

حليمة الأولياء وطبقات الأصفياء

للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني
المتوفى سنة ٤٢٠ هـ

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

بيروت لبنان

جميع الحقوق محفوظة

يرطب من: **د. ربيع الدين العلي** بيروت. لبنان
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلخس : Nasher 41245 Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق ابن موسى بن مهران الأصبهاني رحمه الله .

الحمد لله محدث الأكوان والأعيان ، ومبدع الأركان والأزمان ، ومثقب الألباب والأبدان ، ومنتخب الأحباب والحلان ، منور أسرار الأبرار بما أودعها من البراهين والعرفان ومكدر جنان الأشرار بما حرمهم من البصيرة والايقان ، المعبر عن معرفته للنطق واللسان ، وللمترجم عن براهينه الاكف والبنان ، بالموافق للتنزيل والفرقان ، والمطابق للدليل والبيان . فألزم الحجة بالقادة من المرسلين ، وأبهج النهج بالسادة من المحققين ؛ الذين جعلهم خلفاء الانبياء ، وعرفاء الأصفياء . المقربين إلى الرتب الرفيعة ، والمنزهين عن النسب الوضيعة ، وللوأيدين بالمعرفة والتحقيق ، والمقومين بالمتابعة والتصديق ، معرفة تعقب لمعرفةهم (١) موافقة ، وتوجب لحكم نفوسهم مفارقة ، وتلزم لخدمة مشهودهم معانقة ، وتحقق لشريعة رسولهم مرافقة (٢) والصلاة على من عنه بلغ وشرع ، وبأمره قام وصدع ، ولتبعيه غرس وزرع ، محمد المصطفى المصطنع . وعلى إخوانه (٣) من النبيين والمرسلين ، وعلى آله وصحابه المنتخبين وسلم .

﴿ أما بعد ﴾ أحسن الله توفيقك فقد استعنت بالله عز وجل وأجبتك الى ما ابتغيت ، من جمع كتاب يتضمن أسامى جماعة وبعض أحاديثهم وكلامهم ؛

(١) ز : لم يفهم . (٢) ز : موافقة (٣) ز : اخوته

من أعلام المتحققين من التصوفة وأئمتهم ، وترتيب طبقاتهم من النساك
ومعجبتهم ، من قرن الصحابة والتابعين وتابعهم ومن بعدهم ؛ ممن عرف الأدلة
والحقائق ، وباشر الأحوال والطرائق ، وساكن الرياض والحدائق ، وفارق
العوارض والعلائق ، وتبرأ من المنتظمين^(١) والمتعمقين ، ومن أهل الدعاوى
من المقسوفين ، ومن الكسالى والمتبطين ؛ المشبهين بهم في اللباس والمقال ،
والخالقين لهم في العقيدة والفعال .

وذلك لما بلغك من بسط لساننا ولسان أهل الفقه^(٢) والآثار في كل
القطر والأمصار ، في المنتسبين إليهم من الفسقة الفجار ، والمباحية والحلوية
الكفار ، وليس ما حل بالكذبة من الوقعة والإنكار ، بقادح في منقبة
البررة الأخيار ، وواضع من درجة الصفوة الأبرار ، بل في إظهار البراءة من
الكذابين والنسكير على الخونة الباطلين نزاهة للصادقين ورفعة للمتحققين .
ولولم نكشف عن مخازي المبطلين ومساوئهم ديانة ، للزمن إبانها وإشاعتها
حمية وصيانة ، إذ لأسلافنا في التصوف العلم المنشور ، والصيت والذكر
المشهور . فقد كان جدى محمد بن يوسف البنا رحمه الله أحد من نشر الله
عز وجل به ذكر بعض المنتظمين إليه ، وعمر به أحوال كثير من المقبلين عليه .
وكيف نستعجز نقيصة أولياء الله تعالى ومؤذيتهم مؤذيت بمحاربة الله .
وهو ما حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة حدثنا أبو عبيدة محمد بن أحمد بن
المؤمل . وحدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق السراج . قال :
حدثنا محمد بن اسحاق بن كرامة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن
شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل قال من آذى لى ولينا
فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدى بشئ أفضل من أداء ما افترضت
عليه ، وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه

(١) ح : والمتنظي (٢) ح : أهل العقدة والآثار ، والقطر : في النسختين بالضم :
الناحية ويجمع على أقطار .

الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطن بها ورجله التى يمشى بها ، فلئن سألتى عبدى أعطيتيه ، ولئن استعاذنى لأهدته ، وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره إساءته - أو مساءته -»
* حدثنا القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا الحسن بن على بن نصر قال قرأ على أبى محمد بن المثنى . وحدثنا الحسن بن سلمة بن أبى كبشة أن أبا عامر العقدى حدثهما قال حدثنا عبد الواحد عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن ربه عز وجل : « قال من آذى لى وليا فقد استحل عمارتى » * حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا سعيد بن أبى مریم حدثنا نافع بن يزيد حدثنى عياش بن هياش عن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر . قال وجد عمر ابن الخطاب معاذ بن جبل رضى الله عنه قائداً عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكى . فقال : ما يبكيك ؟ قال يبكينى شىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن يسير الرياء شرك وإن عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمহারبة .»

❦ قال الشيخ رحمه الله : واعلم أن لأولياء الله تعالى نعتاً ظاهرة ، وأعلاماً شاهرة ، ينقاد لمولائهم العقلاء والصالحون ويغبطهم بمنزلتهم الشهداء والنبيون . وهو ما * حدثنا محمد بن جعفر بن إبراهيم حدثنا جعفر بن محمد الصائغ حدثنا مالك بن اسماعيل وعاصم بن على . قالوا : حدثنا قيس بن الربيع حدثنا عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة عن عمرو بن جرير عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من عباد الله لأناس ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله عز وجل » . فقال رجل : من هم وما أعمالهم ؟ لعلنا نحبهم . قال : « قوم يتحابون بروح الله عز وجل من غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها بينهم . والله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس » . ثم قرأ (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا يحزنون) .

ومن نعتهم : أنهم المورثون جلاسههم كامل الذكر ، وللفيدون خلاصهم
بشامل البر * حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن علي الأبار حدثنا الهيثم
ابن خارجة حدثنا رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد التميمي عن أبي
منصور^(١) مولى الأنصار أنه سمع عمرو بن الجحوح يقول إنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم . يقول : « قال الله عز وجل إن أوليائي من عبادي
وأحبائي من خلقي الذين يذكرون بذكرى وأذكر بذكرهم » * حدثنا أحمد
ابن يعقوب العدل حدثنا الحسن بن علوية حدثنا إسماعيل بن عيسى حدثنا
الهيلاج بن بسطام عن مسعر بن كدام عن بكير بن الأخنس عن سعيد بن عبد الله
تعالى عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله ؟ قال :
« الذين إذا رؤا ذكر الله عز وجل » * حدثنا جعفر بن محمد بن عمر .
وحدثنا أبو حصين القاضي حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا داود العطار
عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد . قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم بخياركم ؟ قالوا بلى قال :
« الذين إذا رؤا ذكر الله عز وجل » .

ومنها : أنهم المسلمون من الفتن الموقون من الهن * حدثنا القاضي أبو أحمد
محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن القاسم بن الحجاج حدثنا الحكم بن موسى
حدثنا إسماعيل بن عياش حدثني مسلم بن عبيد الله نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم . أنه قال : « إن لله عز وجل صنائن من عباده يغذيهم
في رحمة ويحييهم في عافيته إذا توفاهم إلى جنته أولئك الذين تمر عليهم الفتن
كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية » .

ومنها : أنهم الضرورون في الأطعمة واللباس ، المبرورة أقسامهم عند
النازلة والباس * حدثنا أبو اسحاق بن حمزة حدثنا أحمد بن شعيب بن يزيد .
وحدثنا اسحاق بن أحمد حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن عزيز
حدثنا سلامة بن روح حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك . قال قال

(١) ح : عن منصور ولم تقف عليه .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من ضعيف متضعف ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك » . ثم إن البراء لقي زحفا من المشركين وقد أوجع المشركون في المسلمين . فقالوا له : يا براء إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أقسمت على ربك لأبرك فأقسم على ربك . فقال : أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ، فمنحوا أكتافهم . ثم التفتوا على قنطرة السوس فأوجعوا في المسلمين ، فقالوا أقسم يا براء على ربك عز وجل ، قال أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وألحقني بنبيك صلى الله عليه وسلم ، فمنحوا أكتافهم ، وقتل البراء شهيدا * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا محمد بن نصر الصائغ حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيرى^(١) حدثنا ابن أبي حازم عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رب أشعث ذى طمرين تنبو عنه أعين الناس لو أقسم على الله عز وجل لأبره » .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى ومنها : إن ليقينهم تنفلق الصخور ، وييمينهم تنفتق البحور * حدثنا سهل بن عبد الله التستري حدثنا الحسين بن اسحاق حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن طبيعة عن عبد الله بن هبيرة عن حنش الصنعاني عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ في أذن مبتلى ، فأفاق . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما قرأت في أذنه؟ قال : مبتلى ، قرأت أحسبتم أنما خلقناكم عبثا » حق ختم السورة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو أن رجلا وقفنا قرأها على جبل لزال » * حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن يزيد الكوفي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الصلت بن مطر عن قدامة بن حماسة بن أخت سهم بن منجاب^(٢) . قال سمعت سهم بن منجاب قال غزونا مع العلاء بن الحضرمي ، فسرنا حتى أتينا دارين والبحر بيننا وبينهم . فقال : يا عليم يا حليم يا عالى يا عظيم ، إنا عبيدك وفي سيديك تقاتل عدوك ، اللهم

(١) في ح الزبيرى وهو خطأ (٢) كذا في النسختين وفي أسد الغابة سهل بن منجاب التميمي

فاجعل لنا إليهم سبيلا . فتقعم بنا البحر ، نخضنا ما يبلغ لبودنا الماء ، فخرجنا إليهم * حدثنا أبو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي حدثنا يعقوب بن إبراهيم الوليد بن شجاع قالا حدثنا عبد الله بن بكر عن حاتم بن أبي صغيرة عن ممالك بن حرب عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال لقد رأيت في العلاء بن الحضرمي رضى الله تعالى عنه ثلاث خصال مامنهن خصاله إلا وهى أعجب من صاحبها : انطلقنا نسير حتى قدمنا البحرين ، وأقبلنا نسير حتى كنا على شط البحر . فقال العلاء : سيروا ، فأتى البحر فضرب دابته ، فسار وسرنا معه ما يجاوز ركب دوابنا ، فلما رأنا ابن مكعب ، عامل كسرى ، قال لا والله لا تقابل (١) هؤلاء ، ثم قعد في سفينة فامسح بفارس .

❦ قال الشيخ رحمه الله ومنها : أنهم سباق الأمم والقرون ، وباخلاصهم يظرون وينصرون * حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثنا سعيد بن أبي مریم حدثنا يحيى بن أيوب عن ابن عجلان عن عياض بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لكل قرن من أمته سابقون » * حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن الحزر الطبراني حدثنا سعيد بن أبي زيد (٢) حدثنا عبد الله بن هارون الصوري حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيار أمته في كل قرن خمسمائة ، والأبدال أربعون . فلا الخمسمائة ينقصون ، ولا الأربعون ؛ كلما مات رجل أبدل الله عز وجل من الخمسمائة مكانه ، وأدخل من الأربعين مكانهم » قالوا يا رسول الله دلنا على أعمالهم . قال : « يعفون عمن ظلمهم ، ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما آتاهم الله عز وجل » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا محمد بن السري القنطري حدثنا قيس بن إبراهيم بن قيس السامري حدثنا عبيد الرحمن بن يحيى الأرمي حدثنا عثمان بن عمار حدثنا المعافى بن عمران عن سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال قال رسول الله

(١) ز - يقاتل . (٢) ح - زيدون .

صلى الله عليه وسلم : « إن لله عز وجل في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ، ولله تعالى في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ، ولله تعالى في الخلق سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام ، ولله تعالى في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام ، ولله تعالى في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ، ولله تعالى في الخلق واحد قلبه على قلب إسراييل عليه السلام فاذا مات الواحد أبدل الله عز وجل مكانه من الثلاثة ، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله تعالى مكانه من الخمسة ، وإذا مات من الخمسة أبدل الله تعالى مكانه من السبعة ، وإذا مات من السبعة أبدل الله تعالى مكانه من الأربعين ، وإذا مات من الأربعين أبدل الله تعالى مكانه من الثلاثمائة ، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله تعالى مكانه من العامة . فيهم يحيى ويميت ، ويمطر وينبت ويدفع البلاء » قيل لعبد الله بن مسعود : كيف بهم يحيى ويميت ا قال « لأنهم يسألون الله عز وجل لإكثار الأمم فيكثرون ، ويدعون على الجبارة فيقصمون ، رية سقون فيسقون ، ويسألون فتنتبت لهم الأرض . ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء » * حدثنا محمد أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك حدثنا ابن عباس حدثنا صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان عن حذيفة بن اليمان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا حذيفة . إن في كل طائفة من أمتي قوما شعثا غربا ، وإياى يريدون ، وإياى يتبعون ، وكتاب الله يقيمون ، أولئك مني . وأنا منهم وإن لم يرونى » * حدثنا سليمان بن احمد حدثنا بكر بن سهل حدثنا عمرو بن هاشم حدثنا سليمان بن أبي كريمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سأل عفى - أو سره أن ينظر إلى - فلينظر إلى أشعث شاحب مشعر ، لم يضع لبنة على لبنة ، ولا قصبة على قصبة ، رفع له علم فشمع إليه ، اليوم المضار وغدا السباق ، والغاية الجنة أو النار » .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله ومنها : أنهم نظروا إلى باطن العاجلة

فرفضوها ، وإلى ظاهر بهجتها وزينتها فوضعوها . حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر ابن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثني غوث بن جابر . قال سمعت محمد بن داود يحدث عن أبيه عن وهب بن منبه . قال قال الحواريون يا عيسى من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ؟ قال عيسى عليه السلام : الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها ، والذين نظروا إلى آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها ، فأماتوا منها ما يحشون أن يشينهم وتركوا ما عدلوا أن سيتركهم ، فصار استكثارهم منها استقلالاً ، وذكرهم بإها فواتا ، وفرحهم بما أصابوا منها حزنا فما عارضهم من نيلها رفضوه ، وما عارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه ، وخلقت الدنيا عندهم فليسوا يحدونها ، وخربت بيوتهم فليسوا يعمرونها ، وماتت في صدورهم فليسوا يحونها بعد موتها ، بل يهدونها فيبتون بها آخرتهم ، ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ، ورفضوها فكانوا فيها هم الفرحين ، ونظروا إلى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلات . وأحيوا ذكر الموت ، وأماتوا ذكر الحياة . يحبون الله عز وجل ، ويحبون ذكره ، ويستضيئون بنوره ، ويضيئون به . لهم خير عجب ، وعندهم الخبر العجيب ، بهم قام الكتاب وبه قاموا ، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا ، وبهم علم الكتاب وبه عملوا ، وليسوا يرون نائلا مع ما نالوا ، ولا أماناً دون ما يرجون ، ولا خوفاً دون ما يحذرون .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : وهم المصونون عن مراعاة حقارة الدنيا بعين الاغترار ، للبصرون صنع محبوبهم بالفكر والاعتبار . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني سفيان بن وكيع حدثنا ابراهيم بن عيينة عن ورقاء (١) . قال الشيخ أبو نعيم والصواب وفاة بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : لما بعث الله عز وجل موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون قال : لا يغرنكما لباسه الذي ألبسته ، فإن ناصيته بيدي فلا ينطق ولا ي طرف إلا باذني ، ولا يغرنكما

(١) في ح - ابن عيينة عن ابن اياس عن سعيد الخ وليس فيها تصحيح المؤلف لورقاء .

سامع به من زهرة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت أن أزينسك من زينة الدنيا بشيء يعرف فرعون أن قدرته تعجز عن ذلك لفعلت ، وليس ذلك لهوانك على ولسكنى ألبستك نصيبك من الكرامة على أن لا تنقصك الدنيا شيئاً ، وإني لأذود أوليائي عن الدنيا كما يذود الراعي إبله عن مبارك العرة ، وإني لأجنهم زهرتها كما يجنب الراعي إبله عن مراتع الهللكة ، أريد أن أنور^(١) بذلك مراتبهم وأطهر بذلك قلوبهم ، في سيامهم الذي يعرفون به ، وأمرهم الذي يفتخرون به . واعلم أنه من أخاف لى ولياً فقد بارزنى بالعداوة ، وأنا الثائر لأوليائي يوم القيامة . حدثنا أحمد بن السرى حدثنا الحسن بن علوية القفطان حدثنا اسماعيل بن عيسى حدثنا اسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما . وحدثنا أبى حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد ابن سهل بن عسكر حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول : لما بعث الله تعالى موسى وأخاه هارون عليهما السلام إلى فرعون . قال : لا يعجبنيكا زينته ولا مامتع به ، ولا تمدا أعينكإ إلى ذلك ، فإنها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين فأنى لو شئت أن أزينسك من الدنيا بزينة ليعلم فرعون حين ينظر إليهما أن مقدرته تعجز عن مثل ما أوتيتا لفعلت ، ولسكنى أرغب بكما عن ذلك وأزويه عنكإ ، وكذلك أفعل بأوليائي ، وقديما ماخرت لهم في ذلك ، فانى لأذودهم عن نعيمها ورخاؤها كما يذود الراعى الشفيق غنمه عن مراتع الهللكة ، وإنى لأجنهم سلوتها وعيشتها كما يجنب الراعى الشفيق إبله عن مبارك العرة^(٢) . وما ذلك لهوانهم على ولسكنى ليستكملوا نصيبهم من كرامتى سالماً موفوراً لم تسكمه الدنيا ولم يطلعها الهوى . واعلم أنه لم يترين العياد بزينة أبلغ فيما عندى من الزهد فى الدنيا ، فإنها زينة المتقين عليهم منها لباس يعرفون به من السكينة والحشوع ، سيامهم فى وجوههم من أثر السجود ، أولئك هم أوليائي حتآ حتآ ، فإذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك . واعلم أنه من أهان لى ولياً أو

(١) كذا فى الأصلين . (٢) فى الأصول : العرة بالمعجمة فى المسكنين وذلك تصحيح .

أخافه فقد بارزني بالمحاربة وبادأني ، وعرض لي نفسه ودعاني إليها ، وأنا أسرع
شيء إلى نصره أوليائي ، أفيظن الذي يحاربني أن يقوم لي ؟ أو يظن الذي
يعاديني أن يعجزني ؟ أو يظن الذي يبارزني أن يسبقني أو يفوتني ؟ فكيف
وأنا الثائر لهم في الدنيا والآخرة لا أكل نصرتهم إلى غيري . زاد اسماعيل
ابن عيسى في حديثه : فأعلم ياموسى أن أوليائي الذين أشعروا قلوبهم خوفاً
فيظنهم على أجسادهم في لباسهم وجهدهم الذي يفوزون به يوم القيامة ، وأملهم
الذي به يذكرون ، وسياهم الذي به يعرفون ، فإذا لقيتهم فذال لهم نفسك .
حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم ثنا العباس بن يوسف الشكلى حدثني
محمد بن عبد الملك قال قال عبد الباري قلت لذي النون المصري رحمه الله : صف
لي الأبدال فقال : إنك لتسألني عن دياجي الظلم ، لأكشفنها لك عبد الباري . هم
قوم ذكروا الله عز وجل بقلوبهم تعظيماً لربهم عز وجل لمعرفتهم بجلاله . فهم
حجج الله تعالى على خلقه ، ألبسهم النور الساطع من محبته ، ورفع لهم أعلام
الهداية إلى مواصلته ، وأقامهم مقام الأبطال لإرادته ، وأفرغ عليهم الصبر عن
مخالفته . وطهر أبدانهم بمراقبته وطيبهم بطيب أهل مجاملته ، وكساهم حللا من
نسج مودته . ووضع على رؤسهم تيجان مسرته ، ثم أودع القلوب من ذخائر
الغيب فهي معلقة بمواصلته ، فهجومهم إليه تائرة ، وأعينهم إليه بالغيب
ناظرة . قد أقامهم على باب النظر من قربه ، وأجلسهم على كرامى أطباء أهل
معرفة . ثم قال : إن أتاكم عليل من فقري فداووه أو مريض من فراقى
فعالجه . أو خائف مني فآمنوه ، أو آمن مني فخذروه ، أو راغب في
مواصلتي فهنوه ، أو راحل نحوى فزودوه ، أو جبان في متاجرتي فشجعوه ،
أو آيس من فضلى فعدوه ، أو راج لإحسانى فبشروه ، أو حسن الظن بى
فبسطوه ، أو محب لى فواظبوه ، أو معظم لقدرى فعظموه . أو مستوصفكم
نحوى فأرشدوه ، أو مسيء بعد إحسان فعاتبوه ومن واصلكم فى فواصلوه ،
ومن غاب عنكم فافتدوه . ومن ألزمكم جنابة فاحتملوه ، ومن قصر فى واجب
حقى فاتركوه ، ومن أخطأ خطيئة فناصره ، ومن مرض من أوليائي فعودوه ،

ومن حزن فبشروه ، وإن استجار بكم مملوف فأجروه .
يا أوليائي لكم عاتبت وفي إياكم رغبت ، ومنسكم الوفاء طلبت ، ولكم
اصطفيت وانتخبتم ، ولكم استخدمت واختصصت ، لأنني لأحب استخدام
الجبارين ، ولا مواصلة المتكبرين ، ولا مصافاة الخاطئين ، ولا مجاوبة
الخداعين ، ولا قرب المعجبين ، ولا مجالسة البطالين ، ولا موالة الشرهين .
يا أوليائي جزائي لكم أفضل الجزاء ، وعطائي لكم أجزل العطاء ، وبذلي
لكم أفضل البذل ، وفضلي عليكم أكثر الفضل ، ومعاملتي لكم أوفى المعاملة ،
ومطالبتي لكم أشد المطالبة ، أنا مجتني القلوب ، وأنا علام القيوب ، وأنا
مراقب الحركات ، وأنا ملاحظ اللحظات ، أنا الشرف على الخراطير ، أنا العالم
بمجال الفكر ، فكونوا دعاة إلى ، لا يفزعكم ذو سلطان^(١) سوائى ، فرف
عاداكم عاديتيه ، ومنم والاكم واليته ، ومنم آذاكم أهلكته ، ومنم أحسن
إليكم جازيته ، ومنم هجركم قليته .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وهم الشغفون به وبوده ، والكلفون بخطابه
وعهده * حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن منصور المدايني حدثنا محمد بن
اسحاق المسيبي حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن عروة عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أن
موسى عليه السلام قال : يارب أخبرني بأكرم خلائك عليك . قال : الذى يسرع
إلى هواى إسرار الناس إلى هواه ، والذى يكلف بعبادى الصالحين كما يكلف
العصى بالناس ، والذى يغضب إذا انتهكت محارمى غضب النمر لنفسه ، فإن النمر
إذا غضب لم يبال أقل الناس أم كثروا » . حدثنا أبى حدثنا أحمد بن محمد بن
مصقلة حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الحنات حدثنا أبو الفيض ذو النون بن
ابراهيم المصرى قال : إن لله عز وجل لصفوة من خلقه وإن لله عز وجل
لخيرة . فقيل له : يا أبا الفيض فما علامتهم ؟ قال : إذا خلع العبد الراحة وأعطى
المجبرود فى الطاعة وأحب سقوط المنزلة . ثم قال :

منع القرآن بوعده ووعيده مقل العيون بليها أن تهجما (١)
فهموا عن الملك الكريم كلامه فهماً تذلل له الرقاب وتخضعوا

وقال له بعض من كان في المجلس حاضراً : يا أبا الفيض من هؤلاء القوم
يرحمك الله ؟ فقال ويحك هؤلاء قوم جعلوا الركب لجباههم وساداً ، والتراب
لجنوهم مهاداً . هؤلاء قوم خالط القرآن لحومهم ودماهم ، فعزلهم عن الأزواج
وحركهم بالادلج ، فوضعوه على أفئدتهم فانفجرت ، وضموه إلى صدورهم
فانشرحوا ، وتصعدت همهم به فكسحت ، فجعلوه لظلمتهم سراجاً ، ولنومهم
مهاداً . ولسبيلهم منهاجاً ، ولحجتهم افلاجاً ، يفرح الناس ويحزنون ، وينام
الناس وبسهرين ، ويفطر الناس ويصومون ، ويأمن الناس ويخافون . فهم
خائفون حذرون ، وجلون مشفقون مشمرون ، يبادرون من الموت ،
ويستعدون للموت . لم يتصغر جسيم ذلك عندهم لعظم ما يخافون من العذاب
وخطر ما يوعدون من الثواب ، درجوا على شرائع القرآن ، وتخلصوا بخالص
القرآن ، واستناروا بنور الرحمن ، فمالبثوا أن أنجز لهم القرآن موعوده ،
وأوفى لهم عهده ، وأحلهم سعوده ، وأجارهم وعيده ، فنالوا به الرغائب ،
وعانقوا به السكواب ، وأمنوا به العواطب وحذروا به العواقب ، لأنهم
فارقوا بهجة الدنيا بعين قابلية ، ونظروا إلى ثواب الآخرة بعين راضية ،
واشترتوا الباقية بالفاينة ، فنعيم ما اتجروا ربحوا الدارين ، وجمعوا الخيرين ،
واستكلموا الفضلين ، بلغوا أفضل المنازل ، بصبر أيام قلائل ، قطعوا الأيام
باليسير ، حذار يوم قطير ، وسارعوا في المهلة ، وبادروا خوف حوادث
الساعات ، ولم يركبوا أيامهم باللهو واللذات ، بل خاضوا العمرات للباقيات
الصالحات ، أوهن والله قوتهم التعب ، وغير ألوانهم النصب ، وذكروا ناراً
ذات لهب ، مسارعين إلى الخيرات منقطعين عن اللهوات ، بريثون من الريب
والخنا ، فهم خرس فصحاء ، وعمى بصراء . فعنهم تقصر الصفات ، وبهم
تدفع النقات ، وعليهم تنزل البركات ، فهم أحلى الناس منطلقاً ومذاقاً ، وأوفى

(١) في ح - تهجج ، وتخضع .

الناس عهداً وميثاقاً ، سراج العباد ، ومنار البلاد ، مصابيح الدجى ، ومعادن الرحمة ، ومنابع الحكمة ، وقوام الأمة ، تجسّفت جنوبهم عن المضاجع ، فهم أقبل الناس للمعذرة ، وأصفحهم للمغفرة ، وأسمحهم بالعطية ، فنظروا إلى ثواب الله عز وجل بأنفس تائقة ، وعيون راقية ، وأعمال موافقة ، فخلوا عن الدنيا على رحالهم ، وقطعوا منها حبال آمالهم ، لم يدع لهم خوف ربهم عز وجل من أموالهم تليداً ولا غتيداً ، فتراهم لم يشتهوا من الأوال كنوزها . ولا من الأوبار خزوزها ، ولا من المطايا عزيزها ، ولا من القصور مشيدها ، بلى ! ولسكنهم نظروا بتوفيق الله تعالى لهم وإلهامه إياهم ، فحركهم ما عرفوا بصبر أيام قلائل فضموا أبدانهم عن المحارم ، وكفوا أيديهم عن ألوان المطاعم ، وهربوا بأنفسهم عن المسائم ، فسلكوا من السبيل رشاده ، ومهدوا للرشاد مهاده ، فشاركوا أهل الدنيا في آخرتهم ، عزوا عن الرزايا ، وغصص المناسيا ، هابوا الموت وسكراته وكربانه وفضعته ، ومن القبر وضيقه ، ومنسكروا ونسكروا ومن ابتدارهما وانتهارهما وسؤالهما ، ومن المقام بين يدي الله عز ذكره ، وتقدست أسماؤه .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله : وهم مصابيح الدجى ، وينابيع الرشيد والحجى ، خصوا بخفى الاختصاص ، ونقوا من التصنع بالإخلاص * حدثنا عبد الله بن محمد وأبو أحمد محمد بن أحمد - في جماعة - قالوا حدثنا الفضل بن الحباب حدثنا شاذ بن فياض حدثنا أبو قحذم عن أبي قلابة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : مر عمر بعماد بن جبل رضى الله تعالى عنهما وهو يبكى . فقال : ما يبكيك يا عماد ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أحب العباد إلى الله تعالى الأتقياء الأخفياء ، الذين إذا غابوا لم يفتقدوا ، وإذا شهدوا لم يعرفوا أولئك هم أئمة الهدى ومصابيح العلم » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو موسى اسحاق بن إبراهيم الهروى حدثنا أبو معاوية عمرو بن عبد الجبار السنجارى حدثنا عبيدة بن حسان عن عبد الحميد بن ثابت بن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال حدثني أبي عن جدي شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فقال : « طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تتجلى عنهم كل فتنة ظلماء » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وهم الواصلون بالحبل ، والباذلون للفضل ، والحاكمون بالعدل * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا يحيى بن اسحاق السيلحيني حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أندرون من السابقون إلى ظل الله عز وجل ؟ » قالوا الله ورسوله أعلم ا قال : « الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، وإذا سئلوه بذلوه ، وحكموا للناس كما حكمهم لأنفسهم » رواه أحمد بن حنبل عن يحيى بن اسحاق مثله .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وهم المنبسطون جهراً ، المنقبضون سراً ، يبسطهم روح الارتياح والاشتياق ، ويقلمهم خوف القطيعة والفراق * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الوليد بن اسماعيل الحراني حدثنا شيبان بن مهران عن خالد بن الغنيرة بن قيس عن مكحول عن عياض بن غنم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن من خيار أمتي — فيما نبأني الملاء الأبطى ، في الدرجات العلى — قوما يضحكون جهراً من سعة رحمة ربهم ، ويكونون سراً من خوف شدة عذاب ربهم عز وجل . يذكرون ربهم بالعادة والعشى ، في بيوتهم الطيبة ، ويدعونهم بألسنتهم رغياً ورهياً ، ويسألونه بأيديهم خفصاً ورفعاً ، ويشتاقون إليه بقلوبهم عوداً وبدماً ، وتنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة ، يذبون في الأرض حفاة على أقدامهم ديبب النمل بغير مريح ولا بدخ ولا مثلة ، يمشون بالسكينة ، ويتقربون بالوسيلة ، يلبسون الخلقان ، ويتبعون البرهان ، ويتلون القرآن ، ويقربون القربان . عليهم من الله تعالى شهود حاضرة ، وأعين حافظة ونعم ظاهرة ، يتوسمون العباد ، ويتفكرون في البلاد ، أجسادهم في الأرض وأعينهم في السماء . أقدامهم في الأرض وقلوبهم في السماء ، وأنفسهم في الأرض وأفئدتهم عند العرش ، أرواحهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة ،

ليس لهم هم الا أممهم ، قبورهم في الدنيا ومقامهم عند ربهم عز وجل « ثم تلى هذه الآية (ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد) .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وهم اللبادرون إلى الحقوق من غير تسويف والموفون الطاعات من غير تطيف * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن موسى الايلي ثنا عمر بن يحيى الايلي ثنا حكيم بن حزام عن أبي جناب السكبي عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن من موجبات الله ثلاثا ؛ إذا رأى حقا من حقوق الله لم يؤخره إلى أيام لا يدركها وأن يعمل العمل الصالح العلانية على قوام من عمله في السريرة وهو يجمع مع ما يعمل صلاح ما يأمل » . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فهكذا ولى الله وعدد بيده ثلاثا » * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحسارث بن أبي أسامة ثنا داود بن المحبر ثنا ميسرة بن عبد ربه عن حنظلة بن وداعة عن أبيه عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن لله عز وجل خواص يسكنهم الرفيع من الجنان كانوا أعدل الناس قلنا يارسول الله وكيف كانوا أعدل الناس ؟ قال كانت همتهم للمسابقة إلى ربهم عز وجل واللسارعة إلى ما يرضيه وزهدوا في فضول الدنيا ورياستها (١) ونعيمها وهانت عليهم فصبروا قليلا وأستراحوا طويلا » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : قد روينا بعض مناقب الأولياء ومرااتب الأصفياء فأما التصوف : فاشتقاقه عند أهل الإشارات والمبشرين عنه بالعبارات من الصفاء والوفاء ، واشتقاقه من حيث الحقائق التي أوجبت اللغة فانه تفعل من أحد أربعة أشياء من الصوفانة ، وهي بقلة وغباء قصيرة ، أو من صوفة وهي قبيلة كانت في الدهر الأول تميز الحاج وتخدم السكبية ، أو من صوفة القفا وهي الشعرات النابتة في متأخره (٢) أو من الصوف المعروف على ظهور الضأن . وإن أخذ التصوف من الصوفانة التي هي البقلة فلاجزاء القوم بما توحدهم الله عز وجل بصنعه ومن به عليهم من غير تكلف بخلقه ، فآكتفوا به عمسا فيه للأدبيين ، صنع كآكتفاء البررة الطاهرين ، من جلة المهاجرين ،

(١) في ح : ورياشها . (٢) وفيها : القنا — ومتأخرها .

في مبادئ إقبالهم وأول أحوالهم .

وهو * ما حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد بن أبي (١) عن قيس بن أبي حازم قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول : واقع إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل ولقد كنا نفزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام نأكله إلا ورق الحلبه ، وهذا السمر حتى قرحت أشدنا حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ماله خلط .

وإن أخذ من الصوفة التي هي القبيلة فلأن التصوف فيما كفي من حاله وبم من ماله وأعطى من عقباه وحفظ من حظ دنيا أحد أعلام المهدي لدولهم عن الموبقات واجتهادهم في القربات . وتزودهم من الساعات وتحفظهم للأوقات . فسالك منهمج ناج من الغمرات . وسالم من الهلكات * حدثنا محمد بن الفتح ثنا الحسن بن أحمد بن صدقة ثنا محمد بن عبد النور الحزاز ثنا أحمد بن الفضل الكوفي ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا علي إذا تقرب الناس إلى خالقهم في أبواب البر فتقرب إليه بأنواع العقل . تسبقهم بالدرجات والزلقي عند الناس في الدنيا وعند الله في الآخرة » حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني ثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري . قال جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم عليه السلام فقال : « أمثال كلها وكان فيها : وعلى العامل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات ، ساعة يناجي فيها ربه تعالى ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يفكر في صنع الله تعالى ، وساعة ينخلو فيها بحاجته من الطعم والشروب » .

وإن أخذ من صوف القفا فمعناه أن التصوف معطوف به إلى الحق .

(١) كذا في النسختين واسم أبيه أبو خالد : سعيد وقيل كثير حكاه في تهذيب التهذيب

مصروف به عن الخلق ، لا يريد به بدلا ولا ينفى عنه حولا * حدثنا القاضى
عبدالله بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن العباس الطيالسى (١) ثنا عبد الرحيم بن محمد
ابن زياد أنبأنا أبو بكر بن عياش عن حميد عن أنس بن مالك : أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : « أتى إبراهيم عليه السلام يوم النار إلى الدار فلما بهر
بها قال حسبنا الله ونعم الوكيل » . حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن
محمد بن سليمان ثنا سليمان بن توبه ثنا سلام (٢) بن سليمان الدمشقى ثنا اسراييل
عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « لما ألقى إبراهيم عليه السلام في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل » *
حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن يزيد الرفاعي ثنا
إسحاق بن سليمان ثنا أبو جعفر الرازى عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لما ألقى إبراهيم عليه السلام في
النار قال اللهم إنك واحد في السماء ، وأنا في الأرض واحد أعبدك » حدثنا
أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن عمر القواريرى
ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عامر الأحول عن عبد الملك بن عامر
عن نوف البكالى . قال قال إبراهيم عليه السلام يا رب إنه ليس في الأرض
أحد يعبدك غيرى ، فأنزله الله ثلاثة آلاف ملك فأمرهم ثلاثة أيام . حدثنا أحمد
ابن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا شيبان ثنا أبو هلال
ثنا بكر بن عبد الله المزنى . قال لما ألقى إبراهيم عليه السلام في النار جأرت
عامة الخليقة إلى ربها . فقالوا : يا رب خليلك يلقى في النار فائذن لنا أن نطفئ
عنه قال هو خليلي ليس لى فى الأرض خليل غيره ، وأنا ربه ليس له رب غيرى
فإن استغاثكم فأغيثوه ، وإلا فدعوه . قال فجاء ملك القطر فقال يا رب خليلك
يلقى فى النار فائذن لى أن أطفئ عنه بالقطر قال هو خليلي ليس لى فى الأرض
خليل غيره وأنا ربه ليس له رب غيرى فإن استغاثك فاغثه وإلا فدعه فلما ألقى
فى النار دعا ربه فقال الله عز وجل يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم . قال :

(١) فى ح : أنبأنا هنا وما قبله (٢) وفيها سليمان بن سليمان

فبردت يومئذ على أهل الشرق والغرب فلم ينضج بها كراع . . حدثنا أحمد بن
السندی ثنا الحسن بن عاوية ثنا اسماعيل بن عيسى ثنا اسحاق بن بشر . قال
قال مقاتل وسعيد : لما جرى إبراهيم عليه السلام نخلهوا ثيابه وشدوا قماطه
ووضع في المنجنيق بكت السموات ، والأرض ، والجبال ، والشمس ، والقمر ،
والعرش ، والكرسى ، والسحاب ، والريح ، والملائكة كل يقولون : يا رب
إبراهيم عبدك يحرق بالنار فأئذن لنا في نصرته . فقالت النار وبكت يا رب
سخرتني لبي آدم وعبدك يحرق بي فأوحى الله عز وجل إليهم إن عبدى إياى
عبد وفى جنبي أودى إن دعانى أجبته وإن استنصركم فانصروه . فلما رمى
استقبله جبريل عليه السلام بين المنجنيق والنار فقال : السلام عليك يا إبراهيم
أنا جبريل ألك حاجة ؟ قال أما إليك فلا حاجتى إلى الله ربى ، فلما قذف في
النار كان سبقه إسرافيل فسلط النار على قماطه وقال الله عز وجل (يا نار كونى
برداً وسلاماً على إبراهيم) فلو لم يخلطه بالسلام لكرز فيها برداً . حدثنا الحسين
ابن محمد بن طى ثنا يحيى بن محمد مولى بنى هاشم ثنا يوسف القطان ثنا مهران
ابن أبى عمر ثنا اسماعيل بن أبى خالد عن المنهال بن عمرو قال : أخبرت أن
إبراهيم عليه السلام لما ألقى في النار كان فيها — ما أدرى إما خمسين وإما أربعين
يوماً — قال ما كنت أياماً وليالى قط أطيب عيشاً منى إذ كنت فيها ووددت أن
عيشى وحياتى كلها إذ كنت فيها .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : وإن أخذ من الصوف المعروف فهو لاختيارهم
لباس الصوف إذ لا كلفة للآدميين في إنباته وإنشائه وإن النفوس الشاردة
تذلل بلباس الصوف وتكسر نخوتها وتكبرها به لتلتزم المذلة والمهانة ويمتد
البلغة والقناعة . وقد ذكرنا شواهد في كتاب لبس الصوف مجوداً . وقد
كثرت أجوبة أهل الإشارة في ما يمتته بأنواع من العبارة وجمعناها في غير هذا
الكتاب . وأقرب ما أذكره ما حدثت عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله
تعالى عنه أنه قال : من عاش في ظاهر الرسول فهو سنى ، ومن عاش في باطن
الرسول فهو صوفى . وأراد جعفر بباطن الرسول صلى الله عليه وسلم أخلاقه

الطاهرة واختياره للآخرة . فمن تخلق بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم
وتخبر ما اختاره ورغب فيما فيه رغب ، وتنكب عما عنه نكب ، وأخذ بما
إليه نذب فقد صفا من الكدر ، ونهى من السكر ، ونجى من الغير ، ومن عدل
عن سمته ونهجه ، وعول على حكم نفسه وهرجه ، وسوى لبطنه وفرجه ،
كان من التصوف خاليا ، وفي التجاهل ساعيا ، وعن خطير الأحوال ساهيا *
حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا داود بن المحبر ثنا نصر
ابن طريف عن منصور بن العتمر عن أبي وائل عن سويد بن غفلة . أن أبا بكر
الصديق رضى الله تعالى عنه خرج ذات يوم فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم .
فقال له : بم بعثت يا رسول الله ؟ قال « بالعقل » قال فكيف لنا بالعقل ؟ فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : « إن العقل لا غاية له ولكن من أحل حلال الله
وحرم حرامه سمى عاقلا ، فان اجتهد بعد ذلك سمى عابدا ، فان اجتهد بعد
ذلك سمى جوادا فمن اجتهد في العبادة وسمح في نوائب المعروف بلا حظ من
عقل يدل على اتباع أمر الله عز وجل واجتناب ما نهى الله عنه فأولئك هم
الأخسرون أعمالا الذين مثل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعا » * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن عمران بن الجنيد ثنا محمد
ابن عبدك ثنا سليمان بن عيسى عن ابن جريج عن عطاء عن أبي سعيد الخدرى .
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قسم الله عز وجل العقل
على ثلاثة أجزاء فمن كنّ فيه ككل عقله ، ومن لم يكن فيه فلا عقل له : حسن
المعرفة بالله عز وجل ، وحسن الطاعة لله عز وجل ، وحسن الصبر على ما أمر
الله عز وجل » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : فكيف ينسب إلى التصوف من إذا عورض في
حقيقة معرفة الله عز وجل كل عنها وخلط فيها ، وإذا طوبى بموجب الطاعة فيها
جهلها وتخطب فيها ، وإذا امتحن بحنة يجب الصبر عليها وغنا جزع^(١) وعجز .
وسادة علماء المتصوفة تكلمت في التصوف وأجابت عن حدوده ومعانيه

(١) ح : يجب الصبر عنها جزع

وأقسامه ومبانيه . فقد كتب لي جعفر بن محمد بن نصير الخواص قال وحدثني عنه ازديار بن سليمان الفارسي قال سمعت الجنيد بن محمد رحمه الله عليه يقول وسئل عن التصوف . فقال : اسم جامع لعشرة معاني ؛ التقلل من كل شيء من الدنيا عن التكاثر فيها ، والثبات اعتماد القلب على الله عز وجل من السكون إلى الاسباب ، والثالث الرغبة في الطاعات من التطوع في وجود العوافي ، والرابع الصبر عن فقد الدنيا عن الخروج إلى المسألة والشكوى ، والخامس التمييز في الأخذ عند وجود الشيء ، والسادس الشغل بالله عز وجل عن سائر الأشغال ، والسابع الذكر الخفي عن جميع الأذكار ، والثامن تحقيق الإخلاص في دخول الوسوسة ، والتاسع اليقين في دخول الشك ، والعاشر السكون إلى الله عز وجل من الاضطراب والوحشة فاذا استجمع هذه الخصال استحق بها الاسم وإلا فهو كاذب . حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا عبد الله بن محمد ابن ميمون . قال سألت ذا النون رحمة الله عليه عن الصوفي . فقال : من إذا نطق أبان نطقه عن الحقائق ، وإن سكت نطقته عنه الجوارح بقطع العلاقات . حدثنا أبو محمد ازديار بن سليمان ثنا جعفر بن محمد . قال قال أبو الحسن للزين : التصوف قيص قصه الله أقواما ، فإن ألهموا عليه الشكر وإلا كان خصمهم في ذلك الله عز وجل . وسئل الخواص عن التصوف . فقال : أسم يغطي به عن الناس إلا أهل الدراية وقليل ما هم . سمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي يقول سمعت أبا بكر بن المشاقف يقول سألت الجنيد بن محمد عن التصوف فقال : الخروج عن كل خلق ذي ، والدخول في كل خلق سني . سمعت أبا الفضل الطوسي يقول سمعت أبا الحسن الفرغاني يقول سألت أبا بكر الشبلي ما علامة العارف ؟ فقال : صدره مشروح ، وقلبه مجروح ، وجسمه مطروح . قلت : هذا علامة العارف فمن العارف ؟ قال : العارف الذي عرف الله عز وجل وعرف مراد الله عز وجل وعمل بما أمر الله ، وأعرض عما نهى الله ، ودعا عباد الله إلى الله عز وجل . قلت : هذا العارف فمن الصوفي ؟

فقال : من صفا قلبه فصفى ، وسلك طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ورمى الدنيا خلف القفا ، وأذاق الهوى طعم الحفا . قلت له : هذا الصوفى ، ما التصوف ؟ قال : التألف والتطرف ، والإعراض عن التكلف . قلت له أحسن من هذا ما التصوف ؟ قال : تسليم تصفية القلوب ، لعلام الغيوب . فقلت له : أحسن من هذا ما التصوف ؟ فقال : تعظيم أمر الله ، وشفقته على عباد الله . فقلت له : أحسن من هذا من الصوفى ؟ قال : من صفا من الكدر ، وخلص من العكر ، وامتلأ من الفكر ، وتساوى عنده الذهب والدر . وسمعت أبا الفضل نصر بن أبى نصر يقول سمعت على بن محمد المصرى يقول مثل السرى السقطى عن التصوف . فقال : التصوف خلق كريم ، يخرج به الكريم إلى قوم كرام . سمعت أبا همام عبد الرحمن بن مجيب الصوفى - وسئل عن الصوفى - فقال : لنفسه ذابح ، ولهواه فاضح ، ولعدوه جارح ، وللخلق ناصح . دأبم الوجى ، يحكم العمل ، ويبعد الأمل ، ويسد الخلل ، ويفضى على الذلل . عذره بضاعة ، وحزنه صناعة ، وعيشه قناعة . بالحق عارف ، وعلى الباب غاكف ، وعن الكل عازف . تربية بره ، وشجرة وده ، وراعى عهده .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وذكرنا في غير هذا الكتاب كثيرا من أجوبة مشيختهم في التصوف ، واختلاف عباراتهم ، وكل قد أجاب عن حاله .

ويشتمل كلام المتصوفة على ثلاثة أنواع ؛ فأولها إشاراتهم إلى التوحيد^(١) والثانى كلامهم فى المراد ومراتبه ، والثالث فى المراد وأحواله . ثم لسكل نوع من الثلاثة مسائل وفروع يكثُر تعدادها ، فأول أصولهم^(٢) العرفان ، ثم إحكام الخدمة والإدمان * حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن أبى سفيان ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القاسم عن اسماعيل ابن أمية عن يحيى بن عبد الله بن صيفى عن أبى معبد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث مبعاداً إلى اليمن قال : إنك تقدم على قوم أهل كتاب ، فليكن أول ماتدعوهم إليه عبادة الله

(١) فى ح : لإشاراتهم والتوجيه . (٢) فى ز : أحوالهم .

عز وجل ، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله عز وجل قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم . فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله عز وجل قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فتصدق على قراءهم » * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن اسحاق الحرابي ثنا احمد بن يونس ثنا زهير بن معاوية ثنا خالد ابن أبي كريمة عن عبد الله بن السور . أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله علمني من غرائب العلم . قال : « ما فعلت في رأس العلم فتطلب الغرائب ؟ » قال وما رأس العلم ؟ قال : « هل عرفت الرب ؟ » قال نعم اقال : « فما صنعت في حقه ؟ » قال ما شاء الله . قال : « عرفت الموت ؟ » قال نعم اقال : « ما أعددت له ؟ » قال : ما شاء الله . قال : « انطلق فاحكم هاهنا ثم تعال أعلمك من غرائب العلم » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : فبيان المتصوفة المتحققة في حقائقهم على أركان أربعة ؛ معرفة الله تعالى ، ومعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله ، ومعرفة النفوس وشروطها ودواعيها ، ومعرفة وساوس العدو ومكائده ومضاله ، ومعرفة الدنيا وغرورها وتفنيها وتلوينها وكيف الاحتراز منها والتجافي عنها ، ثم ألزموا أنفسهم بمد توطئة^(١) هذه الأبنية دوام المجاهدة ، ومعدة المكابدة وحفظ الأوقات ، واغتنام الطاعات ، ومفارقة الراحات ، والتلذذ بما أيدها به من اللطاعات ، وصيانة ما خصوا به من الكرامات^(٢) ، لاعن العاسمات انقطعوا ولا إلى التأويلات ركنوا ، رغبوا عن العلائق ، ورفضوا العوائق ، وجعلوا المحموم ها واحدا ، ومزايلة الأعراض طارفا وتالدا . اقتصدوا بالمساجرين والأنصار ، وفارقوا العروض والعقار ، وآثروا البذل والإيثار ، وهربوا بدينهم إلى الجبال والقفار ، احترازا من موامقة الأبصار ، أن يومي إليهما بالأصابع ويشار لهما أنسوا به من التحف والأنوار ، فهم الأتقياء الأخفياء والغرباء النجباء ، سحمت عقيدتهم فسلمت سريرتهم * حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا بكير بن مسمار عن عامر

(١) في ح : توحيد هذا الخ . (٢) في الأصلين بدون متعلق .

ابن سعد بن أبي وقاص سمعه يخبر عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي » * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا سفیان بن وكيع ثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحب شيء إلى الله تعالى الغرباء » . قيل ومن الغرباء ؟ قال : « الفرارون بدينهم ، يبعثهم الله يوم القيمة مع عيسى بن مريم عليهما السلام » * حدثنا أبو غانم سهل بن اسماعيل الفقيه الواسطي ثنا عبد الله بن الحسن ثنا اسحاق بن وهب ثنا عبد الملك بن يزيد ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود . قال : إذا أحب الله عبداً اقتناه لنفسه ولم يشغله زوجة ولا ولد . وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يأتي على الناس زمان لا يسلم لدى دين دينه إلا رجل يفر بدينه من قرية إلى قرية ، ومن شاهر إلى شاهر ، ومن حجر^(١) إلى حجر » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عباس بن الفضل ثنا عبد الله بن محمد بن عائشة . قال ثنا عبد العزيز بن مسلم القسملی عن ليث عن عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن من أغبط أوليائي عندي مؤمنا خفيف الحاذ ، ذا حظ من صلاة وصيام ، أحسن عبادة ربه ، وأطاعه في سره ، وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع ، وكانت معيشته كفافا وصبر على ذلك ، فمجلت منيته ، وقلت بواكيه ، وقل ترائه » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : لهم الأحوال الشريفة ، والأخلاق اللطيفة ، مقامهم منيف . وسؤالهم ظريف * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن أحمد ابن برة الصنعاني ثنا هشام بن إبراهيم أبو الوليد الخزومي ثنا موسى بن جعفر ابن أبي كثير عن عبد القدوس بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « يا غلام ألا أحبوك ؟ ألا أعملك ؟ ألا أعطيك ؟ » . قال : قلت بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال :

(١) كذا في الأصلين ولعله من حجر إلى حجر بتقديم الجيم .

فظننت أنه سيقطع لي قطعة مال . فقَالَ : « أربح تصليهن في كل يوم وليلة فتقرأ أم القرآن وسورة . ثم تقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ، ثم تركع فتقولها عشرا ، ثم ترفع فتقولها عشرا ثم تفعل في صلاتك كلها مثل ذلك . فإذا فرغت قلت بعد التشهد وقبل التسليم اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى ، وأعمال أهل اليقين ، ومناصحة أهل التوبة ، وعزم أهل الصبر ، وجد أهل الحشية ، وطلبة أهل الرغبة ، وتعبد أهل الورع ، وعرفان أهل العلم ، حق أخافك . اللهم إني أسألك مخافة تحجزني عن معاصيك ، وحق أعمل بطاعتك عملا أستحق به رضاك ، وحق أناصحتك في التوبة خوفا منك . وحق أخلص لك النصيحة حبا لك ، وحق أتوكل عليك في الأمور حسن الظن بك ، سبحان خالق النور . فإذا فعلت ذلك يا ابن عباس غفر الله لك ذنوبك صغيرها وكبيرها ، قديمها وحديثها ، سرها وعلاقتها ، وعمدها وخطأها » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : هم السفراء إلى الخلق ، والأسراء لدى الحق أزعمهم الفرق ، وهمهم القلق ❦ حدثنا العباس بن محمد الكنانى ثنا أبو الحريش السكلابى ثنا علي بن يزيد بن بهرام ثنا عبد الملك بن أبي كريمة عن أبي حاجب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يا معاذ إن المؤمن لدى الحق أسير ، يعلم أن عليه رقيبا ، على صممه وبصره ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه ، حق الممحة ببصره وفتات الطين^(١) بأصبعه وكحل عينيه وجميع سميه ، إن المؤمن لا يأمن قلبه ولا يسكن روعته ولا يأمن اضطرابه ، يتوقع الموت صباحا ومساء ، فالتقوى رقيبه ، وقرآن دليبه ، والخوف حجته ، والشرف مطيته ، والحذر قرينه ، والوجل شعاره ، والصلاة كمفه ، والصيام جنته ، والصدقة فسكاكه ، والصدق وزيره ، والحياء أميره ، وربّه تعالى من وراء ذلك كله بالمرصاد ، يا معاذ إن المؤمن قيده القرآن عن كثير من هوى نفسه وشمواته ، وحال بينه وبين أن

يهلك فيما يهوى بإذن الله . يامعاذ : إني أحب لك ما أحب لنفسى ، وأنهيت إليك ما أنهى إلى جبريل عليه السلام فلا أعرفنك توافيني يوم القيامة وأحمد أسعد بما أتاك الله عز وجل منك * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسين بن سفيان ثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم ثنا الحسين بن محمد عن أبي عبد الله القشيري عن أبي حاجب عن عبد الرحمن عن معاذ . وعن غالب بن شهر عن معاذ وعن مكحول عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يامعاذ » فذكر نحوه .

❦ قال الشيخ رحمه الله : جهم للعق ، وفي الحق يحميم ويفنيهم ، وعمن سواء من الخلق يلهمهم ويسلمهم * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة أخبرني قتادة قال سمعت أنس بن مالك يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان ؛ من يكن الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يقذف الرجل في النار أحب إليه من أن يرجع في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه ، وأن يحب الرجل العبد لا يحبه الا الله - أو قال في الله - عز وجل » ، شك أبو داود * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا عبد الوهاب ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان ؛ أن يكون الله تعالى ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه الا الله عز وجل ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله عز وجل منه كما يكره أن توقد له نار فيقذف فيها » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : فقد ثبت بما روينا من حديث معاذ بن جبل وغيره : أن التصوف أحوال قاهرة ، وأخلاق طاهرة ، تقهرهم الأحوال فتأسرهم ، ويستعملون الأخلاق فتظهرهم ، تحملوا بخالص الخدمة ، فكفوا طوارق الحيرة ، وعصموا من الانقطاع والفتنة . ولا يأسون إلا به ، ولا يستريحون إلا إليه . فهم أرباب القلوب المتسورون بصائب فراستهم على

الغيوب ، الراقبون للمحبوب ، التاركون للمسلوب ، المحاربون للمحروب ،
سلكوا مسلك الصحابة والتابعين ، ومن نهي نحوهم من التتشمين والتحققين ،
العالمين بالبقاء والفناء ، والمميزين بين الإخلاص والرياء ، والعارفين بالخطرة
والهمة والعزيمة والنية ، والمحاسبين للضائر ، والمحافظين للسراير ، المخالفين
للفوس ، والمخاذرين من الخنوس ^(١) بدائم التفسر ، وقائم التذكر ، طلباً
للتداني ، وهرباً من التواني ، لا يستهين بمحرماتهم ^(٢) إلا مارق ، ولا يدعى
أحوالهم إلا مائق ، ولا يمتدع عقيدتهم إلا فائق ، ولا يحسن إلى موالاتهم
إلا تائق ^(٣) فهم سرج الآفاق ، والمدود إلى رؤيتهم بالأعناق ، بهم تقندى
وإياهم نوالى إلى يوم التلاق .

❦ قال الشيخ رحمه الله : بدأنا بذكر من اشتهر من الصحابة بحال من
الأحوال ، وحفظ عنه حميد الأفعال ، وعصم من الفتور والاكسال ، وفصل
له انعمود والحبال ، ولم يقطعه سامة ولا ملال ، فن الهاجرين أولهم

١ - أبو بكر الصديق

أبو بكر الصديق ، السابق الى التصديق ، الملقب بالعتيق ، المؤيد من الله ^(٤)
بالتوفيق ، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الحضر والأستفار ، ورفيقه
الشفيق في جميع الأطوار ، وضحيه بعد الموت في الروضة المحفوظة بالأنوار
المختصر في الذكر الحكيم بمفخر فاق به كافة الأخيار ، وعامة الأبرار ، وبقي
له شرفه على كروور الأعصار ، ولم يسم إلى ذروته همم أولى الأيد والأبصار ،
حيث يقول عالم الأسرار (ثاني اثنين إذ هما في الغار) إلى غير ذلك من الآيات
والآثار ، ومشهور النصوص الواردة فيه والأخبار ، التي غدت كالشمس في
الانتشار ، وفضل كل من فاضل ، وفاق كل من جادل وناضل ، ونزل فيه (لا
يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقائل) توحد الصديق ، في الأحوال
بالتحقيق ، واختار الاختيار من الله دعاه إلى الطريق ، فتجرد من الأموال ،

(١) الخنوس : التأخر (٢) ح : بخدثهم (٣) ح : لإسابق (٤) ح : من السماء

والأعراض ، وانتصب في قيام التوحيد للهدف والأغراض ، صار للجن هدفاً ، وللبلاد غرضاً ، وزهد فيما عزله جوهرها كان أوعرضاً ، تفرد بالخلق ، عن الالتفات إلى الخلق ، وقد قيل إن التصوف الاعتصام بالحقائق ، عند اختلاف الطرائق * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب : قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عباس : أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه خرج حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال : اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس ، فقال اجلس يا عمر ، فتشهد فقال : أما بعد فمن كان منكم يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، إن الله تعالى قال (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) الآية . قال : والله لكان الناس لم يعلموا أن الله عز وجل أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر ، فتلقاها^(١) منه الناس كلهم ، فما نسمع بشراً من الناس إلا يتلوها . قال ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعمرت^(٢) حق ما تلقى رجلاى ، وحق أهويت إلى الأرض وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وكان رضى الله تعالى عنه يتوصل بعز الوفاء ، إلى أسنى مواقف الصفا . وقد قيل : إن التصوف تفرد العبد ، بالصمد الفرد * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : لما أنفذت قريش جوار ابن الدغنة قالوا له مرأباً بكر فليعبد ربه في داره . وليصل فيها ما شاء وليقرأ ما شاء . ولا يؤذينا ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره . قال ففعل أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، ثم بدا له فابقى مسجداً ببناء داره . فكان يصل فيه ويقرأ . فتتصف^(٣) عليه نساء المشركين وأبناؤهم يتعجبون

(١) ح : فتلاها . (٢) ز : فعمرت . (٣) تتصف عليه : تزدهم .

منه ، وينظرون إليه . وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه رجلاً بسكاً لا يملك
دمعه حين يقرأ القرآن ، فأفزع ذلك أشراف قريش ، فأرسلوا إلى ابن الدغنة
فقدم عليهم فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال : يا أبا بكر قد علمت الذى عقدت لك
عليه ، فإما أن تقتصر على ذلك ، وإما أن ترجع إلى ذمى ، فإنى لا أحب أن
تسمع العرب أنى أخفرت فى عقد رجل عقدت له . فقال أبو بكر : فإنى أرد
إليك جوارك ، وأرضى بجوار الله ورسوله ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشئ بكمة * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن طى بن الجارود ثنا عبد الله
ابن سعيد الكندى ثنا عبد الله بن إدريس الأودى . وحدثنا الحسين بن محمد
ثنا الحسن ثنا حميد ثنا جرير ثنا أبو إسحاق الشيبانى عن أبى بكر بن أبى موسى
عن الأسود بن هلال . قال قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه لأصحابه : ماتقولون
فى هاتين الآيتين ؟ (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) و (والذين آمنوا
ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) . قال قالوا : ربنا الله ثم استقاموا ، فلم يدينوا ولم
يلبسوا إيمانهم بظلم بخطيئة . قال لقد حملتموها على غير الحمل ، ثم قال : قالوا
ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا إلى إله غيره ، ولم يلبسوا إيمانهم بشرك .

❦ قال الشيخ رحمه الله : كان رضى الله عنه من أحواله العزوف (١) عن
الماجلة ، والأزوف من الآجلة . وقد قيل إن التصوف تطبيق الدنيا بتاتا ،
والإعراض عن منالها بتاتا * حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو بكر بن أبى عاصم
ثنا الحسن بن على والفضل بن داود . قال : ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا
عبد الواحد بن زيد ثنا أسلم عن مرة الطيب (٢) عن زيد بن أرقم أن أبا بكر
رضى الله تعالى عنه : استسقى فأنى بإناء فيه ماء وعسل ، فلما أدناه من فيه بكى
وأبكى من حوله ، فسكت وما سكتوا . ثم عاد فبكى حتى ظنوا أن لا يتقدروا
على مساءلته ، ثم مسح وجهه وأفاق . فقالوا : ما هاجبك على هذا البكاء ؟ قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وجعل يدفع عنه شيئاً ويقول : « إليك
عنى ، إليك عنى » ولم أر معه أحداً فقلت يارسول الله أراك تدفع عنك شيئاً

(١) العزوف : المتباعد . والأزوف : المقرب (٢) ح : عن مرة الطيب وهو تصحيف .

ولا أرى معك أحدا؟ قال: « هذه الدنيا تمثلت لي بما فيها؛ فقلت لها إليك عني فتندحت وقالت أما والله لئن انفلتت مني لاينفلتت مني من بعدك » غشيت أن تكون قد لحقتني فذاك الذي أبكاني .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وكان رضى الله عنه لا يفارق الجسد ، ولا يجاوز الحد وقد قيل : إن التصوف الجسد في السلوك إلى ملك الملوك * حدثنا أبو عمرو ابن حمدان ثنا الحسن بن سفيان حدثني يعقوب بن سفيان قال حدثني عمرو بن منصور البصرى ثنا عبد الواحد بن زيد عن أسلم السكوفي عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم ؟ قال : كان لأبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه مملوك يفعل عليه فأثناء ليلة بطعام فتناول منه لقمة ، فقال له المملوك : مالك كنت تسألنى كل ليلة ولم تسألنى الليلة ؟ قال : حملنى على ذلك الجوع ، من أين جئت بهذا ؟ قال : مررت بقوم فى الجاهلية فرقيت لهم فوعدونى ، فلما أن كان اليوم مررت بهم فإذا عرس لهم فأعطونى قال إن كدت أن تهلكنى ، فأدخل يده فى حلقه فجعل يتقيأ ، وجعلت لا تخرج ، فقيل له إن هذه لا تخرج إلا بالماء ، فدعا بطست^(١) من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رى بها . فقيل له يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة ؟ قال : لو لم تخرج إلا مع نفسى لأخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به » غشيت أن ينبت شىء من جسدى من هذه اللقمة . ورواه عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه عن عائشة نحوه ، والمنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر نحوه .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وكان رضى الله عنه يقدم على المضار ، لما يؤمل فيه من اليسار . وقد قيل إن التصوف السكون إلى اللبيب ، فى الحنين إلى الحبيب * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى قال ثنا الحميدى ثنا سفيان بن عيينة ثنا الوليد بن كثير عن ابن تدرس عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنه قالت : أتى الصريح آل أبى بكر . فقيل له أدرك صاحبك . فخرج

(١) فى ح : بنيس ولمله تصحيف بمس . والعس القدح الكبير .

من عندنا - وإن له غدائر - فدخل المسجد وهو يقول : ويلسكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم ؟ أفلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبلوا على أبي بكر ، فرجع إلينا أبو بكر فجعل لايمس شيئا من غدائره إلا جاء معه وهو يقول : تباركت ياذا الجلال والإكرام .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : (١) كان رضى الله تعالى عنه يقدم الحقيقير ، مفتادا (٢) للخطير . وقد قيل إن التصوف وقف اللهم ، على مولى النعم * حدثنا على بن أحمد بن على المصيصي ثنا أبو عطاء محمد بن إبراهيم بن الصلت الطائى ثنا داود بن معاذ ثنا عبد الوارث بن سميد بن يونس بن عبيد عن الحسن البصرى : أن أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته فأخفاها . قال : يا رسول الله هذه صدقتى ، ولله عز وجل عندي معاد وجاء عمر رضى الله تعالى عنه بصدقته فأظهرها . فقال : يا رسول الله هذه صدقتى ولى عند الله معاد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عمر وترت قوسك بغير وتر . ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما » . ورواه زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر نحوه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز . وثنا أبو بكر الطلمحي ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبى شيبة . قال : ثنا أبو نعيم عن هشام بن سعد عن زيد بن أرقم عن أبيه قال منعت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ووافق ذلك مال عندي ، فقلت اليوم أسبق أبا بكر ، إن سبقته يوما ، قال فجئت بنصف مالى ، قال فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أبقيت لأهلك » قال فقلت مثله ، وأتى أبو بكر بكل ما عنده . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أبقيت لأهلك » قال : أبقيت لهم الله ورسوله . قلت : لأسأبتك إلى شئ أبدا . ورواه عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر عن عمر نحوه .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : كان رضى الله تعالى عنه فى المصافات صافيا ،

(١) فى هامش الحلية : الثالث حلية أبى نعيم . (٢) كذا فى ح : معتاضا .

وفي المؤاخاة وافياً وقد قيل : إن التصوف استنفاد الطوق ، في معاناة الشوق
وتزجية الأمور ، على تصفية الصدور * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا
محمد بن العباس بن أيوب ثنا أحمد بن محمد بن حبيب المؤدب ثنا أبو معاوية
ثنا هلال بن عبد الرحمن ثنا عطاء بن أبي ميمونة أبو معاذ عن أنس بن
مالك . قال : لما كان ليلة الغار ، قال أبو بكر : يا رسول الله دعني فلأدخل
قبلك فإن كانت حية أو شيء كانت لي قبلك (١) قال أدخل ، فدخل أبو بكر
فجعل يلتمس بيديه فسكما رأى جحراً جاء بثوبه فشق ثم ألقمه الحجر حتى
فعل ذلك بثوبه أجمع ، قال فبقي جحر فوضع عقبه عليه ، ثم أدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم . قال فلما أصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم : « فأين
ثوبك يا أبا بكر ؟ » فأخبره بالذي صنع ، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده
فقال : « اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة » فأوحى الله تعالى
إليه « إن الله قد استجاب لك » * حدثنا محمد بن أحمد بن محمد الوراق ثنا إبراهيم
ابن عبد الله بن أبواب المخرمي ثنا سلمة بن حفص السعدي ثنا يونس بن بكير
ثنا محمد بن إسحاق ثنا هشام بن عروة عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت : كانت يد النبي صلى الله عليه وسلم في
مال أبي بكر ويد أبي بكر واحدة حين حجبا .

ومن مفاريد أقواله ، لمراعاة أحواله . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن
أحمد بن حنبل ثنا مصعب الزبيري حدثني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم
عن أبيه أن عمر دخل على أبي بكر وهو يجهد لسانه ، فقال له عمر مه ؟ غفر الله
لك ، فقال أبو بكر : إن هذا أوردني الوارد . حدثنا أبي ثنا عبد الرحمن بن
الحسن ثنا هارون بن إسحاق أنبأنا عبدة عن اسماعيل بن أبي خالد عن طارق
ابن شهاب . قال قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه : طوبى لمن مات
في النانات ، قيل وما النانات ؟ قال جدة الإسلام * حدثنا أبي ثنا عبد الرحمن
ابن الحسن ثنا هارون بن إسحاق ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح :

(١) في ح : فإن كان فيه حية أو شيء كانت لي قبلك .

لما قدم أهل اليمن زمان أبي بكر وسمعوا القرآن جعلوا يبكون ، قال فقال أبو بكر : هكذا كنا ، ثم قست القلوب .

❦ قال الشيخ رحمه الله : ومعنى قوله قست القلوب قويت واطمأنت بمعرفة الله تعالى . حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد ثنا محمد بن عزيز ثنا سلامة بن روح عن عقيل . قال قال ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن أبيه أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه خطب الناس فقال : يا معشر المسلمين استحيوا من الله عز وجل ، فوالذي نفسي بيده إنى لأظن حين أذهب إلى الغائط في الفضاء متقنماً بثوبى استحياء من ربي عز وجل . رواه ابن المبارك عن يونس نحوه (١) .

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا وكيع عن مالك بن مغول عن أبي السفر . قال : مرض أبو بكر رضى الله تعالى عنه فعادوه ، فقالوا : ألا ندعوا لك الطبيب ؟ قال قد رأي . قالوا فأبى شيء قال لك ؟ قال قال (إنى فمال لما أريد) : حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو الزيناع ثنا سعيد بن عفير قال حدثني علوان (٢) بن داود البجلي عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف . وعن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه . قال : دخلت على أبي بكر رضى الله تعالى عنه في مرضه القدي توفى فيه ، فسلمت عليه فقال : رأيت الدنيا قد أقبلت ولما تقبل ، وهى جاثية وستخذون ستور الحرير ، ونضائد الديباج ، وتألون ضجائع الصوف الأزرى كأن أحدكم على حسك السعدان ، والله لئن يقدم أحدكم فيضرب عنقه — فى غير حسد — خير له من أن يسبح فى غمرة الدنيا . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ، أن أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كان يقول فى خطبته : أين الوضآء ، الحسنه وجوهمهم ، المعجبون بشبابهم ؟ أين الملوك الذين بنوا المسدائن وحصنوها بالحيطان ، أين الذين كانوا يعطون الغلبة فى مواطن الحرب ؟ قد تضعع بهم الدهر فأصبحوا فى ظلمات القبور ، الوجا

(١) فى ز ابن المبارك وأنس عن الزهرى وأحسبه خطأ . (١) فى ح : علوى .

الوحا ، النجاء النجاء * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحاق عن عبد الله القرشي عن عبد الله بن عكيم . قال : خطبنا أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقال : أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله ، وأن تثنوا عليه بما هو له أهل ، وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة ، وتجمعوا الإلحاف بالمسألة ، فان الله تعالى أنفى على زكريا وعلى أهل بيته فقال : (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ، وكانوا لنا خاشعين) ثم اعلوا عباد الله ! إن الله تعالى قد ارتهن بحقه أنفسكم ، وأخذ على ذلك موثقتكم ، واشترى منكم القليل الفاني ، بالكثير الباقي ، وهذا كتاب الله فيكم لا تنفى مجائبه ، ولا يطفأ نوره ، فصدقوا قوله ، وانتصخوا كتابه ، واستبصروا فيه ليوم الظلمة ، فأما خلقكم للعبادة ، ووكل بكم الكرام السكاكين يعلمون ما تفعلون ، ثم اعلوا عباد الله أنكم تمسدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه ، فان استطعتم أن تنقضى الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا ، وإن استطيعوا ذلك إلا بالله ، فسابقوا في مهل آجالكم قبل أن تنقضى آجالكم ، فيردكم إلى أسوأ أعمالكم ، فان أقواما جعلوا آجالهم لغيرهم ، ونسوا أنفسهم ، فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم ، الوحا الوحا ، النجاء النجاء ، إن وراءكم طالب حثيث ، أمره سريع . حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ثنا أزهر بن عمير - وكان بالثغر - قال حدثني أبو الهذيل عن عمرو بن دينار . قال : خطب أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقال : أوصيكم بالله لفقركم وفاقبتكم أن تتقوه وأن تثنوا عليه بما هو أهله ، وأن تستغفروه إنه كان غفارا . فذكر نحو حديث عبد الله ابن عكيم ، وزاد : واعلموا أنكم ما أخلصتم لله عز وجل فربكم أظعنتم ، وحقكم حفظتم ، فاعطوا ضرائبكم في أيام سلفكم ، واجعلوها نوافل بين أيديكم ، تستوفوا سلفكم (١) حين فقركم وحاجتكم ، ثم تمسكروا عباد الله فيمن كان قبلكم أين كانوا أمس ، وأين هم اليوم ؟ أين الملوك الذين كانوا أناروا الأرض

(١) كذا في ز . وفي ح وضرائبكم .

وعمروها؟ قد نسوا ونسى ذكركم ، فهم اليوم كالأشياء (فتلث بيوتهم خاوية بما ظلموا) وهم في ظلمات القبور (هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا) وأين من تعرفون من أصحابكم وإخوانكم؟ قد وردوا على ما قدموا ، فخلوا الشقوة والسعادة ، إن الله تعالى ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيراً ، ولا يصرف عنه سوءاً ، إلا بطاعته واتباع أمره ، وإنه لا خير بخير بعده النار ، ولا شر بشر بعده الجنة ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وإسكن .

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة قال ثنا أبو للغيرة ثنا حريز بن عثمان عن نعيم بن نمجة (١) . قال : كان في خطبة أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه : أما تعلمون أنكم تعدون وتروحون في أجل معلوم .

فذكر نحو حديث عبد الله بن عكيم - وزاد : ولا خير في قول لا يراد به وجه الله تعالى ، ولا خير في مال لا ينفق في سبيل الله عز وجل ، ولا خير فيمن يغلب جهله حلمه ، ولا خير فيمن يخاف في الله لومة لأئمه . حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خالد بن يحيى ثنا فطر بن خليفة عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن سابط . قال : لما حضر أبا بكر الموت دعا عمر رضى الله تعالى عنها فقال له : اتق الله يا عمر ، واعلم أن الله عز وجل عملاً بالنهار لا يقبله بالليل وعملاً بالليل لا يقبله بالنهار ، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة ، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم ، وحق لميزان يوضع فيه الحق غداً أن يكون ثقيلاً ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان يوضع فيه الباطل غداً أن يكون خفيفاً ، وإن الله تعالى ذكر أهل الجنة فذكركم بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم ، فإذا ذكركم قلت إنى لأخاف أن لا ألحق بهم ، وإن الله تعالى ذكر أهل النار فذكركم بأسوأ أعمالهم ورد عليهم أحسنه ، فإذا ذكركم قلت إنى لأرجو أن لا أكون مع هؤلاء ، ليكون العبد راغباً راهباً لا يتمنى على الله ، ولا يقنط من رحمته

(١) كذا في النسختين ولم نعتز عليه .

عن وجل ، فإن أنت حفظت وصيقي فلا يكن غائب أحب إليك من الموت — وهو آتيك — وإن أنت ضيعت وصيقي فلا يكن غائب أبغض إليك من الموت — ولست بمعجزه — . حدثنا أبي ثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا جعفر بن محمد الواسطي قال خالد بن مخلد حدثني سليمان بن بلال قال حدثني علقمة بن أبي علقمة عن أمه قالت سمعت عائشة تقول : لبست ثيابي فطفقت أنظر إلى ذيلي وأنا أمشي في البيت ، وألثفت إلى ثيابي وذيلي ، فدخل علي أبو بكر فقال يا عائشة أما تعلمين أن الله لا ينظر إليك الآن . حدثنا أحمد بن السندي ثنا الحسن بن علوية ثنا اسماعيل بن عيسى ثنا اسحاق بن بشر ثنا ابن سمعان عن محمد بن زيد عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : لبست مرة درعاً على جديدآ ، فجعلت أنظر إليه وأعجبت به . فقال أبو بكر : ما تنظرين؟ إن الله ليس بناظر إليك ! قلت ومم ذلك؟ قال : أما علمت أن العبد إذا دخله المعجب بزينة الدنيا مقلته ربه عز وجل حتى يفارق تلك الزينة؟ قالت فزغته فتصدقت به . فقال أبو بكر : عسى ذلك أن يكفر عنك . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا عتبة حدثني أبو ضمرة — تعني حبيب بن ضمرة — (١) . قال : حضرت الوفاة ابناً لأبي بكر الصديق ، فجعل الفقي يلحظ إلى وسادة ، فلما توفي قالوا لأبي بكر رأينا ابنك يلحظ إلى الوسادة ، قال فرفعوه عن الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنائير — أو ستة — فضرب أبو بكر بيده على الأخرى يرجع يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ، ما أحسب جلدك يتسع لها . حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن هشام ثنا أبو ابراهيم الترمذي ثنا عاصم بن طليق عن ابن مسمان عن أبي بكر بن محمد الأنصاري أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قيل له : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تستعمل أهل بدر؟ قال إني أرى مكانهم ، ولكني أكره أن أدنسهم بالدنيا .

(١) كذا في ز وفي ح : يعني ابن حبيب بن ضمرة . وفي أسد الغابة أبو ضمرة حبيب . روى عنه ابنه ضمرة .

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عمي أبو بكر وسعيد بن عمر . قالوا : ثنا سفيان عن اسماعيل عن قيس . قال : اشترى أبو بكر بلالا وهو مدفون بالحجارة بخمس أواق ذهباً ، فقالوا لو أبيت إلا أوقية لبعناكه ، قال لو أبيت إلا مائة أوقية لأخذته .

٢ — عمر بن الخطاب

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : وثانى القوم عمر الفاروق ، ذو المقام الثابت المأثور ، أعلن الله تعالى به دعوة الصادق المصدق ، وفرق به بين الفصل والهزل ، وأيد بما قواه به من لوازم الطول ، ومهد له من منافع الفضل شواهد التوحيد ، وبدد به مواد التنديد^(١) فظهرت الدعوة ، ورسخت الكلمة ، فجمع الله تعالى بما منحه من الصولة ، ما نشأت لهم من الدولة ، فعلت بالوحيد أصواتهم بعد تخافت ، وثبتوا في أحوالهم بعد تهافت ، غلب كيد المشركين بما ألزم قلبه من حق اليقين ، لا يلتفت إلى كثرتهم وتواطئهم ، ولا يكثر لممانتهم وتعاطيهم . اتسكلا على من هو منشئهم وكافئهم ، واستنصارا بمن هو قاصمهم وغائبهم ، محتمل لما احتمل الرسول ، ومصطبراً على المكروه لما يؤمل من الوصول . ومفارقاً لمن اختار التمتع والترفيه ، ومعانقاً لما كلف من التشمير والتوجيه ، والخصوص من بين الصحابة بالمعارضة للبطلين ، والموافقة في الأحكام لرب العالمين ، السكينة تنطق على لسانه ، والحق يجرى الحكمة عن بيانه كان للحق مائلاً ، وبالحق صائلاً ، وللأثقال حاملاً ، ولم يخف دون الله طائلاً .

وقد قيل : إن التصوف ركوب الصعب ، في جلال الكرب * حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا زهير بن أبي إسحاق عن البراء . قال : لما كان يوم أحد جاء أبو سفيان بن حرب فقال أفيكم محمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه ، ثم قال أفيكم

(١) في ح : التشديد . وفيها : ما نشئت .

محمد؟ فلم يجيبوه، ثم قال الثالثة أفيكم محمد؟ فلم يجيبوه، ثم قال أفيكم ابن أبي قحافة؟ فلم يجيبوه، قالها ثلاثا. ثم قال أفيكم عمر بن الخطاب؟ قالها ثلاثا فلم يجيبوه. فقال: أما هؤلاء فقد كفيتهم وهم، فلم يملك عمر نفسه فقال: كذبت يا عدو الله، هاهو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وأنا أحياء ولك منا يوم سوء. فقال: يوم بيوم بدر والحرب سجال. وقال: أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوه، قالوا يا رسول الله وما نقول؟ قال قولوا «الله أعلا وأجل» قال لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوه، قالوا يا رسول الله وما نقول؟ قال قولوا «الله مولانا ولا مولى لكم» * حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب ثنا أبو معمر الدارمي ثنا عبد الواحد بن غيات ثنا حماد بن سلمة البناني عن عكرمة أن أبا سفيان بن حرب لما قال أعل هبل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب: «قل الله أعلا وأجل» فقال أبو سفيان لنا عزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: «قل الله مولانا والكافرون لا مولى لهم» حدثنا فارق الخطابي ثنا زياد الخليلي ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح ثنا هارون ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري. قال: لما كان يوم أحد قال أبو سفيان أعل هبل، يفخر بألهته. فقال عمر: اسمع يا رسول الله ما يقول عدو الله! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ناده الله أعلا وأجل».

❦ قال الشيخ رحمه الله: أمره الرسول صلى الله عليه وسلم بالمجاوبة من بين أصحابه لما اختص به من الصولة والمهابة، وما عهد منه في ملازمته للتفريد، ومحاماته على معارضة التوحيد، وأنه لا ينهنه عن مصالحتهم العدة والعديد.

❦ قال الشيخ رحمه الله: كان رضى الله تعالى عنه للدين معلنا، ولأعمال البر مبطنا. وقد قيل: إن التصوف الوصول بما أعلن إلى ظهور ما بطن * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عمى أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن يعلى الأسلمى عن عبد الله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر. قال

قال عمر بن الخطاب : كان أول إسلامي أن ضرب أختي المخاض ، فأخرجت من البيت فدخلت في أستار الكعبة في ليلة قارة ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر وعليه نعلاء ، فصلى ما شاء الله ثم انصرف ، قال فسمعت شيئاً لم أسمع مثله . قال فخرجت فاتبعته ، فقال بن هذا ؟ قلت عمر ، قال : « يا عمر ما تركني ليلاً ولا نهارة ؟ » فخشيت أن يدعو على فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله . قال فقال : « يا عمر استره » . قال فقلت : والذي بعثك بالحق لأعلنه كما أعلنت الشرك * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عبد الحميد بن صالح ثنا محمد بن أبان عن اسحاق بن عبد الله بن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال سألت عمر رضى الله تعالى عنه لأى شيء سميت الفاروق . قال : أسلم حمزة قبلى بثلاثة أيام ، ثم شرح الله صدرى للإسلام ، فقلت : الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ، فما فى الأرض نسمة أحب إلى من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت أين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت أختي : هو فى دار الأرقم بن الأرقم عند الصفا ، فأتيت الدار وحمزة فى أصحابه جلوس فى الدار ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت فضربت الباب فاستجمع القوم ، فقال لهم حمزة ما السبم ؟ قالوا عمر ، قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثيابه ثم نثره نثرة فما تمالك أن وقع على ركبته ، فقال : « ما أنت بمنته يا عمر ؟ » قال فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . قال فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد . قال فقلت يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيننا ؟ قال « بلى ، والذي نفسى بيده إنكم على الحق إن متتم وإن حيتم » قال فقلت ففيم الاختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن ، فأخرجناه فى صفيين حمزة فى أحدهما ، وأنا فى الآخر ، له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد ، قال فنظرت إلى قريش وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلاً فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق . وفرق الله به بين الحق والباطل * حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا أبو حصين القاضى الوادعى ثنا يحيى بن

عبد الحميد ثنا حصين بن عمرو وثنا مخارق عن طارق عن عمر بن الخطاب رضى
الله تعالى عنه قال : لقد رأيتني وما أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا تسعة
وثلاثون رجلا ، وكنت رابع أربعين رجلا ، فأظهر الله دينه ، ونصر نبيه ،
وأعز الإسلام . قال يحيى وحديثي أبي عن عمه عبد الرحمن بن صفوان عن
طارق عن عمر رضى الله تعالى عنه مثله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا
الحسن بن سفيان ثنا علي بن ميمون العطار والحسن البرازي . قال : ثنا إسحاق
ابن إبراهيم الحنيني ثنا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده . قال قال لنا
عمر رضى الله تعالى عنه : أتنبون أن أعلدكم أول إسلامي ؟ قلنا نعم ، قال كنت
من أشد الناس عداوة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فأتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في دار عند الصفا فجلست بين يديه ، فأخذ بمجمعي فمضى ثم
قال : « أسلم يا ابن الخطاب ، اللهم اهده » قال فقلت أشهد أن لا إله إلا الله ،
وأشهد أنك رسول الله . قال فكبر المسلمون تكبيرة سمعت في طرق مكة ،
قال وقد كانوا مستخفين ، وكان الرجل إذا أسلم تعلق الرجال به فيضربونه
ويضربهم ، فجئت إلى خالي فأعلمته ، فدخل البيت وأجاف الباب . قال وذهبت
إلى رجل من كبار قريش فأعلمته ، ودخل البيت . فقلت في نفسي ما هذا
بشيء ، الناس يضربون وأنا لا يضربني أحد ؟ ! فقال رجل : أتحب أن يعلم
بإسلامك قلت نعم ، قال إذا جلس الناس في الحجر فامت فلانا وقل له صوت
فإنه قل ما يكتب سرا ، فحجته فقلت تعلم أني قد صبت ، فنادى بأعلى صوته
إن ابن الخطاب قد صبأ ، فما زالوا يضربوني وأضربهم . فقال خالي : يا قوم
إني قد أجرت ابن أختي فلا يمسه أحد ، فأنكشفوا عني ، فكنت لا أشاء أن
أرى أحدا من المسلمين يضرب إلا رأيت ، فقلت الناس يضربون ولا أضرب
فلما جلس الناس في الحجر أتيت خالي ، قال قلت تسمع ؟ قال ما أسمع ؟ قالت
جوارك رد عليك ، قال لا تفعل ، قال فأبيت ، قال فما شئت ، قال فما زلت
أضرب وأضرب حتى أظهر الله تعالى الإسلام .

❦ قال الشيخ رحمه الله : كان رضى تعالى عنه مخلصا بالسكينة في

الانطاق ، وعمرزا من القطيعة والفراق ، ومشهرا في الأحكام بالإصابة والوفاق
وقد قيل : إن التصوف للواقفة للحق ، وللفارقة للخلق . حدثنا محمد بن أحمد
ابن مخلد ثنا محمد بن يونس الكديمي ثنا عثمان بن عمر ثنا شعبة عن قيس بن
مسلم عن طارق بن شهاب ، قال قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : كنا
نتحدث أن ملكا ينطق على لسان عمر رضى الله تعالى عنه * حدثنا محمد بن
أحمد بن الحسن ثنا الحسن بن علي بن الوليد ثنا عبد الرحمن بن نافع ثنا مروان
ابن معاوية عن يحيى بن أيوب البجلي عن الشعبي عن أبي جصيفة ، قال قال علي
كرم الله وجهه : ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضى الله تعالى
عنه * حدثنا سعد بن محمد بن اسحاق ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا طاهر
ابن أبي أحمد ثنا أبي أحمد ثنا أبي ثنا أبو إسرائيل عن الوليد بن العيزار عن
عمرو بن ميمون عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . قال : ما كنا ننكر
- ونحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون - أن السكينة تنطق
على لسان عمر رضى الله تعالى عنه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمرو بن أبي
الطاهر ثنا سعيد بن أبي مرزوق ثنا عبد الله بن عمر عن جهم بن أبي الجهم عن
مسور بن مخرمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله
تعالى عز وجل جعل الحق على لسان عمر وقلبه » * حدثنا محمد بن علي بن مسلم
ثنا محمد بن يحيى بن المنذر ثنا سعيد بن عامر ثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن
ابن عمر عن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : وافقت ربي عز وجل في ثلاث ؛
في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسارى بدر . رواه حميد ، وعلي بن زيد
والزهري عن أنس مثله * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد
ابن حنبل ، قال حدثني أبي ثنا أبو نوح قراد ثنا عكرمة بن عمار ثنا سماك أبو
زميل قال حدثني ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما
قال : لما كان يوم بدر فهزم الله المشركين ، فقتل منهم سبعون ، وأسر منهم
سبعون ، استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعلي بن رضوان
الله عليهم ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما ترى يا ابن الخطاب ؟ »

قال فقلت أرى أن تمكنني من فلان - قريب لعمري - فأضرب عنقه ، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فزرن فيضرب عنقه حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس في قلوبنا هواده للشركيين ، هؤلاء صناديدهم ، وأمتهم وقادتهم ، فلم يهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت ، فأخذ منهم الفداء .

قال عمر : فلما كان من الغد غدوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو قاعد وأبو بكر ، وإذا هما يبكيان ، فقلت يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك ؟ فإن وجدت بكاء بكيت ، وإن لم أجد بكاء تبأ كيت لبكائكنا ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الذي عرض على أصحابك من الفداء ، لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة » لشجرة قريبة ، فأنزله الله تعالى (ما كان لنبي أن تكون له أسرى حتى يشخن في الأرض) إلى قوله تعالى (لمسكم فيما أخذتم - من الفداء - عذاب عظيم) ثم أحل لهم الغنائم ، فلما كان يوم أحد من العام المقبل ، عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء ، فقتل سبعون ، وفر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت ربايعته ، وهشمت البيضة على رأسه ، وسال الدم على وجهه ، فأنزله الله عز وجل (أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا ، قل هو من عند أنفسكم - بأخذكم الفداء - إن الله على كل شيء قدير) * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا محمد بن شعيب الأصبهاني ثنا أحمد بن أبي سريح الرازي ثنا عبيد الله ابن موسى ثنا إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أسر الأسرى يوم بدر استشار أبا بكر رضي الله تعالى عنه ، قال قومك وعترتك نخل سبيلهم ، فاستشار عمر رضي الله تعالى عنه فقال اقتلهم ، ففاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزله الله تعالى (ما كان لنبي أن يكون له أسرى) الآية . فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال : « كاد أن يصيبنا في خلافتك شر » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن ابن سفيان ثنا عبد الوهاب بن الضحالك ثنا اسماعيل بن عياش قال سمعت عمر رضي الله تعالى عنه يقول : لما توفي عبد الله بن أبي بن سلول ، دعى رسول الله صلى

الله عليه وسلم إلى الصلاة عليه ، فلما قام^(١) يريد الصلاة عليه تحولات فقامت
يارسول الله أتصلى على عدو الله ابن أبي بن سلول القائل يوم كذا وكذا ١١ فخعات
أعدد أيامه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى أ كثرت ، فقال :
« آخر عني يا عمر^(٢) إني خيرت فاخترت ، قد قيل استغفر لهم أو لا تستغفر
لهم ، فلو أعلم أني إذا زدت على السبعين غفر له لزدت » ثم صلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه ، حتى قام على قبره وفرغ من دفنه .
فعجباً لي ولجراتي^(٣) على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله ورسوله أعلم .
فواؤه ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان (ولا تصل على أحد منهم
مات أبداً ولا تقم على قبره) الآية . فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها
على منافق حتى قبضه الله عز وجل .

❦ قال الشيخ رحمه الله : فأخلى همه في مفارقة الخلق ، فأنزل الله تعالى
الوحى في موافقته للحق ، ففتح الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليهم
وصفح عمن أخذ الفداء منهم لسابق علمه منهم ، وطوله عليهم . وكذا سبيل
من اعتقد في المقتونين الفراق ، أن يؤيد في أكثر أقاويله بالوفاق ، ويعصم في
كثير من أحواله وأفاعيله من الشقاق ، وكان للرسول صلى الله عليه وسلم في
حياته ووفاته مجامعا ، ولما اختار له في يقظته ومنامه متابعا ، يقتدى به في كل
أحواله ، ويتأسى به في جميع أفعاله . وقد قيل : إن التصوف استقامة المناهج ،
والتطرق إلى اللبسا هج . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم عن
عبد الرازق وثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن
إبراهيم ثنا عبد الرازق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر .
قال : دخلت على أبي فقلت إني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها
لك ، زعموا أنك غير مستخلف وأنه لو كان لك راعي إبل - أو راعي غنم - ثم
جاءك وتركها لرأيت أن قد ضيع ، فرعاية الناس أشد ، فوضع رأسه ساعة ثم
رفعه . فقال : إن الله عز وجل يحفظ دينه ، وإني لا^(٤) أستخلف فإن

(١) في ز: فلما قدم . (٢) وفيها: آخر يا عمر عني (٣) في ز: فعجب لي وبجر أن . (٤) وفيها: إن لم .

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف ، وإن استخلف فإن أبا بكر قد استخلف ، فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ، فعلت أنه لم يكن ليعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً ، وأنه غير مستخلف * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا عمرو بن حمزة قال أخبرني سالم عن عمر . قال قال عمر رضى الله تعالى عنه : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ، فرأيت أنه لا ينظر إلى قفلات يا رسول الله ما شأنى ؟ قال : ألسنت الذى تقبل وأنت صائم ؟ قفلات والذى بعثك بالحق لا أقبل وأنا صائم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدم بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا يحيى بن التوكل ثنا أبو سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده . قال : لبس عمر رضى الله تعالى عنه قميصاً جديداً ، ثم دعانى بشفرة فقال مدا يافى كم قميصى ، والزق يدريك بأطراف أصابعى ، ثم اقطع ما فضل عنها . فقطعت من السكين من جانبيه جميعاً ، فصار فم السكين بعضه فوق بعض . فقلت له : يا أبتاه لو سويته بالمقص ؟ فقال دعه يا بنى هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل (١) فما زال عليه حق تقطع ، وكان ربما رأيت الخيوط تساقط على قدمه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدم (٢) ابن داود ثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة ثنا مالك بن مغول عن نافع عن ابن عمر . قال : قدم على عمر رضى الله تعالى عنه مال من العراق ، فأقبل يقسمه ، فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين لو أبقيت من هذا للمال لعدو إن حضر ، أو نأية إن نزلت ؟ فقال عمر : مالك قاتلك الله نطق بها على لسانك شيطان ، لقانى الله حجتها ، والله لأعصين الله اليوم لغد ، لا لو لكن أعد لهم ما أعد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وكان رضى الله تعالى عنه بالجمائق لهجاً عروفاً ، وعن الأباطيل منمرجا عروفاً (٣) . وقد قيل : إن التصرف دفع دواعى الردى

(١) فى ح : يفعله . (٢) فى ز : المقدم . (٣) فى ز : غدوفاً وأحسبه خطأ والعروف

بما يرقب من تقع الصدى * حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا اسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن يزيد بن جدعان عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن الأسود بن سريع . قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد حمدت ربي بمحامد ومدح وإياك . فقال : « إن ربك عز وجل يحب الحمد » فجعلت أنشده ، فاستأذن رجل طويل أصلع فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أسكت » فدخل فتكلم ساعة ثم خرج فأنشده ثم جاء ، فسكتنى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم ثم خرج ، ففعل ذلك مرتين - أو ثلاثا - فقلت يا رسول الله من هذا الذى أسكتنى له ؟ فقال : « هذا عمر رجل لا يحب الباطل » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا معمر بن بكار السعدى ثنا ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن الأسود التيمى . قال : قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت أنشده ، فدخل رجل طوال أففى فقال لى « أمسك » فلما خرج قال « هات » فجعلت أنشده ، فلم ألبث أن عاد فقال لى « أمسك » فلما خرج قال « هات » فقلت من هذا يا نبي الله الذى إذا دخل قلت أمسك ، وإذا خرج قلت هات ؟ قال : « هذا عمر بن الخطاب ، وليس من الباطل فى شىء » .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : فالاستدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم منه رخصة وإباحة لاستماع الحامد والمدائح ، فقد كان نشيده والثناء على ربه عز وجل ، والمدح لنبيه صلى الله عليه وسلم . وإخباره عليه الصلاة والسلام أن عمر رضى الله تعالى عنه لا يحب الباطل أى من اتخذ التمدح حرفة واكتسابا فيعمله الطمع فى المدوحين على أن يهيم فى الأودية ، ويشين بقرته المحافل والأندية ، فيمدح من لا يستحقه ، ويضع من شأن من لا يستوجه إذا حرمه نائله ، فيكون رافعا لمن وضعه الله عز وجل لطمعه ، أو واضعا لمن رفعه الله عز وجل لغضبه . فهذا الاكتساب والاحتراف باطل ، فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم إنه لا يحب الباطل . فأما الشعر المحسّم للوزون فهو من الحكم

الحسن الخزون ، يخص الله تعالى به البارع في العلم ذا الفنون ، وقد كان أبو بكر وعمر وعلى رضي الله تعالى عنهم يشعرون * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن الأسود بن سريع قال : كنت أنشده - يعنى النبي صلى الله عليه وسلم - ولا أعرف أصحابه حتى جاء رجل بعيد ما بين المناكب أصلع ، فقيل أسكت أسكت قلت : وائسكلاه من هذا الذى أسكت له عند النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل عمر بن الخطاب ، فعرفت والله بعد أنه كان يهون عليه لو سمعنى أن لا يكلمنى حتى يأخذ برجلى فيسحبني الى البقيع .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : فكذا سبيل الأبرياء من الشرك والعناد الأصفياء بالمعرفة والوداد ، أن لا يلهيهم باطل من الفعال والمقال ، وأن لا يثنهم في توجهمهم إلى الحق حال من الأحوال ، وأن يكونوا مع الحق على أكمل حال وأنعم بال . كان رضى الله تعالى عنه يلتبس بالذلة لمولاه القوة والتعزز ، ويترك في إقامة طاعته الرفاهية والتعزز ، وقد قيل : إن التصوف النبوي عن رتب الدنيا ، والسمو إلى المرمية العليا * حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله المقرئ ثنا يحيى بن الربيع ثنا سفيان عن أيوب الطائي عن قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب . قال : لما قدم عمر رضى الله تعالى عنه الشام عرضت له مضاضة ، فنزل عن بعيره ونزع خفيه فأمسكهما ، وخاض الماء ومعه بعيره . فقال أبو عبيدة لقد صنعت اليوم صنيعا عظيما عند أهل الأرض ، فسك في صدره وقال : اوه لو غيرك يقول هذا يا أبا عبيدة إنكم كنتم أذل الناس فأعزكم الله برسوله ، فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله . رواه الأعمش عن قيس بن مسلم مثله * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس . قال : لما قدم عمر رضى الله تعالى عنه الشام استقبله الناس وهو على بعيره ، فقالوا يا أمير المؤمنين لو ركبت بردونا تلقاك عطاء الناس ووجوههم . فقال عمر : لا أراكم ههنا ، إنما الأعرس من ههنا - وأشار بيده إلى السماء - خلوا سبيل جملى * حدثنا محمد بن معمر ثنا

يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعي أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه خرج في سواد الليل فرآه طلحة ، فذهب عمر فدخل بيتنا ثم دخل بيتنا آخر ، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا بعجوز عمياء مقعدة ، فقال لها : ما بال هذا الرجل يأتيك ؟ قالت إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ، ويخرج عني الأذى . فقال طلحة ثكلك أمك يا طلحة أعترت عمر تتبعه . حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا شيبان . وثنا أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا أبو الأشهب عن الحسن - أو غيره - شك أبو الأشهب ولم يذكر أحمد بن حنبل الشك فقال عن الحسن . قال : مر عمر رضى الله تعالى عنه على منبلة فاحتبس عندها ، فكان أصحابه تأذوا بها فقال : هذه دنياكم التي تحرصون عليها ، أو تتكلمون عليها .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : وكان رضى الله عنه عن فناء الملاذ منتهيا ولباقى العاد مبتغيا ، يلازم المشقات ، ويفارق الشهوات . وقد قيل : إن التصوف حمل النفس على الشدائد ، الذى [هو] من أشرف الموارد * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبو الهيثم محمد ابن يعقوب الربالى ثنا عبيد الله بن نعيم عن ثابت عن أنس قال : تفرقر بطن عمر رضى الله تعالى عنه وكان يأكل الزيت عام الرمادة ، وكان قد حرم على نفسه السم. قال فتقر بطنه بأصبعه وقال : تقرقر [ما تقرقر] انه ليس لك عندنا غيره حتى يحيا الناس * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا يزيد بن مروان أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب عن سعد بن أبي وقاص . قال قالت حفصة بنت عمر لعمر رضى الله تعالى عنه : يا أمير المؤمنين لو لبست ثوبا هو ألين من ثوبك ، وأكلت طعاما هو أطيب من طعامك ، فقد وسع الله عز وجل من الرزق ، وأكثر من الخير ؟ ا فقال : إنى سأخصمك إلى نفسك ، أما تذكرين ما كان يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة العيش ، فما زال يذكرها حتى أبتكها فقال لها : والله إن قلت ذلك أما والله

لئن استطعت لأشاركنهما بمثل عيشهما الشديد ، لعلى أدرك معهما عيشهما
الرخى * حدثنا يوسف بن يعقوب النعيرى ثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان ثنا
جرير بن حازم ثنا الحسن أن عمر رضى الله عنه قال : والله إنى لو شئت
لكنت من ألبينكم لباسا ، وأطيبكم طعاما ، وأرقكم عيشاً ، إنى والله ما أجمل
عن كراكر وأسنة ، وعن صلاة وصناب وصلابى ، ولسكنى سمعت الله عز وجل
غير قوما بأمر فعلوه فقال (أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها)
الآية . حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا عبد الله
ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبى هلال عن موسى بن
سعد عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب كان يقول : والله ما نعبأ بلدات
العيش أن نأمر بصغار المعزى فتسمط لنا ، ونأمر بلباب الخنطة فيخبز لنا ،
ونأمر بالزبيب فينتبذ لنا فى الأسعان (١) ، حتى إذا صار مثل عين اليعقوب
أكلنا هذا ، وشربنا هذا ، ولكننا نريد أن نستبقى طيباتنا لأننا بمعنا الله
تعالى يقول (أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا) الآية . حدثنا عبد الله بن
محمد ثنا بن أبى سهل ثنا أبو بكر بن أبى شيبه ثنا سفیان بن عيينة عن أبى
فروة عن عبد الرحمن بن أبى لیلی . قال : قدم على عمر رضى الله تعالى عنه
ناس من أهل العراق ، فرأى كأنهم يأكلون تعزيراً ، فقال : هذا يا أهل العراق
لوشئت أن يدهمق لى كما يدهمق لكم ولكننا نستبقى من دنيانا ما نجده فى آخرتنا
أما سمعتم الله عز وجل قال لقوم : (أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا) الآية
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن مسلم ثنا أبو معاوية
ثنا الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن بعض أصحابه عن عمر . قال : قدم
عليه ناس من أهل العراق فيهم جابر بن عبد الله ، قال فأتاهم بجفنة قد صنعت
بخبز وزيت ، فقال لهم خذوا فأخذوا أخذاً ضعيفاً ، فقال لهم عمر : قد أرى
ما تقرمون ، فأى شيء تريدون ؟ حلوا وحامضاً ، وحراراً وبارداً ، ثم قدفا فى
البطون . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى

(١) الأسعان : جمع سعن وهى قرية تقطع من نصفها وينبذ فيها . واليعقوب : الحجل .
(٤ - ل - حلية)

أبي ثنا شجاع بن الوليد عن خلف بن حوشب أن عمر رضي الله تعالى عنه ، قال : نظرت في هذا الأمر فجعلت إذا أردت الدنيا أضر بالآخرة ، وإذا أردت الآخرة أضر بالدنيا ، فإذا كان الأمر هكذا فأضروا بالفانية . حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا عبد الله بن محمد العباسي ثنا عبد الله بن إدريس عن اسماعيل بن أبي خالد عن سعيد بن أبي بردة . قال : كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما : أما بعد ؛ فإن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته ، وإن أشق الرعاة عند الله عز وجل من شقيت به رعيته ، وإياك أن ترتع فيرتع عمالك فيكون مثلك عند الله عز وجل مثل البهيمة نظرت إلى خضرة من الأرض فرعت فيها تبتغي بذلك السمن ، وإنما حثفها في سمنها والسلام عليك . حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا محمد بن فضيل عن السري بن اسماعيل عن عامر الشعبي . قال كتب عمر إلى أبي موسى رضي الله تعالى عنهما : من خلصت نيته كفاه الله تعالى ما بينه وبين الناس ، ومن تزين للناس بغير ما يعلم الله من قلبه شانه الله عز وجل ، فما ظنك في ثواب الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام .

﴿ كلماته في الزهد والورع ﴾

ومن مفاريد أقواله ، الدالة على حقائق أحواله ، حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مجاهد . قال قال عمر : وجدنا خير عيشنا الصبر ، حدثنا أبو بكر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو معاوية ووكيع عن هشام بن عمرو عن أبيه ، قال قال عمر في خطبة : تعلمون أن الطمع فقر ، وأن اليأس غنى ، وأن الرجل إذا يئس من شيء استغنى عنه . رواه ابن وهب عن الثوري عن هشام عن زيد بن الصلاب عن عمر . حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب به ، حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق

الثقفي ثنا عبد الله بن عمر ثنا محمد بن فضيل ثنا زكريا بن أبي زائدة عن هاشم الشعبي . قال قال عمر : والله لقد لان قلبي في الله حتى لهو العين من اللزبد ، ولقد اشتد قلبي في الله حتى لهو أشد من الحجر . حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر عن عون بن عبد الله ابن عتبة . قال قال عمر بن الخطاب : جالسوا التوابين فإنهم أرق شيء أفئدة . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة عن أبي خالد . قال قال عمر : كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم وسلوا الله زرق يوم بيوم . حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السرى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم قال سمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رجلا يقول : اللهم إني أستشفق مالي ونفسي في سبيلك ، فقال عمر : أو لا يسكت أحدكم إذا ، فإن ابتلى صبر ، وإن عوفى شكر . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الوليد بن شعاع بن الوليد حدثني أبي حدثني زياد بن خيثمة عن محمد بن جحادة أن حبيب بن أبي ثابت حدثهم عن يحيى بن جعدة . قال قال عمر : لولا ثلاث لأحببت أن أكون قد لقيت الله ، لولا أن أضع جبهتي لله ، أو أجلس في مجالس ينتقى فيها طيب الكلام كما ينتقى جيد الخمر ، أو أن أسير في سبيل الله عز وجل . رواه عن حبيب منصور بن المعتمر والثوري والمسعودي في جماعة ، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سليمان بن داود ثنا شعبة عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي . قال عمر بن الخطاب : الشتاء غنيمته العابدين ، رواه زائدة وجماعة عن التيمي مثله ، حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد ابن الحسين ثنا أبو كريب ثنا المطلب بن زياد عن عبد الله بن عيسى . قال : كان في وجه سحر خطان أسودان من البكاء ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء محمد ابن أبي سهل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا جعفر بن سليمان ثنا هشام ابن الحسن قال : كان عمر يمر بالآية في ورده فتخذه فيبكي حتى يسقط ، ثم يلزم بيته حتى يعاد يحسبونه مريضاً . حدثنا محمد بن حميد ثنا عبد الله بن

زيدان ثنا أبو كريب ثنا ابن إدريس عن عبد الرحمن بن اسحاق عن محارب بن
دثار عن ابن عمر ، قال : صليت خلف عمر فسمعت حنينسه من وراء ثلاثة
صفوف . حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا
سفيان ثنا جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب : زنوا
أنفسكم قبل أن توزنوا ، وحاسبوها قبل أن تحاسبوا ، فانه أهون عليكم في
الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم ، وتزينوا للعرض الأكبر (يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية) . حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن مسلم
ثنا هناد ثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك . قال قال عمر : ليتني كنت
كبيش أهلى يسمنونى ما بدالهم ، حتى إذا كنت أسمن ما أكون ، زارهم بعض
من يحبون فجعلوا بعضى شواء ، وبعضى قديداً ، ثم أكلوني فأخرجوني
عذرة ، ولم أك بشراً . حدثنا محمد بن طه ثنا عبد الله بن محمد ثنا طه بن الجعد
أخبرنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت سالماً يحدث عن ابن عمر . قال :
كان رأس عمر طه نخذى في مرضه الذى مات فيه . فقال لى ضع رأسى طه
الأرض قال فقلت وما عليك كان على نخذى أم على الأرض ؟ قال ضعه على
الأرض ، قال فوضعتة على الأرض فقال : ويلي وويل أى إن لم يرحمنى ربى .
حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا ابن عليه
ثنا أيوب السختياني عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال : لما طعن عمر
قال والله لو أن لى طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله من قبل أن
أراه . حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا
الأوزاعي حدثنى سماك قال سمعت عبد الله بن عباس يقول : لما طعن عمر
دخلت عليه فقلت له : ابشر يا أمير المؤمنين ، فان الله قد مصر بك الأمصار ،
ودفع بك النفاق وأفتى بك الرزق . قال أى الامارة تفتى على يا ابن عباس ؟
فقلت وفي غيرها قال والذى نفسى بيده لو ددت أنى خرجت منها كما دخلت فيها
لا أجر ولا وزر . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى
أبى ثنا بهز ثنا جعفر بن سليمان ثنا مالك بن دينار ثنا الحسن . قال : خطب عمر

ابن الخطاب وهو خليفة وعليه إزار فيه ثنق عشر رقعة . حدثنا محمد بن معمر ثنا عبد الله بن الحسن الحراني ثنا يحيى بن عبد الله الباقلي ثنا الأوزاعي حدثني داود بن علي . قال قال عمر بن الخطاب لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة لظننت أن الله تعالى سألني عنها يوم القيامة . حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله الباقلي ثنا الأوزاعي ثنا يحيى بن أبي كثير عن عمر بن الخطاب . قال : لو نادى مناد من السماء أيها الناس إنكم داخلون الجنة كلكم أجمعون إلا رجلاً واحداً ، لحفت أن أكون هو ، ولو نادى مناد أيها الناس إنكم داخلون النار إلا رجلاً واحداً لرجوت أن أكون هو . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبو معمر حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع . قال : كان البر لا يعرف في عمر ولا في ابنه حتى يقولوا أو يعملوا . رواه ابن عينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله مثله . حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أبو شعيب الحراني ثنا عبد الله بن محمد العباسي ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عبد الرحمن بن إسحاق حدثني رجل من قرشي عن ابن عكيم . قال قال عمر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قل اللهم اجعل سريري خيراً من علاني ، واجعل علاني حَسَنَةً » ، حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا سفيان عن مسعر عن أبي صخرة جامع بن شداد عن الأسود بن بلال الحاربي . قال : لما ولي عمر بن الخطاب قام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ألا إنني داع فهيمنوا ، اللهم إنني غليظ فليني ، وشحيح فسخني ، وضعيف فقوني . حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا أبو العباس الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن هشام عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب يقول : اللهم لا تجعل قتلي على يدي عبد قد سجد لك سجدته يحاجني بها يوم القيامة . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة قالت سمعت عمر يقول : اللهم قتلا في سبيلك ، ووفاة في بلد نبيك . قلت وأني

يكون هذا ؟ قال يأتي به الله إذا شاء . حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا أحمد ابن عبد الرحمن ثنا يزيد بن هارون أخبرنا يحيى بن سعيد الأنصاري أنه سمع سعيد بن المسيب يذكر : أن عمر بن الخطاب كوم كومة من بطحاء ، ثم أتى عليها طرف ثوبه ، ثم استلقى عليها ورفع يديه إلى السماء ثم قال : اللهم كبرت سنى ، وضعفت قوتى ، وانتشرت رعيقتى ، فاقبضنى إليك غير مضيع ولا مفرط . حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء ثنا محمد بن شبل ثنا عبد الله بن محمد العباسي ثنا ابن فضيل عن ليث عن ساييم بن حنظلة عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول : اللهم إني أعوذ بك أن تأخذني على غرة ، أو تذرني في غفلة ، أو تجعلني من الغافلين . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا يعقوب الدورقي ثنا روح ثنا شعبة أخبرنا يعلى بن عطاء قال سمعت عبد الله ابن خراش يحدث عن عمه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول في خطبته : اللهم اعصمنا بهلك ، وثبتنا على أمرك . حدثنا أبو بكر أحمد بن السدي ثنا الحسن بن علوية ثنا اسماعيل بن عيسى ثنا هياج بن بسطام عن روح بن القاسم عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر أنه قال : ما كان شيء أحب إلى أن أعلمه من أمر عمر ، قرأيت في المنام قصرأ فقلت لمن هذا ؟ قالوا لعمر بن الخطاب ، فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل ، فقلت كيف صنعت ؟ قال خيراً كاد عرشى يهوى بي ، لولا أنى لقيت ربا غفوراً . فقال منذ كم فارقتكم ؟ فقلت منذ اثنى عشرة سنة . فقال : إنما انقلت الآن من الحساب . حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا الحسن بن جعفر ثنا المنجاب بن الحارث ثنا علي بن شهر عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن . قال قال العباس بن عبد المطلب : كنت جارا لعمر بن الخطاب ، فما رأيت أحداً من الناس كان أفضل من عمر ؛ إن ليله صلاة ، وإن نهاره صيام وفي حاجات الناس . فلما توفي عمر سألت الله عز وجل أن يرنيه في النوم ، فرأيت في النوم مقبلاً مقشحا من سوق المدينة ، فسلمت عليه وسلم على ثم قلت كيف أنت ؟ قال بخير ، فقلت له ما وجدت ؟ قال الآن فرغت من الحساب ، ولقد كاد عرشى يهوى بي لولا أنى وجدت

ربا رحبا ، حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة
ثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن عجلان عن إبراهيم بن مرة عن محمد بن شهاب
قال قال عمر بن الخطاب : لا تعترض فيما لا يعينك ، واعتزل عدوك ، واحتفظ
من خيلك إلا الأمين ، فإن الأمين من القوم لا يعادله شيء . ولا تصحب
الفاجر فيعلمك من فجوره ، ولا تفش إليه سر ، واستشر في أمرك الذين
يخشون الله عز وجل . حدثنا الحسن بن علان الوراق ثنا عبد الله بن عبيد
المقرئ ثنا محمد بن عثمان ثنا يوسف بن أبي أمية الثقفى ثنا الحكم بن هشام
عن عبد الملك بن عمير عن ابن الزبير (١) . قال قال عمر بن الخطاب : إن لله
عبادا يميئون الباطل بهجره ، ويحيون الحق بذكره ، رغبوا فرعبوا ،
ورهبوا فرهبوا ، خافوا فلا يأمنون ، أبصروا من اليقين ما لم يمانوا بخلطوه
بما لم يزيلوه ، أخلصهم الخوف فكانوا يهجرون ما ينقطع عنهم لما يبقى لهم ،
الحياة عليهم نعمة ، والموت لهم كرامة ، فزوجوا الحور العين ، وأخدموا
الولدان المخددين :

٣ — عثمان بن عفان

وثالث القوم القانت ذو النورين ، والخائف ذو المهجرتين ، والمصلى إلى
القبليتين ، هو عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه . كان من (الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا) فكان ممن هو قانت آناء الليل
ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه . غالب أحواله السكرم والحياء ،
والحذر والرجاء ، حفظه من النهار الجود والصيام ، ومن الليل السجود والقيام ،
مبشر بالبلوى ، ومنم بالنجوى .

وقد قيل : إن التصوف الإكباب على العمل ، تطرقا إلى بلوغ الأمل . حدثنا
محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خالد بن يحيى ثنا مسعر ثنا

(١) ف ز : عن أبي الزبير .

أبو عون الثقفي عن محمد بن حاطب . قالوا : ذكروا عثمان بن عفان فقال الحسن ابن علي : الآن يحيى أمير المؤمنين ، قال فجاء علي فقال علي : كان عثمان من (الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين) . حدثنا أبو بكر بن موسى الباسيري ثنا عمر بن الحسن ثنا ابن شبة ثنا أبو خلف صاحب الحرير عن يحيى البكاء عن ابن عمر (أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) قال : هو عثمان بن عفان * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن عمرو الربيعي ثنا زكريا بن يحيى المنقري ثنا الأصمى ثنا عبد الأعلى السامى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عثمان أحيا أمي وأكرمها » * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا عمر بن أيوب ثنا أبو معمر ثنا هشيم عن الكوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أشد أمي حياء عثمان بن عفان » حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا أبو جميع ثنا الحسن قال - وذكر عثمان وشدة حياؤه - فقال : إن كان ليكون في البيت والباب عليه مغلق ، فما يضع عنه الثوب ليفيض عليه الماء ، يمنع الحياء أن يقيم صلبه . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا طاهر بن عيسى ثنا سعيد بن أبي مسريم ثنا ابن لهيعة ثنا الحارث بن يزيد عن علي بن رباح أن عبد الله بن عمر قال ثلاثة من قريش أصبح الناس وجوها ، وأحسنها أخلاقاً ، وأثبتها حياءً ، إن حدثوك لم يكذبوك وإن حدثتهم لم يكذبوك ، أبو بكر الصديق ، وعثمان بن عفان ، وأبو عبيدة بن الجراح . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا حماد بن خالد ثنا الزبير بن عبد الله عن جدة له يقال لها زهيمة قالت : كان عثمان يصوم الدهر ، ويقوم الليل إلا الجمعة من أوله . حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو علقمة الفروي - عبد الله بن محمد - عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي قال قال أبي : لأغلبن الليلة على اللقمان ، قال فلما صليت العتمة تخلصت إلى اللقمان حتى قمت فيه . قال فينا

أنا قائم إذا رجل وضع يده بين كتفي ، فإذا هو عثمان بن عفان ، قال فبدأ بأمر القرآن فقرأ حتى ختم القرآن ، فركع وسجد ، ثم أخذ نعليه فلا أدري أصلى قبل ذلك شيئاً أم لا . رواه يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن عوف نحوه . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا سلام بن مسكين عن محمد بن سيرين . قال قالت امرأة عثمان بن عفان حين أطافوا به يريدون قتله : إن تقتلوه أو تتركوه فإنه كان يحبي الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن . حدثنا أبو أحمد الغطريفي وسليمان بن أحمد . قالوا : حدثنا أبو خليفة ثنا حفص بن عمر الحوضي ثنا الحسن بن أبي جعفر ثنا مجاهد عن الشعبي . قال : لقي مسروق الأشتر ، فقال مسروق للأشتر : قتلت عثمان ؟ قال نعم ، قال أما والله لقد قتلتموه صواما قواما . حدثنا الحسين بن علي ثنا إبراهيم بن محمد ثنا محمود بن جنداش ثنا أبو معاوية عن عاصم عن أنس بن مالك . قال قالت امرأة عثمان بن عفان حين قتله : لقد قتلتموه وإنه ليحبي الليلة بالقرآن في ركعة . كذا قال أنس بن مالك ، ورواه الناس فقالوا أنس بن سيرين .

❦ قال الشيخ رحمه الله : كان رضى الله تعالى عنه مبشراً بالحنن والبلى ، ومحفوظاً فيها من الجزع والشكوى ، يتحرز من الجزع بالصبر ، ويتبرر في الحنن بالشكر .

وقد قيل : إن التصوف الصبر على مرارة البلى ، ليدرك به خلاوة النجوى * حدثنا محمد بن معمر ثنا محمود بن محمد المروزي ثنا حامد بن آدم ثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن عثمان بن غياث عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري . قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من تلك الحوائط ، إذ جاء رجل فاستفتح الباب . فقال : « افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه » فإذا هو عثمان ، فأخبرته فقال : الله المستعان * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا همام عن قتادة عن محمد بن سيرين ومحمد بن عبيد الحنفي عن عبد الله بن عمرو : أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان في حصر من حيشان المدينة ، فاستأذن رجل خفيض الصوت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إئذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبة » فأذنت له وبشرته ، فإذا هو عثمان . فقرب محمد الله حق جالس * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا هريم بن عبد الأعلى ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أبي الحجاج عن أبي موسى . قال : جاء رجل فاستأذن مرة . فقال : « إئذن له وبشره بالجنة في بلوى » فقال عثمان : أسأل الله صبراً * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد . قال قال قيس بن أبي حازم حدثني أبو سهيلة أن عثمان قال يوم الدار حين حصر : إن النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلى عهداً فأنا صابر عليه . قال قيس : فكانوا يرونه ذلك اليوم - يعني اليوم الذي قال : « وددت أن عندي بعض أصحابي فشكوت إليه فقيل له ألا ندعوا لك أبا بكر ؟ فقال لا ، قيل عمر ؟ قال لا ، قيل فاعلى ؟ قال لا ، فدعى له عثمان فجعل يناجيه ويشكو إليه ، ووجه عثمان يتلون » حدثنا أحمد بن شداد ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد قال سمعت أحمد بن سنان يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : كان لعثمان شيآن ليس لأبي بكر ولا عمر مثلها صبره على نفسه حتى قتل مظلوما ، وجمعه الناس على المصحف .

وكان بالمال إلى رضاء الله متوصلا ، ويذله لعباد الله متنفلا ، ولحظ نفسه منه متفلا ، وفي لباسه وتطاعمه متفلا .

وقد قيل : إن التصوف ابتغاء الوسيلة ، إلى منتهى الفضيلة * حدثنا محمد بن اسحاق ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا عيسى بن المسيب ثنا أبو زرعة عن أبي هريرة . قال : اشترى عثمان بن عفان من رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مرتين بيع الحلق ، حين حفر بئر رومة ، وحين جهز جيش العسرة * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود . وحدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم الكجى ثنا حجاج بن نصير قال : ثنا سكن بن المغيرة عن الوليد بن أبي هشام عن فرقد بن أبي طلحة عن عبد الرحمن

ابن أبي جيب السلمي . قال : خطب النبي صلى الله عليه وسلم تحت طي جيش العسرة فقال عثمان : طي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها ، قال ثم حث فقال عثمان : طي مائة أخرى بأحلاسها ، قال ثم حث فقال عثمان : طي مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها . فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بيده يحركها : « ما على عثمان ما عمل بعد هذا » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا رجاء بن مصعب الأذني ثنا محمد بن اسحاق الصنعاني حدثني عامر الشعبي عن مسروق عن عبد الله . قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان يوم جيش العسرة جاثيا وذاهبا . فقال : « اللهم اغفر لعثمان ما أقبل وما أدبر ، وما أخفى وما أعلن ، وما أسر وما أجهر » قال محمد بن اسحاق : ما حفظت من الشعبي إلا هذا الحديث الواحد * حدثنا محمد بن علي بن نصر الوراق ثنا يوسف بن يعقوب الواسطي ثنا زكريا بن يحيى دحمويه ثنا عمر بن هارون الباخي عن عبد الله بن شوذب عن عبد الله بن القاسم عن كثير مولى سمرة عن عبد الرحمن ابن سمرة . قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش العسرة فجاء عثمان بألف دينار فنثرها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولى ، قال فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقلب الدنانير وهو يقول : « ما يضر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم » رواه ضمرة عن ابن شوذب فقال عن كثير بن أبي كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة * حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا محمد بن ابراهيم بن زياد ثنا عبد الحميد بن عبد الله الحلواني ثنا حبيب بن أبي حبيب - كاتب مالك - عن مالك عن نافع عن ابن عمر . قال : لما جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة ، جاء عثمان بألف دينار فصبتها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم لا تنس لعثمان ، ما على عثمان ما عمل بعد هذا » حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح حدثنا سفيان عن ابن أبي عروبة عن قتادة . قال : حمل عثمان على ألف فيها خمسون فرساً في غزوة تبوك . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا اسحاق بن

سليمان ثنا أبو جعفر عن يونس عن الحسن . قال : رأيت عثمان نائماً في المسجد في ملحفة ليس حوله أحد ، وهو أمير المؤمنين . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القرامطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عبيد الله عن عبد الملك بن شداد بن الهاد . قال : رأيت عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر عليه إزار عدني غليظ ، ثمنه أربعة دراهم - أو خمسة دراهم - وريطة كوفية ممشقة . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الله بن عيسى - أبو خلف الخراز - ثنا يونس بن عبيد : أن الحسن سئل عن القائلين في المسجد . فقال : رأيت عثمان بن عفان يقبل في المسجد وهو يومئذ خليفة ، قال ويقوم وأثر الحصى بجانبه . قال فيقال : هذا أمير المؤمنين ، هذا أمير المؤمنين . حدثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد حدثني جعفر بن محمد بن الفضل ثنا محمد بن حمير ثنا اسماعيل بن عياش عن شرحبيل ابن مسلم : أن عثمان كان يطعم الناس طعام الإمارة ، ويدخل بيته فيأكل الخبز والزيت . ثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا شيبان ثنا محمد بن راشد ثنا سليمان بن موسى : أن عثمان بن عفان دعي إلى قوم كانوا على أمر قبيح ، فخرج إليهم فوجدهم قد تفرقوا ورأى أنراً قبيحاً ، فحمد الله إذ لم يصادفهم وأعتق رقبة . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثني أبو سلمة الحراني عن أبي عبد الرحيم عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران : أخبرني الهمداني أنه رأى عثمان بن عفان وهو على بغلة ، وخلفه عليها غلامه نائل ، وهو خليفة . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن بكر بن علي بن مسعدة قال سمعت عبد الله بن الرومي قال بلغني أن عثمان قال : لو أني بين الجنة والنار ولا أدري إلى أيتهما يؤمر بي لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير . حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة : أنهم كانوا مع عثمان رضي الله تعالى عنه في الدار . فقال : وأيم الله ما زنت في جاهلية ولا إسلام

وما ازددت للاسلام إلا حياء . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مرزوق ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان الثوري عن الصلت ابن دينار عن عقبة بن صهبان قال سمعت عثمان بن عفان يقول : ما أخذته يميني منذ أسلمت — يعني ذكره — . حدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم الكشي ثنا علي بن عبد الله اللديني ثنا هشام بن يوسف ثنا عبد الله بن بجير عن هانئ مولى عثمان . قال : كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبيل لحيته * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حريث بن السائب حدثني الحسن حدثني حمران بن أبان : أن عثمان بن عفان حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : « كل شيء سوى جلف (١) هذا الطعام والمساء العذب وبيت يظله ، فضل ليس لابن آدم فيه فضل » حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ثنا يحيى بن صالح الوحاظي ثنا سليمان بن عطاء الجزري ثنا مسلمة بن عبد الله الجمفي عن عمه أبي مشجعة . قال : عدنا مع عثمان رضی الله تعالى عنه مريضاً فقال له عثمان : قل لا إله إلا الله ، فقالها . فقال : والذي نفسي بيده لقد رمى بها خطاياها فخطمها حطما . فقلت : أشيء تقول أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلنا يا رسول الله : هذا هو المريض فكيف هي للصحيح ؟ فقال هي للصحيح أحطم .

٤ - علي بن أبي طالب

وسيد القوم ، محب المشهود ، ومحبوب المعبود ، باب مدينة العلم والعلوم ورأس المخاطبات ، ومستنبط الإشارات ، راية المهتدين ، ونور المطيعين ، وولى المتقين ، وإمام العادلين ، أقدمهم إجابة وإيماناً ، وأقومهم قضية وإيماناً ، وأعظمهم حلاً ، وأوفرهم علماً ، علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . قدوة المتقين ،

(١) في ز: خاب والصحيح ما أثبتناه . والجلف : الخبز وحده لا ادم معه ذكره في النهاية تفسيرا لهذا الخبر .

وزينة العارفين ، المنبئ عن حقائق التوحيد ، المشير إلى لوازم علم التفريد ، صاحب القلب العقول ، واللسان السؤول ، والأذن الواعي ، والعهد الوافي ، لقاء عيون الفتن ، ووقى من فنون المحن ، فدفع الناكثين ، ووضع القاسطين ، ودمغ اللارقين ، الأخيشن في دين الله ، الممسوس في ذات الله .

وقد قيل : إن التصوف مرامقة المودود ، ومصارمة المحدود * حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب ابن عبد الرحمن . عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : « لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » قال فبات الناس يدوكون (١) ليلتهم أيهم يعطاها فقال : « أين على بن أبي طالب ؟ » فقالوا يا رسول الله يشتكي عينه . قال : « فأرسلوا إليه » قال فأتى به ، قال فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حق كأن لم يكن به وجع ، وأعطاه الراية . فقال على : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال : « أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعميم » رواه سعد بن أبي وقاص ، وأبو هريرة وسلمة بن الأكوع نحوه في الحجة . ولسلمة طرق فمن أغربها * ما حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا داود وعمر وثنا الثني بن زرعة — أبو راشد عن محمد بن اسحاق — قال ثنا بريدة بن سفيان الأسلمي عن أبيه عن سلمة بن الأكوع . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق برأيه إلى حصون خيبر يقاتل ، فرجع ولم يكن فتح ، وقد جهد . ثم بعث عمر الفد فقاتل ، فرجع ولم يكن فتح وقد جهد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ليس بفرار » . قال سلمة فدعا بعلي عليه السلام وهو أرمئ ، فقتل في عينيه فقال : « هذه الراية امض بها حتى يفتح

(١) كذا في الأصلين . قال في النهاية : وقع الناس في دوكة أي في خوض واختلاط .

الله على يدك » قال سلمة فخرج بها والله يهول هرولة وإنما خلفه تتبع أثره ،
حق ركز رايته في رضم من الحجارة تحت الحصن ، فأطلع إليه يهودى من
رأس الحصن فقال من أنت ؟ فقال على بن أبى طالب . قال يقول اليهودى :
غلبتم ولما نزل على موسى — أو كما قال — فما رجعت حتى فتح الله على يديه .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : هذا حديث غريب من حديث بريدة عن
أبيه فيه زيادات ألفاظ لم يتابع عليها ، وصحيحة من حديث يزيد بن أبى عبيدة
عن سلمة بن الأكوع * حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان للعدل ثنا محمد
ابن عثمان بن أبى شيبة ثنا إبراهيم بن اسحاق الصيفى ثنا قيس بن الربيع عن
ليث بن أبى سليم عن ابن أبى ليلي عن الحسن بن على . قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « أدعوا لى سيد العرب » — يعنى على بن أبى طالب — فقالت
عائشة : ألسنت سيد العرب ؟ فقال : « أنا سيد ولد آدم ، وعلى سيد العرب »
فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأثوه . فقال لهم : « يا معشر الأنصار ألا أدلكم
على ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعده أبداً ؟ » قالوا بلى يا رسول الله قال : « هذا
على فأحبوه بحبى ، وأكرموه بكرامتى ، فان جبريل أمرنى بالنهى قلت لكم
عن الله عز وجل » ، رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه فى
السؤدد مختصراً * حدثنا محمد بن أحمد بن على ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا
إبراهيم بن محمد بن ميمون ثنا على بن عياش ^(١) عن الحارث بن حصيرة عن
القاسم بن جندب عن أنس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أنس
اسكب لى وضوءاً » ثم قام فصلى ركعتين . ثم قال : « يا أنس أول من يدخل
عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ،
وخاتم الوصيين » قال أنس : قلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته . إذ
جاء على فقال : « من هذا يا أنس ؟ » فقلت على ، فقيام مستبشراً فاعتنقه ثم
جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ، ويمسح عرق على بوجهه . قال على : يا رسول
الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بى من قبل ؟ قال « وما يعنى وأنت

(١) فى ح : على بن عابس . والصحيح ما أثبتناه .

تؤدى غنى ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بغدى . رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الحميد بن بحر ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي بن أبي طالب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا دار الحكمة وعلى بابها » رواه الأصبغ بن نباتة والحارث عن علي نحوه . ومجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا محمد بن عمر بن غالب ثنا محمد بن أحمد بن أبي خيشمة قال ثنا عباد بن يعقوب ثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أزل الله آية فيها يا أيها الذين آمنوا إلا وعلى رأسها وأمرها » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : لم نكتبه مرفوعاً إلا من حديث ابن أبي خيشمة والناس رووه موقوفاً * حدثنا جعفر بن محمد بن عمر ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك عن أبي اليقظان عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان . قال قالوا يا رسول الله ألا تستخلف علياً ؟ قال : « إن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم » رواه النعمان بن أبي شيبه الجندی عن الثوري عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة نحوه * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا عبد الله بن وهيب الغزي ثنا ابن أبي السري ثنا عبد الرزاق ثنا النعمان بن أبي شيبه الجندی عن سفيان الثوري عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن استخلفوا علياً - وما أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهدياً يحملكم على الحجية البيضاء » رواه ابراهيم بن هراسة عن الثوري عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع عن علي رضي الله تعالى عنه * حدثنا نذير بن جناح القاضي ثنا اسحاق بن محمد بن مهران ثنا أبي ثنا ابراهيم بن هراسة عن ابن اسحاق عن زيد بن يثيع عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا أبو أحمد الطبري ثنا أبو الحسن ابن أبي مقاتل ثنا محمد بن عبيد بن عتبة ثنا محمد بن علي الوهبي السكوني ثنا أحمد

ابن عمران بن بلمة - وكان ثقة عدلا مرضيا - ثنا سفيان الثوري عن منصور
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
فسئل عن طي فقال : « قسمت الحكم عشرة أجزاء ، فأعطى طي تسعة أجزاء
والناس جزءاً واحداً » * حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا محمد بن يونس الكديمي ثنا
عبد الله بن داود الحريبي ، حدثني هرم بن حوران عن أبي عون عن أبي صالح
الحنيني عن طي رضي الله تعالى عنه . قال قلت : يا رسول الله أوصني . قال : « قل
ربي الله ثم استقم » قال قلت : الله ربي وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه
أنيب . فقال : « لينك العلم أبا الحسن ؛ لقد شربت العلم شرباً ، ونهلتها نهلاً »
حدثنا أبو القاسم نذير بن جناح القاضي ثنا اسحاق بن محمد بن مروان ثنا أبي
ثنا عباس بن عبيد الله ثنا غالب بن عثمان الهمداني - أبو مالك - عن عبيدة عن
شقيق عن عبد الله بن مسعود . قال : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها
حرف إلا له ظهر وبطن ، وإن علياً بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن *
حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن ثنا محمد بن سليمان بن الحارث ثنا عبيد الله بن
موسى ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن أبي اسحاق عن هيرة بن يريم أن الحسن
ابن طي رضي الله تعالى عنهما قام وخطب الناس وقال : لقد فارقتكم رجل
بالأمس لم يسبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون بعلم ، كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعثه فيعطيه الراية فلا يرتد حتى يفتح الله عز وجل عليه ،
جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ما ترك سفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة
فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً * حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم
ثنا جعفر بن محمد الصايغ ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن حبيب بن أبي
ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . قال قال عمر : طي أفضانا ، وأبي أقرانا *
حدثنا ابراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا خلف
ابن خالد العبدي البصري ثنا بشر بن ابراهيم الأنصاري عن ثور بن يزيد عن
خالد بن معدان عن معاذ بن جبل . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا طي
أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدى ، وتخصم الناس بسبع ولا يهاجك فيها
(ه - ل - حلية)

أحد من قريش ؛ أنت أولهم إيماناً بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية ، وأعد لهم في الرعية ، وأبصرهم بالقضية ، وأعظمهم عند الله منزلة (١) * حدثنا محمد بن المظفر ثنا عبد الله بن اسحاق ثنا ابراهيم الأماطي ثنا القاسم بن معاوية الأنصاري حدثني عصمة بن محمد عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى - وضرب بين كتفيه - : « يا على لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة ؛ أنت أول المؤمنين بالله إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأرأنهم بالرعية ، وأقسمهم بالسوية ، وأعظمهم بالقضية ، وأعظمهم منزلة يوم القيامة » * حدثنا عمر بن أحمد بن عمر القاضي القصباني ثنا على بن العباس البجلي ثنا أحمد بن يحيى ثنا الحسن بن الحسين ثنا ابراهيم بن يوسف بن أبي اسحاق عن أبيه عن الشعبي . قال قال على قال لي رسول الله عليه الصلاة والسلام : « مرحباً بسيد المسلمين ، وإمام التقيين » فقيل لعلى فأى شيء كان من شكرك ؟ قال حمدت الله تعالى على ما آتاني ، وسألته الشكر على ما أولاني ، وأن يزيدني مما أعطاني * حدثنا محمد بن حميد ثنا على ابن سراج المصري ثنا محمد بن فيروز ثنا أبو عمرو لاهز بن عبد الله ثنا معمر ابن سليمان عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه قال ثنا أنس بن مالك . قال : بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بزة الأسلمي فقال له - وأنا أسمع - « يا أبا بزة إن رب العالمين عهد إلى عهدآ في على بن أبي طالب : فقال إنه راية الهدى ، ومنار الإيمان ، وإمام أوليائي ، ونور جميع من أطاعني ، يا أبا بزة على بن أبي طالب أميني عهدآ في القيامة ، وصاحب رايقي في القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربي » * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا محمد بن علي بن دحيم (٢) ثنا عباد ابن سعيد بن هباد الجعفي ثنا محمد بن عجمان بن أبي البهلول حدثني صالح بن أبي الأسود عن أبي المظفر الرازي عن الأعشى الثقفي عن سلام الجعفي عن أبي بزة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى عهد إلى

(١) في ز في الروايتين : مرزية بدل مزية . (٢) في ز : دحيم

عهدا في هلي فقلت يارب بينه لي ، فقال اسمع ، فقلت سمعت . فقال إن عليا راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو النجاة (١) التي ألزمتها المتقين ، من أحبه أحبني ، وموت أبغضه أبغضني ، فبشره بذلك . فناء علي فبشرته فقال يارسول الله أنا عبد الله ، وفي قبضته فان يعذبني فبذني ، وإن يتم لي الذي بشرتني به فالله أولى بي . قال قلت اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان ، فقال الله : قد فعلت به ذلك . ثم إنه رفع إلى أنه سيخصه سن البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي . فقلت يارب أخى وصاحبي ، فقال إن هذا شيء قد سبق إنه مبتلى ومبتلى به * * * حدثنا سعد بن محمد الصيرفي ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد خير عن علي . قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمت — أو حلفت — أن لا أضع رداً عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين ، فلما وضعت رداً عن ظهري حتى جمعت القرآن * * * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس السامي ثنا أبو بكر الحنفي ثنا فطر بن خليفة عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري . قال : كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فانقطع شمع نعله ، فتناولها على يصلحها ثم مشى فقال : « يا أيها الناس إن منكم من يقاتل (٢) على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » قال أبو سعيد فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكثر به فرحاً ، كأنه قد سمعه * * * حدثنا محمد بن عمر بن مسلم حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب حدثني أبي عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن عبد الله عن أبيه محمد عن أبيه عمر عن أبيه علي . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا علي إن الله أمرني أن أدنك وأعلمك لتي ، وأنزلت هذه الآية وتعيها أذن واعية فأنت أذن واعية لعلي » . حدثنا الحسن بن علي بن الخطاب ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش عن نصير عن سليمان الأحمسي عن أبيه عن علي . قال والله ما نزلت آية إلا وقد هلمت

(١) في ز : الحكمة . (٢) كذا في الأصلين : ولله يقاتله على تأويل القرآن .

فيم أنزلت ، وأين أنزلت ، إن ربي وهب لي قلبا عقولا ، ولسانا سؤولا .
 حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد ثنا مسعر عن عمرو
 ابن مرة عن أبي البختري قال سئل على عن نفسه . فقال : كنت إذا سئلت
 أعطيت ، وإذا سئلت ابتديت . حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان للأعدل ثنا
 محمد بن الحسين بن حميد ثنا محمد بن تسنيم ثنا علي بن الحسين بن عيسى بن زيد
 عن جده عيسى بن زيد عن اسماعيل بن أبي خالد عن عمرو بن قيس عن المنهال
 ابن عمر عن ذر عن علي . قال : أنا فقأت عين الفتنة ، ولو لم أكن فيكم ما قوتل
 فلان وفلان * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا أحمد بن علي الحراز ثنا عبد الرحمن
 ابن حفص الطنافسي ثنا زياد بن عبد الله عن أبي اسحاق عن عبد الله بن
 عبد الرحمن بن معمر عن سليمان - يعقوب بن محمد بن كعب بن عجرة - عن عمته
 زينب بنت كعب وكانت عند أبي سعيد عن أبي سعيد الخدري . قال شكى
 الناس علياً ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال : « يا أيها الناس
 لا تشكوا علياً ، فوالله إنه لأخيشن في ذات الله عز وجل » * حدثنا سليمان
 ابن أحمد ثنا هارون بن سليمان المصري ثنا سعد بن بشر الكوفي ثنا
 عبد الرحيم بن سليمان عن يزيد بن أبي زياد عن اسحاق بن كعب بن عجرة عن
 أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا علياً فإنه ممسوس
 في ذات الله تعالى » * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن محمد الجمال
 ثنا أبو مسعود ثنا سهل بن عبد ربه ثنا عمرو بن أبي قيس عن مطرف عن
 المنهال بن عمرو عن التيمي عن ابن عباس . قال : كنا نتحدث أن النبي صلى
 الله عليه وسلم عهد إلى علي سبعين عهداً ، لم يعهد إلى غيره .

كان عليه السلام : الاستسلام والالتقياد شأناً ، والتبرأ من الحول والقوة مكانه .

وقد قيل : إن التصوف إسلام الغيوب ، إلى مقلب القلوب * حدثنا
 محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن
 سعد عن عقيل . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
 ثنا اسماعيل بن أبي كريمة ثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن

أبي أنيسة عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه قال سمعت علياً يقول : أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا نائم وفاطمة وذلك من السحر ، حتى قام علي باب البيت . فقال ألا تصلون ؟ فقلت عجيباً له : يا رسول الله إنما نفوسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا ، قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرجع إلى الكلام . قال فسمعتُه حين ولى يقول - وضرب بيده على خذه (وكان الانسان أكثر شيء جدلاً) رواه حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف ، وصالح ابن كيسان ، وشعيب بن حمزة والناس عن الزهري . أخرجه البخاري ومسلم عن قتيبة بن سعيد .

وكان رضوان الله عليه وسلامه : على الأوراد مواظباً ، والازواد مناجياً . وقد قيل : إن التصوف الرغبة إلى المحبوب ، في درك المطلوب * حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا أحمد بن إبراهيم عن ملحان ثنا يحيى بن بكير حدثني الليث بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن كعب القرظي عن شيب بن ربيع عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أنه قال : قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فقال علي لفاطمة إئتني أباك فسليه خادما نتقي به العمل ، فأنت أباه حين أمست فقال لها : مالك يا بنية قالت لا شيء جئت لأسلم عليك واستحييت أن تسأل شيئاً فلما رجعت قال لها علي ما فعلت ؟ قالت لم أسأله شيئاً واستحييت منه حتى إذا كانت الليلة القابلة قال لها إئتني أباك فسليه خادما تتقين به العمل فأنت أباه فاستحييت أن تسأله شيئاً حتى إذا كانت الليلة الثالثة مساء خرجنا جميعاً حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ما أتى بكما فقال علي : يا رسول الله شق علينا العمل فأردنا أن تعطينا خادما نتقي به العمل . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل أدلكما على خير لكما من حمر النعم . قال علي : يا رسول الله نعم ! قال تكبيرات وتسيبات وتحميدات مائة حين تريد أن تناماً فتبتينا على ألف حسنة ، ومثلها حين تصبحان فتقومان على ألف حسنة . فقال علي : فما لانتني منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ليلة صفين ، فإني نسيتها حتى ذكرتها من آخر الليل فقلتها * حدثنا محمد بن

جعفر بن الهيثم ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام ثنا يزيد بن هارون أخبرنا
العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن علي .
قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضع رجله بيني وبين فاطمة
فعلمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا : ثلاثا وثلاثين تسيحة ، وثلاثا وثلاثين
تحميدة ، وأربعا وثلاثين تكبيرة . قال علي : فما تركتها بعد فقال له رجل :
ولا ليلة صيفين ؟ قال ولا ليلة صيفين . رواه الحكم ومجاهد عن ابن أبي ليلى
نحوه * حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا
العباس بن الوليد ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الجريري عن أبي الورد عن ابن
أبي عمير^(١) قال قال لي علي : يا ابن أبي عبد هل تدري ما حق الطعام ؟ قال : وما
حقه يا ابن أبي طالب قال تقول^(٢) بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ، ثم قال
أندري ما شكره إذا فرغت قلت وما شكره ؟ قال تقول الحمد لله الذي أطعمنا
وسقانا . ثم قال ألا أخبرك عنى وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت أكرم أهله عليه وكانت زوجتي فحرت بالرحى حتى أثر الرحي بيدها ،
واشقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها ، وقتت البيت حتى اجبرت ثيابها ،
وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها ، فأصابها من ذلك ضرر فقدم علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي - أو خدم - فقلت لها انطلقى إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسله خادما يتيك ضرر ما أنت فيه فذكر نحو حديث
عبد بن ربيع عن طي .

وكان عليه السلام : إذا لزمه في العيش الضيق والجهد ، أعرض عن الخلق
فأقبل على الكسب والسكد .

وقد قيل : إن التصوف الارتقاء في الأسباب ، إلى المقدرات من
الأبواب * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
حدثني أبي ثنا اسماعيل بن هلية . وثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن علي بن
المثنى ثنا أبو الربيع ثنا حماد . قال : حدثنا أيوب السخيتاني عن مجاهد قال

(١) في الخلاصة : ابن أغيد وقال باسكان المعجمة وفتح التحتانية . (٢) في ح : قال هو .

خرج علينا طي بن أبي طالب يوماً معتجراً . فقال : جئت مرة بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة فإذا أنا بأسرأة قد جمعت مدرأ تريد به فأتيها فقاطعتها كل ذنوب على تمره فسدت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت (١) يداي ثم أتيت الماء فأصبت منه ثم أتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها - وبسط اسماعيل يديه وجمعهما - فعدت لي ستة عشر تمره فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل معي منها . وقال حماد بن زيد في حديثه فاستقيت ستة عشر أو سبعة عشر ثم غسلت يدي فذهبت بالتمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي خيراً ودعا لي . ورواه موسى الطحان عن مجاهد نحوه * حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني علي بن حكيم الأودي ثنا شريك عن موسى الطحان عن مجاهد عن علي . قال : جئت إلى حائط أو بستان فقال لي صاحبه دلواً وتمره فدلوت دلواً بتمره فملأت كفي ثم شربت من الماء ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بملء كفي فأكل بعضه وأكلت بعضه .

وكان مزيناً من بين العباد ، متحققاً بزينة (٢) الأبرار والزهاد .

* حدثنا أبو الفرج أحمد بن جعفر النسائي ثنا محمد بن جرير ثنا عبد الأعلى ابن واصل ثنا محول (٣) بن إبراهيم ثنا علي بن حنبل عن الأصمغ بن نباتة قال سمعت عمار بن ياسر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا علي إن الله تعالى قد زينك بزينة لم تزين العباد بزينة أحب إلى الله تعالى منها ، هي زينة الأبرار عند الله عز وجل . الزهد في الدنيا جعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً ، ووهب لك حب المساكين جعلك ترضى بهم أتباعاً ورضون بك إماماً » . حدثنا أبو بكر الطلعي ثنا أبو حصين القاضي ثنا أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله العسكري ثنا ابن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن علي بن الحسين . قال قال علي بن أبي طالب عليه

(١) مجلت يده : إذا نجن جلدها وتمجز وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل .

(٢) لغة ز : برتبة (٣) في ز : محول بالمهملة ولم نجد ما .

السلام : إذا كان يوم القيامة أنت الدنيا بأحسن زيتها ثم قالت يارب هب لبض أوليائك فيقول الله تعالى اذهبي فأنت لا شيء أنت أهون على أن أهبك لبض أوليائي فتطوى كما يطوى الثوب الخلق فتلقى في النار .

وكان زهد في الدنيا فكشف له الغطا ، وهدى وبصر فأزيل عنه العمى .

* حدثنا أبو ذر محمد بن الحسين بن يوسف الوراق ثنا بن الحسين بن حنص ثنا علي بن حنص العبسي ثنا نصير بن حمزة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي بن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من زهد في الدنيا علمه الله تعالى بلا تعلم ، وهده بلا هداية ، وجعله بصيراً وكشف عنه العمى » .

وكان بذات الله عليا ، وعرفان الله في صدره عظيما .

وقد قيل : إن التصوف البروز من الحجاب ، إلى رفع الحجاب .

* حدثنا أحمد بن إبراهيم بن جعفر ثنا محمد بن يونس السامى ثنا أبو نعيم ثنا حبان بن علي عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس . أن علي بن أبي طالب أرسله إلى زيد بن صوحان فقال يا أمير المؤمنين إني ما علمتك لبذات الله عليهم ، وإن الله لفي صدرك عظيم حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث ثنا الفضل بن الحباب الجهمي ثنا مسدد ثنا عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن اسحاق عن النعمان بن سعد قال : كنت بالكوفة في دار الإمارة دار علي بن أبي طالب إذ دخل علينا نوف بن عبد الله فقال يا أمير المؤمنين : بالباب أربعون رجلا من اليهود فقال عليٌّ : عليٌّ بهم . فلما وقفوا بين يديه قالوا له : يا علي صف لنا ربك هذا الذي في السماء كيف هو ؟ وكيف كان ؟ ومتى كان ؟ وعلى أي شيء هو ؟ فاستوى عليٌّ جالسا . وقال : معشر اليهود اسمعوا مني ولا تبالوا أن لا تسألوا أحداً غيري : إن ربي عز وجل هو الأول لم يبد بما ، ولا ممازج معما ، ولا حال وهما ، ولا شبح يتقصى ، ولا محبوب فيجوى ، ولا كان بعد أن لم يكن فيقال حادث . بل جل أن يكيف للكيف للأشياء كيف كان . بل لم يزل ولا يزول لاختلاف الأزمان ، ولا لتقلب شأن بعد شأن ، وكيف يوصف

بالأشباح ، وكيف ينبت بالألسن الفصاح ، من لم يكن في الأشياء فيقال
بائن ، ولم بين عنها فيقال كائن ، بل هو بلا كيفية . وهو أقرب من جبل الوريد ،
وأبعد في الشبه من كل بعيد ، لا يخفى عليه من عباده شحوص لحظة ، ولا
كروور لفظة ، ولا ازدلاف رقوة ، ولا انبساط خطوة ، في غسق ليل داج ،
ولا ادلاج ، لا يتعشى عليه القمر المنير ، ولا انبساط الشمس ذات النور
بضوئها في الكروور ، ولا إقبال ليل مقبل ، ولا إدبار نهار مدبر ، إلا وهو
محيط بما يريد من تكوينه . فهو العالم بكل مكان وكل حين وأوان . وكل
نهاية ومدة . والأمد إلى الخلق مضروب ، والحد إلى غيره منسوب ، لم
يخلق الأشياء من أصول أولية ، ولا بأوائل كانت قبله بديية ، بل خلق ما خلقه
فأقام خلقه ، وصور ما صور فأحسن صورته ، توحد في علوه فليس لشيء منه
امتناع ، ولا له بطاعة شيء من خلقه انتفاع ، إجابته للداعين سريعة ، والملائكة
في السموات والأرضين له مطيعة ، علمه بالأموات البائدين ، كعلمه بالأحياء
المتقلين ، وعلمه بما في السموات العلى ، كعلمه بما في الأرض السفلى ، وعلمه
بكل شيء . لاتهجير الأوصات ، ولا تشغله اللغات ، سميع للأصوات
المختلفة ، بلا جوارح له مؤتلفة ، مدبر بصير ، عالم بالأمر ، حتى قيوم .
سبحانه كلم موسى تسكلمها بلا جوارح ولا أدوات ، ولا شفة ولا لهوات ،
سبحانه وتعالى عن تسكيف الصفات ، من رعم أن إآسهننا محدود ، فقد جهل
الخالق المعبود ، ومن ذكر أن الأماكن به تحيط ، لزمته الحيرة والتخليط ،
بل هو المحيط بكل مكان ، فإن كنت صادقاً أيها المتكلم لوصف الرحمن ، بخلاف
التنزيل والبرهان ، فصف لى جبريل وميكائيل واسرافيل هيات ؟ أتعجز عن
صفة مخلوق مثلك ، وتصف الخالق المعبود ، وأنت (١) تدرك صفة رب الهيئة
والأدوات ، فكيف من لم تأخذه سنة ولا نوم ؟ له ما في الأرضين والسموات
وما بينهما وهو رب العرش العظيم . هذا حديث غريب من حديث النعمان
كذا رواه ابن اسحاق عنه مرسل . حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا ابراهيم

· (١) في الأصل : وإما تدرك . ولا تستقيم العبارة .

ابن محمد بن الحارث ثنا سلمة بن شبيب ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت
أبا الفرج يقول قال علي بن أبي طالب : ما يسرني لومت طفلا وأدخلت الجنة
ولم أكبر فأعرف ربي عز وجل * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن
عثمان بن أبي شيبة ثنا ضرار بن مردث ثنا علي بن هاشم بن البريد عن محمد بن
عبد الله بن أبي رافع عن عمر بن علي بن الحسين عن أبيه عن علي . قال :
أنصح الناس وأعلمهم بالله ؛ أشد الناس حبا وتعظيما لحرمة أهل لا إله إلا الله *
حدثنا أحمد بن السندي ثنا الحسن بن علوية القطان ثنا اسماعيل بن عيسى العطار
ثنا اسحاق بن بشر أخبرنا مقاتل عن قتادة عن خلاص^(١) بن عمرو قال : كنا
جلوسا عند علي بن أبي طالب إذ أتاه رجل من خزاعة فقال يا أمير المؤمنين .
هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الإسلام ؟ قال نعم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بنى الإسلام على أربعة أركان على الصبر ،
واليقين ، والجهد ، والعدل ، وللصبر أربع شعب : الشوق ، والشفقة ،
والزهادة ، والترقب . فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من
النار رجع عن الحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب
للوت سارع في الخيرات ، واليقين أربع شعب : تبصرة الفطنة ، وتأويل
الحكمة ، ومعرفة العبرة ، واتباع السنة . فمن أبصر الفطنة تأول الحكمة ومن
تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة اتبع السنة ، ومن اتبع السنة
فكأنما كان في الأولين ، وللجهاد أربع شعب : الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر ، والصدق في اللوطين ، وشنآن الفاسقين . فمن أمر بالمعروف شد ظهر
المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق . ومن صدق في المواطن
قضى القدي عليه وأحرز دينه ، ومن شنأ الفاسقين فقد غضب لله ، ومن
غضب لله يغضب الله له ، وللعدل أربع شعب : غوص الفهم ، وزهرة العلم ،
وشرائع الحكم ، وروضة الحلم . فمن غاص الفهم فسر جمل العلم ، ومن رعى
زهرة العلم عرف شرائع الحكم ، ومن عرف شرائع الحكم ورد روضة العلم ،

(١) في ح . جلاس بالجيم . وفي ز : بالهاء المهملة والتصحيح عن الخلاصة .

ومن ورد روضة الحلم لم يفرط في أمره ، وعاش في الناس وهم في راحة » كذا رواه خلاس بن عمرو مرفوعا . وخالف الرواة عن علي فقال : الإسلام ، ورواه الأصبع بن نبانة عن علي مرفوعا فقال : الإيمان . ورواه الحارث عن علي مرفوعا مختصرا . ورواه قبيصة بن جابر عن علي من قوله . ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن علي من قوله ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن يعقوب بن المهرجان ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعي ثنا يحيى بن أبي كثير وغيره قال قيل لعلي : ألا نحرسك ؟ فقال : حرس امرأ أجلي .

﴿ وثيق عباراته ودقيق إشاراته ﴾

❦ قال أبو نعيم : ومما حفظ عنه من وثيق العبارات ودقيق الإشارات . حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي وإبراهيم بن إسحاق . قالا : ثنا أبو بكر بن خزيمة ثنا علي بن حجر ثنا يوسف بن زياد عن يوسف بن أبي المنشد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم . قال قال علي عليه السلام : كونوا لقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل ، فإنه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل * حدثنا عمر بن محمد بن عبد الصمد ثنا الحسن بن محمد ابن غمير ثنا الحسن بن علي ثنا خلف بن تميم ثنا عمر بن الرحال عن العلاء بن المسيب عن عبد خير عن علي . قال : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك ، ويعظم حنك ، وأن تباهى الناس بعبادة ربك ، فإن أحسنت حمدت الله ، وإن أسأت استغفرت الله . ولا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين ؟ رجل أذنب ذنبا فهو تدارك ذلك بتوبة ، أو رجل يسارع في الخيرات ، ولا يقل عمل في تقوى وكيف يقل ما يتقيل * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن عكرمة بن خالد . قال قال علي بن أبي طالب . وثنا عبد الله بن محمد قال ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا عون بن سلام ثنا عيسى بن مسلم الطهوي عن ثابت بن أبي صفية عن أبي الزغل . قال قال علي بن أبي طالب : احفظوا عني

خسافلو ركبتم الإبل في طلبهن لأنضيتموهن قبل أن تدركوهن ؛ لا يرجو عبد إلا ربه ، ولا يخاف إلا ذنبه ، ولا يستحي جاهل أن يسأل عما لا يعلم ، ولا يستحي عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم . والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عون بن سلام ثنا أبو مريم عن زيد عن مهاجرين عمير . قال قال علي بن أبي طالب : إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول الأمل . فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسى الآخرة . ألا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، ألا وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، والسكل واحد منهما بنون . فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليوم عمل ولا حساب ، وغدا حساب ولا عمل . رواه الثوري وجماعة عن زيد مثله عن علي مرسل . ولم يذكره المهاجر ابن عمير .

❦ قال أبو نعيم : أفادني هذا الحديث الدارقطني عن شيعي ، لم أكتبه إلا من هذا الوجه * حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد . قال : ثنا إسحاق ابن إبراهيم ثنا محمد بن يزيد أبو هشام ثنا الحاربي عن مالك بن مغول عن رجل من جعفي عن السدي عن أبي أراك . قال : صلى على الغداة ثم لبث في مجلسه حتى ارتفعت الشمس قيد رمح كأن عليه كآبة ، ثم قال لقد رأيت أنرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أرى أحدا يشبههم ، والله إن كانوا ليصبحون شعنا غبرا صفرا بين أعينهم مثل ركب المعزي ، قد باتوا يتلون كتاب الله يراوحون بين أقدامهم وجباههم ، إذا ذكر الله مادوا كما تميد الشجرة في يوم ريح ، فانهملت أعينهم حتى تبل والله ثيابهم ، والله لكانن القوم باتوا غافلين * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد ثنا ابن فضيل عن ليث عن الحسن بن علي . قال : طوي لسكل عبد نومة ، عرف الناس ولم يعرفه الناس ، عرفه الله برضوان . أولئك مصاييح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة ، سيدخلهم الله في رحمة منه ، ليس أولئك بالمذاييع

البذر^(١) ولا الجفأة المرأين * حدثنا أبي ثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن الحكم ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ثنا شعاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي . قال : ألا إن الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ، ولا يؤمنهم من عذاب الله ، ولا يرخس لهم في معاصي الله ، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره . ولا خير في عبادة لا علم فيها ، ولا خير في علم لا فهم فيه ، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها * حدثنا محمد بن علي بن حش^(٢) ثنا عمي أحمد بن حش ثنا الخزومي ثنا محمد بن كثير عن عمرو بن قيس عن عمرو بن عمرو بن مرة عن علي . قال : كونوا يبايع العلم ، مصابيح الليل ، خلق الشيا ، جدد القلوب ، تعرفوا به في السماء ، وتذكروا به في الأرض * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم ثنا عبدة ثنا إبراهيم بن مجاشع عن عمرو بن عبد الله عن أبي محمد اليماني عن بكر بن خليفة . قال قال علي بن أبي طالب : أيها الناس إنكم والله لو حننتم حنين الوله العجال ، ودعوتهم دعاء الحمام ، وجأرتهم جوار متبتلى الرهبان ، ثم خرجتم إلى الله من الأموال والأولاد التماس القرية إليه في ارتفاع درجة عنده ، أو غفران سيئة أحصاها كتبته ، لكان قليلا فيما أرجو لكم من جزيل ثوابه ، وأنخوف عليكم من أليم عقابه ، فباق بالله بالله لوسالت عيونكم رهبة منه ، ورغبة إليه ، ثم عمرتم في الدنيا - ما الدنيا باقية ولو لم تبقوا عيشاً من جهنم لأنعمه العظام عليكم ، بهدائه إياكم للإسلام ؛ ما كنتم تستحقون به - الدهر ما الدهر قائم بأعمالكم - جنته ، ولكن برحمته ترحمون ، وإلى جنته يصير منكم المقسطون ، جعلنا الله وإياكم من التائبين العابدين * حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال كتب إلى أحمد بن إبراهيم بن هشام الدمشقي ثنا أبو صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة عن ابن حرث عن ابن عجلان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده . أن عليا شيع جنازة

(١) في ز : بالمدايع . وفي ح : بالمدايع كلاهما بالباء . وصحته بالمنايع من زاع مزيع .
والبذر ككتف : الذي يفشى السر . (٢) في ز : حبش وكذا عمه ولم أقف عليه .

ولما وضعت في لحدّها عيج أهلها وبكوا . فقال : ماتبكون ؟ أما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم ، لأذهلتهم معايتهم عن ميتهم . وإن له فيهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحداً . ثم قام فقال : أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال ، ووقت لكم الآجال ، وجعل لكم "أسماعى ما عنها ، وأبصارا لتجلبوا عن غشاها ، وأفئدة تفهم ما دهاها في تركيب صورها وما أعمرها فإن الله لم يخلقكم عبثا ، ولم يضرب عنكم الذكر صفعا ، بل أكرمكم بالنعم السوانج ، وأرشدكم بأوفر الروافد ، وأحاط بكم الاحصاء ، وأرصد لكم الجزاء في السراء والضراء . فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب ، وبادروا بالعمل مقطوع النعمات وهادم اللذات . فإن الدنيا لا يدوم نعيمها ، ولا تؤمن فجائعها . غرور حائل ، وشيخ فائل ، وسناد مائل يمضى مستطرفا ويردى مستردفا ، بانعاب شهواتها ، وختل تراضعها . اتعظوا عباد الله بالعبر ، واعتبروا بالآيات والأثر ، وازدجروا بالنذر ، واتنعفوا بالمواعظ . فكأن قد علقتكم مخالب المنية ، وضمكم بيت التراب ، ودهمتكم مقطعات الأمور بنفخة العور ، وبعثرة القبور ، وسياقة المحشر ، وموقف الحساب ، بإحاطة قدرة الجبار . كل نفس معها سائق يسوقها لمحشرها ، وشاهد يشهد عليها بعملها . (وأشرقت الأرض بنور ربها ، ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون) فارتجت لذلك اليوم البلاد ، ونادى المناد ، وكان يوم التلاق ، وكشف عن ساق ، وكسفت الشمس ، وحشرت الوحوش ، مكان مواطن المحشر ، وبدت الأسرار ، وهلكت الأشرار ، وارتجت الأفئدة . فنزلت بأهل النار من الله مطوة مجيعة ، وعقوبه منبجة ، وبرزت الجحيم لهاكب ولجب ، وقصيف رعد ، وتغيظ ووعيد تأجج جحيمها ، وغلا حميمها . وتوقد صمومها . فلا ينفس خالدها ، ولا تنقطع حسراتها ، ولا يقصم كبولها . معهم ملائكة يبشرونهم بنزل من حميم ، وتصلية جحيم . عن الله محجوبون ، ولأوليائه مفارقون ، وإلى النار منطلقون . عباد الله اتقوا الله تقيه من كنع نخع ، ووجل فرحل ، وحذر

فابصر فازدجر . فاحتث طلباً ، ونجا هرباً ، وقدم للمعاد ، واستظهر بالزاد ،
وكفى بالله منتقماً وبصيراً ، وكفى بالكتاب خصماً وحبيباً ، وكفى بالجنة ثواباً
وكفى بالنار ربلاً وعقاباً ، وأستغفر الله لي ولكم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا
أبو مسلم الكشي ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا سهل بن شعيب عن أبي علي
الصيقل عن عبد الأعلى عن نوف البكالي . قال : رأيت علي بن أبي طالب خرج
فنظر إلى النجوم فقال : يا نوف أراقد أنت أم راقم ؟ قلت بل راقم يا أمير
المؤمنين . فقال : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة
أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً ، وتراها فراشاً ، وماءها طيباً ، والقرآن
والدعاء دثاراً وشعاراً . قرضوا الدنيا على منهاج المسيح عليه السلام . يا نوف
إن الله تعالى أوحى إلى عيسى أن مر بنى إسرائيل أنت لا يدخلوا بيوتا من
بيوتى إلا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأيد نقية ، فإنى لا أستجيب
لأحد منهم ولأحد من خلقى عنده مظلمة . يا نوف لا تكن شاعراً ، ولا
عريفياً ، ولا شرطياً ، ولا جايياً ، ولا عشاراً . فإن دواد عليه السلام قام في
ساعة من الليل . فقال : إنها ساعة لا يدعو عبد إلا أستجيب له فيها ، إلا أن
يكون عريفياً أو شرطياً أو جايياً أو عشاراً أو صاحب عرطبة - وهو الظنور -
أو صاحب كربة - وهو الطبل

﴿ وصيته لكميل بن زياد ﴾

حدثنا حبيب بن الحسن ثنا موسى بن اسحاق . وثنا سليمان بن أحمد ثنا
محمد بن عثمان بن أبي شيبة . قال : ثنا أبو نعيم ضرار بن سرد . وثنا أبو أحمد
محمد بن محمد بن أحمد الحافظ ثنا محمد بن الحسين الخثعمي ثنا اسماعيل بن موسى
الغزاري . قال : ثنا عاصم بن حميد الخياط ثنا ثابت بن أبي صفية أبو حمزة
الهمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد قال : أخذ علي بن أبي طالب
بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبان ، فلما أصبحنا جلس ثم تنفس ثم قال :

يا كميل بن زياد القلوب أوعية غيرها أوعاها ، احفظ ما أقول لك : الناس

ثلاثة ؛ فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاي أتباع كل ناعق ،
يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق .
العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال . العلم يزكو على العمل
والمال تنقصه النفقة . ومحبة العالم دين يدان بها . العلم يكسب العالم الطاعة في
حياته ، وجميل الأحدثوة بعد موته ، وصنيعة المال تزول بزواله . مات خزان
الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقى الدهر . أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم
في القلوب موجودة ، هاه ؛ إن ههنا - وأشار بيده إلى صدره - علما لو
أصبت له حملة ، بلى أصبته لقنأ غير مأون عليه . يستعمل آلة الدين للدنيا ،
يستظلم بحجج الله على كتابه ، وبنعمه على عباده . أو منقادا لأهل الحق لا
بصيرة له في أحيائه ، يقتدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ، لا ذا ولا
ذاك . أو منهوم باللذات ، سلس القياد للشهوات . أو مغرى بجمع الأموال
والادخار ؛ وليسا من دعاة الدين . أقرب شها بهما الأنعام السائمة . كذلك
يموت العلم بموت حامله . اللهم بلى لا تغلو الأرض من قائم لله بحجة ، لثلا
تبطل حجج الله وبيناته ، أولئك هم الأقلون عددا ، الأعظمون عند الله قدرا
بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤديها إلى نظرائهم ، ويزرعوها في قلوب
أشباههم . هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلأوا ما استوعر منه المترفون
وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون . صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر
الأعلى ، أولئك خلفاء الله في بلاده ، ودعائه إلى دينه . هاه هاه شوقا إلى
رؤيتهم ، وأستغفر الله لي ولك . إذا شئت فقم .

﴿ زهدُه وتعبده ﴾

❦ قال الشيخ رحمه الله : ذكر بعض ما نقل عنه من التقلل والترهد ،
واشتهر به من الترهب والتعبد .

وقيل : إن التصوف الساوعن الأعراض ، بالسمو إلى الأغراض .

❦ حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا

وهب بن اسماعيل ثنا محمد بن قيس عن طلي بن ربيعة الوالبي عن علي بن أبي طالب . قال : جاءه ابن النبايح فقال يا أمير المؤمنين امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء فقال : الله أكبر اقام . متوكثرا على ابن النبايح حتى قام على بيت مال المسلمين . فقال :

هذا جنای وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

يا ابن النبايح : على بأشباع الكوفة ، قال فنودي في الناس فأعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقبول : يا صفراء ويا بيضاء غمري غمري . ها ، وها . حتى ما بقي منه دينار ولا درهم ، ثم أمره بنضحه وصلى فيه ركعتين * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن عمر ثنا ابن عمير ثنا أبو حيان التيمي عن مجمع التيمي . قال : كان على يكنس بيت المال ويصلي فيه ، يتخذ مسجدا رجاء أن يشهد له يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا اسحاق بن الحسن الحرابي ثنا مسدد . وثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة . قال : ثنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه . أن علي بن أبي طالب خطب الناس فقال : والله الذي لا إله إلا هو ما رزأت من فيشكم إلا هذه . وأخرج قارورة من كم قميصه . فقال : أهداها إلى مولاي دهقان * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثني سفيان بن وكيع ثنا أبو غسان عن أبي داود المكفوف عن عبد الله بن شريك عن جده عن علي بن أبي طالب : أنه أتى بفالوذج فوضع قدمه بين يديه . فقال : إنك طيب الريح ، حسن اللون ، طيب الطعم ، لكن أكره أن أعود نفسي ما لم تعتده * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد ثنا وكيع عن سفيان بن عمرو ابن قيس اللات عن عدي بن ثابت : أن عليا أتى بفالوذج فلم يأكل * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الصمد ثنا عمران . وهو القطان . عن زياد بن ملبيع : أن عليا أتى بشيء من خبيص فوضعه بين أيديهم فجعلوا يأكلون . فقال علي : إن الإسلام ليس (٦ — ل — حلية)

يسكر ضال ولسكن قريش رأيت هذا فتناجرت عليه^(١) * حدثنا الحسن بن علي الوراق ثنا محمد بن أحمد بن عيسى ثنا عمرو بن تميم ثنا أبو نعيم ثنا اسماعيل ابن إبراهيم بن مهاجر . قال سمعت عبد الملك بن عمير يقول حدثني رجل من ثقيف : أن عليا استعمله على عكبرا قال ولم يكن السواد يسكنه المصلون . وقال لي : إذا كان عند الظهر فرح إلى ، فرحت إليه فلم أجد عنده حاجبا يحبسني عنه دونه - فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بطينة^(٢) فقلت في نفسي : لقد أمنني حتى يخرج إلى جوهر - ولا أدري ما فيها - فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم فإذا فيها سويق فأخرج منها فصب في القدح فصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم أصبر . فقلت : يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك . قال : أما والله ! ما أختم عليه بخلا عليه ولكني أبتاع قدر ما يكفيني فأخاف أن يفتني فيصنع من غيره ، وإعسا حفظي لذلك ، وأكره أن أدخل بطني إلا طينا * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبو معمر ثنا أبو أسامة عن سفیان عن الأعمش قال : كان علي يفتني ويعشى ويأكل هو من شيء يجيئه من المدينة * حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم ثنا أحمد بن أبي الحسن الصوفي ثنا يحيى بن يوسف الرقي ثنا عباد بن العوام عن هارون بن عنترة عن أبيه . قال : دخلت على علي بن أبي طالب بالخورنق وهو يرعد تحت حمل قطيفة . فقلت : يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال وأنت تصنع بنفسك ما تصنع . فقال : والله ما أرزأكم من مالكم شيئا وإنما لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي - أو قال من المدينة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل ثنا علي بن حكيم . وثنا محمد بن علي ثنا أبو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد . قال : ثنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن زيد بن وهب . قال : قدم علي على وفد من أهل البصرة فبهم رجل من أهل الخوارج يقال له الجعد

(١) في ح : فتناجرت عليه (بالماء المهملة) وكلاما صحيح المعنى . (٢) كذا في ز . وفي ح : بطينية ولعله الصحيح والظنية جراب صغير أو هي شبه الخريطة والكس .

ابن نعمة فعاتب علياً في لبوسه . فقال علي : مالك ولللبوسى إن لبوسى أبعده من الكبر ، وأجدر أن يقتدى بـ المسلم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبو عبد الله السلسى ثنا إبراهيم بن عيينة عن سفیان الثورى عن عمرو بن قيس . قال : قيل لعلى يا أمير المؤمنين لم ترقع قميصك ؟ قال بنحشع القلب ، ويقتدى به للؤمن * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن مطيع ثنا هشيم^(١) عن اسماعيل بن سالم عن أبى سعيد الأزدي - وكان إماماً من أئمة الأزدي - . قال : رأيت علياً أتى السوق وقال : من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم ؟ فقال رجل عندي . فجاء به فأعجبه قال لعله خير من ذلك . قال : لاذاك ثمنه . قال فرأيت علياً يقرض رباط الدرهم من ثوبه فأعطاه فلبسه ، فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه ؟ فأمر به فقطع ما فضل عن أطراف أصابعه * حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا موسى بن عيسى ثنا أحمد بن محمد القمى ثنا بشر بن إبراهيم ثنا مالك بن مغول وشريك عن علي بن الأرقم عن أبيه . قال : رأيت علياً وهو يبيع سيفاً له في السوق ، ويقول من يشتري منى هذا السيف : فواللهى فلق الحبة لطلما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كان عندى ثمن إزار ما بعته * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن حمويه الأهوازي ثنا الحسن بن سنان الحنظلى ثنا سليمان بن الحكم عن شريك بن عبد الله عن طى بن الأرقم عن أبيه . قال : رأيت علياً فذكر نحوه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني زكريا بن يحيى الكسائى ثنا ابن فضيل عن الأعمش عن مجمع التيمي عن يزيد بن عجب . قال : كنت مع على وهو بالرحبة فدعى بسيف فسله . فقال : من يشتري سيفي هذا ؟ فوالله لو كان عندى ثمن إزار ما بعته * حدثنا أبو حامد ابن جبلة ثنا محمد بن إسحاق حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة . قالوا : ثنا أبو حيان التيمي عن مجمع التيمي عن أبي رجاء . قال : رأيت على ابن أبى طالب خرج بسيف يبيعه . فقال : من يشتري منى هذا ؟ لو كان عندى

(١) ف ح : هشام والصحيح ما ذكرناه .

ثمن إزار لم أبعه . فقلت يا أمير المؤمنين أنا أبيعك وأنسك إلى العطاء - زاد أبو أسامة - فلما خرج هطاؤه أعطاني * حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني ثنا الحسين ابن عبد الله الرائي ثنا محمد بن عوف ثنا محمد بن خالد البصرى ثنا الحسن بن زكرياء الثقفي عن عنبسة النهوى قال شهدت الحسن بن أبي الحسن وأتاه رجل من بني ناجية . فقال : يا أبا سعيد بلغنا أنك تقول : لو كان علي يأكل من حشف المدينة لكان خيرا له مما صنع . فقال الحسن : يا ابن أخي كلمة باطل حققت بها دما والله لقد فقدوه سهما من مرار طيب (١) والله ليس بسروقة لمال الله ، ولا بنؤمة عن أمر الله ، أعطى القرآن عزائمهم فيها عليه وله ، أحل حلاله وحرم حرامه ، حتى أورد ذلك على حياض غدقة ، ورياض موقنة ، ذلك على بن أبي طالب بالكعب .

﴿ وصفه في مجلس معاوية ﴾

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا العباس عن بكار الضبي ثنا عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح قال دخل ضرار بن ضمرة السكناني على معاوية . فقال له : صف لي عليا . فقال أو تعفني يا أمير المؤمنين قال لا أعفيك . قال : أما إذ لا بد فإنه كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل لظلمته ، كان والله غزير العبرة طويل الفكرة ، يقطب كفه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما حشب ، كان والله كأحدنا يدنيننا إذا أتينا ، ويجيبنا إذا سألناه ، وكان مع تقربه إلينا وقربه منا لا نسلكه هية له ؛ فإن تبسم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ،

(١) كذا في ز - وفي ح : من مرار طيب - وفي آداب الحسن البصرى ص ٣٨ طبعة الحانجي ومثل عن علي بن أبي طالب . قال : كان والله سهما صائبا من مرار الله (لما أن قال) لم يكن بالسروقة لمال الله ، ولا بالنؤمة في أمر الله ، ولا بالملولة في حق الله أعطى القرآن عزائمهم ، وعلم ماله فيه وما عليه .

ويحب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا يياس الضعيف من عدله ، فأشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه بميل في محرابه قابضا على لحيته ، يتململ تملل السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، فكأنني أجمعه الآن وهو يقول : ياربنا ياربنا - يتضرع اليه - ثم يقول للدنيا إلى تغزرت ، إلى تشوفت ، هيات هيات ، غري غري قد بتلك ثلاثا ، فعمرك قسير ، ومجلسك حقير ، وخطرك يسير ، آه آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق . فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها ، وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالسكاء . فقال : كذا كان أبو الحسن رحمه الله كيف وجدك عليه يا ضرار ؟ قال : وجد من ذبح واحدها في حجرها ؛ لا ترقأ دمعتها ولا يسكن حزنها . ثم قام فخرج .

* حدثنا أحمد بن محمد بن موسى ثنا عبد الله بن أحمد بن طاهر الطائي ثنا أبي ثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه طي عن أبيه الحسين ابن علي عليهم السلام عن علي . قال : أشد الأعمال ثلاثة ؛ إعطاء الحق من نفسك ، وذكر الله طي كل حال ، ومواساة الأخ في المال * حدثنا أحمد بن محمد بن موسى ثنا علي بن أبي قربة ثنا نصر بن مزاحم ثنا أبي ثنا عمرو (٢) - يعني ابن شمر - عن محمد بن سوقة عن عبد الواحد الدمشقي . قال نادى حوشب الحميري عليا يوم صفيين . فقال : انصرف عنا يا ابن أبي طالب فانا ننشدك الله في دماننا ودمك ، نخلي بينك وبين عراقك ، ونخلى بيننا وبين شامنا . وتحققت دماء المسلمين . فقال علي : هيات يا ابن أم ظليم ! والله لو علمت أن المداهنة تسعني في دين الله لفعلت ولكان أهون علي في المؤونة ولكن الله لم يرض من أهل القرآن بالادهان والسكوت ، والله يعصى * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني ثنا شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب . قال سمعت عليا يقول : لقد

(١) في زعمرو - يعني ابن أبي شيبه عن محمد بن سوقة عن عبد الرحمن الدمشقي قال : نادى حوشب الحميري . فاما عمرو بن أبي شيبه فلم ألق عليه . وعبد الرحمن الدمشقي فالصحيح عهد الواحد بن قيس أبو حمزة السلمي الدمشقي .

رأيتني أربط الحجر على بطني من شدة الجوع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن صدقت اليوم لأربعون ألف دينار . حدثنا أحمد بن علي ابن محمد المرهبي ثنا سلمة بن إبراهيم ثنا اسماعيل الحضرمي السكيتي ثنا أبي علي عن أبيه عن جده عن سلمة بن كهيل عن مجاهد قال : شيعتة على العلماء القابل الشفاء الأختيار الذين يعرفون بالرهبانية من أثر العبادة * حدثنا محمد بن عمرو بن سلم (١) ثنا علي بن العباس البجلي ثنا بكار بن أحمد عن حسن بن الحسين عن محمد بن عيسى بن زيد عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين . قال : شيعتنا القابل الشفاء ، والإمام منا من دعا إلى طاعة الله * حدثنا محمد بن إبراهيم بن فهد ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا بشر بن مهران ثنا شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتي ، ويتمسك بالقصة الباقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت ، فليتول علي بن أبي طالب من بعدي » . رواه شريك أيضا عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم . ورواه السدي عن زيد بن أرقم . ورواه ابن عباس وهو غريب * حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم ثنا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى - أخو محمد بن عمران - ثنا يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن اسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن يحيا حياتي ، ويموت يماتي ، ويسكن جنه عدن غرسها ربي ؛ فليوال عليا من بعدي وليوال وليه . وليقتد بالأئمة من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ، رزقوا فهما وعلماء . وويل للكاذبين بفضلمهم من أمتي ، لقاطعين فيهم صاتي ، لا أنالهم الله شفاعي » .

❦ قال أبو نعيم : فالحققون بموالاته العترة الطيبة هم القابل الشفاء ، المفترضو

(١) في ز : محمد بن عمرو عن سالم وهو خطأ : انظره في تاريخ بغداد رقم (٩٥٣) وفي منتهى المقال في أحوال الرجال ، وتقدم ذكره غير مرة .

الحياء ، الأذلاء في نفوسهم الفناء ، الفارقون لمؤثرى الدنيا من الطغاة ، هم
الذين خلموا الراحة ، وزهدوا في لذيق الشهوات ، وأنواع الأطمعة ، وألوان
الأشربة ، فدرجوا على منهاج المرسلين ، والأولياء من الصديقين ، ورفضوا
الزائل الفاني ، ورغبوا في الزائد الباقي ، في جوار النعم المفضل ، ومولى
الأيادي والنوال .

ه — طلحة بن عبيد الله

ومن الأعلام الشاهرة ، صاحب الأحوال الزاهرة ، الجواد بنفسه ،
الفياض بماله ، طلحة بن عبيد الله . قضى نحبه ، وأقرض ربه ، كان في الشدة
والثقة لنفسه بذولا ، وفي الرخاء والسعة بماله وصولا .

وقد قيل : إن التصوف الزوج بالأحوال ، والتخلف من الأفعال .

• حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا ابن المبارك
عن إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله أخبرني عيسى بن طلحة عن عائمة
أم المؤمنين . قالت : كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد . قال : ذلك كله يوم طلحة
قال أبو بكر : كنت أول من فاء يوم أحد فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولأبي عبيدة بن الجراح : « عليكما صاحبكما » يريد طلحة وقد نزل ،
فأصلحنا من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتينا طلحة في بعض تلك الجفار
فاذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة وضربة ورمية ، وإذا قد
قطعت أصبغة فأصلحنا من شأنه • حدثنا سليمان بن أحمد ثنا يحيى بن عثمان بن
صالح ثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن طلحة بن عبيد الله . قال : حدثني
أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة بن عبيد الله . قال : لما رجع
النبي صلى الله عليه وسلم من أحد صنع المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ هذه
الآية (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) الآية . فقام
إليه رجل فقال : يا رسول الله من هؤلاء ؟ فأقبلت وعلى ثوبان أخضران . فقال :

« أيها السائل هذا منهم » * حدثنا علي بن أحمد بن علي الليصبي ثنا الهيثم بن خالد ثنا عبد الكبير بن المعافا ثنا صالح بن موسى الطلحي ثنا معاوية بن اسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين ، قالت : إني جالسة في بيتي ورسول الله وأصحابه في الفناء [إذ] أقبل طلحة بن عبيد الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض قد قضى نهبه فلينظر إلى طلحة » * حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان النحوي ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا علي بن عبد الله المديني . وثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد . قالا : ثنا سفیان بن عيينة عن طلحة بن يحيى بن طلحة حدثني جدي سعدى بنت عرف المرية وكانت محل إزار طلحة قالت : دخل علي طلحة ذات يوم وهو خائر النفس . - وقال قتيبة دخل علي طلحة ورأيتته مغموما - فقلت مالي أراك كالح الوجه . وقلت ما شأنك أراك مني شيء فأعيتك . قال : لا ولنعم خلية المرء المسلم أنت قلت : فما شأنك قال المال الذي عندي قد كثر وأكربني . قلت : وما عليك أقسمه ، قالت قسمه حتى ما بقى منه درهم واحد . قال طلحة بن يحيى : فسألت خازن طلحة كم كان المال ؟ قال أربعمائة ألف . حدثنا حبيب بن الحسن ثنا خلف بن عمرو الحميدي ثنا سفیان بن عيينة ثنا مجاهد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر . قال : صحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه ، حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا سفیان بن عمرو - يعني ابن دينار - قال : كان غلة طلحة كل يوم ألفاً وافيأ . حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفیان بن يحيى عن سعدى بنت عرف . قالت : كانت غلة طلحة كل يوم ألفاً وافيأ ، وكان يسمى طلحة الفياض . حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا اسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا نصر بن علي ثنا الأصمعي ثنا نافع بن أبي نعيم عن محمد بن عمران عن سعدى بنت عرف امرأة طلحة بن عبيد الله . قالت : لقد تصدق طلحة يوماً بمائة ألف درهم ، ثم حبسه عن الرواح إلى المسجد أن جمعت له بين طرفي ثوبه . حدثنا

أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا روح بن عبادة ثنا عوف عن الحسن . قال : باع طلحة أرضا له بسبعماية ألف ، فبات ذلك المال عنده ليلة فبات أرقا من مخافة المال ، حتى أصبح ففرقه .

٦ — الزبير بن العوام

❦ قال أبو نعيم : وقرينه الزبير بن العوام ، الثابت القوام ، صاحب السيف الصارم ، والرأى الحازم ، كان لمولاه مستكينا ، وبه مستعينا ، قاتل الأبطال ، وباذل الأموال .

وقد قيل : إن التصوف الوفاء والثبات ، والتسامح بالمال والجذات .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا عبد الله بن وهب ثنا الليث بن سعد عن أبي الأسود . قال : أسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمان سنين ، وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة . كان عم الزبير يعلق الزبير في حصر ويدخن عليه بالنار وهو يقول : ارجع إلى الكفر فيقول الزبير لا أكفر أبدا * حدثنا أبو علي بن الصواف ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أبي وعمي أبو بكر . قال : ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه . قال : أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة ، ولم يتخلف عن غزوة غزاهها رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا حماد بن أسامة ثنا هشام بن عروة عن أبيه . قال : إن أول رجل سل سيفه الزبير بن العوام سمع نفحة نفحها الشيطان أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج الزبير يشق الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فلقية . فقال : مالك يا زبير ؟ قال أخبرت أنك أخذت قال فصلى عليه ودعا له وأسيفه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا يوسف بن يزيد القراطيسي ثنا أشد بن موسى ثنا نكبين بن عبد العزيز ثنا حفص ابن خالد حدثني شيخ قدم علينا من الموصل . قال : صحبت الزبير بن العوام

في بعض أسفاره فأصابته جنابة بأرض قفر . فقال : استرني فسترته فخانت مني
إليه التمامة فرأيته مجدعا بالسيوف . قلت : والله لقد رأيت بك آثار ما رأيتها
بأحد قط . قال : وقد رأيت ذلك ؟ قلت نعم ! قال : أما والله ما منها جراحة
إلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله * حدثنا أبو بكر بن مالك
ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبو عامر العدوي ثنا حماد بن سلمة عن
علي بن زيد أخبرني من رأى الزبير : وإن في صدره لأمثال العيون من الطعن
والرمي * حدثنا القاضي عبد الله بن محمد بن عمر ثنا نوح بن منصور
ثنا الزبير بن بكار ثنا أبو غزية محمد بن موسى الأنصاري ثنا عبد الله بن
مصعب بن ثابت عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير عن جدتها
أسماء ابنة أبي بكر . قالت : مر الزبير بن العوام بمجلس من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وحسان بن ثابت ينشدهم فمدح حسان بن ثابت الزبير . فقال
في مدحه للزبير :

فكم كربة ذب الزبير بسيفه عن اللصطفى واقه يعطى ويجزل
فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر مادام يذبل
ثناؤك خير من فعال معاشر (١) وفعلك يا ابن الهاشمية أفضل

حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني من سمع
الوليد بن مسلم يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول : كان للزبير بن
العوام ألف مملوك يؤدون إليه الجراح ، فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى
منزله وليس معه شيء * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا السراج ثنا الحسن بن
الصباح ثنا الحارث بن عطية عن الأوزاعي عن نهيك بن مريم عن مغيث بن
سفي . قال : كان للزبير ألف مملوك يؤدون إليه الجراح ما يدخل بيته من
خراجهم درهما * حدثنا أبو أحمد الخطيب ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا إسحاق
ابن راهويه قال قلت لأبي أسامة أحدثكم هشام بن عروة عن أبيه عن
عبد الله بن الزبير : قال : لما كان يوم الجمل جعل الزبير يوصي يديه . ويقول :

(١) أوردعاق أسد الغابة مع خمسة أبيات آخر ولم يذكر البيت الثالث هذا .

يابنى إن محضت عن شيء فاستمن عليه بمولاي . قال : فوالله ما دريت ما أراد
حق قلت يا أبت من مولاي ؟ قال : الله ! قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه
إلا قلت يا مولاي الزبير اقض دينه فيقضيه ، فقتل الزبير ولم يدع ديناراً ولا
درهما إلا أرضين منها بالغابة ودوراً ، وإنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان
يأتيه بالمال فيستودعه إياه . فيقول : الزبير لا ولكنه سلف ، فإني أخشى
عليه الضيعة ، فحسبت ما عليه فوجدته ألفي ألف فقضيته . وكان ينادى
عبد الله بن الزبير بالموسم أربع سنين من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه ،
فلما مضى أربع سنين قسمت بين الورثة الباقي ، وكان له أربع نسوة فأصاب
كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف . فقال أبو أسامة نعم * حدثنا أبو سعيد
الحسن بن محمد بن الوليد التستري ثنا أحمد بن يحيى بن زهير ثنا طي بن حرب
ثنا اسحاق بن ابراهيم الكوفي . قال وحدثني أبو سهل عن الحسن وزائدة
وشريك وجعفر الأحمر عن زيد - يعنى ابن أبي زياد - عن عبد الرحمن بن
أبي ليلى . قال : انصرف الزبير يوم الجمل عن طي فلقمه ابنه عبد الله . فقال :
جينا جينا . قاله : يابنى قد علم الناس أنى لست بجبان ولكن ذكركنى على شيئاً
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفت أن لا أقاتله . فقال : دونك
غلامك فلاناً فقد أعطيت به عشرين ألفاً كفارة عن يمينك . قال فولى الزبير
وهو يقول :

ترك الأمور التي أخشى عواقبها في الله أحسن في الدنيا وفي الدين

حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا سعيد بن عامر ثنا محمد
ابن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة . قال : لما نزلت (ثم انكم يوم القيامة عند
ربكم تختصمون) . قال الزبير : يارسول الله أيردد علينا ما كان بيننا في الدنيا
مع خواص التذوب . قال : نعم ! قال : والله إنى لأرى الأمر شديداً * حدثنا
أبو بكر الطلعي ثنا الحسين بن جعفر ثنا ضرار بن صرد ثنا عبد العزيز
الدراوردي عن محمد بن عمرو عن يحيى بن حاطب عن عبد الله بن الزبير عن
أبيه . قال : لما نزلت (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) . قلت :

يارسول الله أكرر علينا ما كان في الدنيا ؟ فذكر نحوه .

٧ - سعد بن أبي وقاص

❦ قال أبو نعيم رحمه الله : وأما سعد بن أبي وقاص فقديم السبق ، بدء أمره مقاساة الشدة ، واحتمال الضيقة . وهو مع الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة هون عليه تحمل الأثقال ، ومفارقة العشيرة والمال ، لما باشر قلبه من حلاوة الإقبال ، ونصر على الأعداء بالماتلة والنضال (١) ، وخص بالإجابة في المسألة والابتهال ، ثم ابتلى في حالة الإمارة والسياسة ، وامتنحن بالحجابة والحراسة ، ففتح الله على يديه السواد والبلدان ، ومنع عدة من الأناث والذكران ، ثم رغب عن العالة والولاية ، وآثر العزلة والرعاية ، وتلافى ما بقي من عمره بالعناية ، فهو قدوة من ابتلى في حاله بالتلويح ، ووجهة من تحصن بالوحدة والعزلة من التفتين ، إلى أن تتضح له الشبهة بالحجج والبراهين .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا يحيى بن أبي زائدة حدثني هاشم بن هاشم قال سمعت سعيد بن المسيب يقول : قال سعد : ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه ، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا شعبة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم . قال : سمعت سعداً يقول لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى يضع أحدنا كما تضع الشاة * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد . قال : رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن فيه لاختصينا * حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن ثنا أبو اسماعيل الترمذي ثنا إبراهيم بن يحيى بن هاني . وثنا محمد بن محمد بن

(١) في ح : بالطاردة والنصال

اسحاق ثنا بكر بن أحمد بن مقبل ثنا محمد بن يزيد الاسقاطى ثنا إبراهيم بن يحيى بن هانيء ثنا أبي ثنا موسى بن عقبة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن سعد . قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم سدد رميته ، وأجب دعوته » .

❦ قال أبو نعيم : سقط عن رواية الترمذى موسى بن عقبة * حدثنا محمد ابن عاصم ثنا الحسين بن أبي معشر ثنا سفيان بن وكيع ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق حدثني صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد . قال : كنا قوما يصيبنا ظلف العيش بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدته ، فلما أصابنا البلاء اعترفنا لذلك ومرنا عليه وصبرنا له ، ولقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خرجت من الليل أبول وإذا أنا أسمع بقعقة شيء تحت بولي ؛ فإذا قطعة جلد بعير فأخذتها ففسلتها ثم أحرقتها فوضعتها بين حجرين ثم استنفاها^(١) وشربت عليها من الساء فقويت عليها ثلاثا . حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا العباس بن الفضل ثنا مبارك بن فضالة ثنا الحسن . قال : خطب عتبة بن غزوان - فكان أول أمير خطب على منبر البصرة - : ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا ، غير أنى التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك ، قال : فما بقي من الرهط السبعة إلا أمير على مصر من الأمصار * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن إبراهيم وعثمان بن أبي شيبة . قالوا : ثنا جرير عن مغيرة الضبي عن رجل من بني عامر قال ثنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « لأننا في فتنة السراء لأخوف^(٢) عليكم منى في فتنة الضراء ، إنكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم ، وإن الدنيا حلوة خضرة » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا

(١) كذا في حوى ز : استفسوا (كذا) ولعله : استفتتها وبها يستقيم الكلام .
(٢) في ر : أخوف عليكم من فتنة الضراء .

عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان الثوري عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه . قال : جاءه النبي صلى الله عليه وسلم يعودوه وهو بمكة ، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها ، ولم يكن له يومئذ إلا ابنة واحدة . فقال : يا رسول الله أوصي بمالي كله ؟ قال : « لا ! الثلث والثلث كثير ، ولعل الله أن يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون » * حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا الجارث بن أبي أسامة ثنا محمد عمر الواقدي ثنا بكير بن مسيار^(١) عن عامر بن سعد سمعه يخبر عن أبيه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله عز وجل يحب العبد التقي الخفي^(٢) » . * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو عامر العقدي ثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله عن عمر بن سعد عن أبيه . أنه قال لي : يا بني أفي الفتنة تأمرني أن أكون رأساً ، لا والله حق أعطى سيف إن ضربت به مؤمناً بنا عنه ، وإن ضربت به كافراً قتله . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله يحب الخفي التقي » حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتبية بن سعيد ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا عبد الله بن بشر عن أيوب السخيتي . قال : اجتمع سعد بن أبي وقاص ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وعمار بن ياسر فذكروا الفتنة . فقال سعد : أما أنا فأجلس في بيتي ولا أدخل فيها . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن خنيس . قال قيل لسعد بن أبي وقاص : ألا تقاتل فإنك من أهل الشورى ، وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك ؟ فقال : لا أقاتل حق تأتوني بسيف له عيان ولسان وشفتان ، يعرف المؤمن من الكافر ، فقد جاهدت وأنا أعرف الجهاد . حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا عاصم بن عدي ثنا شعبة أخبرني يحيى بن حصين قال سمعت طارقاً — يعني ابن شهاب — يقول : كان بين خالد وسعد كلام فذهب رجل يقع في خالد عند سعد

(١) في ز : بكر عن مسيار ولم تقف عليه (٢) وفيها في الراويين : الخفي (بالهاء المهملة

فقال : مه ، إن ما بيننا لم يبلغ ديننا .

٨ — سعيد بن زيد

وأما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل . فكان بالحق قولاً ، ولله بدالاً ،
ولهاوه قامعاً وقتالاً ، ولم يكن ممن يخاف في الله لومة لائم . وكان مجاب الدعوة
سبق الإسلام قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما . شهد بدرآ بسهمه وأجره .
رغب عن الولاية ، وتشمر في الرعاية ، قمع نفسه ، وأخفى عن المنافسة في الدنيا
شخصه ، اعتزل الفتنة والشور ، المؤدية إلى الضيعة والغرور ، عازماً على السبقة
والعبور ، المفضى إلى الرفعة والحبور . كان للولايات قالياً ، وفي مراتب الدنيا
وانياً ، وفي العبودية غانياً ، وعن مساعدة نفسه فانياً .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا
يحيى بن سعيد عن صدقة بن التثني حدثني رباح بن الحارث أن المغيرة كان في
المسجد الأكبر ، وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره ، فجاء رجل
يدعى سعيد بن زيد فغياه المغيرة وأجلسه عند رجله على السرير ، فجاء رجل من
أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب . فقال : من يسب هذا يا مغيرة ؟ قال :
سب علي بن أبي طالب عليه السلام . فقال : يا مغيرة بن شعبه ثلاثاً ، ألا أسمع
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبون عندك لا تنكر ولا تغير ! وأنا
أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم - مما سمعت أذناى ووعاه قلبي مرتين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني لم أكن أروى عنه كذباً يسألني عنه إذا
لقيته - أنه قال : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلى
في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وتامع
المؤمنين في الجنة » لو شئت أن أسميه لسميته . قال فرج أهل المسجد
يناشدونه يا صاحب رسول الله من التاسع ؟ قال ناهدتموني بالله ، والله عظيم
أنا تامع المؤمنين ، ورسول الله العاشر . ثم أتبع ذلك يميناً فقال : لشهد
شاهده رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر وجهه مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم ؛ أفضل من عمل أحدكم ولو عمر عمر نوح رواه عبد الواحد ابن زياد عن صدقة مثله * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا علي بن عاصم أنبأنا حصر (١) عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم المازني . قال : لما خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة ابن شعبه . قال فأقام خطباء يعنون في علي ، وأنا إلى جنب سعيد بن زيد ، قال فغضب فقام فأخذ بيدي فتبعته . فقال : ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم لنفسه الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة ، فأشهد على التسعة أنهم في الجنة ، ولو شهدت على العاشر لم آثم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عارم أبو النعمان ثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه أن أروى بنت أويس استعدت مروان على سعيد بن زيد وقالت : سرق من أرضي فأدخله في أرضه ، فقال سعيد : ما كنت لأسرق منها بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من سرق شبراً من الأرض طوق إلى سبع أرضين » . فقال : لا أسألك بعد هذا . فقال سعيد : اللهم إن كانت كاذبة فاذهب بصرها واقتلها في أرضها ، فذهب بصرها ووقعت في حفرة في أرضها فماتت * حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب ثنا ابن عمر - يعني عبد الله العمري - عن نافع عن عبد الله بن عمر : أن مروان أرسل إلى سعيد بن زيد ناساً يكلمونه في شأن أروى بنت أويس - وخاصته في شيء - فقال : يروني (٢) أظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من ظلم شبراً من الأرض طوقه يوم القيامة من سبع أرضين » . اللهم إن كانت كاذبة فلا تمنها حتى يعمى بصرها ، وتجعل قبرها في بئرها . قال فوالله ما ماتت حتى ذهب بصرها ، وخرجت تمشي في دارها - وهي حذرة - فوقعت في بئرها وكانت قبرها . رواه عبد الله بن عبد المجيد عن عبيد الله بن عمر مثله . حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن سليمان ثنا بشر بن آدم ثنا عبيد الله ابن عبد المجيد ثنا عبد الله بن عمر العمري مثله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان

(١) كذا بالمهمات ولم تقف عليه وفي ح : حصين (٢) في ر : فقال اروني أظلمها .

ثنا الحسن بن سفیان ثنا أحمد بن عيسى ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن أبي بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم : أن أروى استعدت على سعيد بن زيد إلى مروان
ابن الحسك فقال سعيد : اللهم إنها قد زعمت أني ظلمتها ، فإن كانت كاذبة فأعم
بصرها وألقها في بئرها ، وأظهر من حق نوراً يبين للمسلمين أني لم أظلمها . قال
فبينما هم على ذلك إذ سال بالعقيق بسيل لم يسلم مثله قط ، فكشف عن الحد
الذي كانا يختلفان فيه ، فإذا سعيد قد كان في ذلك صادقا . ولم تلبث إلا
شهرآ (١) حتى عميت ، فبينما هي تطوف في أرضها تلك إذ سقطت في بئرها .
قال : فكنا ونحن غلمان نسمع الإنسان يقول للانسان أعماك الله كما أعمى
الأروى ، فلا نظن إلا أنه يريد الأروى التي من الوحش ، فإذا هو إنما كان
ذلك لما أصاب أروى من دعوة سعيد بن زيد وما يتحدث الناس به مما
استجاب الله له سؤله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفیان ثنا محمد
ابن رمح بن مهاجر حدثنا ابن لميعة عن محمد بن زيد بن مهاجر . أنه سمع أبا غطفان
المرى يخبر : أن أروى بنت أوبس أمت مروان بن الحسك مستغيثة (٢) من
سعيد بن زيد ، وقالت ظلمي أرضي وغلبني حتى — وكان جاراها بالعقيق —
فركب إليه حاصم بن عمر . فقال : أنا أظلم أروى حقها ؟ فوالله لقد ألتيت لها
ستائة ذراع من أرضي من أجل حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أخذ من حق
امرئ من المسلمين شيئاً بغير حق طوقه يوم القيامة حتى سبع أرضين » قومي
يا أروى نخذي الذي تزعمين أنه حقمك .. فقامت فتمسجت في حقه . فقال :
اللهم إن كانت ظالمة فأعم بصرها ، واقتلها في بئرها . فعميت ووقعت في بئرها
فماتت .

(١) في ز ولم تلبث الايسرا . (٢) وفيها : تستغيثه .
(٧ - ل - حلية)

٩ — عبد الرحمن بن عوف

وأما عبد الرحمن بن عوف . فكان حاله فيما بسط له حال الأمانة والحزان ، يفرقه في سبيل المنعم اللذان ، يستخير بالله من التفتين فيه والظنيان ، وتتصل منه المناحة والأحزان ، خوف الانقطاع عن إخوته والأخذان . أدرك الودق ، وسبق الرنق . كثير الأموال ، مئین الحال ، تجود يده بالعطيات ، وعينه وقلبه بالعبرات ، وهو قدوة ذى الثروة والجذات ، فى الإنفاق على المتكسفين من ذوى الفاقات .

* حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو المعلى الجربرى عن ميمون بن مهران عن ابن عمر أن عبد الرحمن بن عوف . قال لأصحاب الشورى : هل لكم أن أختاره لكم وأنتمضى منها ؟ فقال على : أنا أول من رضى ، فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أنت أمين فى أهل الأرض ، وأمين فى أهل السماء » * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا عمسارة بن زاذان عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك . قال : بينا عائشة فى بيتها إذ سمعت صوتاً رجت منه المدينة . فقالت : ما هذا ؟ قالوا : غير قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام وكانت سبعمائة راحلة . فقالت عائشة : أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وكانت يقول « رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً » فبلغ ذلك عبد الرحمن فأتاها فسألها عما بلغه فحدثته . قال : فأنى أشهدك أنها بأحلامها وأقتابها وأحلاسها فى سبيل الله عز وجل * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد الله بن جعفر الخزومى حدثنى عمى أم بكر بنت المسور بن مخزومة عن أبيها المسور بن مخزومة . قال : باع عبد الرحمن بن عوف أرضاً له من عثمان بأربعمائة ألف دينار ، فقسم ذلك المال فى بنى زهرة ، وفقراء المسلمين ، وأمهات المؤمنين ، وبعث إلى عائشة معى بمال من ذلك المال فقالت عائشة : أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول : « ان يمنو عليكم بعدى إلا الصالحون » سقا الله ابن عوف من من سلسيل الجنة * حدثنا حبيب بن الحسين ثنا أبو معشر الدارمي ثنا أحمد ابن بديل ثنا المحاربي عن عمار بن سيف عن اسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله ابن أبي أوفى . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف : « ما بطأ بك عنى ؟ » فقال : ما زلت بعدك أحاسب ، وإنما ذلك لكثرة مالى ، فقال : هذه مائة راحلة جاءتنى من مصر فهى صدقة على أرامل أهل المدينة * حدثنا محمد بن طى بن حبيش ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي زياد عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « يا ابن عوف إنك من الأغنياء ، ولن تدخل الجنة إلا زحفا ، فأقرض الله عز وجل يطلق لك قديمك » . قال ابن عوف : وما الذى أقرض الله ؟ قال : « تبرأ مما أمسيت فيه » قال من كله أجمع يا رسول الله ؟ قال « نعم » شرج ابن عوف وهو بهم بذلك ، فأناه جبريل فقال : مر ابن عوف فليضف الضيف ، وليطعم المسكين ، وليعط السائل ، فإذا فعل ذلك كانت كفارة لما هو فيه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القرايطسى ثنا أسد بن موسى ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهرى . قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ألف ، ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على حمسائة فرس فى سبيل الله ، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة فى سبيل الله ، وكان عامة ماله من التجارة * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا أبو هام السكونى ثنا حسين بن على عن جعفر بن برقان . قال : بلغنى أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بنت (١) * حدثنا أبو عمر بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا دحيم بن أبي فديك حدثنى ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب عن نوفل بن إياس الهذلى . قال : كان عبد الرحمن لنا جليساً وكان نعم الجليسى ، وأنه انقلب

بنا يوماً حق دخلنا بيته ، ودخل فاغتسل ثم خرج فجلس معنا وأتينا بصفحة فيها خبز ولحم ، فلما وضعت بكى عبد الرحمن بن عوف . فقلنا له : يا أبا محمد ما يبكيك ؟ قال : هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير ، ولا أرانا أخرنا لها لما هو خير منها * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف . أنه أتى بطعام - قال شعبة أحسبه كان صائماً - فقال عبد الرحمن : قتل حمزة فلم نجد ما تكفنه فيه وهو خير مني ، وقتل مصعب بن عمير وهو خير مني فلم نجد ما تكفنه ، وقد أصبنا منها ما قد أصبنا قال شعبة - أو قال أعطينا ما أعطينا - ثم قال عبد الرحمن : إنى لأخذى أن يكون قد عجلت لنا طياتنا في الدنيا . قال شعبة : وأظنه قال ولم يأكل .

❦ قال أبو نعيم : أخبرت عن محمد بن أيوب الرازي ثنا مسدد ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحضرمي . قال قرأ رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان لين الصوت - أو لين القراءة - فما بقي أحد من القوم إلا فاضت عينه غير عبد الرحمن بن عوف . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لم يكن عبد الرحمن بن عوف فاضت عينه فقد فاض قلبه » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن جابر الطائي ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن الزهري عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . قال قال عبد الرحمن بن عوف : بلينا بالضراء فصرنا ، وبلينا بالسراء فلم نصبر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده . قال سمعت علياً يقول يوم مات عبد الرحمن بن عوف : اذهب ابن عوف . فقد أدركت صفوها ، وسبقت رثتها .

١٠ - أبو عبيدة بن الجراح

ومنهم الأمين الرشيد ، والعمل الزهيد ، أمين الأمة أبو عبيدة . كان للأجانب من المؤمنين وديداً ، وعلى الأقارب من المشركين شديداً ، فيه ثرات

(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) الآية
صبر على الاقتصار على القليل ، إلى أن حان منه النقلة والرحيل .

* حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن ثنا أبو عمارة محمد بن أحمد بن المهندس ثنا
أبو عقيل الحمال وحيد بن الربيع . قال : ثنا أبو أسامة ثنا عمر بن حمزة العمري
عن سالم عن أبيه عن ابن عمر بن الخطاب . قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « إن لكل أمة أميناً ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح
ورواه الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر . وكثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر
عن عمر . وعبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن أرقم عن عمر . ومن روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمانة أبي عبيدة أبو بكر الصديق ، وابن مسعود
وحذيفة ، وخالد بن الوليد ، وأنس ، وعائشة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا
أبو يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا ضمرة عن ابن شوذب . قال : جعل
أبو أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لابنه أبي عبيدة يوم بدر ، فجعل أبو عبيدة
يحمده عنه ، فلما أكثر فضده أبو عبيدة فقتله . فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية
حين قتل أباه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
وقلوبهم الإيعان) الآية * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد
ابن حنبل حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا أبو هلال ثنا قتادة
أن أبا عبيدة بن الجراح . قال : ما من الناس من أحمر ولا أسود ، حر ولا عبد
مجموع ولا فصيح ، أعلم أنه أفضل مني بتقوى إلا أحببت أن أكون في مسلاخه
* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد
الأحمر . وثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا
عبد الرزاق ثنا معمر . قال : عن هشام بن عروة عن أبيه . قال دخل عمر بن
الخطاب علي أبي عبيدة بن الجراح فإذا هو مضطجع على طنفسة رحله متوسداً
الحقيقية . فقال له عمر : ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين هذا
يبلغني القليل وقال معمر في حديثه : لما قدم عمر الشام تلقاه الناس وعظماء

أهل الأرض فقال عمر : أين أخى ؟ قالوا : من ؟ قال أبو عبيدة . قالوا الآن يأتيك . فلما أتاه نزل فاعتنقه ثم دخل عليه بيته ؛ فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله (١) ، ثم ذكر نحوه . حدثنا محمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا حيوة أخبرني أبو صخر أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه عن عمر بن الخطاب . أنه قال لأصحابه : تمنوا فقال رجل آتمنى لو أن لى هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقته فى سبيل الله ، ثم قال : تمنوا ، فقال رجل آتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجوهرات أنفقته فى سبيل الله وأنصدق . ثم قال : تمنوا ، فقالوا ما ندرى يا أمير المؤمنين . فقال عمر : آتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هشام بن الوليد . وثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبيل ثنا أبو بكر بن أبي غيبة ثنا يزيد بن هارون . قال : ثنا جرير بن عثمان عن نمران بن عجم (٢) أبي الحسن عن أبي عبيدة بن الجراح ، أنه كان يسير فى العسكر فيقول : ألا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه ، ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين ، ادروا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات ، فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تقهرهن * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العباسى ثنا وكيع عن سفيان عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي عبيدة بن الجراح . قال : مثل قلب المؤمن مثل العصفور يتقلب كل يوم كذا وكذا مرة .

١١ - عثمان بن مظعون

ومنهم التتقشف المحزون ، المتمتعن فى عينه المطعون ، ذو الهجرتين عثمان ابن مظعون .

كان إلى الاستجابة لله سابقاً ، وبمعالي الأحوال لاحقاً ، وفى العبادة ناسكاً ،

(١) فى ح : ورعته (٢) فى ز : عمران بن بجر [الجيم] . ولم ننف عليها .

وفي الحاربة فانتكأ ، لم تنقصه الدنيا ، ولم تحطه عن العلىا تعجل إلى المحبوب ،
فقتلى عن المكروب .

وقد قيل : إن التصوف تشوف الصادى الراغب عن الكدر ، إلى صفاء
الود من غير صدر .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا
ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن من حدثه عن عثمان . قال : لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يندو ويروح فى أمان من الوليد
ابن المغيرة قال : والله إن غدوى ورواحى آمننا بجوار رجل من أهل الشرك ،
وأصحابى وأهل دىن يلقون من الأذى والبلاء ما لا يصيبنى لنعص كبير فى
نفسى . فمشى إلى الوليد بن المغيرة فقال له : يا أبا عبد شمس وقت ذمتك ، وقد
رددت إليك جوارك قال لم يا ابن أخى ؟ لعله آذاك أحد من قومى ؟ قال لا
ولكنى أرضى بجوار الله عز وجل ، ولا أريد أن أستجير بغيره . قال فانطلق
إلى المسجد فاردد على جوارى علانية كما أجرتك علانية . قال فانطلقا ثم خرجا
حق أتيا المسجد فقال لهم الوليد : هذا عثمان قد جاء يد على جوارى ، قال لهم
قد صدق قد وجدته وفاقاً كريم الجوار ، ولكنى قد أحببت أن لا أستجير
بغير الله فقد رددت عليه جواره . ثم انصرف عثمان وليد بن ربيعة بن مالك
ابن كلاب القيسى فى المجلس من قريش بنشدم ، فجلس معهم عثمان . فقال
ليد وهو يتقدم :

* ألا كل شىء ما خلا الله باطل *

فقال عثمان : صدقت ، فقال :

* وكل نعيم لا عمالة زائل *

فقال عثمان : كذبت . ، نعيم أهل الجنة لا يزول . قال لبيد بن ربيعة يامعشر
قريش والله ما كان يؤذى جليسىكم فحق حدث فيكم هذا ؟ فقال رجل من القوم
إن هذا سفية فى سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن فى نفسك من قوله ،

فرد عليه عثمان حتى سرى - أى عظم - أمرها . فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه
خضرها ، والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان . فقال : أما والله يا ابن
أخي إن كانت عينك عما أصابها لعنية ، فقد كنت في ذمة منيعة . فقال عثمان :
بلى والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى ما أصاب أختها في الله ، وإني لفي جوار من
هو أعر منك وأقدر يا أبا عبد شمس . فقال عثمان بن مظعون فيما أصيب من عينه :

فإن تك عيني في رضا الرب نالها يدا ملحد في الدين ليس بممتد
فقد عوض الرحمن منها ثوابه ومن يرصه الرحمن يا قوم يسعد
فإني وإن قلتهم غوىّ مضلل سفيه على دين الرسول محمد
أريد بذاك الله والحق ديننا على رغم من يبني علينا ويصتدي

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام فيما أصيب من عين عثمان بن مظعون
رضى الله عنهما :

أمن تذكر دهر غير مأمون أصبحت مكتئباً تبكي كحزون
أمن تذكر أقوام ذوى سفة ينشون بالظلم من يدعو إلى الدين
لا ينتهون عن الفحشاء ما ساموا والعدر فيهم سبيل غير مأمون
ألا ترون - أقل الله خيرم - أنا غضبنا لعثمان بن مظعون
إذ يلطمون ولا ينشون مقلته طعنا دراكا وضربا غير مأفون
فسوف يجزيهم إن لم يمت محبلا كيلا بكيل جزاء غير مغبون

* حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين القاضي ثنا يحيى بن
عبد الحميد ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن خارجة بن زيد عن أم العلاء .
قالت : توفي عثمان بن مظعون في دارنا ، فلما نمت رأيت عينا تجرى لعثمان بن
مظعون ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : « ذاك عمله » *
حدثنا فاروق الخطابي ثنا زياد بن الحليل ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد بن
فليح ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري . قال : كانت الحبشة متجراً
لقريش يجدون فيها رفقاً من الرزق وأماناً ، فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بهما أصحابه . فانطلق إليها عامتهم حين قهروا وتخوفوا الفتنة ، فخرجوا

وأمرهم عثمان بن مظعون . فكثت هو وأصحابه بأرض الحبشة حتى أنزلت سورة والنجم ، وكان عثمان بن مظعون وأصحابه ممن رجع فلا يستطيعوا أن يدخلوا مكة حين بلغهم شدة المشركين على المسلمين إلا بجوار ، فأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس . قال : لما توفي عثمان بن مظعون قالت امرأته يا رسول الله فارسك وصاحبك ، وكان يعد من خيارهم . فلما توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال رسول الله : « الحق بسلفنا الخير عثمان بن مظعون » * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا النضر حدثه عن زياد عن ابن عباس . أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون حين مات ، فانسكب عليه فرفع رأسه ، ثم حفي الثانية ثم رفع رأسه ، ثم حفي الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق ، فمرفوا أنه يبكي فيبكي القوم ، فقال : « أستغفر الله أستغفر الله ، اذهب عنها أبا السائب فقد خرجت منها ولم تلبس منها بشيء » * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر - يعني ابن سليمان - ثنا أيوب عن عبد ربه بن سعيد المدني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان ابن مظعون وهو في الموت ، فأكب عليه يقبله فقال : « رحمك الله يا عثمان ما أصبت من الدنيا ولا أصابت منك » * حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين ثنا أبو الربيع الرشدي ثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب . أن عثمان بن مظعون دخل يوماً المسجد وعليه نمرة قد تخللت فرقعها بقطعة من قروة ، فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ورق أصحابه لرقته فقال : « كيف أنتم يوم يغدو أحدكم في حلة ويروح في أخرى وتوضع بين يديه قصعة وترفع أخرى ، وسترتم البيوت كما تستر الكعبة » قالوا وددنا أن ذلك قد كان يا رسول الله فأصبنا الرخاء والعيش . قال : « فان ذلك لكائن ، وأنتم اليوم خير من أولئك » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب

ثنا أبو داود ثنا قيس - يعنى ابن الربيع - عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم عن عائشة رضى الله عنها . قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت * حدثنا محمد بن أحمد بن عمر ثنا أبى ثنا عبد الله ابن محمد بن عبيد ثنا هارون الفروى ثنا أبو علقمة عن زيد بن أسلم . قال : هلك عثمان بن مظعون فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجهازه ، فلما وضع في قبره . قالت امرأته : هنيئاً لك أبا السائب الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وما علمك بذلك ؟ » قالت : كان يارسول الله يصوم النهار ، ويصل الليل . قال : « بحسبك لو قلت كان يحب الله ورسوله » * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا عمر بن محمد بن الحسن حدثني أبى ثنا شريك عن أبى إسحاق السبيعى . قال : دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي صلى الله عليه وسلم مديئة الهيئة في أخلاق لها ، فقلن لها مالك ؟ فقالت : أما الليل فقامت وأما النهار فصائم . فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقولها فلقى عثمان بن مظعون فلامه . فقال : « أما لك بى أسوة » قال : بلى جعلنى الله فداك ، فجات بعد حسنة الهيئة طيبة الريح ، وقالت حين قبض :

يا عين جودى بدمع غير ممنون على رزية عثمان بن مظعون
على امرى بات فى رضوان خالقه طوبى له من قصيد الشخص مدفون
طاب البقيع له سكنى وخرقه وأشرقت أرضه من بعد تفتين
وأورث القلب حزناً لا اتقطع له حتى المات فما ترقى له شونى

١٢ - مصعب بن عمير الدارى

ومنهم مصعب بن عمير الدارى ، الهب القارى ، المستشهد بأحد . كان أول الدعاة ، وسيد التقاة ، سبق الركب ، وقضى النحب . ورغب عن التبريف والتسويق ، وغاب عليه الحنين والتخريف .
وقد قيل : إن التصوف طلب التأنيس ، فى رياض التقديس .
* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عمرو بن خالد ثنا أبى ثنا ابن لهيعة عن

أبي الأسود عن عروة بن الزبير : أن الأنصار لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ، وأيقنوا واطمأننت أنفسهم إلى دعوته فصدقوه وآمنوا به ، كانوا من أسباب الخير وواعدوه الموسم من العام القابل ، فرجموا إلى قومهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث إلينا رجلا من قبلك فيدعو الناس إلى كتاب الله فإنه أدنى أن يتبع . فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير أخا بني عبد الدار ، فنزل بني غنم على أسعد بن زرارة يهدئهم ويقص عليهم القرآن ، فلم يزل مصعب عند سعد بن معاذ يدعو ويهدي الله على يديه حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا عمالة ، وأسلم أشرافهم ، وأسلم عمرو بن الجحوح وكسرت أصنامهم ، ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدهى المقرئ * حدثنا فاروق الخطابي ثنا زياد بن الحليل ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب . قال لما بايع أهل العقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجموا إلى قومهم فدعواهم سرا وأخبروهم برسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثه الله به ، وتلوا عليهم القرآن ، بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن عمرو ورافع بن مالك أن ابعث إلينا رجلا من قبلك فليدع الناس بكتاب الله فإنه قن - أي حقيق - أن يتبع . فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير أخا بني عبد الدار ، فلم يزل عندهم يدعو آمننا ، ويهديهم الله على يديه حتى قل دار من دور الأنصار إلا قد أسلم أشرافهم ، وأسلم عمرو بن الجحوح ، وكسرت أصنامهم ، وكان المسلمون أعز أهل المدينة . ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدعى المقرئ قال ابن شهاب : وكان أول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين قبل أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا إبراهيم بن عبد الله وأحمد بن الحسن . قالا : ثنا محمد بن إسحاق السراج ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا حاتم بن اسماعيل عن عبد الأهل بن عبد الله بن أبي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير . قال : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم أحد مر على مصعب بن عمير مقتولاً على طريقه ، فقرأ : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) الآية * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا أبو بلال الأهمري ثنا يحيى بن العلاء عن عبد الأهل بن عبد الله بن أبي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير . قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن مير حين رجع من أحد ، فوقف عليه وعلى أصحابه . فقال ، « أشهد أنكم أحياء عند الله ، فزوروه وسلموا عليهم ، فالذي نفسى بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا إبراهيم الحوراني ثنا عبد العزيز ابن عمير ثنا زيد بن أبي الزرقاء ثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم عن عمر بن الخطاب . قال : نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى مصعب بن عمير مقبلاً وعليه إهاب كبش قد تنطق به . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « انظروا إلى هذا الرجل الذي قد نور الله قلبه ، لقد رأيته بين أبوين يغدوانه بأطيب الطعام والشراب ، فدعاه حب الله ورسوله إلى ما ترون » .

١٣ - عبد الله بن جحش

ومنهم المقسم على ربه ، المشمر^(١) لحبه ، أول من عقدت له الراية في الإسلام ، عبد الله بن جحش . أمه عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم أميمة بنت عبد المطلب كان من مهاجرة الحبشة وممن شهد بدرآ ، صاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخته زينب بنت جحش .

وقد قيل : إن التصوف التماس الدريرة ، إلى الدرجة الرفيعة .

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أبي ثنا محمد بن فضيل عن عاصم عن الشعبي قال : أول لواء عقد في الإسلام لواء عبد الله بن جحش ، وأول مغنم قسم في الإسلام مغنم عبد الله بن جحش * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا طاهر بن عيسى المصري ثنا أصبغ بن الفرغ ثنا ابن وهب حدثني

(١) الذي في ح : المستهتر بجيه

أبو صخر عن يزيد عبد الله بن قسيظ عن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص .
حدثني أبي أن عبد الله بن جعش قال له يوم أحد : ألا تدعو الله ، فخلوا في
ناحية فدعا عبد الله بن جعش فقال : يارب إذ لقيت العدو غداً فلقني رجلاً
شديداً بأسمه شديداً حرده ، أقاتله فيك ويقاتلني ، ثم يأخذني فيجدع أنفي
وأذني ، فاذا لقيت غداً قلت يا عبد الله من جدع أنفك وأذنك ؟ فأقول فيك
وفي رسولك ، فتقول صدقت . قال سعد : فلقد رأيت آخر النهار وإن أنفه
وأذنه لمعلقتان في خيط * حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن إسحاق
الثقفي ثنا الحسن بن الصباح ثنا سفيان عن ابن جعدان عن سعيد بن المسيب .
قال قال عبد الله بن جعش : اللهم أقسم عليك أن ألقى العدو غداً فيقتلوني ثم
يقرروا بطني ويجدعوا أنفي ، أو أذني ، أو جميعاً ، ثم تسألني فيم ذلك ؟ فأقول
فيك . قال سعيد بن المسيب : فإني لأرجو أن يبر الله آخر قسمه كما أبر أوله .

١٤ - عامر بن فهيرة

ومنهم المشروع رشده ، المنزوع حسده ، والمرفوع جسده ، عامر بن
فهيرة سبق إلى الدعوة ، وخدم الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه في الهجرة .
وقد قيل : إن التصوف استطابة الهلك ، فيما يخطب من الملك .

* حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن
عبد الله بن نمير ثنا يونس بن بكير ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت :
لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة إلى المدينة إلا
أبو بكر وعامر بن فهيرة ، ورجل من بني الديل دليلهم * حدثنا سليمان بن أحمد
ثنا أحمد بن عمرو بن الحلال ثنا يعقوب بن حميد ثنا يوسف بن الماجشون عن
أبيه عن أسماء بنت أبي بكر . قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر رضي الله تعالى عنه فمكثا في الغار ثلاث ليال ، وكان يروح عليهما عامر
ابن فهيرة مولى أبي بكر يرعى غننا لأبي بكر ويدلج من عندهما فيصبح مع الرعاة
في مراعيها ، ويروح معهم ويتباطأ في المشي ، حتى إذا أظلم انصرف بغنمه

إليهما فيظن الرعاة أنه معتم * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا أحمد بن الحسن ثنا خلف بن سالم ثنا أبو أسامة ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، حتى قدموا المدينة . فقتل عامر يوم بئر معونة ، وأسر عمرو بن أمية ، فقال له عامر بن الطفيل : من هذا - وأشار إلى قتيل - فقال له عمرو بن أمية : هذا عامر بن فهيرة . فقال : لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى إنى لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال أخبرني أبي بن كعب بن مالك . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني سليم نفرأ فيهم عامر بن فهيرة ، فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل فأدركوهم ببئر معونة فقتلوه . قال الزهري : فبلغني أنهم التمسوا جسد عامر بن فهيرة فلم يقدروا عليه . قال : فيرون أن الملائكة دفنته . حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد ابن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق حدثني هشام بن عروة عن أبيه . أن عامر بن الطفيل كان يقول عن رجل منهم : لما قتل رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء من دونه . قالوا : هو عامر بن فهيرة .

١٥ - عاصم بن ثابت

ومنهم الطاهر الزكي ، العاهد الوفي ، عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري . وفق لله تعالى في حياته ، فحماء الله تعالى من المشركين بعد وفاته . وقد قيل : إن التصوف المفر من بينونة ، إلى مقر السكينونة .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا أبو جعفر النخعي ثنا محمد بن سلمة الحراني ثنا محمد بن إسحاق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرأ ستة من أصحابه وأمر عليهم مرثد ابن أبي مرثد ، فيهم عاصم بن ثابت ، وخالده بن البكير . فلما كانوا بالرجيع استصرخ عليهم هذيل . فأما مرثد وعاصم فقالوا والله لا تقبل لمشرك عهداً

ولا عضداً أبداً ، فقاتلوهم حتى قتلوهم . وكانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد ، وكانت نذرت حين أصيب ابنها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم أن تشرب في قحف رأس عاصم الحجر ، فمنعه الدبر . فلما حالوا بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه ، ثم نأخذة فبعث الله الوادي فاحتمل عاصمًا فانطلق به . وكان عاصم قد أعطى الله عهداً لا يمس مشركاً ولا يمسه مشرك ، تمنعوا منهم . فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه أن الدبر منعه : حفظ الله العبد المؤمن .

كان عاصم قد وفى لله في حياته ، فمنعه الله منهم بعد وفاته ، كما امتنع منهم في حياته * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إبراهيم بن عبد الله بن معدان ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب حدثني عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري أخبره عن بريدة بن سفيان الأسلمي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصمًا بن ثابت وزيد بن الدثنة وحبيبًا بن عدي ومرثداً ابن أبي مرثد ، إلى بني لحيان بالرجيع ، فقاتلوهم حتى أخذوا لأنفسهم أماناً إلا عاصم فإنه أبى ، وقال لا أقبل اليوم عهداً من مشرك . ودعا عند ذلك فقال : اللهم إنى أحس لك اليوم دينك فاحم الحى . فجعل يقاتل وهو يقول :

ما علق وأنا جلد نابل والقوس فيها وتر عنابل
إن لم أقاتلكم فأمى هابل الموت حق والحياة بأطل
وكل ما حم الاله نازل بالمرء والمرء اليه آيل

فلما قتلوه كان في قلبهم لهم ، فقال بعضهم لبعض : هذا الذى آلت فيه الكية - وهى سلافة - وكان عاصم قتل لها يوم أحد ثلاثة نفر من بني عبد الدار كلهم صاحب لواء قريش ، فجعل يرمى وكان رامياً ، ويقول : خذها وأنا ابن الأفلح ، خلفت لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الحجر ، فأرادوا أن يمتزوا رأسه ليذهبوا به إليها فبعث الله عز وجل رجلاً من دبر فلم يستطيعوا أن يمتزوا رأسه .

١٦ - خبيب بن عدى

قال أبو نعيم : ومنهم خبيب بن عدى المصلوب ، الثابت الصابر في ذات الله المحبوب .

وقد قيل : إن التصوف إقامة الذنوب المعذب ، على حفاظ الكلف المهذب .

* حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا محمد بن يحيى حدثنا أحمد بن محمد حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهري عن عمر بن أسيد بن حارثة الثقفي - حاييف بن زهرة - أن أبا هريرة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشيرة رهط عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن سمر بن الخطاب . فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ، ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فمروا إليهم بقريب من مائة رجل رام فاقصوا آثارهم حتى وجدوا ما كلهم التمر في منزل نزولهم . قالوا . نوى يثرب فاتبعوا آثارهم فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد فأحاط بهم القوم ، وقالوا لهم : انزلوا واعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق لا تقتل منكم أحدا . فقال عاصم بن ثابت أمير القوم : أما أنا والله لا أنزل في ذمة كافر ، اللهم أخبر عنا نبيك فرموم بالنبل فقتلوا عاصم في سبعة وازل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب الأنصاري وزيد بن الدثنة ورجل آخر ، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث : هذا أول العذر والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء أسوة يريد القتل فخرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه ، وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة بعدد وقعة بدر ، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر ، فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا قتله فاستعمار من بعض بنات الحارث موسى يستعد بها فأعارته إياها فدرج بن لها حتى أتاه قالت : وأنا غافلة فوجدته مجلسه على نخذه والموسى بيده . قالت : ففزع فزع عرفها خبيب فقال : أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك . قالت :

والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب ، والله لقد وجدته يوماً يأكل قطعاً من عنب في يده وإنه لموثق في الحديد وماجمعة من ثمرة . وكانت تقول : إنه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب : دعوني أركع ركعتين فتركوه ثم قال : والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لذت . اللهم احصهم عدداً ، واقتلهم بدءاً ، ولا تبق منهم أحداً . ثم قال : فليست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع . ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله ، وكان خبيب أول من سن أسكل مسلم قتل صبراً الصلاة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا أبو جعفر النفيلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي نجيع عن مارية مولاة حجير بن أبي اهاب - وكانت قد أسلمت - قالت : كان خبيب قد حبس في بيتي ولقد اطلعت إليه يوماً وإن في يده لقطعاً من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه ، وما أعلم أن في الأرض حبة عنب تؤكل . قال ابن اسحاق : وقال عاصم بن عمر بن قتادة : فخرجوا بخبيب إلى التعيم ليقتلوه . فقال لهم : إن رأيتم أن تدعوني حق أركع ركعتين فافعلوا . قالوا دونك فاركع ، فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ثم أقبل على القوم . فقال : والله لولا أن نظنوا أني إنما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة ، ثم رفعوه على حشبة فلما أوثقوه قال : اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يفعل بنا .

قال ابن اسحاق : ومما قيل فيه من الشعر قول خبيب بن عدي (١) حين بلغه أن القوم قد أجمعوا لصلبه فقال :

لقد جمع الأحزاب حولي وأتتني قبائلهم واستجمعوا كل جمع
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم وقربت من جزع طويل يمنع
إلى الله أشكو كربتي بعد غربتي وما جمع الأحزاب لي حول مصرعي

(١) كذا في النسختين على أن هو خبيب نفسه .

فذا العرش صبرنى على ما يراد بى فقد بضعوا لى رقد ياس مطمئنى
وقد خيرونى الكفر والموت دونه وقد ذرفت عينائى من غير مجزع
ومابى حذار الموت أنى ميت ولكن حذارى جحيم نار ملفع
وذلك فى ذات الإله وإن يشا يبارك على أوصال شلو ممزع
فلست أبالى حين أقتل مسلماً على أى جنب كان فى الله مصرعى

١٧ - جعفر بن أبى طالب

قال أبو نعيم : ومنهم الخطيب المقدم ، السخى المطعم ، خطيب العارفين
ومضيف المساكين ، ومهاجر المهجرتين ، ومصلى القبلتين ، البطل الشجاع
الجواد الشعشاع ، جعفر بن أبى طالب عليه السلام . فارق الخلق ، ورامق الحق .
وقد قيل : إن التصوف الانفراد بالحق ، عن ملابسة الخلق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن زكريا الفلابى ثنا عبد الله بن رجاء ثنا
اسرائيل عن أبى اسحاق عن بردة عن أبيه . قال : أمرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر بن أبى طالب إلى أرض النجاشى ، فبلغ ذلك
قريشاً فبعثوا عمرو بن العاص ، وعمارة بن الوليد . فجمعوا للنجاشى هدية ،
فقدمنا وقدما على النجاشى فأتيناه بالهدية فقبلها ، وسجد له . ثم قال له عمرو
ابن العاص : إن أناساً من أرضنا رغبوا عن ديننا وهم فى أرضك . قال لهم النجاشى
فى أرضى ؟ قالوا نعم ابعث إلينا . فقال لنا جعفر : لا يتكلم منكم أحد ، أنا
خطيبكم اليوم ، فاتنينا إلى النجاشى وهو جالس فى مجلس وعمرو بن العاص عن
يمينه ، وعمارة عن يساره ، والقسيسون والرهبان جلوس سباطين سباطين .
وقد قال لهم عمرو وعمارة : إنهم لا يسجدون لك ، فلما اتنينا بدرنا من
عنده من القسيسين والرهبان اسجدوا للملك . فقال جعفر : لا نسجد لإله
عز وجل . قال له النجاشى : وماذاك ؟ قال إن الله تعالى بعث فىنا رسولا وهو
الرسول الذى بشر به عيسى عليه السلام . قال : من بعدى اسمه أحمد ، فأمرنا
أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ، ونقيم الصلاة ونؤتى الزكاة . وأمرنا بالعرف

ونهانا عن النسكر . فأعجب النجاشي قوله فلما رأى ذلك عمرو بن العاص ، قال : أصلح الله الملك إنهم يخالفونك في ابن مريم . فقال النجاشي لجعفر : ما يقول صاحبكم في ابن مريم ؟ قال يقول فيه قول الله عز وجل : هو روح الله وكلته أخرج من البتول العذراء التي لم يقربها بشر ، ولم يفترضها ولد . فتناول النجاشي عوداً من الأرض فرفعه . فقال : يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما ين هذه . مرحبا بكم وبمن جثم من عنده . وأنا أشهد أنه رسول الله ، وأنه الذي بشر به عيسى عليه السلام ، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعله . امسكوا في أرضي ما شئتم . وأمر لنا بطعام وكسوة . وقال : ردوا على هذين هديتهما . رواه اسماعيل بن جعفر ويحيى بن أبي زائدة في آخرين عن إسرائيل * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد بن محمد بن إسحاق عن ابن شهاب الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة . قالت : لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي ، آمنا على ديننا وعبدا الله لا نؤذي ولا نسمع شيئاً نكرهه . فلما بعثت قريش عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص بهداياهم إلى النجاشي وإلى بطارقتة ، أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم ؛ فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جثموه ؟ قالوا : نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن ، فلما جاءوه وقد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله . [ثم] سألهم فقال لهم : ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ؟ ولم تدخلوا به في ديفي ، ولا في دين أحد من هذه الأمم . قال : فسكان الذي كله جعفر بن أبي طالب فقال له أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ، وبأكل القوى منا الضعيف . وكنا على ذلك حتى بعث الله تعالى إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله تعالى لنوحده ونعبده . ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة

والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنة . وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام . قال : - فعدد عليه أمور الإسلام - فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله عز وجل فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً ، وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا . فعدا علينا قومنا فعذبونا وقتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله عز وجل ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الحبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك فاخترناك على من من سواك ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك . فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ فقال له جعفر : نعم ! فقال له : اقرأ على ، فقرأ عليه صدر آ من كهيعص ، فبكى النجاشي والله حق أخضل لحيته ، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم . ثم قال النجاشي : إن هذا هو والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ، انطلقا . فوالله لا أسلمهم إليك ولا أكاد ، ثم قال اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي - والسيوم الآمنون - من مسكم غرم من مسكم غرم ، من مسكم غرم^(١) ما أحب أن لي دبر ذهب وأني آذيت رجلا منكم - والدبر بلسان الحبشة الجبل - ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد على ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه^(٢) فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاء به . وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار * حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين ابن مودود الحراني ثنا محمد بن يسار ثنا معاذ بن معاذ ثنا ابن عون عن عمير بن اسحاق حدثني عمرو بن العاص ، قال : انطلقنا فلما أتينا الباب - يعني باب النجاشي - ناديت لإئذني لعمر بن العاص ، فننادي جعفر من خلفي لإئذني لحزب الله فسمع صوته فأذن له قبلي ، ودخلت فإذا النجاشي قاعد على سرير

(١) ف ز : من سبكم غرم ثلاث مرات . (٢) وفيها : فاجتهدم فيه .

وجعفر قاعد بين يديه وحوله أصحابه على الوسائد ، فلما رأيت مقعده حسدته
فقدت بينه وبين السرير فعملته خلف ظهري وأقدت بين كل رجلين من
أصحابه رجلا من أصحابي * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن
أبي شيبة ثنا عمي أبو بكر بن أبي شيبة ثنا خالد بن عجل ثنا عبد الرحمن بن
عبد العزيز ثنا الزهري ثنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . قال :
دعا النجاشي جعفر بن أبي طالب وجمع له النصارى . ثم قال لجعفر : اقرأ عليهم
ما معك من القرآن فقرأ عليهم كهيمص ففاضت أعينهم . فزات (ترى أعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) .

* حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا ابراهيم بن
حمزة الزهري ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ابن أبي ذئب عن
المقبري عن أبي هريرة . قال : كنت لا آكل الخبز ، ولا ألبس الحرير ، وألصق
بطني من الجوع ، واستقري الرجل الآية من كتاب الله هي معي كي ينقلب
بي فيطعمني . وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب ، وكان ينقلب
بنا فيطعمنا ما كان في بيته ، إن كان ليخرج إلينا العكة فنشقها فنلحق ما فيها *
حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن سعيد
السكندی ثنا اسماعيل بن ابراهيم التيمي ثنا ابراهيم أبو اسحاق الخزومي عن
سعيد المقبري عن أبي هريرة . قال : كان جعفر يحب المساكين ، ويجلس إليهم
ويحدثهم ويحدثونه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه أبا المساكين
* حدثنا محمد بن المظفر ثنا عبد الله بن صالح البخاري ثنا يعقوب بن حميد ثنا
المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن نافع عن ابن عمر .
قال : كنت مع جعفر في غزوة مؤتة فالتسنا جعفر (١) فوجدنا في جسده بضعا
وسبعين ما بين طعنة ورمية * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا علي بن إسحاق ثنا
أبو شيبة السكوفي ثنا اسماعيل بن أبان ثنا أبو أيس عن عبد الله بن عمر عن
نافع عن ابن عمر . قال : فقدنا جعفر يوم مؤتة فطلبناه في القتلى فوجدنا به بين

(١) في ز : فالتسنا جعفر بن أبي طالب .

طعنة ورمية بضعا وتسعين ووجدنا ذلك فيما أقبل من جسده * حدثنا حبيب
ابن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد ثنا إبراهيم بن سعد ثنا محمد
بن اسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد حدثني أبي
- الذي أَرْضَعْنِي - وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال : والله لكانني أنظر
إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عترها ثم قاتل حتى قتل . وقال :
غير إبراهيم بن سعد عن ابن اسحاق . قال فأنشأ جعفر يقول :

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها على إن لاقيتها ضرابها

١٨ - عبد الله بن رواحة الأنصاري

ومنه المنسكرك عند نزول الآيات ، والتصبر عند تناول الرايات ، عبد الله بن
رواحة الأنصاري . استشهد باللقاء ، زاهداً في البقاء ، راغباً في اللقاء .

وقد قيل : إن التصوف الوطاء على جمر الغضا ، إلى منازل الأُنس والرضا .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا الحسن
ابن سهل ثنا عبد الرحمن بن محمد الحاربي عن محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر
ابن الزبير عن عروة بن الزبير . قال : لما أراد ابن رواحة الخروج إلى أرض
مؤتة من الشام ، أتاه المسلمون يودعونه فبكى . فقالوا له : ما يبكيك ؟ قال :
أما والله ما بي حب الدنيا ولا صباة لكم ، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرأ هذه الآية (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً)
فقد علمت أني وارد النار ولا أدري كيف الصدر بعد الورود * حدثنا فاروق
ابن عبد الكبير ثنا زياد بن الحليل ثنا إبراهيم ثنا محمد بن فليح ثنا موسى بن
عقبة عن ابن شهاب الزهري . قال : زعموا أن ابن رواحة بكى حين أراد
الخروج إلى مؤتة فبكى أهله حين رأوه يبكي . فقال : والله ما بكيت جزعاً من
الموت ولا صباة لكم ، ولكني بكيت من قول الله عز وجل : (وإن منكم
إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً) فأيقنت أني واردها ولم أدر أنجو منها

أم لا * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب
ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن
عروة بن الزبير . قال : لما تجهز الناس وتجهشوا للخروج إلى مؤتة قال للمسلمين
صحبكم الله ، ودفعت عنكم . قال عبد الله بن رواحة :

لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
أو طعنة بيدي حران مجهزة بحرية تنفذ الأحشاء والكبدا
حق يقولوا إذا مروا على جدتي أرشدك الله من غاز وقد رشدا

قال ثم مضوا حتى نزلوا أرض الشام ، فبلغهم أن هرقل قد نزل من أرض
البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت إليه المستعربة من لحم ، وجذام ،
وبلقين ، وبهرا ، وبلي ، في مائة ألف فأقاموا ليلتين ينظرون في أمرهم . وقالوا
نكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا . قال : فشجع
عبد الله بن رواحة الناس . ثم قال : والله يا قوم إن الذي تسكرون للذي
خرجتم له تطلبون الشهادة ، وما تقاتل العدو بعدة ، ولا قوة ، ولا كثرة ،
ما تقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به . فانطلقوا فإيما هي إحدى
الحسينيين ، إما ظهور وإما شهادة . قال فقال الناس : قد والله صدق ابن
رواحة ففضى الناس * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني
ثنا أبو جعفر المنبلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق حدثني عبد الله بن
أبي بكر أنه حدثه عن زيد بن أرقم . قال : كنت يقفا لعبد الله بن رواحة
في حجره ، فخرج في سفرته تلك مردفي على حقيبة راحلته ، فوائه إنا لنسير ليلة
إذ سمعته يتمثل بأبياته هذه :

إذا أدنيتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك فانعمي وخلاك ذم ولا أرجع إلى أهلي ورأى
وآب المسلمون وغادروني بأرض الشام مشتهى انشاء
وردك كل ذي نسب قريب إلى الرحمن منقطع الإخاء
هنا لك لا أبالي طلع بعل ولا نخل أسافلها رواء

فلما سمعتهن بكيت . قال : خفقتي بالدرة وقال : ما عليك بالسكع أن يرزقني
الله الشهادة وترجع بين شعبي الرحل . قال محمد بن اسحاق : وحدثني ابن
عباد بن عبد الله بن الزبير حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي - وكان في تلك الغزاة - .
قال لما قتل زيد وجعفر أخذ ابن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه
فجعل يستنزل نفسه ويردد بعض التردد ثم قال :

أقسمت يا نفس لتنزلنه لتنزلنه أو لتكرهنه
إذ جلب الناس وشدوا الرنه مالي أراك تكرهين الجنة
لطالما قد كنت مطمئنه هل أنت إلا نطفة في شنه
وقال عبد الله بن رواحة أيضاً :

يا نفس إلا تقتلى تموتى هذا حسام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت إن تفعلى فعلمها هديت

- يعني صاحبيه زيداً وجعفرأ - ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عمي بعظم من لحم
فقال : شد بهذا صلبك فإنك قد لاقيت من أيامك هذه ما قد لقيت . فأخذه
من يده ثم اتهم منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس . فقال : وأنت في
الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل رضى الله تعالى
عنه . قال : ولما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيما بلغني
أخذ زيد الراية فقاتل حتى قتل شهيداً ، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل
شهيداً ، ثم صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار
وظنوا أنه قد كان في عبد الله بعض ما يكرهون . ثم قال : ثم أخذها عبد الله
ابن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيداً . ثم قال : لقد رفعوا لى في الجنة فيما يرى
النائم على سر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله ازوراراً عن سرير صاحبيه
فقلت : عم هذا ؟ فقيل لى : مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد *
حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن ابن عيينة
عن ابن جده عن سعيدي بن المسيب ، قال قال النبي صلى الله عليه وسلم :
« مثلوا لى في الجنة في خيمة من درة كل واحد منهم على سرير فرأيت زيداً وابن

رواحية في أعناقهما صدوداً ، وأما جعفر فهو مستقيم ليس فيه صدود . قال : فسألت أو قال قيل لي : إنهما حين غشيهما الموت كأنهما أعرضا أو كأنهما صدّا بوجوههما . وأما جعفر فإنه لم يفعل » . قال ابن عيينة فذلك حين يقول ابن رواحة :

أقسمت يا نفس لتنزلنا بطاعة منك [أو] لتسكره
فطالما قد كنت مطمئنه جعفر ما أطيب ربح الجنة

١٩ - أنس بن النضر

ومنهم أنس بن النضر ، المؤيد بالثبات والنصر ، المستشهد بأحد بعد تعيينه عن بدر ، تنسم بالروائح ، بخاد بالجوارح ، وفاز بالمتاع .

وقد قيل : إن التصوف استنشاق النسيم ، والاشتياق إلى التسليم .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحسارث بن أبي أسامة ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا حميد عن أنس بن مالك . قال : غاب أنس بن النضر - عم أنس بن مالك - عن قتال بدر ، فلما قدم قال غبت عن أول قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين ، لئن أشهدني الله عز وجل قتالا ليرين الله ما أصنع . فلما كان يوم أحد انكشف الناس . قال : اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني المشركين ، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني للمسلمين - ثم مشى بسيفه فلقبه سعد بن معاذ . فقال : أي سعد والذي نفسي بيده إني لأجد ربح الجنة دون أحد ، واهأ لربح الجنة . قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع . قال أنس : فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة من ضربة بسيف ، وطعنة برمح ، ورمية بسهم ، قد مثلوا به . قال : فلما عرفناه حق عرفته أخته ، بينانه (١) . قال أنس : فكنا نقول لما أنزلت هذه الآية (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) إنها فيه وفي أصحابه .

٣٠ - عبد الله ذو البجادين

ومنهم الأواه التالي ، المتجرد من العروض الخالي ، عبد الله ذو البجادين

(١) في ز : بتيابه .

للمواخي للعمرين ، وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته ، وسفح عليه من عبرته .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ومحمد بن النضر الأزدي ثنا ابن الأصبهاني ثنا يحيى بن يمان عن المنهال بن خليفة عن الحجاج بن أرطاة عن عطاء عن ابن عباس . قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره ليلاً وأسرج فيه سراجاً ، وأخذ من قبل القبلة ، وكبر عليه أربعاً . وقال : « رحمك الله . إن كنت لأواباً تلاءم للقرآن » * حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر ثنا محمد بن حفص ثنا اسحاق بن إبراهيم ثنا سعد بن الصلت ثنا الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : والله لسكّاني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبر عبد الله ذي الجادين وأبو بكر وعمر رضي تعالى عنهم يقول : أدليا مني أخاكما ، وأخذ من قبل القبلة حق أسنده في لحده . ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وولاهما العمل ، فلما فرغ من دفنه استقبل القبلة رافعاً يديه يقول : « اللهم إني أمسيت عنه راضياً فارض عنه » . وكان ذلك ليلاً فوالله لقد رأيتني ولوددت أني مكانه ولقد أسلمت قبله بخمسة عشر سنة * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أن عبد الله بن مسعود كان يحدث . قال : قمت من جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال : فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر ، قال : فاتبعتها أنظر إليها ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، وإذا عبد الله ذو الجادين للزني قد مات ، فإذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وأبو بكر وعمر يدلّاناه وهو يقول : أدليا لي أخاكما ، فدلوه إليه فلما هبأه لشقه . قال : « اللهم إني قد أمسيت عنه راضياً فارض عنه » . قال يقول عبد الله ابن مسعود : ليتني كنت صاحب الحفرة .

قال أبو نعيم : قد طويونا ذكر كثير من هذه الطبقة من النساك والعارفين

والعباد الذين انقضوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تبكلمهم الدنيا منهم : من هو مسمى مذكور كزيد بن الدثنة المقتول بالرجيع مع أصحابه ، وكالمندر بن عمرو بن عمرو ، وحرام بن ملحان المقتولين بيئر معونة ذكرنا بعض أحوالهم في كتاب المعرفة . وهم لا يحصون كثرة عبروا الدنيا راضين عن الله ، مرضياً عنهم ، لم يتدنسوا بما فتح عليهم من زهرة الدنيا افتتاناً ، ولحقوا بولاهم الذي أولاهم السلامة امتناناً ، والناجى من نوحا نوحهم واستن بسنتهم استناناً .

* فقد حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا روح بن عبادة ثنا سعيد بن أبي حروبة عن قتادة عن أنس بن مالك . أن رجلاً وذكوان وعصية أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاستمدوه على قومهم ، فأمدهم بسبعين رجلاً من الأنصار كانوا يدعون القراء محتطبون بالنهار ، ويصلون بالليل . فلما بلغوا بئر معونة غدروا بهم فقتلواهم . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقنت شهراً في صلاة الصبح يدعو الله على رعل وذكوان وعصية . فقرأنا بهم قرآننا ثم إن ذلك رفع ونسى (بلغوا عنا قومنا إنا لقينسا ربنا فرضى عنا وأرضانا) ورواه ثابت البناني عن أنس بن مالك . حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب بن علي بن الصقر ثنا عفان بن مسلم ثنا سليمان بن الغيرة عن ثابت البناني . قال : ذكر أنس بن مالك سبعين رجلاً من الأنصار كانوا إذا جنهم الليل آووا إلى معسلم لهم بالمدينة يبيتون يدرسون القرآن ، فإذا أصبغوا فمن كانت عنده قوة أصاب من الحطب واستعذب من الماء ، ومن كانت عنده سعة أصابوا الشاة فأصلحوها فكانت تصبح معلقة بحجر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أصيب خبيب بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيهم خالي حرام بن ملحان فأتوا على حى من بنى سليم فقال حرام لأمرهم ألا أخبر هؤلاء إنا لسنا إياهم نريد فيخلوا وجوهنا قالوا نعم . فأتاهم فقال لهم ذلك فاستقبله رجل برمح فأنفذه به فلما وجد حرام مس الرمح في جوفه قال الله أكبر فزت ورب الكعبة فانطوا عليهم فما بقي منهم مخبر . فما

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على سرية وحده عليهم لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم .

٢١ - عبد الله بن مسعود

ومن طبقة السابقين المهاجرين ، المعروفين بالنسك من المعمرين القاريء الملقن ، والعلام المعلم ، والفقير المفهم ، صاحب السواد والسرار ، والسباق والبيدار ، أقربهم وسيلة ، وأرجحهم فضيلة ، كان من الرققاء والنجباء والوزراء والرقباء . عبد الله بن مسعود ، الكلف بالمعبود ، والشاهد للمشهود ، والحافظ للمهود ، والسائل الذي ليس بمردود .

وقد قيل : إن التصوف مشاهدة المشهود ، ومراعاة المهود .
ومحاماة الصدود .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة . قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال إني جئتك من عند رجل يمل المصحف عن ظهر قلب ففزع عمر وغضب . وقال : ويحك انظر ماتقول ؟ قال ماجئتك إلا بالحق . قال : من هو ؟ قال عبد الله بن مسعود قال : ما أعلم أحق بذلك منه . وسأحدثك عن عبد الله أنا سمرنا ليلة في بيت عند أبي بكر في بعض ما يكون من حاجة النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى بيني وبين أبي بكر فلما انتهينا إلى المسجد إذا رجل يقرأ ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم يستمع إليه . فقالت : يا رسول الله اعتمت ، فتمزني بيده اسكت ، قال فقرأ وركع وسجد وجلس يدعو ويستغفر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « سل تعطه » ثم قال من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد ، فقلت أنا وصاحبي أنه عبد الله ، فلما أصبحت غدوت إليه لأبشره ، فقال : سبقك بها أبو بكر ، وما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه ، رواه الثوري وزائدة عن الأعمش نحوه ، ورواه حبيب بن حسان عن زيد بن وهب عن

عمر مثله . ورواه شعبة وزهير وخديج عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن
عبد الله . ورواه عاصم عن زر عن عبيد الله * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا
يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا عمرو بن ثابت عن أبي اسحاق عن أبي خير (١)
ابن مالك قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول : أخذت من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وإن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان ،
وأنا أدع ما أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رواه الثوري
واسرائيل عن أبي اسحاق مثله * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبدان بن أحمد
ثنا الحسن بن مدرك ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن
قيس عن أبي سعد الأزدي أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول : لقد تلقيت (٢)
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة أحكمتها قبل أن يسلم زيد
ابن ثابت وله ذؤابة يلعب مع الغلمان * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن
حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبيد الله . قال :
كنت غلاماً يافماً أرمي غنماً لعقبة بن أبي معيط بمكة فأتى علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبو بكر فقال : يا غلام عندك لبن تسقيننا فقلت إني مؤتمن
ولست بساقيكما . فقال : هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد ؟ فأتيتهما
بها فاعتقلمها أبو بكر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع فدعا خلف
الضرع فغلب وشرب هو وأبو بكر . ثم قال للضرع : أقمص ! فقمص فأتيته
رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : علمني من هذا القول الطيب . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنك غلام معلم فأخذت من فيه سبعين سورة
ما ينافي فيها أحد . رواه أبو أيوب الأفریقی وأبو عوانة عن عاصم نحوه *
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن علي بن الليثي ثنا سعيد بن الأشعث
ثنا الهيثم بن شراح (٣) قال سمعت الأعمش يحدث عن يحيى بن وثاب عن علقمة
عن عبد الله . قال ، حجياً للناس وتركهم قراءتي وأخذهم قراءة زيد ، وقد أخذت
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وزيد بن ثابت صاحب

(١) في النسختين: عن خير وصحته عن الغاموس (٢) في ح : تلفت (٣) كذا في الأصلين

ذؤانة غلام يجيء ويذهب بالمدينة * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد أن عبد الله بن مسعود حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « آذنتك على أن ترفع الحجاب وأن تسمع سرارى ^(١) حق أنهاك » رواه الثوري وحفص وابن ادريس وعبد الواحد بن زياد عن الحسن نحوه * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود شعبة عن المغيرة عن إبراهيم سمع علقمة قال : قدمت الشام فجلست إلى أبي الدرداء . فقال لي : ممن أنت ؟ فقلت من أهل الكوفة فقال : أليس فيكم صاحب الوساد والسواك . رواه أبو عوانة وإسرائيل عن مغيرة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا المسعودي عن عباس العامري عن عبد الله بن شداد بن الهاد : أن عبد الله كان صاحب الوساد والسواك والنملين * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه . قال قال عبد الله بن مسعود : لقد رأيتني سادس ستة ما على ظهر الأرض من مسلم غيرنا ^(٢) * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد العزيز بن أبان ثنا قطر بن خليفة ثنا أبو وائل قال : سمعت حذيفة يقول وابن مسعود قائم لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أقربهم وسيلة يوم القيامة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن أبي اسحاق ، وحدثنا شعبة عن أبي اسحاق عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة . قال : لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد أقربهم وسيلة إلى الله يوم القيامة . رواه عن أبي وائل واصل الأحمد وجامع بن أبي راشد وأبو عبيدة وأبو سنان الشيباني وحكيم بن جبير . ورواه عبد الرحمن بن يزيد عن حذيفة * حدثنا

(١) في الأصلين : سوادى (٢) في ز : ما على وجه الأرض مسلم غيرنا .

عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول : قلنا لحذيفة أخبرنا برجل قريب الهدى والسمت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلزمه . فقال : ما أعلم أحداً قريب هدياً وسمتاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يوازيه جدآ ربيته (١) من ابن أم عبد ، ولقد علم المحفوظون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلة . رواه اسرائيل وشريك عن أبي اسحاق نحوه * حدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم الكشي ثنا حجاج ابن منهل . وثنا يوسف بن يعقوب النجيري ثنا الحسن بن المثنى قال أخبرنا عفان . قال : ثنا حماد ثنا عاصم عن زر عن عبد الله . قال : كنت أجتني لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكاً من الأراك فكانت الريح تسكفوه وكان في ساقه دقة فضحك القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما يضحكمكم ؟ » قالوا : من دقة ساقيه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لها أثقل في الميزان من أحد » رواه جرير وعلى بن عاصم عن مغيرة عن أم موسى عن علي بن أبي طالب عليه السلام * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس ابن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبيه (٢) قال : بينا أنا أصلي ذات ليلة إذ مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « سل تعطه » . قال عمر : ثم انطلقت إليه . فقال عبد الله : إن لي دعاء ما أكاد أن أدعه ؛ اللهم إني أسألك إيماناً لا يبيد ، ونعمياً لا ينفد ، وقررة عين لا تنقطع - أو قال لا تبيد - ومرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في أعلى جنة الخلد . رواه الأعمش عن أبي اسحاق نحوه . وعاصم عن زر عن عبد الله * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن أبي نمر عن عون بن عبد الله بن عتبة قال : بينا عبد الله يدعو بدعاء إذ مر به رسول

(١) كذا في الأصلين . ولعله ربيته أي طليعته « كذا في الأصلين وفيه سقط ولعله [عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود]

الله صلى عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فلما جاز به رسول الله سمع دجاءه
ورسول الله لا يعرفه . فقال : « من هذا ؟ سل تعطه » فرجع أبو بكر إلى
عبد الله . فقال : الدعاء الذي كنت تدعو به آنفا أعده علي . فقال : حمدت الله
ومجده ثم قلت : لا إله إلا أنت وعدك حق ، ولقاؤك حق ، الجنة حق ،
والنار حق ، ورسلك حق ، وكتابتك حق ، والنبيون حق ، ومحمد صلى الله عليه
وسلم حق . رواه سعيد بن أبي الحسام عن شريك وأدخل سعيد بن المسيب
بين عون وعبد الله * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا
سعيد بن أبي ربيع السمان ثنا سعيد بن سلمة بن أبي الحسام ثنا شريك بن أبي
نمر عن عون بن عبد الله عن سعيد بن المسيب عن ابن مسعود أنه بينما هو في
المسجد جالس مر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو فذكر مثله * حدثنا
حبيب بن الحسن ثنا إبراهيم بن شريك ثنا إبراهيم بن اسماعيل حدثني أبي عن
أبيه يحيى بن سلمة بن كهيل عن سلمة عن أبي الزعراء عن ابن مسعود . قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تمسكوا بعهد عبد الله بن مسعود » * حدثنا
سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا قطر بن خليفة عن كثير
بياع النوى قال سمعت عبد الله بن مليل يقول سمعت علياً يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « إنه لم يكن نبي إلا قد أعطى سبعة رفقاء نجباء
وزراء ، وإني قد أعطيت أربعة عشر : حمزة ، وجعفر ، وعلي ، والحسن
والحسين ، وأبو بكر ، وعمر ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو ذر ، والمقداد ،
وحذيفة ، وعمار ، وسلمان ، وبلال » رواه المسيب بن نجبة عن علي مثله .
وقال : رفقاء ، أو قال رقباء * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن
أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحاق قال
سمعت أبا الأحوص قال شهدت أبا موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود
وأحدهما يقول لصاحبه : أتراه ترك بعده مثله ؟ فقال : إن قلت ذلك . إن كان
ليؤذن له إذا حجبتنا ، ويشهد إذا غبتنا * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن
النضر ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن زيد بن وهب قال :

كنت جالسا مع حذيفة وأبي موسى الأشعري . فقال أحدهما لصاحبه : هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حديث كذا وكذا ؟ فقال لا . فقال له الآخر فأنت سمعته ؟ فقال لا ! وإن صاحب هذه الدار يزعم أنه سمعه فقال أبو موسى : لئن فعل إن كان ليدخل إذا حببنا ، ويشهد إذا غبنا . قال الأعمش — يعني عبد الله بن مسعود — * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد ابن اسحاق ثنا يوسف بن موسى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن زيد بن وهب قال : أقبل عبد الله ذات يوم وعمر جالس . فقال : كنيف مليء فقها * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص ثنا عاصم ^(١) بن علي ثنا السعدي عن أبي حصين عن أبي عطية أن أبا موسى الأشعري . قال : لا تسألونا عن شيء ما دام هذا الخبر بين أظهرنا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم — يعني ابن مسعود — * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا أبو همام السكوني ثنا يحيى بن زكريا عن جبالد عن عامر . قال قال أبو موسى : لا تسألوني عن شيء مادام هذا الخبر فيكم — يعني ابن مسعود — * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري . قال قالوا لعلنا : حدثنا عن أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال عن أنهم ؟ قالوا : أخبرنا عن عبد الله بن مسعود . قال : علم القرآن والسنة ثم انتهى ، وكفى بذلك علما * حدثنا محمد بن اسحاق ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا مسعود عن عمرو بن مرة عن أبي البختري . قال سئل علي بن أبي طالب عن ابن مسعود فقال : قرأ القرآن ثم وقف عنده ، وكفى به .

ومن أقواله الدالة على أحواله تحفظه من الآفات ، وتزوده من الساعات . وقد قيل : إن التصوف تصحيح للمعاملة ، لتصحيح للمنازلة .

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ثنا ملك بن مغول ثنا أبو يعفور عن المسيب

(١) في ز : عمرو بن حفص ، وفي ح : عمر بن حفص عن عامر بن علي . والتصحيح ما كتبناه

ابن رافع عن عبد الله بن مسعود . قال : ينبغى لحامل القرآن أن يعرف بلبه إذا الناس نأثمون ، ونهاره إذا الناس يفطرون ، ومجزئه إذا الناس يفرحون ويكأه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخاطون ، وبخشوعه إذا الناس يختملون . وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً عزوناً ، حكيماً حليماً عليماً سكيناً . وينبغي لحامل القرآن أن لا يكون جافياً ، ولا غافلاً ، ولا سخاباً ولا صياحاً ، ولا حديداً * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن علي الصايغ ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن يحيى بن وثاب . قال قال ابن مسعود : إني لأكره أن أرى الرجل فارغاً ، لا في عمل الدنيا ، ولا في عمل الآخرة * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن هبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع . قال قال عبد الله بن مسعود : إني لأنمقت الرجل أن أراه فارغاً ليس في شيء من عمل الدنيا ، ولا عمل الآخرة * حدثنا سليمان بن أحمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو وثنا زائدة عن الأعمش عن خيشمة . قال قال عبد الله : لا الهين أحدكم جيفة ليل ، قطرب نهار .

وسمعت أبا بكر بن مالك يقول . قال عبد الله أحمد بن بن حنبل حكى لي عن ابن عينة أنه قال : القطرب الذي يجلس ههنا ساعة ، وههنا ساعة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا مسعر^(١) عن زيد عن مرة عن عبد الله . قال : مادمت في صلاة فأنت تفرح باب الملك ، ومن يفرح باب الملك يفتح له * حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع عن مسعر عن معن . قال قال عبد الله بن مسعود إن استطعت أن تكون أنت المحدث ، وإذا سمعت الله يقول (يا أيها الذين آمنوا) فارعها سمعك فإنه خير يأمر به ، أو شر ينهى عنه * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا الدرري^(٢) حدثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص . قال قال ابن مسعود : إن هذا القرآن مأدبة الله ، فمن استطاع أن يتعلم منه شيئاً فليفعل ، فإن أصفر البيوت من الخير الذي

(١) كذا في ز و ف ح : مسعود (٢) كذا في الأصلين بغير نقط .

ليس فيه من كتاب الله شيء ، وأن البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء كخراب البيت الذي لا عامر له ، وأن الشيطان يخرج من البيت الذي تسمع فيه سورة البقرة . حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العباسي ثنا عبد الرحمن بن محمد الحاربي ثنا هارون بن عنقرة عن عبد الرحمن ابن الأسود عن أبيه : قال قال عبد الله : إنما هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ، ولا تشغلوها بغيره * حدثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا أبو خليفة ثنا مسلم ابن إبراهيم ثنا قرة بن خالد عن عون بن عبد الله . قال قال لي عبد الله : ليس العلم بكثرة الرواية ، ولكن العلم الحشية * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن فضيل ثنا يزيد - يعني ابن أبي زياد - عن إبراهيم عن علقمة . قال قال عبد الله : تعلموا العلم فإذا علمتم فاعملوا حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ثنا معاوية بن صالح عن عدى بن عدى . قال قال ابن مسعود : ويل لمن لا يعلم ، ولو شاء الله لعلمه ، وويل لمن يعلم ، ثم لا يعمل سبع مرات * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا يحيى بن إسحاق حدثني أبو عوانة عن هلال الوزان عن عبد الله بن عكيم قال سمعت ابن مسعود - في هذا المسجد - يبدأ باليمين قبل الكلام . فقال : ما منكم من أحد إلا أن ربه تعالى سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر ، فيقول يا ابن آدم ما غرك بي ؟ ابن آدم ماذا أجبته المرسلين ، ابن آدم ماذا عملت فيما علمت ؟ * حدثنا محمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا المشعودي عن القاسم . قال قال ابن مسعود : إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان تعلمه ، للخطيئة يعملها .

❦ قال أبو نعيم : وكان لفضول الدنيا من أهل وولد شانيا ، وعلى نفسه وأحواله وأوراده زاريا ، ولما منحه الله عز وجل من توحيده راجياً .

وقد قيل : إن التصوف حث النفس على النجا ، للاعتلاء على الخوف والرجاء حدثنا أحمد بن محمد بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا هشيم عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة . قال قال عبد الله : ذهب صفو الدنيا

وبقي كدرها ، فالموت اليوم تحفة^(١) لكل مسلم * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة . قال قال عبد الله : إنما الدنيا كالثغيب^(٢) ذهب صفوه وبقي كدره * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا عاصم بن علي قال ثنا المسعودي ثنا علي بن بذيمة عن قيس بن حبر عن عبد الله قال : ألا حبذا للكروهان ، الموت ، والفقر ، وأيم الله إن هو إلا النقي أو الفقر ، وما أبالي بأيهما ابتليت . إن كان النقي إن فيه للعطف ، وإن كان الفقر إن فيه للصبر * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يزيد ثنا المسعودي عن عون بن عبد الله . قال قال عبد الله : لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحل بذروته ، ولا يحل بذروته حتى يكون الفقر أحب إليه من النقي ، والتواضع أحب إليه من الشرف ، وحتى يكون حامده وذامه عنده سواء . قال ففسرها أصحاب عبد الله قالوا : حتى يكون الفقر في الحلال ، أحب إليه من النقي في الحرام . والتواضع في طاعة الله أحب إليه من الشرف في معصية الله . وحتى يكون حامده وذامه عنده في الحق سواء * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد بن السري ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شمر بن عطية عن مغيرة بن سعد بن الأخرم عن أبيه . قال قال عبد الله : والله الذي لا إله غيره ما يضر عبداً يصبح على الإسلام ويمسى عليه ما أصابه في الدنيا * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن محمد العباسي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد . قال قال عبد الله : والذي لا إله إلا غيره ما أصبح عند آل عبد الله ما يرجون أن يعطيهم الله به خيراً ، أو يدفع عنهم به سوءاً ، إلا أن الله قد علم أن عبداً لا يشرك به شيئاً * حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن مجاهد أخبرني عاصم بن

(١) كذا في ح . وفي ز : لخير . (٢) في ز : كالثغيب . والثغيب : الموضع المطئن أعلا الجبل يستنقم فيه ماء المطر .

مسروق : قال قال رجل عند عبد الله : ما أحب أن أكون من أصحاب الجبين
أكون من المقربين أحب إلى . قال فقال عبد الله : لم يكن هناك رجل وذلولو
أنه إذا مات لم يبعث — يعنى نفسه — * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن
علي الصايغ ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية ثنا السري بن يحيى عن الحسن
قال قال عبد الله بن مسعود : لو وقفت بين الجنة والنار فقل لي اختر تخيرك من
أيهما تكون أحب إليك ؟ أو تكون رماداً ، لأحببت أن أكون رماداً . أخبرنا
عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أسد ثنا أبو داود الطيالسي ثنا شعبة عن الأعمش
عن إبراهيم التيمي أن الحارث بن سويد . قال قال ابن مسعود : لو تعلمون
علمي لحثوتم التراب على رأسي * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن
اسحاق الحرابي ثنا أبو الوليد ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن . قال ثنا أبو
الأحوص . قال : دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون ثلاثة كأشبال الدنانير
فجعلنا ننظر إليهم فظن بنا . فقال : كأنكم تبطونني بهم ؟ قلنا وهل يبط
الرجل إلا بمثل هؤلاء ا فرفع رأسه إلى سقف بيت له قصر قد عشى فيه
خطاف . فقال : لأن أكون نفضت يدي من تراب قبورهم ، أحب إلى من
أن يقع بيض هذا الخطاف فينسكسر * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم
الحرابي ثنا مسدد ثنا اسماعيل عن الجريري عن أبي عثمان عن أبي مسعود . أنه
كان يجالسه بالسكوفة ، فبينما هو يوم في صفة له وتحتة فلانة وفلانة — امرأتان
ذواتا منصب وجمال — وله منهما ولد كأحسن الولد إذ شقق على رأسه
عصفور ثم قذف أذى بطنه ، فنسكته بيده وقال : لأن يموت آل عبد الله ،
ثم أنبهم أحب إلى من أن يموت هذا العصفور .

﴿ ومن وصاياهم وهو اعظه ﴾

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن
اللقريء ثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني عبد الله بن الوليد قال سمعت عبد الرحمن
ابن حبيزة (١) يحدث عن أبيه عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول إذا

(١) حبيزة : (بضم أوله وفتح الجيم) أبو عبد الله الخولاني قاضي مصر ؛

قعد^(١) إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة ، وأعمال محفوظة
والموت يأتي بفتنة . فمن يزرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة ، ومن يزرع شراً
يوشك أن يحصد ندامة ، ولكل زارع مثل ما زرع ، لا يسبق بطيء يحظه ،
ولإ يدرك حريص ما لم يقدر له ، فمن أعطى خيراً فآله تعالى أعطاه ، ومن وقى
شراً فآله تعالى وقاه ، للمتقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالستهم زيادة * حدثنا
أبو أحمد محمد بن أحمد وسليمان بن أحمد . قال : ثنا أبو خليفة ثنا مسلم بن إبراهيم
ثنا قره بن خالد عن الضحاك بن مزاحم . قال قال عبد الله : ما منكم إلا ضيف
وماله طارية ، والضيف مرتحل ، والعارية مؤداة إلى أهلها * حدثنا محمد بن علي
في جماعة قالوا ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا علي بن الجعد^(٢) ثنا شريك عن
عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه . قال : أتاه
رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن علمني كلمات جوامع نوافع . فقال : أعبد الله ولا
تشارك به شيئاً ، وزل مع القرآن حيث زال ، ومن جاءك بالحق فاقبل منه
وإن كان بعيداً بغيضاً ، ومن جاءك بالباطل فاردد عليه وإن كان قريباً قريباً *
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن سلم ثنا هناد بن السرى
ثنا ابن نمير عن موسى بن عبيدة عن أبي عمرو . قال قال عبد الله : الحق
ثقيل مري ، والباطل خفيف وبى ، ورب شهوة تورث حزناً طويلاً * حدثنا
سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز وبشر بن موسى . قال : ثنا أبو نعيم ثنا
الأعمش عن يزيد بن حيان عن عيسى بن عتبة . قال قال عبد الله بن مسعود :
والله الذي لا إله إلا هو ما على ظهر الأرض شيء أحوج إلى طول سجن
من لسان * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خالد بن يحيى
ثنا مسعر عن معمر . قال قال عبد الله بن مسعود : إن للقلوب شهوة وإقبالا
وإن للقلوب فترة وإدباراً ، فاغتموها عند شهوتها وإقبالها ، ودعوها عند
فترتها وإدبارها * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني

(١) كذا بياض في الأصلين ولعله : لا يهيم ، أو قعدوا إليه .
(٢) في ح : الجعداء . وفي ز : الجعدة والتصحيح عن الخلاصة .

أبي ثنا جرير عن منصور عن محمد بن عبيد الرحمن بن يزيد عن أبيه . قال قال عبد الله : إياكم وحزائز القلوب ، وما حز في قلبك من شيء فدهه * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن منذر . قال : جاء ناس من الدهاقين إلى عبد الله بن مسعود فتعجب الناس من غلظ رقابهم وصحتهم . قال فقال عبد الله : إنكم ترون الكافر من أصح الناس جسماً ؛ وأمراضهم قلباً ، وتلقون المؤمن من أصح الناس قلباً ؛ وأمراضهم جسماً ، وأيم الله لو مرضت قلوبكم وصحت أجسامكم لكنتم أهون على الله من الجملان * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العيسى ثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن أبي عبيدة . قال قال عبد الله : من استطاع منكم أن يجعل كثره حيث لا يأكله السوس ولا تناله السراق فليفعل ، فإن قلب الرجل مع كثره * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب . قال : جاء عتريس بن عرقوب الشيباني إلى عبد الله فقال : هلك من لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر ، قال بل هلك من لم يعرف قلبه المعروف ، وينكر قلبه المنكر * حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد وسليمان بن أحمد . قال : ثنا أبو خليفة ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن أبي اسحاق عن أبي الأسود عن عبد الله . قال : يذهب الصالحون أسلفاً ، ويبقى أهل الريب من لا يعرف معروفه ولا ينكر منكراً * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص ثنا عاصم بن علي ثنا المسعودي عن القاسم . قال قال رجل لعبد الله : أوصني يا أبا عبد الرحمن ! قال : ليسعك بيتك ، واكفف لسانك ، وابتك على ذكر خطيئتك * حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة ثنا محمد بن يحيى بن سليمان ثنا عاصم بن علي ثنا المسعودي عن الأعمش عن أبي وائل . قال : سمع عبد الله رجلاً يقول : أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة ؟ فقال عبد الله : أولئك أصحاب الجاية ، اشترط خمسمائة من المسلمين أن لا يرجعوا حتى يقتلوا ، فلقوا رؤسهم ولقوا العدو فقتلوا إلا مخبر عنهم

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله . قال : أتم أكثر صياما ، وأكثر صلاة ، وأكثر اجتهادا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم . قالوا : لم يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : هم كانوا أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن اسحاق الحرابي ثنا محمد بن مقاتل ثنا ابن المبارك ثنا سفيان عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم . قال قال ابن مسعود : ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله ، فمن كانت راحته في لقاء الله فكان قد * حدثنا محمد بن حميد ثنا أحمد بن الحسن ثنا أبو ياسر - عمار بن نصر - حدثني محمد بن نهبان حدثني يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف أنتم إذا التبتكم فتنة ، فتنخذ سنة يربوا منها الصغير ويهرم فيها الكبير وإذا ترك منها شيء قيل تركت سنة » قالوا : متى ذلك يا رسول الله ؟ قال : « إذا كثر قراؤكم ، وقلت علماءكم ، وكثرت أمراؤكم ، وقلت أمناكم ، والتست الدنيا بعمل الآخرة ، وتفقه لغير الله » قال عبد الله : فأصبحتم فيها . كذا رواه محمد بن نهبان مرفوعا والمشهور من قول عبد الله موقوف * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ثنا محمد بن جعفر الوركاني أخبرنا شريك عن أبي حصين عن يحيى ابن وثاب عن مسروق عن عبد الله . قال : إذا أصبح أحدكم صائما - أو قال إذا كان أحدكم صائما - فليترحل ، وإذا تصدق بصدقة ييمينه فليخفها عن شماله ، وإذا صلى صلاة أو صلى تطوعا فليصلها في داخله * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن النضر ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن سلمة ابن كهيل عن أبي الأحوص عن عبد الله . قال : لا يقبلن أحدكم دينه رجلا ، فإن آمن آمن ، وإن كفر كفر ؛ فإن كنتم لا بد مقتدين فاتقوا بالميت فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا عاصم بن علي المسعودي عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن بن

يزيد . قال قال عبد الله : لا يكونن أحدكم إمعة . قالوا : وما الإمعة ، يا أبا عبد الرحمن ؟ قال يقول أنا مع الناس ، إن اهدتوا اهتديت ، وإن ضلوا ضللت . ألا ليوطنن أحدكم نفسه على أن كفر الناس أن لا يكفر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود . قال : ثلاث أحلف عليهن ، والرابعة لو حلفت عليها لبررت . لا يجعل الله عز وجل من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له ، ولا يتولى الله عبد في الدنيا إلا فولاه غيره يوم القيامة ، ولا يجب رجل قوما إلا جاء معهم ، والرابعة ألق لو حلفت عليها لبررت ؛ لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستر عليه في الآخرة * حدثني عبد الله بن محمد ثنا أبو عبد الله محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العيسى ثنا عباد بن العوام عن سفیان بن حسين عن أبي الحكم — أو الحكم — عن أبي وائل عن عبد الله قال : ما أحد من الناس يوم القيامة ألا يتمنى أنه كان يأكل في الدنيا قوتنا وما يضر أحدكم على ما أصبح وأمسى من الدنيا إلا أن تكون في النفس حزازة ؛ ولأن بعض أحدكم على جرة حتى تطفأ خير من أن يقول لأمر قضاء الله ليت هذا لم يكن * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا يحيى بن اسحاق السيلحيني ثنا حماد بن سلمة عن عبد الله — أو عبيد الله — بن مكرز . قال قال عبد الله بن مسعود : إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار ، نور السموات والأرض من نور وجهه ، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده اثنتا عشر ساعة ، فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار فينظر فيها ثلاث ساعات ، ويسبغه حمله العرش ، وسرادقات العرش ، والملائكة المقربون ، وسائر الملائكة ، ثم ينفخ جبريل بالقرن فلا يبقى شيء إلا سمع صوته ، فيسبحون الرحمن ثلاث ساعات حتى يمتلىء الرحمن رحمة ، فتلك ست ساعات ، ثم يؤتى بالأرحام فينظر فيها ثلاث ساعات وهو قوله في كتابه (يصوركم في الأرحام كيف يشاء يهب لمن يشاء إنانا ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانا وإنانا يجعل من يشاء عقبا) الآية ، فتلك التسع ساعات ثم يؤتى بالأرزاق

فينظر فيها ثلاث ساعات وهو قوله (يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، كل يوم هو في شأن) قال هذا من شأنكم ، وشأن ربكم عز وجل * حدثنا أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي قيس الأودي عن هذيل بن شرحبيل . قال قال عبد الله : من أراد الدنيا أضر بالآخرة ، ومن أراد الآخرة أضر بالدنيا ، يا قوم فأضروا بالفاني للباقي . حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا حبيب بن حبان ثنا المسيب بن رافع قال أخبرني إياس البجلي . قال سمعت ابن مسعود يقول : من رآى في الدنيا راء الله به يوم القيامة ، ومن يسمع في الدنيا يسمع الله به يوم القيامة ، ومن يتناول تعظماً يضعه الله ، ومن يتواضع تخشعاً يرفعه الله * حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا عمرو بن ثابت ثنا عبد الرحمن بن عباس . قال قال عبد الله بن مسعود : إن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل ، وأوثق العرى كلمة التقوى وخير لكل ملة إبراهيم ، وأحسن السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم ، وخير الهدى هدى الأنبياء ، وأشرف الحديث ذكر الله ، وخير القصص القرآن ، وخير الأمور عواقبها ، وشر الأمور محدثاتها ، وما قل وكفى خير مما كثر وألمى ، ونفس تنجها خير من أمانة لا تهضيها ، وشر العذبة حين يحضر الموت ، وشر الندامة ندامة القيامة ، وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى ، وخير النفي غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، وخير ما ألقى في القلب اليقين ، والريب من الكفر ، وشر العمى عمى القلب ، والحجر جماع كل إثم ، والنساء حباله الشيطان ، والشباب شعبة من الجنون ، والنوح من عمل الجاهلية ، ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا دبراً ، ولا يذكر الله إلا هجرأ وأعظم الخطايا الكذب ، وسباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، ومن يعف يعبف الله عنه ، ومن يكظم الغيظ يأجره الله ، ومن يغفر يغفر الله له ومن يصبر على الرزية يعقبه الله . وشر المكاسب كسب الربا ، وشر المأكول مال اليتيم ، والسعيد من وعظ بغيره ، والشقي من شق في بطن أمه . وإنما

يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه ، وإنما يصير إلى أربعة أذرع ، والأسر إلى آخره . وملاك العمل خواتمه . وشر الروايا روايا الكذب ، وأشرف الموت قتل الشهداء ، ومن يعرف البلاء يصبر عليه ، ومن لا يعرفه ينكر ، ومن يستكبر يضعه ، ومن يتولى الدنيا تعجز عنه ، ومن يطع الشيطان يعص الله ، ومن يعص الله يمهده .

٢٢ - عمار بن ياسر

ومنهم عمار بن ياسر أبو اليقظان ، الممتلىء من الإيمان ، والمطمئن بالإيقان وللتثبت حين الهمة والافتتان ، والصابر على المذلة والهوان ، من السابقين الأولين . سبق إلى قتال الطغاة زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقى إلى طعان البغاة مع الوصي . كان له من النبي صلى الله عليه وسلم إذا استأذن البشاشة والترحيب ، والبشارة بالتطبيب . كان لزيينة الدنيا واضعاً ، ولنخوة النفس قائماً ولأنصار الدين رافعاً ، ولإمام الهدى تابعاً . كان من أهل بدر وبعثه عمر على الكوفة أميراً ، وكتب إليهم إنه من النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، كان أحد الأربعة الذين تشناق إليهم الجنة ، لم يزل يدأب لها وجرى إليها إلى أن لقي الأحبة ، محمداً وحمداً .

وقد قيل : إن التصوف تسور السور ، إلى التحلل بالحور .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن مفيان ثنا الحسن بن حماد الوراق وأحمد بن المقدم . قالوا : ثنا عثام بن علي عن الأعمش عن أبي اسحاق عن هانئ بن هانئ . قال : كنا عند علي فدخل عليه عمار ، فقال : مرحباً بالطيب المطيب ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « عمار ملء إيماناً إلى مشاهبه » * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن ابن حميد ثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن عماراً ملء إيماناً

من قرنه إلى قدمه » - يعنى مشاشه (١) - حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث ابن أبي أسامة ثنا عبد العزيز بن أبان ثنا القاسم بن الفضل عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن عثمان بن عفان . قال : لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطحاء فأخذ بيدي ، فانطلقت معه ، فر بهار وأم عمار وهم يعذبون ، فقال : « صبراً آل ياسر فإن مصيركم إلى الجنة » رواه عبد الملك الجدى عن القاسم بن الفضل مثله * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا جرير عن منصور عن مجاهد . قال : أول من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وخباب ، وصهيب ، وبلال ، وعمار ، وسمية أم عمار . فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعه أبو طالب ، وأما أبو بكر فنعه قومه ، وأما الآخرون فألبسهم أدرع الحديد ثم صهروهم في الشمس ، فبلغ منهم الجهد ما شاء الله أن يبلغ من حر الحديد والشمس ، فلما كان من العشى أتاهم أبو جهل - لعنه الله - ومعه حربة فجعل يشتمهم ويونهم * حدثنا محمد بن علي اليقطيني ثنا الحسين بن عبد الله الرقي ثنا حكيم ابن سيف ثنا عبيد الله ابن عمرو عن عبد الكريم عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار . قال : أخذ المشركون عماراً فلم يتركوه حتى سب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر آلهتهم بخير ، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما وراءك ؟ » قال : شر يا رسول الله ، ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فكيف تجد قلبك ؟ » قال أجد قلبي مطمئناً بالإيمان . قال : « فإن عادوا فعد » حدثنا محمد بن أحمد ابن علي ثنا محمد بن يوسف بن الطباع ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن أبي اسحاق عن هاني بن هاني عن علي بن أبي طالب عليه السلام . قال : استأذن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « إنذنوا له مرحباً بالطيب الطيب » رواه زهير وشريك وغيرهما عن أبي اسحاق * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن ابن سفيان ثنا عبد الله بن عامر بن زرارة ثنا يحيى بن زكريا عن أبيه عن أبي

(١) هذا الحديث لم يرد في ح .

اسحاق عن هانيء بن هانيء عن علي عليه السلام . قال : كان عمار يأخذ من هذه السورة ، ومن هذه السورة ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لعمار : « لم تأخذ من هذه السورة ومن هذه السورة ؟ » قال تسمعني أخلط به ما ليس منه قال « لا » قال فسكاه طيب * حدثنا سليمان بن احمد ثنا العباس بن حمدان ثنا محمد بن سعيد بن سويد الكوفي حدثني أبي عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن أبي أمامة عن عمار بن ياسر . قال : ثلاث خلال من جمعهن فقد جمع خلال الإيمان . فقال له بعض أصحابه يا أبا اليقظان وما هذه الخلال التي زعمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من جمعهن فقد جمع خلال الإيمان ؟ » فقال عمار عند ذلك سمعته يقول : « الإنفاق من الإقتار ، والإنصاف من نفسك ، وبذل السلام للعالم » حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا أبو جعفر الثقفلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن يزيد بن خثيم عن محمد بن كعب القرظي حدثني أبو بديل بن خثيم أن عمار بن ياسر . قال : كنت أنا وطلي بن أبي طالب رقيقين في غزوة العشيرة ، فعمدنا إلى صور من النخل فمنا تحته في دقعاء من التراب ، فما أيقظنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتى علينا فعمزه برجله وقد قربنا في ذلك التراب * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة . قال : لقي طلي رجلين قد خرجا من الحمام متدهنين . فقال علي من أنتما ؟ قالوا من المهاجرين ، قال كذبتما ، إنما المهاجر عمار بن ياسر * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوداعي ثنا يحيى بن الحنفى ثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن أبي البختري وميسرة . أن عماراً يوم صفين أتى بلبن فشربه ثم قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « هذه آخر شربة أشربها من الدنيا » فقام فقاتل حتى قتل * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسن بن علي العمري ثنا محمد بن سليمان بن أبي الرجاء ثنا أبو معشر ثنا جعفر بن عمرو الضمري عن أبي سنان الدؤلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : رأيت عمار بن ياسر دعا

بشراب فأتى بقدر من لبن فشرب منه ، ثم قال : صدق الله ورسوله ، واليوم
ألقى الأحبة ، محمداً وحججه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن آخر
شيء تزوده من الدنيا ضيحة لبن » ثم قال : والله لو هزمونا حتى يبلغونا سمعات
هجر ، املنا أنا على حق وهم على باطل * حدثنا أبو أحمد محمد بن اسحاق
العسكري ثنا أحمد بن سهل بن أيوب ثنا سهيل بن عثمان ثنا عبد الله بن نمير
عن موسى بن محمد الأنصاري عن أبي المليح الأنصاري عن علي . قال : ذكرت
لنبي صلى الله عليه وسلم عمارة فقال : « أما أنه سيشهد معك مشاهداً أجرها
عظيم ، وذكرها كثير ، وثناؤها حسن » * حدثنا محمد بن المظفر ثنا أحمد بن
سعيد بن عروة ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم ثنا قبيصة ثنا سفیان عن السدي عن
عبد الله البهي عن ابن عمر . قال : ما أعرف أحداً خرج يبتغي وجه الله والدار
الآخرة إلا عمارة * حدثنا محمد بن اسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد بن سهل بن
أيوب ثنا علي بن بحر ثنا سلمة بن الأبرش ثنا عمران الطائي قال سمعت أنس بن
مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الجنة تشتاق
إلى أربعة ، إلى عمار ، وطى ، وسلمان ، والقداد » * حدثنا محمد بن أحمد بن
الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا سفیان عن الأعمش عن إبراهيم
التيمي عن الحارث بن سويد : قال : وشى رجل بعمار إلى عمر بن الخطاب فقال
عمار - لما بلغه - : اللهم إن كان كاذباً فاجعله موطأ العقبين ، وأبسط له من
الدنيا * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي
ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن نمير . قال : كان
عمار بن ياسر طويل الصمت ، طويل الحزن والكآبة ، وكان عامة كلامه عائذاً
بالله من فتنته * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني
أبي ثنا جرير عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل . قال : لما بنى عبد الله بن
مسعود داره قال لعمار : هلم انظر إلى ما بنيت ، فانطلق عمار فنظر إليه . فقال :
بنيت شديداً ، وأملت بعيداً - أو تأمل بعيداً - وتموت قريباً * حدثنا
أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا داود بن عمرو

والأزرق بن علي . قالوا : ثنا حسان بن ابراهيم ثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن سلمة عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن عبد الرحمن بن أبزي عن عمار أنه قال - وهو يسير على شط الفرات - : اللهم لو أعلم أن أرضي لك عنى أن أتردى فأسقط فعلت ، ولو علمت أن أرضي لك عنى أن ألقى نفسي في هذا الماء فأغرقني فيه فعلت .

٢٣ - خباب بن الأرت

ومنهم السابق للفتن ، المذبذبة ، خباب بن الأرت ، أبو عبد الله مولى بني زهرة . أسلم راغباً ، وهاجر طامعاً ، وعاش مجاهداً ، وثبت في إسلامه شاكراً ، كان من النواحين البكائين ، وكانت نياحته على اكتوائه لما ابتلى في جسمه ، وبكاؤه لافتتانه لما اجتمع له من سهمه ، كان من فقراء المهاجرين والسابقين ، وكان أحد الجلاس للنبي صلى الله عليه وسلم والأناس . فيه وفي أصحابه نزلت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) كان يذكر الله مستأنساً ، وللنبي صلى الله عليه وسلم ملازماً ومجالساً * حدثنا أبو حامد أحمد ابن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا عبد الله بن عمر ثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن كردوس النطفاني أنه سمعه . قال : إن خباب بن الأرت أسلم سادس ستة . له سدس الإسلام * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا يحيى بن آدم ثنا وكيع عن أبيه عن أبي اسحاق عن معدى كرب ، قال : أتينا عبد الله بن مسعود نسأله عن طسم الشعراء قال ليست معي ، ولكن عليكم بمن أخذها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عليكم بأبي عبد الله خباب بن الأرت * حدثنا سعد بن محمد الصيرفي ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا سعيد بن عمرو الأشعري ثنا سليمان بن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب . قال : كان خباب ابن الأرت من المهاجرين الأولين ، وكان ممن يذب في الله تعالى * حدثنا أحمد بن محمد بن جبلة ثنا أبو العباس السراج ثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي

أخبرنا جرير عن بيان بن بشر عن الشعبي . قال : سألت عمر بلالا عما لقي من
للمشركين ، فقال خباب : يا أمير المؤمنين انظر إلى ظمري . فقال عمر :
ما رأيت كالإيوم . قال : أوقدوا لي ناراً فما أطفأها إلا ودك ظمري * حدثنا
عبد الله بن جعفر بن اسحاق الموصلي ثنا محمد بن أحمد بن المثنى ثنا جعفر بن
عون ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن خباب . قال : شكونا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع في بردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تدعو
الله لنا ، ألا تستنصر الله لنا ، تجلس حمرأ وجهه . ثم قال : « والله إن من كان
قبلكم ليؤخذ الرجل فيشق باثنين ما يصرفه عن دينه شيء ، أو يمشط بأمشاط
الحديد ما بين عصب ولحم ما يصرفه عن دينه شيء ، وليتمن الله هذا الأمر
حتى يسير الراكب منكم من صنعاء إلى حضرموت لا يخفى إلا الله ، والقداب
على غنمه ، ولكنكم قوم تعجلون » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن
يحيى بن مندة ثنا خالد بن يوسف السعدي ثنا أبو عوانة عن مغيرة عن الشعبي عن
خباب بن الأرت . قال : لم يكن أحد إلا أعطى ما سأله يوم عذبهم المشركون ،
إلا خباباً كانوا يضعونه على الرضف فلم يسمعوا^(١) منه شيئاً * حدثنا
عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة ثنا أبو اسحاق
قال سمعت حارثة بن مضرب . قال : دخلنا على خباب ولقد اكتوى . فقال :
ما أعلم أحد لقي من البلاء ما لقيت ، لقد مكثت على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما أجد درهما وإن في ناحية بيتي هذا أربعين ألفاً - يعني دراهم -
لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا - أو نهى - أن يتمنى أحد الموت
لتمنيته * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا موسى بن اسحاق الأنصاري ثنا عبد الحميد
ابن صالح ثنا أبو شهاب عن الأعمش عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب .
قال : دخلنا على خباب وقد اكتوى في بطنه سبع كيات . فقال : لولا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يتمنين أحدكم الموت لتمنيته » . فقال
بعضهم : أذكر صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والتقدم عليه . فقال قد خشيت

(١) كنا في الأصلين : ولعله يستغفروا أو نحو ذلك مما يفيد عدم الاجابة إلى ما يريدونه

أن يبقى (١) ما عندي القدوم عليه ، هذه أربعون ألفاً درهم في البيت * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدم بن داود ثنا أسد بن موسى . وحدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم . قال : ثنا اسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب . قال : دخلنا على خباب وقد اکتوى سبعاً ، فقال لولاء أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يتمنين أحدكم الموت » لتمنيته . زاد يحيى بن آدم : ولقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أملك درهما ، وإن في جانب بيتي لأربعين ألف درهم ، قال ثم أنى بكفنه فلما رآه بكى . فقال : لكن حمزة لم يوجد له كفن إلا بردة ملحاه إذا جعلت على رأسه قاصت عن قدميه ، وإذا جعلت على قدميه قاصت عن رأسه ، حتى مدت على رأسه وجعلت على قدميه الأذخر * حدثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد ثنا ابن إدريس حدثني أبي عن المنهال بن عمر عن أبي وائل شقيق بن سلمة . قال : دخلنا على خباب بن الأرت في مرضه . فقال : إن في هذا الثابت ثمانين ألف درهم ، والله ما شددت لها من خيط ، ولا منعتها من سائل . ثم بكى . قلنا ما يبكيك ؟ قال أبكى أن أصحابي مضوا ولم تنقصهم الدنيا شيئاً ، وأنا بقينا بعدهم حتى لم نجد لها موضعاً إلا التراب : رواه أبو أسامة عن إدريس . قال : ولوددت أنها كذا وكذا - كما قال براء أو غيره - * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الخليلي ثنا صفيان . وحدثنا أبو حاتم عبد الصمد بن محمد الخطيب الاستراباذي ثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى ثنا إسحاق بن إبراهيم الطلق ثنا عفان بن سيار . قال : عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب . قال : عاد خباباً نفر (٢) من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : أبشر يا أبا عبد الله إخوانك تقدم عليهم غداً . قال فبكى وقال : أما إنه ليس بي جزع ولكنكم ذكرتموني أقواماً

(١) كذا في النسختين ولعله أن يمنعني ما عندي الخ .

(٢) كذا في ز ، وفي ح : بقايا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

(١٠ - ل - حلية)

وسميتم لي إخوانا ، وإن أولئك قد مضوا بأجورهم كلهم ، وإن أخاف أن يكون ثواب ما تذكرون من تلك الأعمال ما أوتينا بعدهم . لفظ عفان * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن إسحاق الحرابي ثنا أبو نعيم ثنا عيسى بن المسيب عن قيس بن أبي حازم . قال : دخلت على خباب وقد اكتبوى سبعا ، فقال يا قيس لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن ندعوا بالموت لدعوت به * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا اسماعيل بن أبي خاله ثنا قيس قال : عدنا خبابا ؛ وقد اكتبوى في بطنه سبعا ، وقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعوا بالموت لدعوت به . ثم قال إنه قد مضى قبلنا أقوام لم ينالوا من الدنيا شيئا ، وإنا بقينا بعدهم حتى نلنا من الدنيا ما لا يدرى أحدنا في أى شيء يضعه إلا في التراب ، وأن المسلم يؤجر في كل شيء أنفقه إلا فيما أنفق في التراب * حدثنا أبو بكر الطلعي ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أحمد بن الفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الكنود عن خباب بن الأرت . قال : جاء الأقرع بن حابس التيمي وعيينة بن حصن الفزاري ، فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً مع عمار وصهيب وبلال وخباب بن الأرت في أناس من ضعفاء المؤمنين ، فلما رأوهم حقرهم فخلوا به فقالوا : إن وفود العرب تأتيك فنستحي أن يرانا العرب فعوداً مع هذه الأعياد ، فاذا جئناك فأقمهم عنا . قال نعم ! قالوا فاكتب لنا عليك كتابا ، فدعى بالصحيفة ودعا علياً ليكتب - ونحن قعود في ناحية - إذ نزل جبريل فقال (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ، وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ، وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) الآية فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصحيفة ودعانا فأتيناه وهو يقول : « سلام عليكم » فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته . فكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا ، فاذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل الله تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم) قال فسكننا بعد ذلك تقعد مع النبي ، فاذا بلغنا الساعة اتق كان يقوم فيها قمنا وتركناه ، وإلا صبر أبداً حتى نقوم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن عبد الملك الواسطي ثنا معلى بن عبد الرحمن ثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن زيد بن وهب . قال : سرنا معه - يعنى علياً - حين رجع من صفين ، حتى إذا كان عند باب الكوفة ، إذا نحن بقبور سبعة . فقال على : ما هذه القبور ؟ قالوا يا أمير المؤمنين إن خباباً توفي بعد مخرجك إلى صفين ، وأوصى أن يدفن في ظهر الكوفة . فقال على عليه السلام : رحم الله خباباً لقد أسلم راجباً ، وهاجر طامعاً وعاش مجاهداً وابتلى في جسمه أحوالا ، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً . ثم قال : طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب ، وقنع بالكفاف ، ورضى عن الله عز وجل .

٢٤ - بلال بن رباح

ومنهم السيد المتعبد التجرد ، بلال بن رباح ، عتيق الصديق ذى الفضل والسماح ، علم الممتحنين في الدين والمعذبين ، خازن الرسول الأمين ، محمد سيد المرسلين ، السابق الوامق ، والمتوكل الواثق .

وقد قيل : إن التصوف قطع الملائق ، والأخذ بالوئاثق .

* حدثنا أبو بكر الطلمسى ثنا الحسين بن جعفر ثنا أحمد بن يونس ثنا عبد العزيز الماجشون ثنا ابن المنسكدر عن جابر . قال : كان عمر بن الخطاب يقول : أبو بكر سيدنا ، وأعتق سيدنا - يعنى بلالا رضى الله عنه - * حدثنا حبيب ابن الحسن ثنا سهل بن أبي سهل ثنا محمد بن عبد الله ثنا يزيد بن هارون ثنا حسام بن مصك ثنا قتادة عن قاسم بن ربيعة عن زيد بن أرقم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم المرء بلال ، وهو سيد المؤذنين » * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن

سعد عن محمد بن إسحاق قال حدثني هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه . قال كان ورقة بن نوفل يمر ببلاط وهو يعذب وهو يقول : أحد أحد ، فيقول : أحد ، أحد ، الله يا بلال . ثم يقبل ورقة بن نوفل على أمية بن خلف وهو يصنع ذلك ببلاط فيقول : أحلف بالله عز وجل لأن قتلتموه على هذا لأتخذنه حنانا ، حق مرٌّ به أبو بكر الصديق يوماً وهم يصنعون ذلك ، فقال لأمية : ألا تتقي الله في هذا المسكين ، حق متي ؟ قال : أنت أفسدته (١) فأنقذه مما ترى فقال أبو بكر أفل ، عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى ، على دينك أعطيكه به . قال قد قبلت ، قال هو لك . فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك ، وأخذ بلالا فأعتقه . ثم أعتق معه على الإسلام — قبل أن يهاجر من مكة — ست رقاب ؛ بلال سابعهم .

قال محمد بن إسحاق : وكان بلال مولى أبي بكر لبعض بني جمح ، مولداً من مولديهم . وهو بلال بن رباح ، كان اسم أمه ، وكان صادق الإسلام ، طاهر القلب . فكان أمية يخرجها إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول له : لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد ، وتعبد اللات والعزى . فيقول — وهو في ذلك البلاء — أحد أحد . قال عمار بن ياسر — وهو يذكر بلالا وأصحابه وما كانوا فيه من البلاء وإعتاق أبي بكر إياه ، وكان اسم أبي بكر عتيقاً رضي الله عنه — :

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه	عتيقاً وأخزى فاكها وأبا جهل
عشية هما في بلال بسوءة	ولم يحذرا ما يحذر المرء ذو العقل
بتوحيده رب الأنام وقوله	شهدت بأن الله ربي على مهل
فإن يقتلوني يقتلوني فلم أكن	لأشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيارب ابراهيم والعبد يونس	وموسى وعيسى نجحى ثم لا تبلى
لمن ظل يهوى القى من آل غالب	على غير برّ كان منه ولا عدل

(١) كذا في ح . وفي ز : قال أفسدت فأنقذه ، وفي سيرة ابن هشام أنت الذي أفسدته فأنقذه .

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أبي وعمى أبو بكر . قال : ثنا ابن أبي بكير ثنا زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله . قال : أول من أظهر الإسلام سبعة ؛ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سميّة ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله تعالى بعنه أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسهم أدراع الحديد ، ثم صهروهم في الشمس فما منهم أحد إلا وانا هم على ما أرادوا إلا بلالا ، فإنه هانت عليه نفسه في الله ، وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد ، أحد * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بلال سابق الحبشة » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن خالد ثنا أبو توبة ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن أسلم أنه سمع أبا سلام يقول حدثني عبد الله الهوزني . قال : لقيت بلالا فقلت يا بلال حدثني كيف كانت نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ما كان له شيء ، كنت أنا الذي ألى له ذلك منذ بعثه الله عز وجل حتى توفي ، وكان إذا أناه الرجل المسلم قرآه عاريا يأمرني به فأطلق فأستقرض واشترى البردة فأكسوه وأطعمه * حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عاصم بن علي ثنا قيس بن الربيع عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عبد الله . قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صبر عن تمر . فقال : « ما هذا يا بلال ؟ » قال يارسول الله ادخرته لك ولضيفانك ، قال « أما تخشى أن تسكون له سجارا^(١) في النار أنفق بلالا ، ولا تخش من ذي العرش إقلالا » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن علي الصايغ ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا عمران بن بنان ثنا طلحة عن يزيد بن سنان عن أبي المبارك عن أبي سعيد الخدري عن بلال . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا بلال مت فقيراً ولا تمت غنياً » قلت

(١) كذا في ج وفي ز : بخار ، ولم أقف على صدر الحديث فليحزر .

فكيف لي بذلك يا رسول الله ؟ قال : « مارزقت فسلا تخبياً ، وما سئلت فلا تمنع » فقلت يا رسول الله كيف لي بذلك ؟ قال : « هو ذلك أو النار » * حدثنا أبو بكر بن خسلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد أخفت في الله تعالى وما يخاف أحد ، ولقد أوذيت في الله وما وذى أحد ، ولقد أتت على ثلاثون من يوم وليلة مالى ولا لبلال طعام يأكله أحد إلا شئ يواريه إبط بلال » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة ثنا محمد بن المنكدر عن جابر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيتني دخلت الجنة وسمعت خشفاً أمامي ، فقلت من هذا يا جبريل ؟ فقال هذا بلال » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا زيد بن الحباب ثنا حسين بن واقد حدثني عبد الله ابن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : « سمعت في الجنة خشخشة أمامي ، فقلت من هذا قالوا بلال فأخبره » وقال : « بم سبقتني إلى الجنة ؟ » قال يا رسول الله ما أحدثت إلا توضأت ، ولا توضأت إلا رأيت أن الله تعالى على ركعتين فأصلبهما . رواه أبو حيان عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير عن أبي هريرة مثله . حدثنا أبو حامد بن حبة ثنا محمد بن إسحاق ثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن اسماعيل عن قيس . قال : اشترى أبو بكر بلالا رضي الله عنهما بخمسة أوق فأعتقه . فقال : يا أبا بكر إن كنت أعتقتني لله فدعني حتى أعمل لله ، وإن كنت إنما أعتقتني لتتخذني خادماً فأخذني . فسبى أبو بكر وقال : إنما أعتقتك لله ، فاذهب فاعمل لله تعالى * حدثنا أبو حامد ثنا محمد بن إسحاق ثنا الحسن بن عيسى ثنا ابن المبارك ثنا معمر حدثني عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب . قال : لما كانت خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه تجهز بلال ليخرج إلى الشام . فقال له أبو بكر : ما كنت أراك يا بلال تدعنا على هذا الحال ، لو أقتت معنا فأعنتنا قال : إن كنت إنما أعتقتني لله تعالى فدعني أذهب إليه ، وإن كنت إنما أعتقتني لنفسك فاحبسني

عندك . فأذن له فخرج إلى الشام فمات بها .

٢٥ - صهيب بن سنان بن مالك

ومنهم السابق المهاجر ، المعلم المتاجر ، لئله بذول ، ولنفسه قتل ، ولدينه عقول ، وبربه تعالى يحول ويصول ، صهيب بن سنان بن مالك . أسرع الإجابة لله تعالى وللرسول .

وقد قيل : إن التصوف الأخذ بالأصول ، والترك للفضول ، والتشمير للوصول .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي . وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إبراهيم بن نصر ثنا هارون بن عبد الله الجمال ثنا محمد بن الحسن الخزومي . قالوا : ثنا علي بن عبد الحميد بن زياد بن صيفي بن صهيب عن أبيه عن جده عن صهيب : قال : لم يشهد رسول الله مشهداً قط إلا كنت حاضره ، ولم يبايع بيعة قط إلا كنت حاضره ، ولم يسر سرية قط إلا كنت حاضرها ، ولا غزا غزاة قط أول الزمان وآخره إلا كنت فيها عن يمينه أو شماله ، وما خافوا أمامهم قط إلا وكنت أمامهم ، ولا ماوراءهم ، إلا كنت وراءهم ، وما جمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين العدو قط حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . السياق لمحمد بن الحسن ، وهو أتم * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب . قال لما أقبل صهيب مهاجراً نحو النبي صلى الله عليه وسلم ، فاتبه نفر من قريش نزل عن راحلته ، وانتقل ما في كنفاته ثم قال : يامعشر قريش لقد علمتم أني من أركانكم رجلا ، وأيم الله لا تصلون إلى حق أرمي بكل سهم معي في كنفاتي ثم أضرب بسيفي ما يقي في يدي منه شيء ، افعلوا ما شئتم ، وإن شئتم دللتكم على مالي وئياي بمكة وخليتم سيدي ؟ قالوا نعم ! فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . قال : « ربح البيع أبا يحيى ، ربح البيع أبا يحيى »

قال وزلت (ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضات الله) الآية * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد المعين الأصماني ثنا زيد بن الحريش ثنا يعقوب ابن محمد ثنا حصين بن حذيفة قال أخبرني أبي وعمومتي عن سعيد بن المسيب عن صهيب . قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وخرج معه أبو بكر ، وكنت قد همت بالخروج معه وصدني فتيان من قريش فجعلت يليق تلك أقوم لا أقمد . وقالوا قد شغله الله عز وجل عنكم يبطنه ولم أكن شاكياً ، فقاموا فخرجت فلحقني منهم ناس بعد ما سرت يريدون ردي ، فقلت لهم : هل لكم أن أعطيكم أواقى من ذهب وحلتين لى بمكة وتخلون سبيلى وتوثقون لى ؟ ففعلوا . فتبعتمهم إلى مكة فقلت احفروا تحت أسكفة الباب ، فإن تحتها الأواقى واذهبوا إلى فلانة بآية كذا وكذا فخذوا الحلتين فخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء قبل أن يتحول منها ، فلما رآنى قال : « يا أبا يحيى ربح البيع » ثلاثا فقلت يا رسول الله ما سبقنى اليك أحد ، وما أخبرك إلا جبريل عليه السلام * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن ابراهيم بن شبيب النسائي الأصماني ثنا هارون بن عبد الله ثنا محمد بن الحسن ابن زباله حدثنى على بن عبد الحميد بن زياد بن صيفى بن صهيب عن أبيه عن جده عن صهيب رضى الله تعالى عنه ، أن المشركين لما أطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا على الغار وأدبروا ، قال واصمبياه ولا صهيب لى ، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج بعث أبا بكر مرتين — أو ثلاثا — إلى صهيب فوجده يصلى . فقال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم : وجدته يصلى وكرهت أن أقطع عليه صلاته ، فقال : « أصبت » وخرجا من ليلتهما ، فلما أصبح خرج حتى أتى أم رومان زوجة أبى بكر ، فقالت ألا أراك ههنا ، وقد خرج أخواك ، ووضعنا لك شيئاً من زادها . قال صهيب فخرجت حتى دخلت على زوجتى ، فأخذت سيفى وجعبتى وقوسى حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأجده وأبا بكر جالسين فلما رآنى أبو بكر قام إلى ، فبشرنى بالآية التى نزلت فى ، وأخذ بيدي فلمته بعض اللائمة ، فاعتذر .

وربمحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ربح البيع أبا يحيى » * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق ثنا صالح بن حرب ثنا اسماعيل بن يحيى ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن صهيب رضى الله تعالى عنهم . قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يدخل الجنة إلا من قال بالمال هكذا ، وهكذا ، يمنة وبسرة » * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا أبو جعفر النخعي وحدثنا محمد بن الحسن اليقطيني ثنا الحسين بن عبد الله الرقي ثنا حكيم بن سيف . قال : ثنا عبيد الله ابن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن صهيب عن أبيه أن عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنهما قال له : يا صهيب اكنيت وليس لك ولد ، وانتميت إلى العرب وأنت رجل من الروم ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أما قولك اكنيت وليس لك ولد فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى بأبي يحيى ، وأما قولك انتميت إلى العرب وأنت رجل من الروم ، فأنى رجل من النجر بن قاسط ، سبيت من الموصل بعد أن كنت غلاما ، قد عرفت أهل ونسبى . ورواه زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل فزاد فيه ما حدثناه أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن زهير عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن صهيب أن صهيباً رضى الله تعالى عنه كان يطعم الطعام الكثير ، فقال له عمر : يا صهيب إنك تطعم الطعام الكثير وذلك يبرف في المال ، فقال صهيب : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « خياركم من أطعم الطعام ، ورد السلام » فذلك الذى يحملنى على أن أطعم الطعام . رواه يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن صهيب نحوه * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا محمد بن بشر أخبرنى محمد بن عمرو بن علقمة ثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب . قال : قال عمر لصهيب رضى الله تعالى عنهما : ما وجدت عليك في الإسلام إلا ثلاثاً ، تكنيت أبا يحيى وقال الله تعالى (لم نجعل له من قبل سمياً) وإنك لم تمسك شيئاً إلا ألقته ، وتدعى إلى النجر بن قاسط ، وأنت

من المهاجرين الأولين وممن أنعم الله عليه . قال : أما قولك إني تسكنت أبي يحيى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى أبا يحيى ، وأما قولك إني لا أمسك شيئاً إلا أنفقته فإن الله تعالى قال (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) وأما قولك إني أدعى إلى النمر فإن العرب كانت يسي بعضهم بعضاً ، فسبقت طائفة من العرب فباعوني بسواد الكوفة فأخذت بلسانهم ، ولو كنت من روثة ما ادعيت إلا إليها * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن الحسين بن مكرم ثنا أحمد بن عبيد الله ابن كردى ثنا سالم بن نوح عن الجريري عن أبي السليل عن صهيب . قال : صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً فأنته وهو فى نفر جالس ، فقامت حياله فأومأت إليه ، وأومأ إلى : « وهؤلاء ؟ » فقلت لا ، فسكت فقامت مكأى . فلما نظر إلى أومأت إليه فقال : « وهؤلاء ؟ » فقلت : لا ، مرتين فعل ذلك أو ثلاثاً . فقلت نعم ! وهؤلاء ، وإنما كان شيئاً يسيراً صنعته له ، فجاء وجاءوا معه فأكلوا ، قال وفضل منه * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا سعيد بن منصور . وحدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي . قال : ثنا هشيم ثنا عبد الحميد بن جعفر عن الحسن بن محمد الأصارى عن رجل من النمر بن قاسط قال سمعت صهيب بن سنان يحدث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أيما رجل تزرج امرأة على مهر وهو لا يريد أداءها إليها ففرها بالله ، واستحل فرجها بالباطل لقي الله تعالى يوم القيامة وهو زان ، وأيما رجل إدان بدين وهو لا يريد أداءه إليه ففره بالله واستحل ماله بالباطل ، لقي الله تعالى يوم يلقاه وهو سارق » * حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة حدثني محمد بن يحيى الطلمحي ثنا عمار بن خالد ثنا عبد الحكيم بن منصور عن يونس بن عبيد عن ثابت قل : سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن صهيب الخير . قال : صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشى ، فلما انصرف أقبل إلينا بوجهه ضاحكاً فقال : « ألا تسألونى مم ضحكت ؟ » قالوا الله ورسوله أعلم قال « عجبت من قضاء الله لعبد المسلم إن كل ما قضى الله تعالى له خير ، وليس كل أحد كل

قضاء الله له خير إلا العبد المسلم» رواه سليمان بن المغيرة وحماد بن سلمة عن ثابت مثله * حدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو عمر الضريير ثنا حماد بن سلمة أن ثابتاً البناني أخبرهم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضى الله تعالى عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك شفثيه بشيء في أيام حنين إذا صلى الغداة ، فقلنا يارسول الله لا تزال تحرك شفثيك بشيء بعد صلاة الغداة وكنت لاتفعله ؟ قال : « إن نبياً كان قبلنا أعجبتة كثرة أمته ، فقال لا يروم هؤلاء — أحسبه قال شيء — فأوحى الله تعالى إليه أن خير أمتك بين ثلاث ، إما أن أسلط عليهم الموت ، أو العدو ، أو الجوع . فعرض عليهم ذلك فقالوا أما الجوع فلا طاقة لنا به ، ولا طاقة لنا بالعدو ، ولسكن الموت . فمات منهم في ثلاثة أيام سبعون ألفاً ، فأنا اليوم أقول اللهم بك أحاول ، وبك أصاول ، وبك أقاتل » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضى الله تعالى عنه . قال : تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناديا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً ، فيقولون ماهو ؟ أليس قد بيض وجوهنا ، ونقل موازيننا ، وأدخلنا الجنة ؟ فيقال لهم ذلك ثلاثاً ، قال فيتجلى لهم فينظرون إليه ، فيكون ذلك عندهم أعظم مما أعطوا » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا عمر بن الحصين وحدثنا أبو محمد بن حبان ثنا ابن رسته ثنا عمرو بن مالك الراسبي . قال : ثنا الفضيل بن سليمان ثنا موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان الأسلمي عن أبيه عن عبد الرحمن بن مغيث عن كعب الأحبار حدثني صهيب . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول : « اللهم لست بإله استحدثناه ، ولا برب ابتدعناه . ولا كان لنا قبلك من إله نلجأ إليه ونذرك ، ولا أعانك على خلقنا أحد فنتشركه فيك ، تباركت وتعاليت » قال كعب : وهكذا كان نبي الله داود عليه السلام يدعو به . لفظ عمرو بن الحصين . وقال عمرو بن مالك

الراسبي : ولا رب يبئذ ذكره ، ولا كان معك إله فندعوه وتتضرع إليه ، ولا أغانلك على خلقنا أحد فنشك فيك . ولم يذكر عبد الرحمن بن مغيث في حديثه * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام ثنا جعفر بن أبي الحسن الحوارزمي ثنا عبد الله بن عبيد الله بن اسحاق بن محمد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله حدثني أبي عبيد الله بن اسحاق عن الحصين بن حذيفة عن أبيه حذيفة عن أبي صيفي عن أبيه صهيب رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « للمهاجرون هم السابقون ، الشافعون ، المدلون على ربهم عز وجل ، والذي نفسى بيده انهم ليأتون يوم القيامة وعلى عواتقهم السلاح ، فيقرعون باب الجنة ، فيقول لهم الخزنة من أنتم ؟ فيقولون نحن المهاجرون ، فتقول لهم الخزنة هل حوسبتم ؟ فيجشون على ركبهم ، وينثرون ما في جعابهم ، ويرفعون أيديهم فيقولون : أي رب أبهذه نحاسب ، لقد خرجنا وتركنا المال والأهل والولد . فيجعل الله تعالى لهم أجنحة من ذهب نحوصة بالزبرجد والياقوت ، فيطرون حتى يدخلوا الجنة » فذلك قوله (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ، الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها غوب) قال صهيب : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فلهم بمنزلهم في الجنة أعرف منهم بمنزلهم في الدنيا » .

٣٦ - أبو ذر الغفاري

ومنهم العابد الزهيد ، القانت الوحيد ، رابع الإسلام ، ورافض الأوثان قبل نزول الشريعة والأحكام ، تعبد قبل الدعوة بالشهور والأعوام ، وأول من حيا الرسول بتحية الإسلام ، لم يكن تأخذه في الحق لأئمة الأوام ، ولا تفزعه سطوة الولاة والحكام . أول من تكلم في علم البقاء ، وثبت على المشقة والعناء ، وحفظ العمود والوصايا ، وصبر على الحزن والرزايا ، واعتزل مخالطة البرايا ، إلى أن حل بساحة المنايا . أبو ذر الغفاري رضي الله عنه . خدم

الرسول ، وتعلم الأصول ، ونبذ الفضول .

وقد قيل : إن التصوف التأله والتدله ، عن غلبات التوله .

* حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا سليمان ابن حرب ثنا أبو هلال محمد بن سليم ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال لي أبو ذر رضي الله تعالى عنه : يا ابن أخي صليت قبل الإسلام بأربع سنين ، قال له من كنت تعبد ؟ قال إله السماء ، قلت فأين كانت قبلتك ؟ قال حيث وجهي الله عز وجل * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا أبو النضر ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر . أنه قال : يا ابن أخي قد صليت قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ، قلت لمن ؟ قال لله عز وجل ، قلت أين توجه ؟ قال حيث وجهي الله عز وجل ، أصلى عشاء ، حتى إذا كان من آخر السحر ، ألقيت كأني خفاء حتى تملوني الشمس * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث ابن أبي أسامة ثنا عبد الله بن الرومي ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة بن عمار ثنا أبو زميل عن مالك بن مرثد عن أبيه عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه . قال : كنت رابع الإسلام ، أسلم قبلي ثلاثة وأنا الرابع * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي ثنا محمد بن عائذ ثنا الوليد بن مسلم ثنا أبو طرفة عباد بن الريان اللخمي . قال سمعت عروة بن رويم يقول حدثني عامر بن لدين قال سمعت أبا ليلى الأشعري يقول حدثني أبو ذر . قال : إن أول ما دعاني إلى الإسلام ، أنا أصابتنا السنة ، فحملت أمي أخي أنيساً إلى أصهار لنا بأعلانجد فلما حللنا بهم أكرمونا ، فشى رجل من الحى إلى خالي قال : إن أنيساً يخالفك إلى أهلك فحز في قلبه ، فانصرفت من رعية إبي فوجدته كشيئاً يبكي ، فقلت ما بك أو لك يا خال ؟ فأعلمني الخبر ، فقلت حجز الله من ذلك ، إنا نعاف الفاحشة ، وإن كان الزمان قد أخل بنا . فاحتملت بأخي وأمي حتى نزلنا بحضرة مكة ، فأنبت مكة وقد بلغني أن بها صابئاً - أو مجنوناً أو ساحراً - فقلت أين هذا الذي تزعمونه ؟ قالوا ها هو ذلك حيث

تري ، فانقلبتي إليه فوالله ما جزت عنهم قيد حجر ، حتى أكبوا على بكل
عظيم وحجر ومدرفضرجوني بدى فأتيت البيت فدخلت بين الستور والبناء
وصومت فيه ثلاثين يوماً لا آكل ولا أشرب إلا من ماء زمزم ، قال فلما
أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيدي أبو بكر رضى الله تعالى عنه
فقال : يا أبا ذر ! فقلت لبيك يا أبا بكر ، فقال هل كنت تأله في جاهليتك ؟
قال قلت نعم لقد رأيتني أقوم عند الشمس فلا أزال مصلياً حتى يؤذيني
حرها ، فأخر كاني خفاء فقال لي فأين كنت توجه ؟ فقلت لا أدري إلا حيث
يوجهني الله عز وجل ، حتى أدخل الله على الإسلام * حدثنا أبو عمرو بن
حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا قطن بن نسير ثنا جعفر بن سليم ثنا أبو طاهر
عن أبي يزيد المدني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه عن أبي ذر رضى الله
تعالى عنه : قال : أقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فعلمني الإسلام
وقرأت من القرآن شيئاً ، فقلت يا رسول الله إني أريد أن أظهر ديني ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني أخاف عليك أن تقتل » قلت لا بد
منه وإن قتلت ، قال فسكت عني ، فجئت وقريش حلقتا يتحدثون في المسجد
فقلت أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . فانتهضت الخلق قماموا
فضربوني حتى تركوني كاني نصب أخمر ، وكانوا يرون أنهم قد قتلوني فأفقت
فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى ما بي من الحال فقال لي :
« ألم أنهك ؟ » فقلت يا رسول الله كانت حاجة في نفسي فقضيتها ، فأقمت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إلق بقومك ، فاذا بلغك ظهوري
فأتني » * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشي ثنا عمرو بن حكام ثنا
المثنى بن سعيد ثنا أبو حمزة أن ابن عباس أخبرهم عن بدو إسلام أبي ذر قال :
دخل أبو ذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله مرني بما
شئت . فقال : « ارجع إلى أهلك حتى يأتيك خبري » فقلت والله ما كنت
لأرجع حتى أصرخ بالإسلام ، فخرج إلى المسجد فصاح بأعلا صوته فقال :
أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . فقال للمشركون

صبأ الرجل ، صبأ الرجل ، فقاموا إليه فضربوه حتى سقط ، فمر به العباس فقال : يا معشر قريش أتم تجار وطريقكم على غفار ، أنريدون أن يقطع الطريق فأكب عليه العباس فتمرقوا ، فلما كان الغد عاد إلى مثل قوله ، فقاموا إليه فضربوه . فمر به العباس فقال لهم مثل ما قال ، ثم أكب عليه * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا المقرئ ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد ابن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه قول : أتيت مكة ، فمال على أهل الوادى بكل مدرة وعظم غفرت معشياً على ، فارتفعت حين ارتفعت كأتى نصب أحمر * حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا يوسف ابن يعقوب ثنا سليمان بن حرب ثنا أبو هلال الراصي ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت . قال قول لى أبو ذر رضى الله تعالى عنه : قدمت مكة فقلت أين هذا الصابىء ؟ فقالوا الصابىء الصابىء فأقبلوا يرمونى بكل عظم وحجر حتى تركونى مثل النصب الأحمر ، فلما ضربنى برد السحر أفقت ، وتحملت حتى أتيت زمزم فاغتسلت من مائها وشربت منه ، وكنت بين الكعبة وأستارها ثلاثين ليلة بأيامها ، مالى طعام ولا شراب إلا ماء زمزم حتى تكسر عكن بطنى ، وما وجدت على كبدى من سخفة جوع ، حتى إذا كان ذات ليلة جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت ، وصلى خلف المقام فسكنت أول من حياه بالإسلام - أو قال بالسلام - فقلت السلام عليك فقال : « وعليك ورحمة الله » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه . قال : انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين قضى صلاته ، فقلت السلام عليك ، فقال : « وعليك السلام » فسكنت أول من حياه بتعية الإسلام * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا الحسين بن علي ابن الهذيل الواسطي والطوسي . قالوا : ثنا محمد بن حرب ثنا يحيى بن أبي زكريا الغساني عن اسماعيل بن أبي خالد عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه . قال : أوصانى خليلي صلى الله عليه وسلم

بست : حب المساكين ، وأن انظر إلى من هو تحق ولا أنظر إلى من هو فوق ، وأن أقول الحق وإن كان مرأ ، وأن لا تأخذني في الله لومة لائم (١) * حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعي حدثني مرثد أبو كبير عن أبيه عن أبي ذر . أن رجلا أتاه فقال : إن مصدقي عثمان ازدادوا علينا ، أتغيب عنهم بقدر ما ازدادوا علينا ؟ فقال لا ، قف مالك ، وقل ما كان لكم من حق نخذوه ، وما كان باطلا فذروه فما تعدوا عليك جعل في ميزانك يوم القيامة ؛ وعلى رأسه فقي من قریش . فقال : أما نهالك أمير المؤمنين عن الفتيا ؟ فقال أرقب أنت تلى ؟ فوالذي نفسي بيده لو وضعت المصصامة ههنا ثم ظننت أني منفذ كلة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تحترزوا لأنفذتها * حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا عبد الله ابن محمد بن عبد الكريم ثنا الحسن بن اسماعيل بن راشد الرملي ثنا ضمرة بن سعد (٢) ثنا ابن شوذب عن مطرف عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر . قال : دخلت مع عمي علي عثمان ، فقال لعثمان إنذني لي في الربذة ؟ فقال نعم ، وأنا أدركك بنعم من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح قال لا حاجة لي في ذلك ، تكفي أبا ذر صرته : ثم قام فقال اعزموا دنياكم ودعونا وربنا وديننا ، وكانوا يفتسمون مال عبد الرحمن بن عوف ، وكان عنده كعب فقال عثمان لكعب : ما تقول فيمن جمع هذا المال فسكان يتصدق منه ويعطى في السبل ، ويفعل ويفعل ؟ قال إني لأرجو له خيرا . فغضب أبو ذر ورفع العصا على كعب وقال : وما يدريك يا ابن اليهودية ، ليودن صاحب هذا المال يوم القيامة لو كانت عقارب تلسع السويداء من قلبه ؟ * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أحمد بن أسد ثنا أبو معاوية عن موسى ابن عبيدة عن عبد الله بن خراش . قال : رأيت أبا ذر رضی الله تعالى عنه بالربذة في ظلة له سوداء ، وتحتة امرأة له سحباء وهو جالس على قطعة جوالق

(١) كذا في الأصلين ولم يأت بتمام السته (٢) كذا في زوق ح : ضمرة بن ربيعة وكلاهما من رجال الخلاصة.

فقبل له إنك امرؤ ما يبق لك ولد . فقال : الحمد لله الذى يأخذهم في دار الفناء
ويدخرهم في دار البقاء . قالوا يا أبا ذر لو اتخذت امرأة غير هذه ! قال : لأن
أزواج امرأة تضعني أحب إلى من امرأة ترفعي . فقالوا له لو اتخذت بساطا
الين من هذا ؟ قال اللهم غفرأ ، خذ مما خوات ما بدالك * حدثنا أبو بكر بن
خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن أبي قلابة عن
أبي أسماء الرحبي : أنه دخل على أبي ذر رضى الله تعالى عنه وهو بالربذة ،
وعنده امرأة له سوداء شعثة ليس عليها أثر الجاسد والحلوق ، قال فقال ألا
تنظرون إلى ما تأمرني به هذه السوداء ؟ تأمرني أن آتي العراق ، فإذا أتيت
العراق مالوا على بدنياهم ، وإن خيلي عهد إلى أن دون جسر جهنم طريقاً ذا
دحض ومزلة ، وأنا إن نأى عليه وفي أحمالنا اقتدار ؛ أحرى أن نتجوا من
أن نأى عليه ونهنن مواقير * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل حدثني أبي ثنا يزيد ثنا محمد بن عمرو عن أبي بكر بن المنكدر . قال
بعث حبيب بن مسلمة - وهو أمير الشام - إلى أبي ذر بثلاثمائة دينار وقال
استعن بها على حاجتك . فقال أبو ذر : ارجع بها إليه ، أما وجد أحدأ أغر
بالله منا ، مالنا إلا ظل تتوارى به ، وثمة من غنم تروح علينا ، ومولاة لنا
تصدقت علينا بخدمتها ، ثم إنى لأتخوف الفضل * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا
محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس ثنا أبي
ثنا بكر بن عياش عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين . قال : بلغ الحارث
رجلا - كان بالشام - من قريش إن أبا ذر به عوز ، فبعث إليه بثلاثمائة
دينار . فقال : ما وجد عبدآ لله تعالى هو أهون عليه منى ؟ سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : « من سأك وله أربعون فقد ألحف » ولآل أبي
ذر أربعون درهما ، وأربعون شاة ، وما هنان * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا
عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا يزيد بن هارون ثنا محمد بن عمرو قال
سمعت عراك بن مالك يقول : قال أبي ذر رضى الله عنه : إنى لأقربكم مجلساً
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ، وذلك أنى سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أقربكم منى مجلساً يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئة ما تركته فيها » وإنه والله ما منكم من أحد إلا وقد تشبث بشيء منها غيرى * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه . قال قيل له : ألا تتخذ ضيعة كما اتخذ فلان وفلان ؟ قال وما أصنع بأن أكون أميراً ، وإنما يكفينى كل يوم شربة ماء - أو لبن - وفي الجمعة ففيز من قمح * حدثنا محمد بن طي بن حبيش ثنا يوسف بن موسى بن عبد الله المروروزى ثنا عبد الله بن خبيق ثنا يوسف بن أسباط ثنا سفيان الثورى - أراه عن حبيب بن حسان - عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر . قال : كان قوتى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعاً ، فلا أزيد عليه حتى ألقى الله عز وجل * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن الفضل السقطي ثنا إبراهيم بن السنتم العروقي ثنا اسحاق بن إدريس ثنا بكار بن عبد الله بن عبيدة حدثني عمى موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه . قال : بينا أنا واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لى : « يا أبا ذر أنت رجل صالح وسيصيبك بلاء بعدى » قلت فى الله ؟ قال : « فى الله » قلت مرحباً بأمر الله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني سفيان بن وكيع ثنا سفيان بن عيينة عن على بن زيد عن من سمع أبا ذر رضى الله عنه يقول : إن بنى أمية تهددنى بالفقر والقتل ، ولبطن الأرض أحب إلى من ظهرها ، وللفقر أحب إلى من الغنى . فقال له رجل : يا أبا ذر مالك إذا جلست إلى قوم قاموا وتركوك ؟ قال لى إنهم عن الكنوز * حدثنا سليمان بن أحمد ومحمد بن طي بن حبيش . قالوا : ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا عفان بن مسلم ثنا همام ثنا قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضى الله عنه . قال : إن خليلى صلى الله عليه وسلم عهد إلى أنه أيما ذهب أو فضة أو كىء عليه فهو حجر على صاحبه حتى ينفقه فى سبيل الله عز وجل * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله

ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا عبد الله بن بجير ثنا ثابت أن
أبا ذر مر بأبي الدرداء رضى الله تعالى عنها وهو يبنى بيتاً له ، فقال : لقد
حملت الصخر على عواتق الرجال ؟ فقال : إنما هو بيت أبنيه ، فقال له أبو ذر
رضى الله تعالى عنه مثل ذلك ، فقال يا أخى لعلك وجدت على فى نفسك من
ذلك . قال : لو مررت بك وأنت فى عذرة أهلك كان أحب إلى مما رأيتك فيه *
حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان . قالوا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا
أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن عبيد الله بن
زحر أن أبا ذر رضى الله تعالى عنه . قال : يولدون للموت ، ويعمرون
للخراب ويحرصون على ما يفتى ، ويتركون ما يبقى ، ألا حبذا المكروهان للموت
والقمر^(١) * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد
ابن السرى ثنا عبوة بن سليمان عن عمرو بن ميمون عن أبيه عن رجل من
بنى سليم - يقال له عبد الله بن سيدان - عن أبي ذر أنه قال : فى اللال ثلاثة
شركاء : القدر لا يستأمرك أن يذهب بخيرها أو شرها من هلاك أو موت ،
والوارث ينتظر أن تضع رأسك ثم يستاقها ، وأنت ذميم . فإن استطعت أن لا
تكون أعجز الثلاثة فلا تكون^(٢) فان الله عز وجل يقول (لن تنالوا البر
حق تنفقوا مما تحبون) ألا وإن هذا الجمل مما كنت أحب من مالى ، فأجيبت
أن أقدمه لنفسي * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم
ثنا سليمان بن عمار الدهنى عن أبي شعبة . قال : جاء رجل إلى أبي ذر رضى الله
عنه فعرض عليه نفقة . فقال أبو ذر : عندنا أعز نملها ، وحر تنقل ، ومحررة
تخدمنا ، وفضل عبادة عن كسوتنا ، إني أخاف أن أحاسب على الفضل * حدثنا
أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا أبو معاوية عن
الأعمش عن سلمة بن كهيل عن ابن الأبرق الغفارى عن أبي ذر رضى الله تعالى
عنه . قال لياتين عليكم زمان يغبط الرجل فيه بخفة الحاذ ، كما يغبط اليوم فيكم

(١) فى زة تولدون ، وعمرون ، وحرصون ، وتركون بالناء المشاة .

(٢) كذا فى الأصلين

أبو عشرة * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
حدثني أبي ثنا سيار ثنا جعفر ثنا الجريري عن أبي السليل . قال : جاءت ابنة
أبي ذر وعليها مجنبتا صوف سبعماء الحديد ، ومعها قفة لها . فثلثت بين يديه
وعنده أصغابه فقالت : يا ابتاه زعم الحراثون والزراعون أن أفلسك هذه
بهرجة . فقال : يا بنية ضعيفا فإن أباك أصبح بحمد الله ما يملك من صفراء ولا
بيضاء إلا أنفلسه هذه * حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني سليمان عن إبراهيم التيمي
عن أبيه عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه ، قال : ذو الدرهمين أشد حسابا من ذى
الدرهم * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا
أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر
رضي الله تعالى عنه . قال : والله تعلمون ما أعلم ما انبسطتم إلى نسائكم ،
ولا تقاررتم على فرشكم ، والله لو ددت أن الله عز وجل خلقني يوم خلقني
شجرة تعضد ويوكلي ثمرها * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل حدثني أبي ثنا سيار ثنا جعفر ثنا حازم العبدى حدثني شيوخ من أهل
الشام . قال سمعت أبا ذر رضي الله تعالى عنه يقول : من أراد الجنة فليصمد
صمدها * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي
ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الرحمن بن فضالة عن بكر بن عبد الله عن أبي
ذر رضي الله عنه . قال : يكفى من الدماء مع البر ، ما يكفى الملح من الطعام *
حدثنا أبي ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى ثنا يعقوب الدورقي ثنا عبد الرحمن ثنا
قرة بن خالد عن عون بن عبد الله . قال قال أبو ذر : هل ترى الناس ما أكثرهم
ما فيهم خير إلا تقي أو تائب * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن
عمران ثنا حسين المروزي ثنا الهيثم بن جميل ثنا صالح المري عن محمد بن واسع
أن رجلا من البصرة ركب إلى أم ذر بعد وفاة أبي ذر يسألها عن عبادة أبي
ذر ، فأتاها فقال جثتك لتخبريني عن عبادة أبي ذر رضي الله تعالى عنه .
قالت : كان النهار أجمع خاليا يتفكر * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد النعيريني ثنا

أبو خليفة ثنا أبو ظفر ثنا جعفر بن سليمان عن عثمان قال : بلغنا أن رجلاً رأى
أبا ذر رضى الله تعالى عنه وهو يتبوء مكاناً . فقال له : ما تريد يا أبا ذر ؟ فقال
أطلب موضعاً أنام فيه ، نفسى هذه مطبق إن لم أرفق بها لم تبلغنى .

﴿ هو اعظه ﴾

حدثنا عثمان بن محمد العنابى ثنا أبو بكر الأهوازى ثنا الحسن بن عثمان ثنا
محمد بن إدريس ثنا محمد بن روح ثنا عمران بن عمر عن سفیان الثورى . قال
قام أبو ذر الغفارى عند الكعبة فقال : يا أيها الناس أنا جندب الغفارى ،
هلموا إلى الأخ الناصح الشفيق ، فاكتنفه الناس . فقال : رأيتم لو أن أحدكم
أراد سفرأ أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه ؟ قالوا بلى قال : فسفر (١)
طريق القيامة أبعد ما تريدون ، فخذوا منه ما يصلحكم . قالوا وما يصلحنا ؟
قال حجوا حجة لعظام الأمور ، صوموا يوماً شديداً حره لطول النشور ،
صاواركعين في سواد الليل لوحشة القبور ، كلمة خير تقولها ، أو كلمة سوء
تسكت عنها لوقوف يوم عظيم ، تصدق بمالك لعلك تنجو من عسيرها ، اجعل
الدنيا مجلسين ، مجلساً في طلب الآخرة ، ومجلساً في طلب الحلال ، والثالث
يضررك ولا ينفعك لا تريده . اجعل المال درهمين ، درهما تنفقه على عيالك من
حله ، ودرهما تقدمه لآخرتك ، والثالث يضررك ولا ينفعك لا تريده . ثم
نادى بأعلى صوته : يا أيها الناس قد قتلكم حرص لا تدركونه أبداً * حدثنا أبو
بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا عبد الله بن محمد
قال سمعت شيخاً يقول بلغنا أن أبا ذر كان يقول : يا أيها الناس إنى لكم
ناصح ، إنى عليكم شفيق ، صاواركعين في ظلمة الليل لوحشة القبور ، صوموا في
الدنيا لحر يوم النشور ، تصدقوا مخافة يوم عسير . يا أيها الناس إنى لكم
ناصح ، إنى عليكم شفيق * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشى ثنا
عبد الرحمن بن حماد الشعبي ثنا كهس عن أبي السليل عن أبي ذر رضى الله

(١) في ز : فسفر يوم القيامة أبعد ما ترون .

تعالى عنه . قال : كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يتلو على هذه الآية (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) فما زال يقولها ويعيدها على * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا محمد ابن أبي بكر اللقدي ثنا معتمر بن سليمان ثنا كهيمس عن أبي السليل عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا ذر إني لأعلم آية لو أخذ بها الناس لسكتهم (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) » فما زال يقولها ويعيدها على .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا جعفر الفريابي . وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن أنس بن مالك . قال : ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى (١) بن يحيى النخعي حدثني أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر رضى الله عنه قال : دخلت للمسجد وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده ، فجلست إليه . فقال : « أبا ذر إن للمسجد تحية ، وإن تحيته ركعتان فقم فاركعهما » . قال فقممت فركعتهما ثم عدت فجلست إليه ، فقلت يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة ؟ قال : « خير موضوع استكثر أو استقل » قلت يا رسول الله فأى الأعمال أفضل ؟ قال : « إيمان بالله عز وجل ، وجهاد في سبيله » قال قلت يا رسول الله فأى المؤمنين أكملهم إيمانا ؟ قال : « أحسنهم خلقاً » قال قلت يا رسول الله فأى المؤمنين أسلم ؟ قال : « من سلم الناس من لسانه ويده » . قال قلت رسول الله فأى الهجرة أفضل ؟ قال : « من هجر السيئات » . قال قلت يا رسول الله فأى الصلاة أفضل ؟ قال : « طول القنوت » قال قلت يا رسول الله فما الصيام ؟ قال : « فرض مجزئ ، وعند الله أضعاف كثيرة » قال قلت يا رسول الله فأى الجهاد أفضل ؟ قال : « من عقر جواده وأهريق دمه » قال قلت يا رسول الله فأى الرقاب أفضل ؟ قال : « أغلاها ثمنا وأنفسها عند ربها » قال قلت يا رسول الله فأى الصدقة أفضل ؟ قال : « جهنم من مقل يسر إلى فقير » قلت يا رسول الله فأى آية مما أنزل الله عز وجل

(١) كذا في ح وفي ز : إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى .

عليك أعظم قال : « آية الكرسي » ثم قال : « يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة » قلت يا رسول الله كم الأنبياء ؟ قال : « مائة ألف ، وأربعة وعشرون ألفاً » قلت يا رسول الله كم الرسل ؟ قال : « ثلثمائة وثلاثة عشر جمًا غفيراً » قلت كثير طيب . قلت يا رسول الله من كان أولهم ؟ قال : « آدم » قلت يا رسول الله أنبي مرسل ؟ قال : « نعم خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ، ثم سواه قبلاً » وقال أحمد بن أنس ثم كله قبلاً . ثم قال : « يا أبا ذر أربعة سريانيون ؛ آدم ، وشيث ، وخنوخ — وهو إدريس ، وهو أول من خط بالقلم — ونوح . وأربعة من العرب ؛ هود ، وصالح ، وشعيب ، ونيك يا أبا ذر » قال قلت يا رسول الله كم كتاب أنزله الله تعالى ؟ قال : « مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسون صحيفة ، وأنزل على خنوخ ثلاثون صحيفة ^(١) وأنزل على إبراهيم عشر صحائف ، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزل التوراة والإنجيل والزيبور والفرقان » قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : « كانت أمثالا كلها ، أيها الملك المسلط المبتلى المنور ، فإنني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردّها ولو كانت من كافر . وكان فيها أمثال : على العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن تكون له ساعات ؛ ساعة يناجي فيها ربه عز وجل ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يفكر فيها في صنع الله عز وجل ، وساعة يخلو فيها بحاجته من الطعام والمشرب . وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا لثلاث ؛ تزود لمعاد ، أو مرمة لمعاش ، أو لذة في غير محرم . وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً لسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه » قلت يا رسول الله فما كان صحف موسى عليه السلام ؟ قال : « كانت عبراً كلها ، عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ، عجبت لمن أيقن بالنار وهو يضحك ، عجبت لمن أيقن للقدر ثم هو

(١) في ز: نوح بدل خنوخ .

ينصب ، عجبت لمن رأى الدنيا ، وتقلبها بأهلها ثم اطمان إليها ، عجبت لمن أيقن بالحساب غداً ، ثم لا يعمل « قلت يا رسول الله أوصني . قال : « أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله » قلت يا رسول الله زدني . قال : « عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض ، وذكر لك في السماء » قلت يا رسول الله زدني . قال « إياك وكثرة الضحك فإنه ييمت القلب ، ويذهب بنور الوجه » قلت يا رسول الله زدني . قال : « عليك بالصمت إلا من خير ، فإنه مطردة للشيطان عنك ، وعون لك على أمر دينك » قلت يا رسول الله زدني قال : « عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمي » قلت يا رسول الله زدني . قال : « حب المساكين وجمالهم » قلت يا رسول الله زدني ، قال : « انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عندك » قلت زدني يا رسول الله . قال : « صل قرابتك وإن قطعوك » قلت يا رسول الله زدني قال : « لا تحف في الله تعالى لومة لأثم » قلت يا رسول الله زدني قال : « قل الحق وإن كان مرأاً » قلت يا رسول الله زدني . قال : « يردك عن الناس ما تعرف من نفسك ، ولا تجد عليهم فيما تأتي ، وكفى به غيباً أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك ، أو تجد عليهم فيما تأتي » ثم ضرب بيده على صدرى فقال : « يا أبا ذر لا عقل كالتيدير ، ولا ورع كالسكف ، ولا خسب كحسن الخلق » السياق للحسن بن سفيان . ورواه المختار بن غسان عن اسماعيل بن سلمة عن أبي إدريس . ورواه علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر . ورواه عبيد بن الحساس^(١) عن أبي ذر . ورواه معاوية بن صالح عن أبي عبد الملك محمد بن أيوب عن ابن عائذ عن أبي ذر بطوله . ورواه ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر بطوله . تفرد به عنه يحيى بن سعيد العيشي . حدثناه عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا محمد بن مرزوق ثنا يحيى بن سعيد العيشي - من بني سعد بن تميم - ثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه ، قال :

(١) في ح : المشغاش بمجمات وفي الخلاصة يروى بهما .

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس ، فاعتنمت خلوته . ثم ذكر مثله وزاد قلت : يا رسول الله هل في الدنيا شيء مما أنزل الله عليك مما كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : « يا أبا ذر اقرأ (قد أفلع من تزكى) إلى آخر السورة » .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : وكان أبو ذر رضى الله تعالى عنه للرسول صلى الله عليه وسلم ملازماً وجليسا ، وطى مسألته والافتباس منه حريصاً ، وللقيام طى ما استفاد منه أنيساً . سأله عن الأصول والفروع ، وسأله عن الإيمان والإحسان ، وسأله عن رؤية ربه تعالى ، وسأله عن أحب الكلام إلى الله تعالى ، وسأله عن ليلة القدر أرفع مع الأنبياء أم تبق ، وسأله عن كل شيء حتى عن مس الحصاة في الصلاة * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن خالد بن عبد الله ثنا أبي عن ابن أبي ليلى (١) عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر . قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل شيء حتى سألته عن مس الحصاة . فقال : « مسه مرة أو دع » . ❦ قال الشيخ رحمه الله : تخلى من الدنيا ، وتشمر للعقبى ، وعانق البلوى ، إلى أن لحق بالمولى .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا أبو العباس السراج ثنا إسحاق بن راهويه أخبرنا وهب بن جرير حدثني أبي قال سمعت محمد بن إسحاق يقول حدثني بريدة بن سفيان عن القرظي . قال : خرج أبو ذر إلى الريدة فأصابه قدره ، فأوصاهم أن اغسلوني وكفونوني ثم ضعوني على قارعة الطريق فأول ركب يمرون بهم فقولوا هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على غسله ودفنه . فأقبل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في ركب من أهل العراق * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عباس بن الوليد وحدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا الحسن بن الصباح قالوا : حدثنا يحيى بن سليم ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن إبراهيم

(١) ابن أبي ليلى هذا غير عبد الرحمن بن أبي ليلى كما استفاد من الخلاصة .

ابن الأشرع عن أبيه الأشرع عن أم ذر . قالت : لما حضرت أبا ذر رضى الله عنه الوفاة بكيت . فقال ما يبكيك ؟ قالت أبكى أنه لا يدلى بتكفينك ، وليس لى ثوب من ثيابى يسعك كفننا ، وليس لك ثوب يسعك كفنناً . قال فلا تبكى فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر أنا فيهم : « ليجوتن منكم رجل بفلاة من الأرض فتشده عصابة من المؤمنين » وليس من أولئك النفر رجل إلا وقد مات فى قرية وجماعة من المسلمين ، وأنا الذى أموت بفلاة ، والله ما كذبت ولا كذبت فانظرى الطريق . فقالت أنى وقد انقطع الحاج . فكانت تشد إلى كذيب تقوم عليه تنظر ، ثم ترجع إليه فتمرضه ثم ترجع إلى الكذيب فبينما هى كذلك إذا بنفر تخب بهم رواحلهم كأنهم الرخم على رحالهم فألاحت بثوبها فأقبلوا حتى وقفوا عليها . قالوا : مالك ؟ قالت امرؤ من المسلمين تكفونه يموت ؟ قالوا من هو ؟ قالت أبو ذر ، ففدوه بإبلهم ووضعوا^(١) السياط فى نحورها يستبقون إليه حتى جاؤه ، وقال ابشروا . فخذتهم وقال لى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر أنا فيهم : « ليجوتن منكم رجل بفلاة من الأرض فتشده عصابة من المؤمنين » وليس منهم أحد إلا وقد هلك فى قرية وجماعة ، وأنا الذى أموت بالفلاة ، أنتم تسمعون ! إنه لو كان عندى ثوب يسعنى كفنناً لى أو لامرأتى ، لم أكفن إلا فى ثوب لى أو لها أنتم تسمعون ! إنى أنشدكم الله والإسلام أن لا يكفننى رجل منكم كان أميراً أو حريفاً أو نقيباً أو بربداً ، فليس أحد من القوم إلا قارف بعض ما قال إلا فنى من الأنصار . قال : يا عم أنا أكفنك لم أصب مما ذكرت شيئاً ، أكفنك فى ردائى هذا الذى على ، وفى ثوبين فى عيبقى من غزل أمى حاكتهما لى . قال : أنت فكفنى ، فكفنه الأنصارى فى النفر الذى شهدوه منهم حجر بن الأدير ومالك بن الأشرع ، فى نفر كلهم يمان .

(١) فى ز : ففدوه بأبائهم ووضعوا الخ .

٢٧ - عتبة بن غزوان

ومنهم الزاهد في الامرة والسلطان ، والتارك لولاية المـسـدن والبلدان ،
سابع الإسلام والإيمان ، أبو عبد الله عتبة بن غزوان . استعفى عن إمرة
البصرة بعد أن بنى مسجدها ، ونصب منبرها . توفى بالربذة ، له الخطبة
المشهوره في تولى الدنيا وتصرفها ، وفي تغير الأيام وتلوونها .

* حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار
وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا فضيل بن محمد الملطي ثنا أبو نعيم . قال : ثنا قرة بن
خالد ثنا حميد بن هلال . قال قال خالد بن عمير : خطبنا عتبة بن غزوان قال :
أيها الناس إن الدنيا قد آذنت بصرم ، وولت خذاء^(١) ، ولم يبق منها إلا
صباية كصباية الإناء ، ألا وإنكم في دار أنتم متحولون منها فانتقلوا بصالح
ما بحضرتكم ، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسى عظيماً وعند الله صغيراً ،
وإنكم والله لتبطلون الأمراء من بعدى ، وإنه والله ما كانت نبوة قط إلا
تناسخت حتى تكون ملكاً وجبرية ، وإني رأيتني مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سابع سبعة ومالنا طعام إلا ورق الشجر حتى فرجت أشداقنا ،
فوجدت بردة فشقتها بنصفين فأعطيت نصفها سعد بن مالك ولبست نصفها
فليس من أولئك السبعة اليوم رجل حي إلا وهو أمير مصر من الأمصار ،
فياللعجب للعجب يلقي من رأس جهنم فيهوى سبعين خريفاً حتى يتقرر في
أسفلها ، والذي نفسى بيده لتملأن جهنم . أفعجبتم وإن ما بين مصراعين من
مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاماً ، وليأتين عليه يوم وما فيها باب إلا وهو
كظيظ^(٢) * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا
أبو عبيدة عن فضيل بن عياض^(٣) ثنا أبو سعد مولى بني هاشم ثنا شعبة عن
أبي اسحاق عن قيس بن أبي حازم عن عتبة بن غزوان . قال : لقد رأيتنا مع

(١) بصرم : بقطم ، وخذاء : سريعاً . من هامش ز .
(٢) في هامش ز قوله كظيظ : أى ضيق من قولهم اكظ المشيل إذا ضاق شيله
من كثرته . (٣) في الأصلين : أبو عبيدة بن فضيل بن عياض .

رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة مالنا طعام إلا ورق الحبلية ، حتى
إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما يخالطه شيء .

٢٨ - المقداد بن الأسود

❦ قال الشيخ رحمه الله : ومنهم المقداد بن الأسود ، وهو المقداد بن
عمرو بن ثعلبة . مولى الأسود بن عبد يغوث السابق إلى الإسلام ، والفارس
يوم الحرب والإقدام ، ظهرت له الدلائل والإعلام ، حين عزم على إسقاء
الرسول عليه السلام والإطعام . أعرض عن العملات ، وآثر الجهاد والعبادات
معتصماً بالله تعالى من الفتن والبليات .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أبي
وعمي أبو بكر . قال : ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا زائدة عن عاصم عن زر عن
عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه . قال : أول من أظهر إسلامه سبعة ،
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ،
وبلال ، والمقداد . فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعمه الله تعالى بعمه ،
وأما أبو بكر فنعمه الله تعالى بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون والبسوم
أذراع الحديد ثم صهروهم في الشمس * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا إبراهيم بن
عبد الله بن أيوب ثنا علي بن شبرمة الكوفي ثنا شريك عن أبي ربيعة الأيادي
عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « إن الله تعالى أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم ، وإنك
يا على منهم ، والمقداد ، وأبو ذر ، وسلمان » رضى الله تعالى عنهم * حدثنا مخلد
ابن جعفر ثنا محمد بن جرير حدثني محمد بن عبيد المحاربي ثنا اسماعيل بن إبراهيم
ثنا الخارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود . قال : لقد شهدت من المقداد
مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إلي مما في الأرض من شيء ، وكان رجلاً
فارساً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب احمرت وجنتاه ، فأتاه
المقداد على تلك الحال فقال : ابشر يا رسول الله فوائقه لا تقول لك كما قالت

بنو إسرائيل لموسى عليه السلام (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) وليكن والذي بعثك بالحق لنكونن من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك أو يفتح الله عز وجل لك * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى البروزي ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال : لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر استشار الناس ، فقام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله امض لما أمرك الله به فنحن معك ، والله ما نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون ، والله الذي بعثك بالحق نبياً لو سرت بنا إلى برك الغماد لجدنا معك من دونه حتى تبلغه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعا له * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا سليمان ابن المغيرة ثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني المقداد بن الأسود . قال : جئت أنا وصاحبان لي قد كادت تذهب أسماعنا وأبصارنا من الجهد ، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يقبلنا أحد ، حتى انطلق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحله - ولآل محمد ثلاث أعز يحتلبونها - فكان النبي صلى الله عليه وسلم يوزع اللبن بيننا وكنا نرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبه ، فيجىء فيسلم تسليماً يسمع اليقظان ولا يوقظ النائم . فقال لي الشيطان لو شربت هذه الجرعة فإن النبي صلى الله عليه وسلم يأتي الأنصار فيتحفونهم ، فما زال بي حتى شربتها ، فلما شربتها ندمت وقال ما صنعت ؟ يجىء محمد صلى الله عليه وسلم فلا يجد شرابه فيدعو عليك فتهلك ، وأما صاحباي فشربا شرابهما وناما ، وأما أنا فلم يأخذني النوم وعلى شملة لي إذا وضعتها على رأسي بدت منها قدماي ، وإذا وضعتها على قدمي بدا رأسي . وجاء النبي صلى الله عليه وسلم كما كان يجىء فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم نظر إلى شرابه فلم ير شيئاً ، فرفع يده فقلت تدعو على الآن فأهلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم

أطعم من أطعمتي ، واسق من سقائي » . فأخذت الشفرة زأخذت الشملة وانطلقت إلى الأعز أجسمن آيتهن أسمن كي أذبجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا حفل كلهن ، فأخذت إناء لآل محمد صلى الله عليه وسلم ، كانوا يطعمون أن يحبوا فيه خلبته حق علته الرغوه ، ثم آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشربت ، ثم ناولني فشربت ، ثم ناولني فشربت . ثم ضحكت حق ألقيت إلى الأرض ، فقال لي : « إحدى سواتك يامقداد » فأنشأت أحدثه بما صنعت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما كانت إلا رحمة من الله عز وجل لو كنت أيقظت صاحبك فأصابا منها » قلت والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها أنت وأصبت فضلتك من أخطأت من الناس . رواه حماد بن سلمة عن ثابت محوه . ورواه طارق بن شهاب عن المقداد محوه * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا الأسود بن عاصم ثنا أبو بكر بن هياش عن الأعمش عن سليمان ابن ميسرة عن طارق بن شهاب عن المقداد بن الأسود . قال : لما نزلنا المدينة عشرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عشرة - يعني في كل بيت - قال : فكنت في العشرة الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم فيهم . قال : ولم يكن لنا إلا شاة تنجزأ لبنا . رواه حفص بن غياث عن الأعمش فقال عن قيس بن مسلم عن طارق * حدثنا أبو بكر بن أحمد بن السدي ثنا موسى بن هارون الحافظ ثنا عباس بن الوليد ثنا بشر بن الفضل ثنا أبو عون عن عمير بن اسحاق عن المقداد بن الأسود رضى الله تعالى عنه . قال : استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل فلما رجعت قال : « كيف وجدت الأمانة ؟ » قلت يا رسول الله ما ظننت إلا أن الناس كلهم خول لي ، والله لا ألي على عمل مادمت حياً * حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا أحمد بن موسى بن اسحاق الخطمي ثنا أحمد بن محمد بن الأصغر ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا سواده بن أبي الأسود عن ثابت عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه . قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم المقداد بن الأسود رضى الله تعالى عنه على سرية فلما قدم قال له : « أبا معبد

كيف وجدت الأمارة » قال كنت أحمل وأوضع حتى رأيت بأن لي على
القوم فضلاً . قال . « هو ذاك غخذ أو دع » قال والذى بعثك بالحق لا أتأمر
على اثنين أبداً * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن صالح ثنا
معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدثه عن أبيه أن المقداد بن
الأسود جاءنا لحاجة لنا ، فقلنا اجلس عافاك الله حتى نطلب حاجتك ، فجلس
فقال : العجب من قوم مررت بهم آنفاً يتمنون الفتنة ، يزعمون ليبتليهم الله
فيها بما ابتلى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأيم الله لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن السعيد لمن جنب الفتن » يرددها
ثلاثاً « وإن ابتلى فصبر » وأيم الله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حتى
أعلم بما يموت عليه بعد حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لقلب ابن آدم أسرع انقلاباً
من القدر إذا استجمعت غلياً » * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين
الوادعي ثنا يحيى الحماني ثنا عبد الله بن المبارك عن صفوان بن عمرو حدثني
عبد الرحمن بن نفير عن أبيه . قال : جلسنا إلى المقداد بن الأسود
يوماً فر به رجل ، فقال : طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، والله لو ددنا أنا رأينا ما رأيت ، وشهدنا ما شهدت ، فاستمعت
نخملت أعجب ما قال إلا خيراً ، ثم أقبل عليه فقال : ما يحمل أحدكم على أن
يتنمى محضراً غيبه الله عز وجل عنه ، لا يدري لو شهد كيف كان يكون فيه ،
والله لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوام كبههم الله عز وجل على
مناخرهم في جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه ، أو لا تحمدون الله إذ أخرجكم
الله عز وجل لا تعرفون إلا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم عليه السلام وقد
كفيتم البلاء بغيركم ؟ والله لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم على أشد حال
بعث عليه نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية ما يرون ديناً أفضل من عبادة
الأوثان ، فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل ، وفرق بين الوالد وولده ،
حق إن الرجل ليرى والده أو ولده أو أخاه كافراً وقد فتح الله تعالى قلبه

للإيمان ، ليعلم أنه قد هلك من دخل النار فلا تفر عينه وهو يعلم أن حليمه في النار . وأنها لتي قال الله عز وجل (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين) * حدثنا محمد بن أحمد ثنا الحسن بن محمد بن حميد أخبرنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد . قال : كان المقداد بن الأسود في سرية فحصرهم العدو ، فعزم الأمير أن لا يبشر أحد دابته ، فبشر رجل دابته لم تبلغه العزيمة ، فضربه فرجع الرجل وهو يقول : ما رأيت كما لقيت اليوم قط ، فمر المقداد فقال ما شأنك ؟ فذكر له قصته ، فنقلد السيف وانطلق معه حتى انتهى إلى الأمير فقال أقده من نفسك فأقاده ، فعفا الرجل فرجع المقداد وهو يقول : لأموتن والإسلام عزيز * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا الحوطي ثنا ببيعة ثنا حريز بن عثمان حدثني عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي ثنا أبو راعد الجبراني . قال : وافيت المقداد ابن الأسود فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على تابوت من تابوت الصيارفة بمحمص ، قد أفضل عنها من عظمه يريد الغزو . فقلت له لقد أعذر الله إليك . فقال : أتت علينا سورة البعوث (انفروا خفافا وثقالا) .

٢٩ - سالم مولى أبي حذيفة

ومنهم الحافظ القاري ، والإمام الجاري ، سالم مولى أبي حذيفة . كان صبأ وامقاً ، وبمودة الكتاب ناطقاً ، وفي العبادة مخلصاً واثقاً .

* حدثنا فاروق الخطابي وحبيب بن الحسن . قالا . ثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة أخبرني عمرو بن مرة قال سمعت ابراهيم يحدث عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « استقرئوا القرآن من أربعة ؛ فذكر ابن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل » رضى الله تعالى عنهم * حدثنا يوسف بن يعقوب النجيري ثنا الحسن بن مثنى ثنا عفان ثنا حفص ابن غياث ثنا ابن جريج عن نافع عن ابن عمر : وثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا

الحسن بن سفيان ثنا هشام بن عمار ثنا أنس بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر . قال : لما قدم المهاجرون الأولون العصابة (١) قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة كان أكثرهم قرآناً فيهم أبو بكر وعمر * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن حماد بن سفيان ثنا زكريا بن يحيى بن أبان ثنا أبو صالح - كاتب الليث - حدثني ابن لهيعة عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم قال : سمعت عبد الله بن الأرقم يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - وذكر سالم مولى أبي حذيفة - . فقال : « إن سالماً شديد الحب لله عز وجل » ورواه حبيب بن نجیح عن عبد الرحمن بن غنم * حدثت عن سعيد بن سليمان ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن الجراح بن المنهال عن حبيب بن نجیح عن عبد الرحمن بن غنم . قال : قدمت المدينة في زمان عثمان فأتيت عبد الله بن الأرقم ، فقال حضرت عمر رضى الله عنه عند وفاته مع ابن عباس والمسور بن مخرمة ، فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن سالماً شديد الحب لله عز وجل لو كان لا يخاف الله عز وجل ما عصاه » فلقيت ابن عباس فذكرت ذلك له فقال : صدق ، انطلق بنا إلى المسور بن مخرمة حتى يحدثك به ، فحدثنا المسور فقلت : إن عبد الله بن الأرقم حدثني بهذا الحديث ، قال حسبك لا تسئل عنه بعد عبد الله بن الأرقم * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق الثقفي السراج ثنا محمود بن خدّاش ثنا مروان بن معاوية ثنا سعيد قال : سمعت شهر بن حوشب يقول : قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : لو استخلفت سالماً مولى أبي حذيفة فسألني عنه ربي ما حملك على ذلك لقلت رب سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم وهو يقول : « إنه يحب الله تعالى حقاً من قلبه » * حدثنا محمد بن أحمد بن علي ثنا أحمد بن الهيثم ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا بشر بن مطر بن حكيم بن دينار القمطي (٢) قال : سمعت عمرو بن دينار - وكيل آل الزبير - يحدث عن مالك بن دينار قال حدثني

(١) العصابة : موضع بالمدينة عند قباء . (٢) كذا بالأصلين - ولعله القمطي .
(١٢) - ل - حلية

شيخ من الأنصار يحدث عن سالم مولى أبي حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليجادن بأقوام يوم القيامة معهم من الحسنات مثل جبال تهامة ، حتى إذا جرى بهم جعل الله أعمالهم هباء ثم قذفهم في النار » . فقال سالم : يا رسول الله بأبي أنت وأمي حل لنا هؤلاء القوم حتى نعرفهم ، فوالذي بعثك بالحق إنى أخوف أن أكون منهم ؟ فقال : « يا سالم أما إنهم كانوا يصومون ويصلون ، ولكنهم إذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه ، فأدحض الله تعالى أعمالهم » . فقال مالك بن دينار : هذا والله النفاق . فأخذ العلي بن زياد بلحيته فقال : صدقت والله أبا يحيى .

٣٠ - عامر بن ربيعة

ومنهم أبو عبد الله عامر بن ربيعة ، الزاهد في العطايا والقطيعة . شهد بدرًا والشاهد ، وعمر بالدكر البقاع والمساجد . تحرز بما أيد به من الفطنة ، عن الوقوع فيما امتنع به غيره من الفتنة . عاش كريمًا ، ومضى سليمًا .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن حماد بن زغبة ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد . قال : سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يصلي من الليل حين نشب الناس في الفتنة ، ثم نام فأرى في المنام ، فقليل له قم فسل الله أن يعيدك من الفتنة التي أعاد منها صالح عباده ، فقام يصلي . ثم اشتكى فما خرج إلا جنازة * حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا سوار بن عبد الله ثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال : لما نشب الناس في الطعن على عثمان رضي الله تعالى عنه ، قام أبي يصلي من الليل وقال : اللهم قني من الفتنة بما وقيت به الصالحين من عبادك ، قال فما خرج إلا جنازة * حدثنا محمد بن علي ثنا أبو العباس بن قتيبة ثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه . قال : لما وقعت فتنة عثمان قال رجل لأهله أوثقوني بالحديد فإنى مجنون ، فلما قتل عثمان قال : خلوا عني ، الحمد لله الذي

شفأى من الجنون وعافانى من قتل عثمان ، رواه غيره عن ابن طاوس وسمى الرجل عامر بن ربيعة * حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا أحمد بن موسى الخطمي ثنا القاسم بن نصر المخرمي ثنا أحمد بن القاسم الليثي ثنا أبو همام محمد بن الزبرقان ثنا موسى بن عبيدة عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عامر بن ربيعة . أنه نزل به رجل من العرب فأكرم عامر مثواه ؛ وكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاءه الرجل فقال : إني استقطعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وادياً ما في العرب واد أفضل منه ، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك واعقبك من بعدك ، قال عامر : لا حاجة لي في قطيعتك ، نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا (اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون) .

❦ قال الشيخ رحمه الله : والذي هداه على الزهد وال فقر ، ودعاه إلى إدمان الذكر ، ما أخبره به النبي صلى الله عليه وسلم ، وما كان يعانيه في بدنه من الشدة في البعوث والسريا .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا المسعودي عن أبي بكر بن حفص عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه رضى الله تعالى عنه ، قال : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعتينا في السرية ما لنا زاد إلا السلف — يعنى الجراب من التمر — فيقسمه صاحبه بيننا قبضة قبضة ، حتى يصير إلى تمر ، قال فقلت : وما كان يبلغ من التمر ؟ قال لا تمل ذلك يابى ، ولبعد أن فقدناها فاختلفنا إليها^(١) * حدثنا علي بن أحمد المصيصي ثنا أحمد بن خليد الحلبي ثنا أبو نعيم ثنا أبو الربيع السمان عن عاصم ابن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه ، قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة سوداء مظلمة فنزلنا منزلاً نجعل الرجل يحمل الحجارة فيجعله مسجداً فيصلى إليه ، فلما أصبحنا إذا نحن على غير القبلة ، فقلنا يارسول الله صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة ! فأنزل الله عز وجل : (والله

(١) في ز : فاختلفنا إليها .

الشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا محمد بن الحسين الوادعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه ، أن رجلاً عطس خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، فقال ، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يرضى ربنا عز وجل وبعد الرضى ، والحمد لله على كل حال ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال : من صاحب الكلمات ؟ قال : أنا يا رسول الله وما أردت بها إلا خيراً ، قال : لقد رأيت اثني عشر ملكاً يتدرونها أيهم يكتبها * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشراً فأكثرها أو أقلها » ، رواه شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة عن أبيه ، قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول : « ما من عبد يصلي عليّ إلا صلت عليه الملائكة ما دام يصلي فليقل العبد أو فليكثر » ، حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة به .

٣١- ثوبان مولى رسول الله ﷺ

ومنهم القنع العفيف ، الوفي الطريف ، أبو عبد الله ثوبان ، مولى رسول الرحمن ، للضمون له بالكفالة والضمان ، حلول ساحة الجنان ، إذ ترك السؤال وإنبان السلطان .

* حدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم السكيتي ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحبيبي ثنا خالد بن الحارث ثنا ظريف بن عيسى العنبري حدثني يوسف بن عبيد الحميد . قال : لقيت ثوبان فرأيت على ثياباً وخاتماً ، فقال : ما تصنع بهذه الثياب وبهذا الخاتم إنما الخواتيم للملوك ، قال : فما اتخذت بده خاتماً ، قال حدثنا ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لأهله فدكر علياً وفاطمة وغيرها

قال قلت : يانبي الله أمن أهل البيت أنا ؟ قال نعم ! ما لم تقم على باب سدة أو تأتي أميراً تسأله * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص ثنا عاصم بن علي . وحدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشي ثنا عاصم . قال : حدثنا ابن أبي ذئب ثنا محمد بن قيس عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « من تقبل لي واحدة تقبلت له بالجنة ؟ » قال ثوبان : أنا يارسول الله . قال : « لا تسأل أحداً شيئاً » . قال فلربما سقط السوط لثوبان وهو على بعير فلا يسأل أحداً أن يناوله حتى ينزل إليه فيأخذه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عاصم الأحول عن أبي العالية عن ثوبان رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يتكفل لي أن لا يسأل الناس وأكفل له بالجنة ؟ » فقال ثوبان أنا ، فكان ثوبان لا يسأل أحداً شيئاً * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أمية بن بسطام وهيب بن الوليد . قال : ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سأل مسألة وهو عنها غنى كانت شيئاً في وجهه يوم القيامة » حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا الحسن بن سفيان ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن سالم عن معدان عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ترك بعده كنزاً مثل له شجاعاً أقرع يوم القيامة له زبيبتان يتبعه ويقول من أنت ويطلب ؟ فيقول أنا كنزك الذي تركت بعدك ، فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ^(١) ثم يتبعه سائر جسده » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا أبو عبد الرحمن عن عيسى بن يزيد الأعرج ثنا أرتأة بن المنذر عن أبي عامر عن ثوبان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من أحد يترك ذهباً ولا فضة إلا جعل الله له صفائح ^(٢) ،

(١) في ح : فيقضمها . (٢) في ز : إلا جعل له صفائح وكوي به من قدمه .

ثم كوى به من قدميه إلى ذقنه . قال أبو عامر فقال لى ثوبان : أباعامر إن كان لك شاة فكان في لبنا فضل فاجرز (١) فضل لبنا * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا اسماعيل بن عبد الله بن مسعود ثنا سعيد بن سليمان ثنا مبارك بن فضالة عن مرزوق أبي عبد الله الحمصي عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق ، كما تداعى الأكلة على قصعتها ، قالوا : من قلة بنا يومئذ ؟ قال : « أتتم ذلك اليوم كثير ، ولكن غشاء كغشاء السيل ، تنتزع المهابة من قلوب عدوكم ، ويجعل في قلوبكم الوهن » قالوا : وما الوهن ؟ قال : « حب الدنيا وكرهية للموت » * حدثنا أبو أحمد بن محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان رضى الله تعالى عنه . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير نسير ونحن معه ، إذ قال المهاجرون لو نعلم أى المال خيراً إذ أنزل في الذهب والفضة ما نزل فقال عمر رضى الله تعالى عنه : إن شئتم سألت لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ؟ فقالوا أجل ! فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعته أوضع على قعود لى . فقال : يا رسول الله إن المهاجرين لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا لوعلمنا الآن أى المال خير إذ أنزل في الذهب والفضة ما أنزل ؟ فقال : « ليتخذ أحدكم لساناً ذا كراً ، وقلباً شاكراً ، وزوجة مؤمنة ، تعين أحدكم على إيمانه » رواه أبو الأحوص واسرائيل عن منصور مثله . ورواه عمرو بن مرة عن سالم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع ثنا عبد الله بن عمرو بن مرة عن أبيه عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان رضى الله تعالى عنه . قال : لما نزل في الذهب والفضة ما نزل ، قالوا فأى المال نتخذ ؟ قال عمر رضى الله تعالى عنه : أنا أعلم لكم ، فأوضع على بعيره فأدركه وأنا في أثره . فقال : يا رسول الله أى المال نتخذ ؟ قال : « ليتخذن أحدكم قلباً

(١) هذا نص زوفى ح : فاجرز ولعله تصحيف.

شاكراً ولساناً ذاكراً ، وزوجة تعينه على الآخرة » رواه الأعمش عن سالم نحوه

٣٢ - رافع مولى النبي ﷺ

ومنهم الشانيء للزائل الدني ، والمحب للباقي السني ، رافع أبو البهي ، مولى النبي المنتخب الصفي ، صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدم بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن عمرو بن سعيد : أن عبدآ كان بين بني سعيد - يعني ابن العاص - فأعتقوه إلا واحدا منهم ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستشفع به على الرجل وكله فيه فوهب الرجل نصيبه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان يقول : أنا مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه رافعاً أبا البهي * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا طالب بن قرة ثنا محمد بن عيسى الطباع ثنا القاسم بن موسى عن زيد بن واقد عن مغيث بن سمي - وكان قاضياً لعبد الله بن الزبير - عن عبد الله بن عمرو . قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : أى الناس أفضل ؟ قال : « مؤمن يخوم القلب ، صدوق اللسان » . قيل له وما الخوم القلب ؟ قال : « التقى الله عز وجل ، التقى الذي لا إثم فيه ، ولا بغي ، ولا غل ، ولا حسد » . قالوا فمن يليه يا رسول الله ؟ قال : « الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة » قالوا ما يعرف هذا فينا إلا رافعاً مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا : فممن يليه ؟ قال : « مؤمن في خلق حسن » .

٣٣ - أسلم أبو رافع

ومنهم أسلم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسلم قبل بدر وكان يكتن إسلامه مع العباس ، ثم قدم بكتناب قریش إلى المدينة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وأظهر لإسلامه ليقيم بها فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال : « إننا لا نجس البرد ، ولا نجس العهد » كان ممن أخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه يصيبه بعده فقر ، ونهاه أن يكثر فضول المال ، وأعلمه عقوبة من يحوز المال ويكثره .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدم بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا حاتم ابن اسماعيل عن كثير بن زيد عن المطلب عن أبي رافع . قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع فقال : « اف اف اف » . وليس معه أحد غيره فقلت : بأبي أنت وأمي . قال : « صاحب هذه الحفرة استعملته على بنى فلان نخان في بريدة ، فأريتها عليه تلتب » * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا صالح بن زياد . وحدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن محمد بن حماد ثنا المغيرة بن عبد الرحمن . قالوا : ثنا عثمان بن عبد الرحمن . وحدثت عن أبي جعفر محمد بن اسماعيل ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا يزيد بن هارون - واللفظ له - . قالوا : ثنا الجراح بن منهال . عن الزهري عن سليم مولى أبي رافع عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « كيف بك يا أبا رافع إذا افتقرت ؟ » قلت أفلا أتقدم في ذلك . قال « بلى ! قال ما مالك ؟ » . قلت أربعون ألفاً وهي لله عز وجل ، قال « لا أعط بعضاً وأمسك بعضاً ، وأصلح إلى ولدك » قال قلت أولهم علينا يا رسول الله حق كما لنا عليهم ؟ قال : « نعم ! حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتاب » وقال عثمان بن عبد الرحمن « كتاب الله عز وجل ، والرمي ، والسباحة » زاد يزيد « وأن يورثه طيباً » قال : ومثي يكون فقري ؟ قال : « بعدى » قال أبو سليم : فلقد رأيتك افتقر بعده حتى كان يقعد فيقعد فيقول : من يتصدق علي الشيخ الكبير الأعمى ، من يتصدق علي رجل أعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيفتقر بعده من يتصدق فان يد الله هي العليا ، ويد المعطى الوسطى ويد السائل السفلى . ومن سأل عن ظهر غني كان له شية يعرف بها يوم القيامة ولا تحمل الصدقة لغني ، ولا لذي مرة سوى . قال فلقد رأيت رجلاً أعطاه

أربعة دراهم فرد عليه منها درهما . فقال : يا عبد الله لا ترد على صدقي .
فقال إن رسول صلى الله عليه وسلم نهاني أن أكنز فضول المال . قال
أبو سليم : فلقد رأيته بعد استغنى . حق آتى له عاشر عشرة . وكان يقول
ليت أبارافع مات في فقره - أو وهو فقير - قال : ولم يكن يكتاب مملوكه الا
بشمنه الذي اشتراه به .

٣٤ - سلمان الفارسي

ومنهم سابق الفرس ، ورائق العرس ، السكاح الذي لا يبرح ، والزاهر
الذي لا ينزح ، الحكيم ، والعابد العليم ؛ أبو عبد الله سلمان ابن
الإسلام ، رافع الأولوية والأعلام ، أحد الرفقاء والنجباء ، ومن إليه تشتاق
الجنة من الغرباء ، ثبت على القلة والشدايد ، لما نال من الصلة والروائد .

وقد قيل : إن النصف مقاساة القلق ، في مراعاة العلق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ثنا عمارة بن
زاذان عن ثابت عن أنس رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « السباق أربع : أنا سابق العرب ، وصهيب سابق الروم ،
وسلمان سابق الفرس ، وبلال سابق الحبشة » * حدثنا أبو سعيد أحمد بن
إتاه^(١) بن شيبان العباداني - بالبصرة - ثنا الحسن بن إدريس السجستاني
ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الوسيم بن جميل حدثني محمد بن مزاحم عن صدقة عن أبي
عبد الرحمن السلمي عن سلمان . أنه تزوج امرأة من كندة فبنى بها في بيتها ،
فلما كان ليلة البناء مشى معه أصحابه حتى آتى بيت أمرأته ، فلما بلغ البيت
قال : ارجعوا آجركم الله ، ولم يدخلهم عليها كما فعل السفهاء . فلما نظر إلى
البيت والبيت منجد قال : أحموم بيتكم ، أم تحولت الكعبة في كندة ؟ قالوا
ما بيتنا بمحموم ، ولا تحولت الكعبة في كندة . فلم يدخل البيت حتى نزع
كل ستر في البيت غير ستر الباب . فلما دخل رأى مقاعا كثيرا فقال لمن

(١) كذا في الاصلين ولم تقف عليه .

هذا التنازع؟ قالوا متنازع ومتنازع امرأتك . قال : ما بهذا أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ، أوصاني خليلي أن لا يكون متنازع من الدنيا إلا كزاد الراكب ورأى خدماً فقال لمن هذا الخدم ؟ فقالوا خدمك وخدم امرأتك . فقال : ما بهذا أوصاني خليلي ، أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أن لا أمسك إلا ما أنسك ، أو أنسك ، فإن فعلت فبغين كان على مثل أوزارهن من غير أن يفتحص من أوزارهن شيء . ثم قال للنسوة التي عند امرأته : هل أنتن مخرجات عني ؟ غليات بيني وبين امرأتى ؟ قلن نعم ! فخرجن فذهب إلى الباب حتى أجافه ، وأرخى الستر . ثم جاء حتى جلس عند امرأته فمسح بناصيتها ودعا بالبركة ، فقال لها : هل أنت مطيع في شيء أمرك به ؟ قالت جلست مجلس من يطاع . قال : فإن خليلي صلى الله عليه وسلم أوصاني إذا اجتمعت إلى أهلي أن أجمع على طاعة الله عز وجل ، فقام وقامت إلى المسجد فصليا ما بدا لهما ، ثم خرجا ففرض منها ما يقضى الرجل من امرأته ، فلما أصبح غدا عليه أصحابه فقالوا : كيف وجدت أهلك ؟ فأعرض عنهم ، ثم أعادوا فأعرض عنهم ، ثم أعادوا فأعرض عنهم . ثم قال : إنما جعل الله تعالى الستور والحدود والأبواب لتواري ما فيها ، حسب امرئ منكم أن يسأل عما ظهر له ، فأما ما غاب عنه فلا يسأل عن ذلك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « للتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان في الطريق » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن بكر الصبري ثنا الحجاج بن فروخ الواسطي ثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه . قال : قدم سلمان من غيبة له ، فلتقاه عمر فقال أرضاك لله تعالى عبداً . قال فزوجني ، قال فسكت عنه . فقال : أرضائى لله عبداً ولا أرضائى لنفسك ؟ فلما أصبح أتاه قوم عمر ، فقال حاجة ؟ قالوا نعم ! قال وما هي ؟ إذا تقضى ؟ قالوا : تضرب عن هذا الأمر - يعنون خطبته إلى عمر - فقال : أما والله ما حملنى على هذا إمرته ولا سلطانه وإلكن قلت رجل صالح عسى الله أن يخرج منى ومنه نسمة سالحة . قال : فتزوج في كنفه فلما جاء يدخل على أهله إذا البيت منجد ، وإذا فيه نسوة ،

فقال : أتحوات السكبة في كندة أم هي حمى ؟ أمرني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم إذا تزوج أحدنا أن لا يتخذ من المتاع إلا أثماناً كأثاث المسافر ، ولا يتخذ من النساء إلا ما ينسكح أو ينسكح . قال فقم من النسوة فخرجن فهتكن ما في البيت ودخل على أهله . فقال : يا هذه أتطيعيني أم تعصيني ؟ فقالت : بل أطيع فرني بما شئت ، فقد نزلت منزلة المطاع . فقال : إن خليلي أبا القاسم صلى الله عليه وسلم أمرنا إذا دخل أحدنا على أهله أن يقوم فيصلي ، ويأمرها فتصلي خلفه ، ويدعو ويأمرها أن تؤمن ففعلت وفعلت ، قال : فلما أصبح جلس في مجلس كندة . فقال له رجل : يا أبا عبد الله كيف أصبحت ؟ كيف رأيت أهلك ؟ فسكت عنه ، فعاد ، فسكت عنه ، ثم قال ما بال أحدكم يسأل عن الشيء قد وارته الأبواب والحيطان ، إنما يكفي أحدكم أن يسأل عن الشيء أجيب أو سكت عنه * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خالد بن يحيى ثنا مسعر ثنا عمرو بن مرة عن أبي البحتري قال : سئل على بن أبي طالب عن سلمان رضى الله تعالى عنهما . فقال : تابع العلم الأول ، والعلم الآخر ، ولا يدرك ما عنده * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا حبان بن على ثنا عبد الملك بن جريج عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه ، وعن رجل عن زاذان الكندي ، قال : كنا عند على رضى الله تعالى عنه ذات يوم ، فوافق الناس منه طيب نفس ومزاج ، فقالوا : يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك ، قال عن أى أصحابى ؟ قالوا : عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، قال كل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أصحابى فعن أيهم ؟ قالوا عن الذين رأيناك تلمظهم بذكرك ، وانصلاة عليهم دون القوم حدثنا عن سلمان ، قال : من لكم بمثل لقمان الحكيم ؟ ذلك امرؤ منا وإلينا أهل البيت ، أدرك العلم الأول والعلم الآخر ، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر ، بحر لا ينزف * حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء ثنا أحمد بن عمرو البزاز ثنا السرى بن محمد السكوفي ثنا قبيصة بن عقبة ثنا عمار بن زريق عن أبي صالح عن أم الدرداء عن أبي الدرداء . أن سلمان رضى الله تعالى عنه دخل عليه فرأى امرأته رثة الهيئة ، فقال : مالك ؟ قالت إن أخاك

لا يريد النساء ، إنما يصوم النهار ويقوم الليل ، فأقبل على أبي الدرداء فقال : إن لأهلك عليك حقاً ، فصل ، ونم و صم ، وأفطر . فباغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « لقد أوتى سلمان من العلم » رواه الأعمش عن ابن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء * حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة ثنا أحمد بن علي بن المثنى ثنا زهير بن حرب ثنا جعفر بن عون ثنا أبو العميس عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه ، قال : جاء سلمان يزور أبا الدرداء ، فرأى أم الدرداء متبذلة فقال ما شأنك ؟ قالت : إن أخاك ليست له حاجة في شيء من الدنيا ، يقوم الليل ويصوم النهار ، فلما جاء أبو الدرداء رحب به سلمان فقرب إليه طعام ، فقال له سلمان اطعم قال إنني صائم ، فقال سلمان أقسمت عليك إلا طعمت ، قال : (١) ما أنا بآكل حتى تأكل . قال : فأكل معه وبات عنده ، فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فخبسه سلمان . ثم قال : يا أبا الدرداء إن لربك عز وجل عليك حقاً ، ولأهلك عليك حقاً ، ولجسدك عليك حقاً ! أعط كل ذي حق حقه ، صم ، وأفطر ، وقم ، ونم ، وائت أهلك ، فلما كان عند وجه الصبح قال قم الآن ، فقاما وتوضيا وصليا ، ثم خرجا إلى الصلاة ، فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قام إليه أبو الدرداء ، فأخبره بما قال سلمان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقاً » مثل ما قال سلمان * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الله بن براد الأشعري ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر حدثني عمرو بن مرة عن أبي البختری ، قال : صحب سلمان رضي الله تعالى عنه رجل من بني عبيس ، قال فشرب من دجلة شربة ، فقال له سلمان : عد فاشرب قال قد رويت ، قال أترى شربتك هذه نقصت منها ؟ قال وما ينقص منها شربة شربتها ! قال كذلك العلم لا ينقص نخذ من العلم ما ينفعك * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر ثنا محمد بن مرزوق ثنا عبيد بن

(١) كذا في الأصلين ولعل لفظة (قال) زائدة .

واقده ثنا حفص بن عمر السعدي عن عمه . قال قال سلمان الحذيفة : يا أبا بني
عبس إن العلم كثير ، والعمر قصير ، نخذ من العلم ما تحتاج إليه في أمر دينك ،
ودع ما سواه فلا تعانه * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا
قتيبة بن سعيد وأبو كامل . قالوا : ثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن أبي
البختري : أن جيشاً من جيوش المسلمين كان أميرهم سلمان الفارسي محاصروا
قصرآ من قصور فارس ، فقالوا يا أبا عبد الله ألا تنهد إليهم ؟ فقال : دعوني
أدعوم كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوم . فقال لهم : إنما أنا
رجل منكم فارسي ، أترون العرب تطيعني ؟ فإن أسلمتم فلکم مثل الذي لنا
وعليكم مثل الذي علينا ، وإن أبيتم إلا دينكم تركناكم عليه ، وأعطيتونا
الجزية عن يد وأتم صاغرون - قال ورطن إليهم بالفارسية وأتم غير محمودين -
وإن أبيتم نابذناكم على سواء . فقالوا : ما نحن بالذي نؤمن ، وما نحن بالذي
نعطى الجزية ، ولكننا نقاتلكم . قالوا يا أبا عبد الله ألا تنهد إليهم ؟ قال لا ،
فدعاهم ثلاثة أيام إلى مثل هذا ، ثم قال : انهدوا إليهم فهدوا إليهم ، قال :
ففتحوا ذلك الحصن ، ورواه حماد وجريير وإسرائيل وعلى بن عاصم عن عطاء
نحوه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن
إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي قال : أقبل سلمان في ثلاثة
عشر راكبآ - أو اثني عشر راكبآ - من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فلما حضرت الصلاة قالوا تقدم يا أبا عبد الله ، قال : إنا لا نؤمكم ، ولا ننسكح
نساءكم إن الله تعالى هدانا بكم ، قال فتقدم رجل من القوم فصلى أربع ركعات
فلما سلم . قال سلمان : مالنا وللمرعبة ، إنما كان يكفيننا نصف للربعة ونحن إلى
الرخصة أحوج . قال عبد الرزاق : يعني في السفر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا
إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق ثنا الثوري عن أبيه عن النيرة بن شيبيل
عن طارق بن شهاب : أنه بات عند سلمان لينظر ما اجتهداه ، قال فقام يصلي
من آخر الليل فكأنه لم ير الذي كان يظن ، فذكر ذلك له فقال سلمان
حافظوا على هذه الصلوات الخمس ، فإنهن كفارات لهذه الجراحات ما لم تصب
المقتله - يعني الكبائر - فإذا صلى الناس العشاء صعدوا على ثلاث منازل .

منهم من عليه ولا له ، ومنهم له ولا عليه ، ومنهم من لا له ولا عليه فرجل اغتم ظلمة الليل وغفلة الناس فركب رأسه في المعاصي فذلك عليه ولا له ، ومنهم من اغتم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يصلى فذلك له ولا عليه ، ومنهم من لا له ولا عليه فرجل صلى ثم نام فذلك لا له ولا عليه . إياك والحققة ، وعليك بالقصد والدوام * حدثنا القاسم بن أحمد بن القاسم ثنا محمد بن الحسين الخثعمي ثنا عباد بن يعقوب ثنا موسى بن عمير ثنا أبو ربيعة الإيادي عن أبي بريدة عن أبيه رضى الله تعالى عنهم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نزل على الروح الأمين لحدثني أن الله تعالى يحب أربعة من أصحابي » فقال له من حضر من هم يارسول الله ؟ فقال : « على ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد » رضى الله تعالى عنهم * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا جعفر بن محمد بن عيسى ثنا محمد بن حميد ثنا إبراهيم بن المختار ثنا عمران بن وهب الطائي عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه . قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « اشتاقت الجنة إلى أربعة ؛ على ، والمقداد ، وعمار ، وسلمان » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا الحسين بن علي بن الوليد الفسوي ثنا أحمد ابن حاتم ثنا عبد الله بن عبد القدوس الرازي ثنا عبيد المكتب حدثني أبو الطفيل عامر بن وائلة حدثني سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه : قال : كنت رجلا من أهل جى ، وكان أهل قريتي يعبدون الحيل البلق فكنت أعرف أنهم ليسوا على شيء فقبل لى إن الدين الذى تطلب إنما هو قبل المقرب ، فخرجت حتى أتيت أداني أرض الموصل فسألت عن أعلم أهلها فدللت على رجل فى قبة - أو فى صومعة - فأثيمته فقلت : إني رجل من المشرق وقد جئت فى طلب الخير ، فإن رأيت أن أحبك وأخدمك وتعلمنى بما عندك الله ؟ قال نعم أفصحته فأجرى على مثل الذى يجرى عليه من الحبوب والحل والزيت ، فصحبته ما شاء الله أن أحبه ، ثم نزل به الموت . فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكى . قال : ما يبكيك ؟ قلت انقطعت من بلادى فى طلب

الخير ، فرزقني الله تعالى صحبتك فأحسننت صحبتي وعلمتني مما علمك الله .
وقد نزل بك للموت فلا أدري أين أذهب ؟ قال بلى أخ لي بمسكان كذا وكذا
فأنته فأقرأه مني السلام وأخبره أني أوصيت بك إليه وأصعبه ، فإنه على الحق ،
فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي قلت إن أخاك فلاناً يقرئك
السلام قال : وعليه السلام ما فعل ؟ قلت هلك وقصصت عليه قصتي ثم أخبرته
أنه أمرني بصحبته فقبلني وأحسن صحبتي وأجرى علي مثل ما كان يجري علي
عند الآخر ، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكيه . فقال : ما يبكيك ؟
فقلت أقبلت من بلادي فرزقني الله تعالى صحبة فلان فأحسن صحبتي ، وعلمني
مما علمه الله ، فلما نزل به الموت أوصى بي إليك فأحسننت صحبتي ، وعلمتني مما
علمك الله ، وقد نزل بك الموت فلا أدري أين أتوجه ؟ قال : بلى أخ لي علي
درب الروم ، فإنه فأقرأه مني السلام وأخبره أني أمرتك بصحبته فأصعبه فإنه
علي الحق ، فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي فقلت : إن
أخاك فلاناً يقرئك السلام ، قال : وعليه السلام ما فعل ؟ قلت : هلك ،
وقصصت عليه قصتي وأخبرته أنه أمرني بصحبتك فقبلني ، وأحسن صحبتي ،
وعلمني مما علمه الله عز وجل . فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكي فقال
ما يبكيك ؟ فقصصت عليه قصتي ثم قلت رزقني الله عز وجل صحبتك وقد نزل
بك الموت فلا أدري أين أذهب ؟ قال : لا أين ، إنه لم يبق علي دين عيسى بن
مريم عليه السلام أحد من الناس أعرفه ولكن هذا أوان - أو إبان - نبي
يخرج - أو قد خرج - بأرض تهامة فالزم قبقي ، وسل من مر بك من
التجار - وكان يمر تجار أهل الحجاز عليه إذا دخلوا الروم - وسل من قدم
عليك من أهل الحجاز هل خرج فيكم أحد بئناً فإذا أخبروك أنه قد خرج
فيهم رجل فأنته فإنه الذي بشر به عيسى عليه السلام ، وآيته أن بين كتفيه خاتم
النبوة ، وأنه يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة . قال فقبض الرجل ولزمت
مكاني لا يمر بي أحد إلا سألته من أي بلاد أنتم حتى مر بي ناس من أهل مكة
فسألتهم من أي بلاد أنتم ؟ قالوا من الحجاز ، فقلت هل خرج فيكم أحد يزعم
أنه نبي ؟ قالوا نعم ! قلت هل لكم أن أكون عبداً لبعضكم على أن يجعلني

عقبه ويطعمني الكسرة حتى يقدم بي مكة فإذا قدم بي مكة فإن شاء باع وإن شاء أمسك ، قال رجل من القوم أنا ، فصرت عبداً له فجعل يحملني عقبه ، ويطعمني من الكسرة حتى قدمت مكة ، فلما قدمت مكة^(١) جعلني في بستان له مع حبشان ، فخرجت خرجة فطفت مكة فإذا امرأة من أهل بلادي ، فسألتها وكلتها فإذا مواليها وأهل بيتها قد أسلموا كلهم ، وسألتها عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يجلس في الحجر - إذا صاح عصفور مكة - مع أصحابه حتى إذا أضاء له الفجر تفرقوا . قال : فجعلت أخفاف ليلتي كراهية أن يفتقدني أصحابي ، قالوا مالك ؟ قلت أشتكي بطني ، فلما كانت الساعة التي أخبرتني أنه يجلس فيها أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو محتب في الحجر وأصحابه بين يديه ، فجثت من خلفه صلى الله عليه وسلم فعرف الذي أريد ، فأرسل حبوته فسقطت ، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه ، قلت في نفسي الله أكبر هذه واحدة ، فلما كان في الليلة المقبلة صنعت مثل ما صنعت في الليلة التي قبلها لا ينكرني أصحابي ، فجعلت شيئاً من تمر ، فلما كانت الساعة التي يجلس فيها النبي صلى الله عليه وسلم أتيت فوضعت التمر بين يديه . فقال : « ما هذا ؟ » قلت صدقة ، قال : لأصحابه : « كلوا » ولم يد يديه . قلت في نفسي الله أكبر هذه ثنتان ، فلما كان في الليلة الثالثة جعلت شيئاً من تمر ثم جئت في الساعة التي يجلس فيها فوضعت بين يديه ، قال : « ما هذا ؟ » قلت : هدية فأكل وأكل القوم . قال : قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله . فسألني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصتي فأخبرته . فقال : لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انطلق فاشتر نفسك » . فأتيت صاحبي فقلت : بعني نفسي . قال : نعم ! أبيعك نفسك بأن تغرس لي مائة نخلة إذا أثبتت وتبين ثباتها أو تبتت وتبين نباتها جثتني بوزن نواة من ذهب . فأتيت النبي

(١) كذا في الأصلين وقصة إسلام سلمان في المدينة بلا شك ، راجع ترجمته في المجلد الأول من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي طبعنا بتفصيل واف رقم (١٢) .

صلى الله عليه وسلم فأخبرته . قال : « فأعطه الذي سألك . ، وجئت بدلو من ماء البئر الذي يسقى — أو تسقى به — ذلك النخل » قال فانطلقت إلى الرجل فابتعت منه نفسى فشرطت له الذي سألتنى ، وجئت بدلو من ماء البئر الذي يسقى به ذلك النخل ، فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فانطلقت فغرست به ذلك النخل . فوالله ما غسدت منه نخلة واحدة . فلما تبين ثبات النخل — أو نبات النخل — أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته أنه قد تبين ثبات النخل — أو نباته — فدعا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوزن نواة من ذهب فأعطانيها ، فذهبت بها إلى الرجل (١) في كفة الميزان ، ووضع له نواة في الجانب الآخر ، فوالله ما قلت من الأرض . فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : « لو كنت شرطت له وزن كذا وكذا لرجعت تلك القطعة عليه » فانطلقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسكنت معه . رواه الثورى عن عبيد المكتب مختصراً . ورواه السلم بن الصلت العبدى عن أبى الطفيل مطولا (٢) * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو حبيب يحيى بن نافع المصرى ثنا سعيد بن أبى مریم ثنا ابن لهيعة حدثنى يزيد بن أبى حبيب ثنا السلم بن الصلت العبدى عن أبى الطفيل البكرى أن سلمان الخير حدثه . قال : كنت رجلا من أهل حى — مدينة أصهان — فبينما أنا إذ ألقى الله تعالى فى قلبى من خلق السموات والأرض ؟ فانطلقت إلى رجل لم يكن يكلم الناس يتخرج ، فسألته أى الدين أفضل ؟ فقال مالك ولهذا الحديث ، أريد دينا غير دين أبىك ؟ قلت لا ، ولكن أحب أن أعلم من رب السموات والأرض ، وأى دين أفضل ؟ قال ما أعلم أحدا على هذا غير راهب بالموصل ، قال فذهبت إليه فسكنت عنده فإذا هو قد أقر عليه فى الدنيا ، فسكات يصوم النهار ويقوم الليل ، فسكنت أعبد كعبادته ، فلبثت عنده ثلاث سنين ثم توفى . فقلت إلى من توصى بى ؟ فقال : ما أعلم أحدا من

(١) كذا فى الأصلين ولعله سقط لفظ (فوضعتها) أو ما هذا معناه (٢) وردت هذه القصة فى تاريخ بغداد طبعتنا بالتفصيل الواقى فى الجزء الأول ترجمة رقم ١٢ (١٣ — ل — حلية)

أهل المشرق على ما أنا عليه ، فعليك براهب وراء الجزيرة فأقرأه من السلام . قال فجئته فأقرأته منه السلام وأخبرته أنه قد توفي ، لمكثت أيضاً عنده ثلاث سنين ثم توفي . فقلت : إلى من تأمرني أن أذهب ؟ قال ما أعلم أحداً من أهل الأرض على ما أنا عليه غير راهب بعمورية شيخ كبير ، وما أرى تلحقه أم لا فذهبت إليه فسكنت عنده فإذا رجل موسع عليه ، فلما حضرته الوفاة قلت له أين تأمرني أذهب ؟ قال : ما أعلم أحداً من أهل الأرض على ما أنا عليه ، ولكن إن أدركت زمانا تسمع برجل يخرج من بيت إبراهيم عليه السلام — وما أراك تدركه — وقد كنت أرجو أن أدركه ، فإن استطعت أن تسكون معه فأفضل فإنه الدين ، وأما ذلك أن قومه يقولون ساحر مجنون كاهن ، وأنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، وأن عند غضروف كتفه خاتم النبوة . قال فبينما أنا كذلك حتى أتت عير من نحو المدينة . فقلت : من أنتم ؟ قالوا نحن من أهل المدينة ونحن قوم تجار نعيش بتجارتنا ، ولكنه قد خرج رجل من أهل بيت إبراهيم فقدم علينا وقومه يقائلونه ، وقد خشينا أن يحول بيننا وبين تجارتنا ، ولكنه قد ملك المدينة . قال فقلت ما يقولون فيه ؟ قال يقولون ساحر مجنون كاهن ، فقلت هذه الأمانة دلوني على صاحبكم ، فجئته فقلت تحماني إلى المدينة ، فقال ما تعطيني ؟ قلت ما أجده شيئاً أعطيك غير أني لك عبد ، فحماني فلما قدمت جعلني في نخله فسكنت أسقى كما يسقى البعير حتى دبر ظهري وصدرى من ذلك ، ولا أجده أحداً يفقه كلامي حتى جاءت عجوز فارسية تسقى ، فكلمتها ففهمت كلامي فقلت لها أين هذا الرجل الذي خرج دليفي عليه ؟ قالت سيمر عليك بكرة إذا صلى الصبح من أول النهار ، فخرجت فجمعت تمرأ فلما أصبحت جئت ثم قربت إليه التمر . فقال : « ما هذا أصدقة أم هدية ؟ » فأشرت أنه صدقة . فقال : « انطلق إلى هؤلاء » وأصحابه عنده فأكلوا ولم يأكل ، فقلت هذه الأمانة ، فلما كان من الغد جئت بتمر فقال : « ما هذا ؟ » فقلت هذه هدية ، فأكل ودعا أصحابه فأكلوا ، ثم رأني أنعرض لأنظر إلى الخاتم فعرف فألقى رداه ، فأخذت أقبله والتزمه . فقال :

« ما شأنك ؟ » فسألني فأخبرته خبري . فقال « اشترطت لهم أنك عبد فاشتر نفسك منهم » فاشتره النبي صلى الله عليه وسلم على أن يحيي له ثلثمائة نخلة ، وأربعين أوقية ذهباً ثم هو حر . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أغرس » فغرس : « ثم انطلق فألق الدلو على البئر ثم رفعه حين يرتفع ، فإنه إذا امتلأ ارتفع ، ثم رش في أصولها » ففعل فنبت النخل أسرع النبات . فقالوا سبحان الله ! ما رأينا مثل هذا العبد ! إن لهذا العبد لشأنا . فاجتمع عليه الناس فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ ، فإذا فيه أربعون أوقية . ورواه محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن سلمان وقال : كنت فارسياً من أهل أصبهان من قرية جى . ورواه داود بن أبي هند عن سماك عن سلامة المعلى عن سلمان بطوله . وقال : كنت من أهل رامهرمز ورواه سيار عن موسى بن سعيد الراسبي عن أبي معاذ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمان بطوله . ورواه إسرائيل عن أبي اسحاق السبيعي عن أبي قررة الكندي عن سلمان * حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا عبد الله بن العباس بن البيهقي حدثني خالد بن الحباب ثنا سليمان المتيقي عن أبي عثمان التهمدي عن سلمان الفارسي . أنه قال : قد تداولني بضعة عشر من رب إلى رب * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن شعيب التاجر ثنا محمد بن عيسى الدامغانى ثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر . قال : دخل سعد على سلمان رضى الله عنهم يعود . فقال : أبشر أبا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض . قال كيف يا سعد ؟ وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ليسكن بلغه أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب » كذا رواه الدامغانى عن جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر . ورواه أبو معاوية وغيره عن الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه : أن سعد ابن أبي وقاص دخل على سلمان يعود ، فبكى سلمان . فقال له سعد : ما يبكيك

تلقى أصحابك ، وترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوض ، وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض . فقال : ما أبكى جزعاً من الموت ، ولا حرصاً على الدنيا ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا فقال : « ليكن بلغة أحدكم من الدنيا كزاد الراكب » وهذه الأسود حولي ، وإنما حوله مطهرة — أو انجانة — (١) ونحوها . فقال له سعد : أعهد إلينا عهداً نأخذ به بعدك . فقال له : أذكر ربك عند همك إذا هممت ، وعند حركتك إذا حركت ، وعند يدك إذا قسمت . رواه مورق العجلي والحسن البصرى وسعيد بن المسيب وعامر بن عبد الله عن سلمان * حدثنا أبي ثنا زكريا الساجي ثنا هديبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن حبيب عن الحسن وحמיד عن مورق العجلي : أن سلمان لما حضرته الوفاة بكى ، فقيل له ما يبكيك ؟ قال عهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : « ليكن بلاغ أحدكم كزاد الراكب » . قالوا : فلما مات نظروا في بيته فلم يروا في بيته إلا أكافاً ووطاءً ومتاعاً ، قوم نحواً من عشرين درهماً . وعنه رواه عن الحسن السرى بن يحيى ، والربيع بن صبيح ، والفضل بن دهم ، ومنصور بن زاذان ، وغيرهم عن الحسن * حدثنا أبو يحيى (٢) محمد بن الحسن بن كوثر ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حسان ثنا السرى بن يحيى عن الحسن . قال : لما حضر سلمان الوفاة جعل يبكي ، فقيل له يا أبا عبد الله ما يبكيك ؟ أليس فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ؟ فقال والله ما بى جزع الموت ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا عهداً : « ليكن متاع أحدكم من الدنيا كزاد الراكب » * وحديث سعيد بن المسيب حدثناه أبي ثنا زكريا الساجي ثنا هديبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب . أن سعد بن مالك وعبد الله بن مسعود دخلا على سلمان رضى الله تعالى عنهم يعودانه فبكى . فقالا : ما يبكيك أبا عبد الله ؟ فقال عهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يحفظه أحد منا . قال : « ليكن بلاغ أحدكم كزاد

(١) الانجانة : بالسكسرى هي الاجانة وعاء لغسل الثياب له . (٢) في ز : أبو يحيى .

الراكب * وحديث عامر بن عبد الله حدثناه أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن ابن سفيان ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب أخبرني أبو هانئ عن أبي عبد الرحمن الجلبى عن عامر بن عبد الله عن سلمان الخير . أنه حين حضره الموت عرفنا فيه بعض الجزع . فقالوا : ما يجزعك أبا عبد الله وقد كان لك السابقة في الخير ، شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغازى حسنة ، وفتوحا عظاما ؟ فقال : يهزني أن حبيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم عهد إلينا حين فارقنا فقال : « ليسكف المؤمن كزاد الراكب » فهذا الذي أجزني . قال : فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر دينارا . كذا قال عامر بن عبد الله دينارا ، واتفق الباقر على بضعة عشر درهما . ورواه أنس بن مالك عن سلمان رضى الله تعالى عنهما * حدثناه عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن عمرو والبراز ثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ثنا عبد الرزاق ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن أنس بن مالك . قال : دخلت على سلمان فقلت له لم تبكي ؟ فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أن يكون زادك في الدنيا كزاد الراكب * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثني محمد بن عبيد بن ميمون الجدهاني ثنا عتاب بن بشير عن علي بن بذيمة . قال : يبيع متاع سلمان رضى الله تعالى عنه فبلغ أربعة عشر درهما * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن داود المسكي قال ثنا قيس بن حفص الدارمي ثنا مسلمة بن علقمة اللازني ثنا داود بن أبي هند عن سهاك بن حرب عن سلامة العجلي . قال : جاء ابن أخت لي من البادية يقال له قدامة . فقال لي : أحب أن ألقى سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه فأسلم عليه ، فخرجنا إليه فوجدناه بالمدائن وهو يومئذ على عشرين ألفا ، ووجدناه على سرير يسف خوصا ، فسلمنا عليه فقلت يا أبا عبد الله هذا ابن أخت لي قدم على من البادية فأحب أن يسلم عليك ، قال وعليه السلام ورحمة الله . قلت : يزعم أنه يحبك ، قال أحبه الله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سيار ثنا جعفر ثنا هشام ثنا الحسن . قال : كان عطاء سلمان رضى الله تعالى عنه خمسة آلاف

درهم ، وكان أميراً على زهاء ثلاثين ألفاً من المسلمين ، وكان يخطب الناس في عبادة يفترش بعضها ويلبس بعضها ، وإذا خرج عطاؤه أمضاه ، ويأكل من سفيف يده * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا مسعر ثنا عمر بن قيس عن عمرو بن أبي قرة الكندي . قال : عرض أبي علي سلمان أخته أن يزوجه فأبى ، ف تزوج مولاة يقال لها ببيعة ، فبلغ أبا قرة أنه كان بين حذيفة وبين سلمان رضى الله تعالى عنهما شيء ، فأناه فطلبه فأخبر أنه في مبقلة له ، فتوجه إليه فلقبه ومعه زنبيل فيه بقل قد أدخل عصاه في عروة الزنبيل وهو على عاتقه ، فانطلقنا حتى أتينا دار سلمان ، فدخل الدار فقال السلام عليكم . ثم أذن لأبي قرة فإذا نمط موضوع ، وعند رأسه لبنات وإذا قرطاط^(١) . فقال : اجلس على فراش مولاتك التي تمهد لنفسها * حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الله بن عمار ثنا المعافى بن عمران عن عبد الأعلى بن أبي المساور عن عكرمة عن الحارث بن عميرة . قال : انطلقت حتى أبيت المدائن فإذا أنا برجل عليه ثياب خلجان ومعه أديم أحمر يعرکه ، فالتفت فنظر إلى فأومى بيده مكانك يا عبد الله اقمعت وقلت لمن كان عندي من هذا الرجل ؟ قالوا : هذا سلمان . فدخل بيته فلبس ثياب بياض ، ثم أقبل وأخذ بيدي أو صلحني وسألتني ، فقلت يا عبد الله ما رأيتني فيما مضى ولا رأيتك ، ولا عرفتني ولا عرفتك ؟ قال بلى اوالدى نفسى بيده لقد عرفت روحى وروحك حين رأيتك ، ألسنت الحارث بن عميرة ؟ فقلت : بلى ا قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها في الله اختلف ، وما تناكر منها في الله اختلف » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا الحسن بن علي بن الوليد ثنا محمد بن الصباح ثنا سعيد بن محمد ثنا موسى الجهني عن زيد بن وهب عن عطية بن عامر . قال : رأيت سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه أكره على طعام يأكله . فقال : حسبي حسبي . فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أكثر الناس

(١) في ح : فرطاط بالفاء والقرطاط بالقاف الشيء اليسير .

شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً في الآخرة ، يا سلمان إنما الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر » * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد العطاريني ومحمد بن عاصم ، قالوا :
ثنا أبو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال
سمعت أبا البختری يحدث عن رجل من بني عبس . قال : صحبت سلمان رضي
الله تعالى عنه فذكر ما فتح الله تعالى على المسلمين من كنوز كسرى . فقال :
إن الذي أعطاكوه وفتحك لكم وخولكم لمسك خزائنه ومحمد صلى الله عليه
وسلم حي ، ولقد كانوا يصبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مد من طعام
ثم ذاك يا أخا بني عبس ، ثم مررنا ببيادر تدرى . فقال : أن الذي أعطاكوه
وخولكم وفتحك لكم لمسك خزائنه ومحمد صلى الله عليه وسلم حي ، لقد
كانوا يصبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مد من طعام ، ثم ذاك يا أخا بني
عبس (١) رواه الأعمش ومسعر عن عمرو مثله . ورواه عطاء بن السائب عن
أبو البختری نحوه * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن
السري ثنا وكيع عن جعفر بن برقان عن حبيب بن أبي مرزوق عن ميمون بن
مهران عن رجل من بني عبد القيس . قال : رأيت سلمان في سرية هو أميرها ،
على حمار وعليه سراويل وخدمته تذبذبان والجند يقولون قد جاء الأمير .
فقال : سلمان إنما الخير والشر بعد اليوم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان
ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبو صالح الحكم بن موسى ثنا ضمرة عن
ابن شوذب ، قال : كان سلمان رضي الله تعالى عنه يخلق رأسه زقية (٢) قال
فيقال له ما هذا يا أبا عبد الله ؟ فقال إنما العيش عيش الآخرة * حدثنا سليمان
ابن أحمد ثنا مسعدة بن سعد العطار ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا سليمان بن حمزة
عن كشير بن زيد (٣) عن الوليد بن رباح أن سهيل بن حنيف حدثه ، أنه كان
بين سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه وبين إنسان منازعة . فقال سلمان :

(١) هذه العبارة وردت مكررة هكذا في ح . ولم ترد في زغين مرة . (٢) الزقية :
بضم الزاي حلقة منسوبة إلى الترفيق . وذلك حلق الرأس كله حكاية في النهاية .
(٣) في ح : ابن زائد . وفي ز : ابن زيد وهو من رجال الخلاصة .

اللهم إن كان كاذباً فلا تمته حتى يدركه أحد الثلاثة ؛ فلما سكن عنه الغضب قلت يا أبا عبد الله ما الذى دعوت به على هذا ؟ قال أخبرك ، ففتنة الدجال ، وفتنة أمير كفتنة الدجال ، وشع شحيح يلتقى على الناس إذا أصاب الرجل لا يبالي مما أصابه * حدثنا محمد بن علي ثنا عبد الله بن محمد المنيعي ثنا علي بن الجهد أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البخترى : أن سلمان رضى الله تعالى عنه . دعا رجلاً إلى طعامه ، فجاء مسكين فأخذ الرجل كسرة فناوله ، فقال سلمان : ضعها من حيث أخذتها ، فأبى دعوناك لتأكل ، فما رغبتك أن يكون الأجر لغيرك والوزر عليك * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت حبيب بن الشهيد يحدث عن عبد الله بن بريدة : أن سلمان كان يعمل بيديه ، فإذا أصاب شيئاً اشترى به لهما - أو سمكا - ثم يدعو المهذمين فيأكلون معه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن وكيع ثنا أبو خالد الأحمر عن أبي غفار عن أبي عثمان النهدي أن سلمان الفارسى . قال : إني لأحب أن آكل من كد يدي * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشي ثنا محمد بن عبد الله الأنصارى ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان رضى الله تعالى عنه . قال : لو يعلم الناس عون الله للضعيف ما غالوا بالظهر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا معاذ بن المثني ثنا عبد الله ابن سوار ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البناني : أن أبا الدرداء ذهب مع سلمان رضى الله عنهما يخطب عليه امرأة من بني ليث ، فدخل فذكر فضل سلمان وسابقته وإسلامه ، وذكر أنه يخطب إليهم فتاتهم فلانة . فقالوا : أما سلمان فلا تزوجه ، ولسكنا تزوجك فتزوجها ثم خرج . فقال : إنه قد كان شياً ، وإني أستحي أن أذكره لك ، قال : وما ذلك ؟ فأخبره أبو الدرداء بالخبر . فقال سلمان : أنا أحق أن أستحي منك أن اخطبها وكان الله تعالى قد قضاه لك * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثني اسماعيل بن إبراهيم ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوى . قال : ثنا أيوب عن

أبي قلابة : أن رجلا دخل على سلمان وهو يعجن ، فقال : ما هذا ؟ فقال بعثنا الخادم في عمل - أو قال في صنعة - ففكر هنا أن نجتمع عليه عملين - أو قال صنعتين - ثم قال : فلان يقرئك السلام ، قال : متى قدمت ؟ قال منذ كذا وكذا . قال فقال : أما إنك لو لم تؤدها كانت أمانة لم تؤدها * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة بن معن قال حدثني أبي عن أبيه عن الأعمش عن أبي البختري قال : جاء الأشعث ابن قيس وجريير بن عبد الله البجلي إلى سلمان رضى الله عنهم فدخلوا عليه في خص في ناحية المدائن ، فأتياه فسلما عليه وحيياه ثم قال : أنت سلمان الفارسي ؟ قال نعم ا قال : أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا أدرى . فارتابا وقال : لعله ليس الذي نريد . فقال لهما : أنا صاحبكما الذي تريدان ، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجالسته ، وإنما صاحبه من دخل معه الجنة فما حاجتكما ؟ قال : جئناك من عند أخ لك بالشام ، قال من هو ؟ قال : أبو الدرداء قال فأين هديته التي أرسل بها معكما ؟ قال ما أرسل معنا بهدية ؟ قال اتقيا الله وأديا الأمانة ، ما جاءني أحد من عنده إلا جاء معه بهدية . قال : لا ترفع علينا هذا إن لنا أموالا فاحتكم فيها . فقال ما أريد أموالكما ، ولكن أريد الهدية التي بعث بها معكما . قال : لا والله ما بعث معنا بشيء إلا أنه قال إن فيكم رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا به لم يبلغ أحدا غيره ، فإذا أتيتاه فاقترأه مني السلام . قال : فأى هدية كنت أريد منكما غير هذه ؟ وأي هدية أفضل من السلام تحية من عند الله مباركة طيبة ؟ * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن العلاء بن بدر عن أبي نهيك وعبد الله بن حنظلة . قال : كنا مع سلمان في جيش فقرأ رجل سورة مريم ، قال فسبها رجل وابنها ، قال فصر بناه حتى أدميناه . قال فأنى سلمان فاشتكى ، وقبل ذلك ما كان قد اشتكى إليه . قال وكان الإنسان إذا ظلم اشتكى إلى سلمان ، قال فأنا فقال : لم ضربتم هذا الرجل ؟ قال قلنا قرأنا سورة مريم فسب مريم وابنها ، قال ولم تسمعوا منهم ذاك ؟

ألم تسمعوا قول الله عز وجل (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم بما لا يعلمون) ثم قال : يا معشر العرب ألم تكونوا شر الناس ديناً ، وشر الناس داراً ، وشر الناس عيشاً ، فأعزكم الله وأعطاكم ، أتريدون أن تأخذوا الناس بعهدة الله ، والله لتنتهن أو ليأخذن الله عز وجل ما في أيديكم فليعطينه غيركم ، ثم أخذ يعلنا ، فقال : صلوا ما بين صلاتي العشاء ، فإن أحدكم يخفف عنه من حربه ، ويذهب عنه ملغاة أول الليل ، فإن ملغاة أول الليل مهدمة لآخره ، رواه أبو إسرائيل الملائى عن العلاء نحوه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش قال سمعتهم يذكرون أن حذيفة قال لسلمان رضى الله تعالى عنهما : يا أبا عبد الله ألا أبى لك بيتاً ؟ قال فسكره ذلك ، قال رويدك حتى أخبرك أنى أبى لك بيتاً إذا اضطجعت فيه ، رأسك من هذا الجانب ورجلاك من الجانب الآخر ، وإذا قت أصاب رأسك ، قال سلمان : كأنك فى نفسى * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سالم ثنا هناد بن السرى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن جرير ، قال قال سلمان : يا جرير تواضع لله فإنه من تواضع لله تعالى فى الدنيا رفعه يوم القيامة ، يا جرير هل تدري ما الظلمات يوم القيامة ؟ قلت لا أدرى ، قال ظلم الناس بينهم فى الدنيا ، قال ثم أخذ عويداً لا أكاد أن أراه بين أصبعيه . قال : يا جرير لو طلبت فى الجنة مثل هذا العود لم تجده ، قال قلت يا أبا عبد الله فأين النخل والشجر ؟ قال أصولها الأؤلؤ والذهب ، وأعلها التمر ، ورواه جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه نحوه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن شمر بن عطية ، أن سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه قال : أ أكثر الناس ذنوباً يوم القيامة أكثرهم كلاماً فى معصية الله عز وجل * حدثنا محمد بن علي ثنا أبو القاسم البغوى ثنا علي بن الجعد أخبرنا زهير عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب ، قال قال سلمان رضى الله تعالى عنه ، إنى لأعد عراق القدر ، مخافة أن أظن بخادمي ، رواه الثورى عن أبي إسحاق مثله *

حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا أبو العباس السراج ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير
عن الأعمش عن عبيد بن أبي الجعد عن رجل من أشجع . قال : سمع الناس
بالمداين أن سلمان في المسجد ، فأتوه فجعلوا يشربون إليه حتى اجتمع إليه نحو
من ألف . قال فقام فجعل يقول : اجلسوا اجلسوا ، فلما جلسوا فتح سورة
يوسف يقرؤها ، فجعلوا يتصدعون ويذهبون حتى بقي في نحو من مائة .
فغضب وقال : الزخرف من القول أردتم ؟ ثم قرأت عليكم كتاب الله فذهبتم !
كذا رواه الثوري عن الأعمش . وقال : الزخرف تريدون ؟ آية من سورة كذا
وآية من سورة كذا * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختری . قال : جاء
رجل إلى سلمان رضي الله تعالى عنه فقال ما أحسن صنيع الناس اليوم ، إنى
سافرت فوالله ما أنزل بأحد منهم إلا كما أنزل على ابن أبي ، قال ثم قال من
حسن صنيعهم ولطفهم . قال : يا ابن أخي ذلك طرفة الإيمان ألم تر الدابة
إذا حمل عليها حملها انطلقت به مسرعة ، وإذا تطاول بها السير تلتكأ * حدثنا
الحسن بن علان ثنا محمد بن هرون بن بدينا ثنا محمد بن الصباح ثنا جرير عن
عطاء بن السائب عن أبي البختری عن سلمان . قال : لسكل امرئ جوانى وبرانى
فمن يصلح جوانيه يصلح الله برانيه ، ومن يفسد جوانيه يفسد الله برانيه .
رواه الثوري وهب وخالد عن عطاء مثله * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد
الجرجاني ثنا عبد الله بن محمد بن شرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا جرير
وأبو معاوية عن الأعمش عن سليمان بن ديسرة عن طارق بن شهاب عن سلمان
رضي الله تعالى عنه قال : دخل رجل الجنة في ذباب ، ودخل آخر النار في ذباب .
قالوا : وكيف ذلك ؟ قال مر رجلان ممن كان قبلكم على ناس معهم صنم لا يعرهم
أحد إلا قرب لصنمهم . فقالوا لأحدهم : قرب شيئاً قال ما معى شيء قالوا : قرب
ولو ذباباً فقرب ذباباً ومضى فدخل النار ، وقالوا للآخر قرب شيئاً قال ما كنت
لأقرب لأحد دون الله فقتلوه فدخل الجنة . رواه شعبة عن قيس بن مسلم
عن طارق مثله . ورواه جرير من منصور عن النهال بن عمرو عن حياث بن

مرثد عن سلمان نحوه * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا
إسحاق بن رهويه أخبرنا جرير عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان .
قال : لو بات رجل يعطى [البيض] القيان (١) وبات آخر يتلو كتاب الله عز وجل
ويذكر الله تعالى . قال سلمان : كأنه يرى أن الذي يذكر الله أفضل . رواه يحيى
القطان عن سليمان التيمي . قال : لو بات رجل يطاهن الأقران ، لسكان الذواكر
التالي أفضل * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني
أبي ثنا يحيى القطان به * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن علي الجارود
ثنا عبد الله بن سعيد السكندی ثنا حفص بن غياث وأبو يحيى التيمي . قال :
عن ليث عن عثمان عن زاذان عن سلمان رضى الله تعالى عنه . قال : إن الله
تعالى إذا أراد بعبد شراً ، أو هلكة نزع منه الحياء فلم تلقه إلا مقيتاً ممقناً ،
فاذا كان مقيتاً ممقناً نزعت منه الرحمة فلم تلقه إلا فظاً غليظاً ، فاذا كان كذلك
نزعت منه الأمانة فلم تلقه إلا خائناً مخوناً ، فاذا كان كذلك نزعت ربه
الإسلام من عنقه فكان لعينا ملعناً * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا
أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا وكيع عن محمد بن
قيس عن سلم بن عطية الأسدى . قال : دخل سلمان رضى الله تعالى عنه على
رجل يعودوه وهو فى النزع ، فقال أيها الملك ارفق به ، قل يقول الرجل : إنه
يقول إني بكل مؤمن رفيق * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن زهير ثنا أبو إسحاق عن أوس بن
ضمعج . قال سألتنا سلمان رضى الله تعالى عنه عن عمل نعمله فقال : تفشى
السلام ، وتطعم الطعام ، وتصلى والناس نيام * حدثنا أبو محمد بن شعيب ثنا
عبد الله بن محمد البغوى ثنا عبد بن محمد التيمي حدثنا حماد بن سلمة عن
سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان رضى الله تعالى عنه . قال : ما من مسلم
يكون بقى (٢) من الأرض فيتوضأ ، أو يتيمم ثم يؤذن ويقم إلا أم جنوداً من

(١) كذا بالأصلين وفى النهاية بزيادة البيض ، وأراد بالقيان الإمام والعبيد .

(٢) البقى بالكسر والتشديد : الأرض الففر الخالية ، كما فى النهاية فى هذا الخبر .

الملائكة لا يرى طرفهم — أو قال لا يرى طرفاهم — * حدثنا أحمد بن جعفر
ابن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني مصعب بن عبد الله حدثني
مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان الفارسي
رضي الله تعالى عنهما : أن هلم إلى الأرض المقدسة . فكتب إليه سلمان : إن
الأرض لا تقدر أحداً ، وإنما يقدر الإنسان عمله ، وقد بلغني أنك جعلت
طبيعاً فإن كنت تبرئ فنعما لك ، وإن كنت متطياً فاحذر أن تقتل إنساناً
فتدخل النار . فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين فأدبر عنه نظر إليهما
وقال : متطب والله ، أرجما إلى أعيدا قصتكما . رواه جرير عن يحيى بن
سعيد عن عبد الله بن هبيرة : أن سلمان كتب إليه فذكر نحو * حدثنا أبو بكر
ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبيد الصمد بن حسان
ثنا السري بن يحيى عن مالك بن دينار أن سلمان كتب إلى أبي الدرداء : إنه
بلغني أنك جلست طبيياً تداوى الناس ، فانظر أن تقتل مسلماً فتعجب لك النار
* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا القاسم بن محمد
العبيسي ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البيهقي
عن سلمان رضي الله تعالى عنه . قال : مثل القلب والجسد مثل أعمى ومقعده قال
المقعده إنى أرى ثمرة ولا أستطيع أن أقوم إليها فاحماني فحمله فأكل وأطعمه *
حدثنا محمد بن علي ثنا عبد الله بن المنعم ثنا محمد بن جعفر الوركاني ثنا
أبو معشر عن محمد بن كعب عن المغيرة بن عبد الرحمن . قال : لقي سلمان الفارسي
عبد الله بن سلام ، قال إن مت قبلي فأخبرني ما تلقى ، وإن مت قبلك أخبرك
قال : فمات سلمان فرآه عبد الله بن سلام فقال كيف أنت يا أبا عبد الله ؟ قال بخير
قال : أى الأعمال وجدت أفضل ؟ قال وجدت التوكل شيئاً عجيباً . رواه علي
ابن زيد ويحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب مثله . قال سلمان :
عليك بالتوكل ، نعم الشيء التوكل ثلاث مرار * حدثنا أبو أحمد ثنا عبد الله
ابن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا جرير عن سليمان التيمي عن
أبي عثمان عن سلمان . قال : كانت امرأة فرعون تعذب ، فإذا انصرفوا أظلمتها

الملائكة بأجنحتها، وترى بيئتها في الجنة وهي تعذب * حدثنا أبو أحمد محمد ابن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شبرويه ثنا اسحاق بن راهويه ثنا جرير ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال : جوع لإبراهيم عليه السلام أسدان ، ثم أرسلنا عليه فجعلنا يلحسانه ويسجدان له * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن نافع بن جبير بن مطعم : أن سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه كان يلتبس مكانا يصلى فيه . فقالت له علة : التمس قلبا طاهراً ، وصل حيث شئت . فقال فقمت . روى جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران نحوه * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا قتبية بن سعيد ثنا كبير بن هشام ثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران . قال : نزل حذيفه وسلمان رضى الله تعالى عنهما على نبطية . فقالا لها : هل ههنا مكان طاهر نصلى فيه ؟ فقالت النبطية طهر قلبك ، فقال أحدهما للآخر خذها حكمة من قلب كافر * حدثنا سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا عبد السلام بن حرب عن هطاء بن السائب عن أبي البخترى . قال : أصاب سلمان جارية . فقال لها بالفارسية : صلي قالت : لا . قال اسجدى واحدة قالت لا . فقيل يا أبا عبد الله وما تغنى عنها سجدة ؟ قال إنها لوصلت (١) صلت ولبس من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن سعيد بن وهب . قال : دخلت مع سلمان رضى الله تعالى عنه على صديق له من كندة يعودده فقال له سلمان إن الله تعالى يبئلى عبده المؤمن بالبلاء ثم يعاقبه فيكون كفارة لما مضى ، فيستعب فيما بقى ، وأن الله عز اسمه يبئلى عبده الفاجر بالبلاء ثم يعاقبه فيكون كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه ، فلا يدرى فيم عقلوه حين عقلوه ، ولا فيم أطلقوه حين أطلقوه * حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد حدثنا عبد الرحمن بن داود قال ثنا أحمد بن عبد الوهاب ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان بن عمرو ثنا أبو سعيد

(١) بهامش ز : لوصلت «أى السجدة» صلت «أى الخمس» .

الوهبي عن سلمان الخير رضى الله تعالى عنه . قال إنما مثل المؤمن في الدنيا كمثل مريض معه طبيبه الذى يعلم داءه ودواؤه ، فإذا اشتفى ما يضره منعه وقال لا تقربه فانك إن أصبته أهلكك ، ولا يزال يمنعه حتى يبرأ من وجهه ، وكذلك المؤمن يشتهي أشياء كثيرة مما فضل به غيره من العيش فيمنعه الله إياه ويحجزه عنه ، حتى يتوفاه فيدخله الجنة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني أبي ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان . قال : بلغنا أن سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه كان يقول : أضحكني ثلاث ، وأبكاني ثلاث ، ضحكك من مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل لا يغفل عنه ، وضحكك ملء فيه لا يدري أمسخط ربه أم مرضيه . وأبكاني ثلاث ، فراق الأحبة محمد وحزبه ، وهول المطلع عند غمرات الموت ، والوقوف بين يدي رب العالمين حين لا أدري إلى النار انصرافي أم إلى الجنة * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا محمد بن علي الصايغ ثنا محمد بن معاوية ثنا الهذيل بن بلال الفزاري عن سالم مولى زيد بن صوحان قال : كنت مع مولاى زيد بن صوحان في السوق ، فرأينا سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه وقد اشترى وسقا من طعام . فقال له زيد : يا أبا عبد الله تفعل هذا وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : إن النفس إذا أحرزت رزقها اطمأنت وتفرغت للعبادة وأيس منها الوسواس * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ثنا أبو المعتمر ثنا سفيان بن عيينة ثنا ابن أبي غنينة عن أبيه . قال قال سلمان : إن النفس إذا أحرزت رزقها اطمأنت * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا علي بن حجر ثنا حماد بن عمرو عن سعيد بن معروف عن سعيد بن سوقة . قال : دخلنا على سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه نعوذ وهو مبطون ، فأطلنا الجلوس عنده فشق عليه فقال لامرأته : ما فعلت بالمسك الذى جئنا به من بلنجر ؟ فقالت هو ذا . قال ألقيه في الماء ، ثم اضربي بعضه ببعض ثم انضحي حول فراشى ، فإنه الآن يأتينا قوم ليسوا بإنس ولا جن ففعلت وخرجنا عنه ، ثم أتينا فوجدناه قد قبض رضى الله تعالى عنه * حدثنا

سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو هشام الرفاعي ثنا عبد الله بن موسى ثنا شيبان عن فراس عن الشعبي قال حدثني الخزل (١) عن امرأة سلمان بقرية . قالت : لما حضر سلمان الموت دعاني وهو في علية لها أربعة أبواب ، فقال : افتحي هذه الأبواب يا بقرية فإن لي اليوم زواراً لا أدرى من أي هذه الأبواب يدخلون علي ، ثم دعا بمسك له ثم قال أذنيه في تور ففعلت ، ثم قال انضحيه حول فراشي ثم انزلي فامكثي فسوف تطلعين فتريني على فراشي . فاطلعت فإذا هو قد أخذ روحه فكأنه نائم على فراشه - أو نحواً من هذا -

٣٥ - أبو الدرداء

ومنهم العارف المتفكر ، العالم المتذكر ، عرف المنعم والنعماء ، وتفكر في صنائعه السراء والضراء . واما العبادة ، وفارق التجارة . داوم على العمل استباقاً ، وأحب اللقاء اغتياًقاً تفرغ من المحموم ، ففتح له الفهم ؛ أبو الدرداء صاحب الحكم والعلوم .

وقد قيل : إن التصوف مكابدة الشوق ، إلى من جذب إلى الفوق .

* حدثنا سليمان بن أحمد - املاء - ثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أبو نعيم ثنا مالك بن مغول قال سمعت عون بن عبد الله بن عتبة يقول : سألت أم الدرداء ما كان أفضل عمل أبي الدرداء ؟ قالت : التسكر والاعتبار . رواه وكيع عن مالك مثله * حدثنا حبيب بن الحسن وسليمان بن أحمد - املاء - قالوا : ثنا يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا المسعودي عن عون بن عبد الله بن عتبة . قال قيل لأم الدرداء : ما كان أكثر عمل أبي الدرداء ؟ قالت : الاعتبار . رواه وكيع عن المسعودي * حدثني أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد . قال : قيل لأم الدرداء ما كان أفضل عمل أبي الدرداء . فقالت : التسكر * حدثنا سعيد بن محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا

(١) كذا في ح . وفي ز الجزل (بالجيم) ولم نقف عليه

إبراهيم بن إسحاق ثنا قيس بن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد عن معدان عن أبي الدرداء . أنه قال : تفكر ساعة خير من قيام ليلة * حدثنا ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا جرير قال حدثنا حبيب ابن عبد الله أن رجلا أتى أبا الدرداء - وهو يريد الغزو - . فقال : يا أبا الدرداء أوصني . فقال : اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء ، وإذا أشرفت على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا معاوية بن هشام ثنا سفیان الثوري عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد . قال : مرثوران طي أبا الدرداء وهما يعملان فقام أحدهما ووقف الآخر ، فقال أبو الدرداء : إن في هذا لمعتراً * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ثنا عمرو بن زرارة ثنا الحارثي عن العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة ، قال قال أبو الدرداء : بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنا تاجر ، فأردت أن تجتمع لي العبادة والتجارة ، فلم يجتمعا ، فرفضت التجارة وأقبلت على العبادة . والذي نفس أبي الدرداء بيده ما أحب أن لي اليوم حانوتا على باب المسجد لا يخطئني فيه صلاة ربيع فيه كل يوم أربعين ديناراً ، وأتصدق بها كلها في سبيل الله . قيل له يا أبا الدرداء ، وما تسكره من ذلك ؟ قال شدة الحساب . رواه محمد بن جنيد التمار عن الحارثي فقال عن عمرو بن مرة عن أبيه . ورواه خيشمة عن أبي الدرداء نحوه * حدثناه عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العيسى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيشمة . قال قال أبو الدرداء : كنت تاجرأقبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم ، فلما بعث محمد زاولت العبادة والتجارة ، فلم يجتمعا فأخذت في العبادة وتركزت التجارة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا عبد الله بن بجير قال ثنا أبو عبد رب . قال قال أبو الدرداء : ما يسرني أن أقوم على الدرج من باب المسجد ، فأبيع وأشتري فأصيب كل يوم ثلاثمائة دينار ، أشهد الصلاة كلها في المسجد . ما أقول إن الله عز وجل لم يحل البيع ومحرم الربا ، ولكن أحب أن أكون من الذين لا تلهيهم

(١٤ - ل - حلية)

شجاعة ولا يبيع عن ذكر الله * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قرأت على أبي هذا الحديث ، حدثكم أبو العلاء الحسن بن سوار ثنا ليث - يعنى ابن سعد - عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك ، أنه رأى فى المنام قبة من آدم ومرجا أخضر ، وحول القبة غنم ربوض تجتر وتبعر العجوة قال قلت : لمن هذه القبة ؟ قيل لعبد الرحمن بن عوف . قال فانتظرنا حتى خرج . قال فقال يا عوف هذا الذى أعطانا الله بالقرآن ، ولو أشرفت على هذه الثنية لرأيت ما لم ترهينك ، ولم تسمع أذنك ، ولم يخطر على قلبك . أعدته الله سبحانه وتعالى لأبي الدرداء ، لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين والنهر * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن يونس بن عبيد عن الحسن . قال قال أبو الدرداء : من لم يعرف نعمة الله عليه إلا فى مطعمه ومشربه فقد قل عمله ، وحضر عذابه . ومن لم يكن غنياً عن الدنيا فلا دنيا له * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا أحمد بن علي بن الجارود ثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو خالد عن بعض البصريين عن الحسن عن أبي الدرداء . قال : كم من نعمة لله تعالى فى عرق ما كن * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن المولى ثنا محمود بن خالد ثنا عمرو بن عبد الواحد عن الأوزاعي عن حسان بن عطية أن أبا الدرداء كان يقول : لا تزالون بخير ما أحببتكم خياركم ، وما قيل فيكم بالحق ففرتموه ، فإن عارف الحق كما مله . رواه ابن المبارك عن الأوزاعي مثله * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ثنا محمد بن الصباح ثنا سفيان عن مسعر قال سمعت القاسم بن محمد يقول : كان أبو الدرداء من الذين أوتوا العلم * حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن محمد بن حماد ثنا عبد الوهاب الحوطى ثنا إسماعيل بن عياش ثنا ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد أن رجلا قل لأبي الدرداء : يا معشر القراء ما بالكم أجبن منا ، وأبخل إذا سئلتم ، وأعظم لهما إذا كاتم ؟ فأعرض عنه أبو الدرداء ولم يرد عليه شيئاً . فأخبر بذلك عمر بن الخطاب ، فسأل أبا الدرداء

عن ذلك ؟ فقال أبو الدرداء : اللهم غفرأ ، وكل ما سمعنا منهم نأخذهم به ؟
فانطلق عمر إلى الرجل الذي قال لأبي الدرداء ما قال ، فأخذ عمر بشوبه وخنقه
وقاده إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال الرجل : إنما كنا نخوض ونلعب .
فأوحى الله تعالى إلى نبيه (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب) .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان عن
جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران . قال قال أبو الدرداء : ويل لمن لا يعلم
ولو شاء الله لعلمه ، وويل لمن يعلم ولا يعمل - سبع مرات * حدثنا أحمد بن
جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إسماعيل بن علي
ثنا أيوب السخيتاني عن أبي قلابة . قال قال أبو الدرداء : إنك لا تفقه كل الفقه
حق ترى للقرآن وجوها ، وإنك لا تفقه كل الفقه حتى تمتت الناس في جنب
الله ، ثم ترجع إلى نفسك فتكون لها أشد مقتنا منك للناس * حدثنا إبراهيم
ابن عبيد الله ثنا محمد بن إسماعيل ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن
لقمان بن عامر عن أبي الدرداء . قال : من فقه الرجل رفقته في معيشته * حدثنا
أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا داود بن عمرو ثنا إسماعيل
ابن عياش حدثني شرحبيل بن مسلم عن شريك بن نهمك عن أبي الدرداء .
قال : من فقه الرجل ممشاه ، ومدخله ، ومخرجه ، ومجلسه ، مع أهل العلم *

حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا يزيد أخبرنا أبو سعيد
السكندی عن أخبره عن أبي الدرداء أنه قال : يا حنبلذا نوم الأكياس وإفطارهم
كيف يعيبون سهر الحقي وصيامهم ؟ ومتقال ذرة من بر صاحب تقوى ويقين
أعظم وأفضل وأرجح من أمثال الجبال من عبادة المعتزين * حدثنا محمد بن
أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا للمسعودي
عن أبي الهيثم . قال قال أبو الدرداء : لا تسكلفوا الناس ما لم يكلفوا ، ولا
تحماسبوا الناس دون رهم ، ابن آدم عليك نفسك . فإنه من تتبع ما يرى في
الناس يطل حزنه ، ولا يشف فيظه * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن
عجل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة

قال قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه : اعبدوا الله كأنكم ترونه ، وعدوا أنفسكم من الموتى ، واعلموا أن قليلاً يغنيكم خير من كثير يلميسكم ، واعلموا أن البر لا يبلى ، وأن الإثم لا ينسى * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العيسى ثنا أبو أسامة عن خالد بن دينار عن معاوية بن قرة . قال قال أبو الدرداء - رضى الله تعالى عنه : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يعظم حلمك ، ويكثر علمك ، وأن تبارى الناس في عبادة الله عز وجل ، فإن أحسنت حمدت الله تعالى ، وإن أسأت استغفرت الله عز وجل .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الرحمن المقرئ ، ثنا سعيد بن أبي أيوب عن عبد الله بن الوليد عن عباس بن جليد الجعري عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . أنه قال : لولا ثلاث خلال لأحببت أن لا أبقى في الدنيا . فقالت : وماهن ؟ فقال : لولا وضوح وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار يكون تقدمه لحياتي ، وظمناً الهواجر ، ومقاعدة أقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الماكهة ، وتتمام التقوى أن يتقى الله عز وجل العبد ، حتى يتقيه في مثل مثقال ذرة ، حتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراماً ، يكون حازماً بينه وبين الحرام . إن الله تعالى قد بين لعباده الذى هو يصيرهم إليه ، قال تعالى (من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فلا تحقرن شيئاً من الشر أن تتقيه ، ولا شيئاً من الخير أن تفعله * حدثنا محمد بن بدر ثنا حماد بن مدرك ثنا عمرو ابن مرزوق ثنا زائدة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء رضى الله عنه . قال : ما لي أرى علماءكم يذهبون ، وجهالكم لا يتعلمون ؟ فإن معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء ، ولا خير في سائر الناس بعدهما * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا يحيى بن إسحاق ثنا فرج بن فضالة عن لعمان بن عامر عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . أنه قال : الناس ثلاثة ؛ عالم ، ومتعلم ، والثالث همج لا خير فيه * حدثنا مخلد بن جعفر ثنا الحسن بن علوية ثنا علي بن الجعد ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي

الجمهد . قال قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه : تعلموا فإن العالم والتعلم في الأجر سواء ، ولا خير في سائر الناس بعدهما * حدثنا أبي حدثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا يزيد بن هارون أخبرنا جوير عوف الضحالك . قال قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه : يا أهل دمشق أتم الإخوان في الدين ، والجيران في الدار ، والأنصار على الأعداء ما يمنعكم من مودتي ؟ وإنما مؤنق طى غيركم ، مالى أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون ؟ وأراكم قد أقبلتم على ما تسكفل لكم به ، وتركتم ما أمرتم به ؟ ألا إن قوما بنوا شديداً ، وجمعوا كثيراً ، وأملوا بعيداً ، فأصبح بنيانهم قبوراً ، وأملهم غروراً ، وجمعهم بوراً . ألا فتعلموا وعلموا ، فإن العالم والتعلم في الأجر سواء ولا خير في الناس بعدهما * حدثنا علي بن أحمد بن محمد ثنا اسحاق بن إبراهيم ثنا سلم بن جنادة ثنا عبد الله بن نمير عن الحجاج بن دينار عن معاوية بن قرة عن أبيه عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال : تعلموا قبل أن يرفع العلم ، إن رفع العلم ذهاب العلماء ، إن العالم والتعلم في الأجر سواء ، وإنما الناس رجلان ، عالم ومتعلم ، ولا خير فيما بين ذلك * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا محمد بن جعفر الوركاني ثنا شريك عن منصور عن أبي وائل عن أبي الدرداء . قال : إني لأمركم بالأمر وما أفعله ، ولكنى أرجو أن أوجر عليه * حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن أحمد بن سليمان الهروى ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن ضمرة ابن حبيب عن أبي الدرداء رضى الله عنه . أنه قال : لا يكون تقياً حتى يكون عالماً ، ولن يكون بالعلم جميلاً حتى يكون به عاملاً * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال . قال : كان أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه يقول : إن أخوف ما أخاف إذا وقفت على الحساب أن يقال لى : قد علمت . فما عملت فيما علمت ؟

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا سريج بن يونس ثنا الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب عن أبيه عن أبي الدرداء رضى

الله تعالى عنه . قال : أخوف ما أخاف أن يقال لي يوم القيامة : يا عويمر أعلمت أم جهلت ؟ فإن قلت علمت لا تبقى آية آمرة أو زاجرة إلا أخذت بفرضتها ، الآمرة هل ائتمرت ؟ والزاجرة هل ازدجرت ؟ وأعوذ بالله من علم لا ينفع ، ونفس لا تشبع ، ودعاء لا يسمع * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال : إنما أخشى على نفسي أن يقال لي على رؤوس الخلائق : يا عويمر هل علمت ؟ فأقول نعم فيقال ماذا عملت فيما علمت ؟

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق . حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا بشر بن الحكم ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن صاحب له أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان رضى الله تعالى عنهما : يا أخى اغتنم صحتك وفراغك قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع العباد رده ، واغتنم دعوة المبلى ، ويا أخى ليسكن المسجد بيتك ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن المساجد بيت كل تقى » وقد ضمن الله عز وجل لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة والجواز على الصراط إلى رضوان الرب عز وجل ، ويا أخى ارحم اليتيم وأدنه منك ، وأطعمه من طعامك فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - وأتاه رجل يشتكى قساوة قلبه - فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتحب أن يلين قلبك ؟ » فقال نعم ! قال : « أدن اليتيم منك وامسح رأسه وأطعمه من طعامك ، فإن ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك » ويا أخى لا تجمع ما لا تستطيع شكره ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يجاء بصاحب الدنيا - يوم القيامة - الذى أطاع الله تعالى فيها وهو بين يدي ماله وماله خلفه ، كلما تكلم به الصراط قال له ماله : امض فقد أدبت الحق الذى عليك ، قال ويجاء بالذى لم يطع الله فيه ، وماله بين كتفيه فيعثره ماله ، ويقول له : وبلك ، هلا عملت بطاعة الله عز وجل فى ؟ فلا يزال كذلك حتى يدعو بالويل » ويا أخى إنى حسدت أنك اشتريت خادماً ، وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« لا يزال العبد من الله وهو منه ما لم يخدم ، فإذا خدم وجب عليه الحساب »
وإن أم الدرداء سألتني خادما — وأنا يومئذ موسر — فسكرهت ذلك لما
سمعت من الحساب ، ويا أخى من لى ولك بأن نوافي يوم القيامة ولا نخساف
حساباً ، ويا أخى لا تغترن بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإننا قد
عشنا بعده دهرأ طويلا ، والله أعلم بالذى أصبنا بعده . رواه ابن جابر والمطعم
ابن المقدم عن محمد بن واسم أن أبا الدرداء كتب إلى سليمان مثله * حدثنا
أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سيار ثنا جعفر
ابن سليمان ثنا ثابت البناني . قال : خطب يزيد بن معاوية إلى أبي الدرداء ابنته
الدرداء ، فرده . فقال رجل من جلساء يزيد : أصلحك الله ، تأذن لى أن
أتزوجها ؟ قال : أغرب ويلاك ، قال : فائذن لى أصلحك الله ، قال نعم ! قال
فخطبها ، فأنكحها أبو الدرداء الرجل ، قال فسار ذلك فى الناس : أن يزيد خطب
إلى أبى الدرداء فرده ، وخطب إليه رجل من ضعفاء المسلمين فأنكحه . قال
فقال أبو الدرداء : إنى نظرت للدرداء ، ما ظنكم بالدرداء إذا قامت على
رأسها الحصيان ؟ ونظرت فى بيوت يلتصع فيها بصرها ، أين دينها منها يومئذ ؟ *
حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سليمان ثنا عبد الله بن محمد الخزومي ثنا أبو عوف
عبد الرحمن بن مرزوق ثنا داود بن مهران قال وقفت على فضيل بن عياض —
وأنا غلام فسلمت عليه — وعيناه مفتوحتان وأنا أظن أنه ينظر إلى — فسكت
طويلا ثم أطرق فقال : منذ كم أنت ههنا يا بنى ؟ قلت منذ طويل ، قال : أنت
فى شىء ونحن فى شىء . ثم قال : حدثنا سليمان بن مهران — وكان لا يقول
الأعمش — عن سالم بن أبى الجعد عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال :
حذر امرؤ أن تبغضه قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر ، ثم قال : أتدرى
ما هذا ؟ قلت لا ، قال العبد يخلو بمعاصى الله عز وجل ، فيلقى الله بغضه فى قلوب
المؤمنين من حيث لا يشعر * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق
ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبى الدرداء رضى
الله تعالى عنه . قال : معاينة الأخ خير لك من فقدته ، ومن لك بأخيك كله ،

أعط أخاك ولن له ، ولا تطع فيه حاسداً فتكون مثله ، غداً يأميك الموت فيكفيك فمده ، وكيف تبكيه بعد الموت وفي حياته ما قد كنت تركت وصله ؟
رواه معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن أبي الدرداء نحوه * حدثنا أحمد ابن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا داود بن عمرو ثنا عبثر ثنا برد عن حزام بن حكيم . قال قال أبو الدرداء : لو تعلمون ما أتم راءون بعد الموت لما أكلتم طعاماً على شهوة ، ولا شربتم شرباً على شهوة ، ولا دخلتم بيتاً تستظلون فيه ، ولخرجتم إلى الصعدات تضربون صدوركم وتبكون على أنفسكم ، ولوددت أنكم شجرة تعضد ثم تؤكل * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا موسى بن هارون الحافظ ثنا أبو الربيع ، وداود بن رشيد . قال : ثنا بقية ثنا بغير بن سعيد (١) عن خالد بن معدان حدثني يزيد بن مرثد الهمداني أبو عثمان عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول : ذروة الإيمان الصبر للحكم والرضى بالقدر ، والإخلاص في التوكل ، والاستسلام للرب عز وجل *
حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن صالح ثنا عبد الرحمن بن محمد الهاربي . قال : بلغني أن أبا الدرداء كتب إلى أخ له ؛ أما بعد ، فلست في شيء من أمر الدنيا إلا وقد كان له أهل قبلك ، وهو صائر له أهل بعدك ، وليس لك منه إلا ما قدمت لنفسك ، فأثرها على المصلح من ولدك ، فإنك تقدم على من لا يعذرک ، وتجمع لمن لا يحمدك . وإنما تجمع لواحد من اثنين ، إما عامل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت به ، وإما عامل فيه بمعصية الله فتشقى بما جمعت له ، وليس والله واحد منهما بأهل أن تبرده على ظهرك ، ولا تؤثره على نفسك . ارج لمن مضى منهم رحمة الله ، وثق لمن بقي منهم رزق الله ، والسلام * حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي ثنا الوليد بن مسلم ثنا صفوان بن عمرو حدثني عبد الرحمن ابن جبير بن نقيير عن أبيه قال الواليد . وحدثنا ثور عن خالد بن معدان عن جبير ابن نقيير . قال : لما فتحت قبرص فرق بين أهلها ، فبكي بعضهم إلى بعض ،

(١) في ز : بغير بن سمد ، وفي ح بغير بن سمد بالجيم ، والتصحيح من الخلاصة .

ورأيت أبا الدرداء جالساً وحده يبكي . فقلت : يا أبا الدرداء ما يبكيك في يوم
أعز الله فيه الإسلام وأهله ؟ قال ويحك يا جبير ، ما أهون الخلق على الله إذا هم
تركوا أمره ، بينما هي أمة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا أمر الله فصاروا إلى
ما ترى .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني
أبي ثنا الوليد ثنا ابن جابر عن اسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء أن أبا
الدرداء لما احتضر جعل يقول : من يعمل مثل عمل يومي هذا ؟ من يعمل مثل
ساعتى هذه ؟ من يعمل مثل مضجعي هذا ؟ ثم يقول (وتقلب أفئدتهم
وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة) * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن
أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا معمر بن سليمان الرقي ثنا فرات بن سليمان أن أبا
الدرداء كان يقول : ويل لسكل جماع ، فاغرفاه ، كأنه مجنون ، يرى ما عند الناس
ولا يرى ما عنده ، ولو يستطيع لوصل الليل بالنهار ، ويله من حساب غليظ
وعذاب شديد * حدثنا عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن
اسحاق الحرابي ثنا الهيثم بن خارجة ثنا اسماعيل بن عياض عن شرحبيل أن أبا
الدرداء كان إذا رأى جنازة . قال : اغدوا فإننا رائحون ، أو روحوا فإننا غادون
موعظة بليغة ، وغفلة سريعة ، كفي بالموت واعظاً ، يذهب الأول فالأول ،
ويبقى الآخر لا حـلم له * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم الحرابي
ثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن معاوية بن قرة . قال قال أبو الدرداء : ثلاث
أحبهن ويكرههن الناس ؛ الفقر ، والمرض ، والموت * حدثنا عبد الرحمن بن
العباس ثنا إبراهيم الحرابي ثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن
شيخ عن أبي الدرداء . قال : أحب الموت اشتياًقاً إلى ربي ، وأحب الفقر تواضعاً
لربي ، وأحب المرض تكفيراً لحطيتي . * حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن
الحسن ثنا أبو الربيع الرشدي ثنا ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب عن خالد
ابن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الدرداء كان يقول : يامعشر أهل دمشق
لا تستحيون ؟ تجمعون ما لا تأكلون ، وتبنون ما لا تسكنون ، وتأملون
ما لا تبلغون . قد كان القرون من قبلكم يجمعون فيوعون ، ويأملون

فيطيلون ، وبنون فيوثقون . فأصبح جمعهم بوراً ، وأملهم غروراً ، ويوتهم
قبوراً . هذه عاد قد ملأت ما بين عدن إلى عمان أموالاً وأولاداً ، فمن يشتري
منى تركه آل عاد بدرهمين ؟ . حدثنا أبي - رحمه الله - ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن
ثنا أبو الربيع الرشدي ثنا ابن وهب ثنا يحيى بن أيوب عن عمرو بن عياش
عن صفوان بن عمرو أن أبا الدرداء كان يقول : يا معشر أهل الأموال بردوا
على جلودكم من أموالكم قبل أن نسكون وإياكم فيها سواء ، ليس إلا أن
تنظروا فيها وتنظر فيها معكم . وقال أبو الدرداء : وإنى أخاف عليكم شهوة
خفية في نعمة مليحة ، وذلك حين تشبعون من الطعام وتجعون من العلم .
وقال أبو الدرداء : إن خيركم الذي يقول لصاحبه : إذهب بنا نصوم قبل أن
نموت ، وإن شراركم الذي يقول لصاحبه : إذهب بنا نأكل ونشرب ولنمو
قبل أن نموت . ومر أبو الدرداء على قوم وهم يبنون فقال أبو الدرداء :
تجددون الدنيا والله يريد خرابها ، والله غالب على ما أراد * حدثنا أبو محمد بن
حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السرى ثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن
مكحول . قال : كان أبو الدرداء يتتبع الحرب . ويقول : يا حرب الخريين أين
أهلك الأولون ؟ * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا
عاصم بن علي ثنا أبو هلال ثنا معاوية بن قررة أن أبا الدرداء اشتكى فدخل عليه
أصحابه فقالوا : ما تشكى يا أبا الدرداء ؟ قال اشتكى ذنوبي قالوا فما تشتهى ؟ قال
أشتهي الجنة . قالوا : أفلا ندعوك طبيياً ؟ قال هو الذي أضجعني * حدثنا
عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر
عن عون بن عبد الله عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال : من يتفقد يفقد ،
ومن لا يعد الصبر لفواجع الأمور يعجز . إن قارضت الناس قارضوك ، وإن
تركهم لم يتركوك . قال فما تأمرني ؟ قال اقرض من عرضك ليوم فقرك * حدثنا
محمد بن علي بن حبيش ثنا اسماعيل بن اسحاق السراج (١) ثنا داود بن رشيد
ثنا الوليد عن سعيد بن عبد العزيز قال قيل لأبي الدرداء : ادع الله لنا . قال :

(١) وفي ح : وحدثنا داود بن رشيد . والصحيح ما أثبتناه .

لا أحسن السباحة وأخاف الغرق * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو الأشهب عن الحسن . قال : كان أبو الدرداء يقول : إن مما أخشى عليكم زلة العالم ، وجدال منافق بالقرآن والقرآن حق ، وعلى القرآن منار كمنار الطريق . ومن لم يكن غنياً من الدنيا فلا دنيا له حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا محمود بن خالد ثنا عمرو بن عبد الواحد عن الأوزاعي عن بلال بن سعد أنه سمعه يقول : كان أبو الدرداء يقول : اللهم إني أعوذ بك من تفرقة القاب . قيل وما تفرقة القاب ؟ قال أن يوضع لي في كل واد مال * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا إسحاق بن سلمة ثنا أبو هشام الرافعي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه . قال : إن الدين أسننهم رطبة بذكر الله عز وجل يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن سالم ابن أبي الجعد . قال : قيل لأبي الدرداء : إن أبا سعد بن منبه أعتق مائة محرر فقال : إن مائة محرر من مال رجل لكثير ، وإن شئت أنبأتك بما هو أفضل من ذلك ؟ إيمان ملزوم بالليل والنهار ، ولا يزال لسانك رطباً من ذكر الله عز وجل * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن عمران القصير . قال سمعت أبا رجاء يقول : قال أبو الدرداء : لأن أكبر الله مائة مرة أحب إلى من أن أتصدق بمائة دينار * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العيسى ثنا أبو أسامة عن عبد الحميد بن جعفر حدثني صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي قال سمعت أبا الدرداء يقول : ألا أخبركم بخير أعمالكم ، وأحبها إلى مليككم ، وأتمها في درجاتكم ، خير من أن تغزوا عدوكم فيضربوا رقابكم ، وتضربوا رقابهم ، خير من إعطاء الدراهم والدنانير ؟ قالوا وما هو يا أبا الدرداء ؟ قال ذكر الله ، وذكر الله أكبر * حدثنا أبو بكر

ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبو عبد الله محمد بن سالم (١) الطائفي — من كتابه — ثنا فرج بن فضالة عن أسيد (٢) بن وداعة عن أبي الدرداء . قال : ما في المؤمن بضعة أحب إلى الله عز وجل من لسانه ، به يدخله الجنة . وما في الكافر بضعة أبغض إلى الله عز وجل من لسانه ، به يدخله النار * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر — في جماعة . قالوا : ثنا محمد بن نصير ثنا اسماعيل ابن عمرو ثنا مالك بن مغول — أراه عن عبد الملك بن عمير . قال قال أبو الدرداء : من أكثر ذكر الموت قل فرحه ، وقل حسده * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن اسحاق الحربى ثنا عبد الله بن عمر حدثنا ابن خراش عن العوام عن إبراهيم التيمي عن أبي الدرداء رضى الله عنه . قال : من أكثر ذكر الموت قل فرحه ، وقل حسده * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم الحربى ثنا عبد الله بن عمر ثنا أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد (٣) حدثني اسماعيل بن عبيد الله أن أبا الدرداء كان يقول : اللهم توفني مع الأبرار ، ولا تبقي مع الأشرار * حدثنا إبراهيم بن عبيد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول : اللهم لا تبليني بعمل سوء ، فأدعي به رجل سوء * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون أخبرنا يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن محمد أن أبا عون أخيره أن أبا الدرداء كان يقول : ما بت ليلة فأصبحت لم يرمى فيها بداهية إلا رأيت أن حل من الله تعالى فيه نعمة * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن ابن عمار قال سمعت أبا بكر بن محمد يحدث يحيى بن سعيد عن خلاد بن السائب — أو السائب بن خلاد — قال قال أبو الدرداء : ما بت ليلة سلمت فيها لم أرم فيها بداهية ، ولا أصبحت يوماً سلمت فيه ، لم أرم فيه بداهية ،

(١) في ح : محمد بن مسلم الطائفي . (٢) في ح : أسد بن وداعة .
(٣) في ح : عبد الرحمن بن زيد . وكلاهما مذكور في الخلاصة ومن هذه الطائفة .

إلا عوفيت عافية عظيمة * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا
عبد الله بن محمد العباسي ثنا محمد بن فضيل عن حصين عن سالم بن أبي الجعد
عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال : ما لي أراكم تحرصون على ما تكفل
لكم به ، وتضيعون ما وكلتم به ، لأننا أعلم بشراركم من البيطار بالحيل هم الذين
لا يأتون الصلاة إلا دبراً ، ولا يسمعون القرآن إلا هجراً ، ولا يعشق حرروهم *
حدثنا أبي - رحمه الله - ثنا أحمد بن محمد بن الحسن ثنا الربيع بن ثعلب ثنا فرج
ابن فضالة عن إسمان بن عامر عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه قال : إياكم
ودعوة المظلوم ودعوة اليتيم ، فانهما تسمريان بالليل والناس نيام * حدثنا
أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي جرير عن منصور
عن أبي وائل . قال قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه : إن أبغض الناس إلى
أن أظلمه من لا يستعين على إلا بالله عز وجل * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا
محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر بن مضر عن عبيد الله بن زحر عن
الهيثم بن خالد عن سالم بن هنر (١) قال لقينا كريب بن أبرهة راكباً ، ووراؤه
غلام له . فقال سمعت أبا الدرداء يقول : لا يزال العبد يزداد من الله تعالى بعداً
كلما مشى خلفه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
حدثني أبي ثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر . أن أبا الدرداء كان إذا سمع
التهجدين بالقرآن يقول : بأبي النواحون على أنفسهم قبل يوم القيامة ، وتندى
قلوبهم بذكر الله - أو لذكر الله عز وجل - رواه الهيثم بن خارجة عن الوليد
عن ابن جابر عن عطاء بن مرة عن أبي الدرداء مثله * حدثنا عبد الله بن محمد
ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا شيخ منا يقال له
الحكم بن فضيل عن زيد بن أسلم . قال قال أبو الدرداء : التمسوا الخير دهركم
كله ، وتعرضوا لنفحات رحمة الله ، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من
يشاء من عباده ، وسأوا الله أن يستر عوراتكم ، ويؤمن روعاتكم * حدثنا
أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني

(١) كذا في الأصلين . وفي الخلاصة : سالم بن عامر يروى عن أبي الدرداء ، فلعله هذا .

عمرو بن الحارث أن أباه حدثه عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير . أن رجلاً قال لأبي الدرداء : علمني كلمة ينفعني الله عز وجل بها . قال : وثنتين وثلاثاً . وأربعاً وخمساً ، من عمل بهن كان ثوابه على الله عز وجل الدرجات العلاء ؛ قال : لا تأكل إلا طيباً ، ولا تسكب إلا طيباً ، ولا تدخل بيتك إلا طيباً ، وسل الله عز وجل يرزقك يوماً بيوم ، وإذا أصبحت فاعد نفسك من الأموات فكأنك قد لحقت بهم ، وهب عرضك الله عز وجل ، فمن سبك أو هتمك أوقاتك فدعه لله عز وجل . وإذا أسأت فاستغفر الله عز وجل * حدثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الجبار بن العلاء ثنا سفيان عن خلف بن حوشب . قال قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه : إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم * حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد ابن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن خالد بن حدير الأسلمي أنه دخل على أبي الدرداء — وتحته فراش من جلد أو صوف ، وعليه كساء صوف ، وسبتيه صوف ، وهو وجع ، وقد عرق — فقال : لو شئت كسيت فراشك بورق وكساء مرعزي مما يبعث به أمير المؤمنين ؟ قال إن لنا داراً ، وإنا لنظعن إليها ولها نعمل * حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية أن أصحاباً لأبي الدرداء رضي الله تعالى عنه تضيفوه فضيفهم ، فمنهم من بات على لبدة ، ومنهم من بات على ثيابه كما هو . فلما أصبح غدا عليهم فعرف ذلك منهم فقال : إن لنا داراً لها نجمع ، وإليها نرجع * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد ابن مسعود ثنا محمد بن كثير ثنا الأوزاعي عن حسان . قال قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه لأهل دمشق : أرضيتم بأن شبعتم من خبز البر عاماً فعاماً ، لا يذكر الله تعالى في ناديتكم ؟ ما بال علماءكم يذهبون ، وجهالكم لا يتعلمون . لو شاء علماءكم لأزدادوا ، ولو التمه جهالكم لوجدوه . خذوا الذي لكم بالذي عليكم ، فوالذي نفسي بيده ما هلكت أمة إلا باتباعها هواها ، وتركها أنفسها * حدثنا أحمد بن بندار ثنا أبو بكر بن أبي داود ثنا علي بن خشرم ثنا

عيسى بن يونس ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية . قال : أبصر أبو الدرداء
رضي الله تعالى عنه رجلا قد زوق ابنه . فقال : زوقهم بما شئتم ، فذاك أغوى
لهم * حدثنا أحمد بن بدار ثنا أبو بكر بن أبي داود ثنا محمود بن خالد ثنا عمر
ابن عبد الواحد عن الأوزاعي قال سمعت حسان بن عطية يقول : شكى رجل
إلى أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أخاه . فقال سينصرك الله عز وجل عليه .
فوفد إلى معاوية فأجازه معاوية بمائة دينار . فقال له أبو الدرداء : هل علمت
أن الله قد نصرك على أخيك ؟ وقد على معاوية فأجازه بمائة دينار ، وولد له
غلام * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا علي بن اسحاق ثنا حسين المروزي ثنا ابن
البارك أخبرنا رجل من الأنصار عن يونس بن سيف ثنا أبو كبشة السلولي
قال سمعت أبا الدرداء رضي الله تعالى عنه يقول : إن من شر الناس عند الله
عز وجل منزلة يوم القيامة عالما لا ينتفع بعلمه * حدثنا أحمد بن اسحاق ثنا
عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا علي بن خشرم ثنا عيسى بن يونس عن
الأوزاعي عن حسان بن عطية . أن أبا الدرداء كان يقول : اللهم إني أعوذ بك
أن تلعنني قلوب العلماء . قيل وكيف تلعنك قلوبهم ؟ قال : تكرفني * حدثنا
أبو محمد بن حيان ثنا علي بن اسحاق ثنا حسين المروزي ثنا ابن البارك ثنا
خلف الأنصاري عن يونس بن سيف قال حدثني أبو كبشة السلولي . قال سمعت
أبا الدرداء يقول : إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عالما لا ينتفع
بعلمه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله أحمد بن حنبل ثنا الحسن بن
عبد العزيز المصري ثنا أيوب بن سويد عن ابن جابر حدثني عمير بن هاني
أن أبا الدرداء رضي الله تعالى عنه كان يقول : ويل لمن كذَّب وعق ، وتقص
العهد الموثق ، فما برَّ ولا صدق * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا علي
ابن اسحاق ثنا الحسين ثنا الحسن ثنا عبد الله بن البارك ثنا عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر حدثني أبو عبد الله عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه . قال لا تزال
نفس أحدكم شابة في حب الشيء ، ولو التقت ترقاته من السكر ، إلا الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى ، وقليل ما هم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله

ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا كهمس عن عوف عن رجل قال قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه : ثلاث من مآلِك أمر ابن آدم ، لا تشك مصيبتك ، ولا تحدث بوجعك ، ولا ترك نفسك بلسانك * حدثنا أبو طي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أحمد بن يحيى الخلواني ثنا سعيد ابن سليمان ثنا حفص عن بيان عن قيس . قال : كان أبو الدرداء إذا كتب إلى سلمان - أو سلمان كتب إلى أبي الدرداء - كتب إليه يذكره بآية الصحيفة . قال : وكنا نتحدث أنه بيننا هما يأكلان من الصحيفة ، فسبحت الصحيفة وما فيها * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العبدي حدثني أبو أسامة عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البخري . قال : بينا أبو الدرداء يوقد تحت قدر له ، وسلمان رضي الله تعالى عنهما عنده ، إذ سمع أبو الدرداء في القدر صوتا ، ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة صوت الصبي . قال ثم ندرت فأنكفأت ، ثم رجعت إلى مكانها لم ينصب منها شيء ، فجعل أبو الدرداء ينادي يا سلمان انظر إلى العجب ! انظر إلى ما لم تنظر إلى مثله أنت ولا أبوك ! فقال سلمان : أما إنك لو سكت لسمعت من آيات الله الكبرى * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن محمد بن سعد الأنصاري حدثني عبد الله بن يزيد بن ربيعة الدمشقي . قال قال أبو الدرداء : أدلجت ذات ليلة إلى المسجد ، فلما دخلت مررت على رجل ساجد . وهو يقول اللهم إني خائف مستجير ، فأجرتني من عذابك ، وسائل فقير فارزقي من فضلك ، لا مذنب فاعتذر^(١) ولا ذو قوة فانتصر ، ولكن مذنب مستغفر . قال فأصبح أبو الدرداء يعلم من أصحابه إعجابا بهم * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أم الدرداء . أنها قالت : اللهم إن أبا الدرداء خطبني فتزوجني في الدنيا ، اللهم فأنا أخطبه اليك وأسألك أن تزوجنيه في الجنة . فقال لها أبو الدرداء : فإن أردت ذلك فكنت أنا الأول فلا تزوجي بعدي .

(١) في الأصلين : لا من ذنب فاعتذر .

قال ثقات أبو الدرداء - وكان لها جمال وحسن - غطتها معاوية ، فقالت : لا والله لا أتزوج زوجا في الدنيا حتى أتزوج أبا الدرداء إن شاء الله في الجنة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة . أن أبا الدرداء رضى الله تعالى عنه مر على رجل قد أصاب ذنباً فكانوا يسبونونه فقال : أرايتم لو وجدتموه في قلب ألم تسكونوا مستخرجيه ؟ قالوا نعم قال : فلا تسبوا أخاكم واحمدوا الله الذى عافاكم . قالوا أفلا يفضله ؟ قال إنما أبيض عمله ، فاذا تركه فهو أخى . وقال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه : ادع الله تعالى في يوم سرائك ، لعله أن يستجيب لك في يوم ضرائك .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وكان أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه حكماً لبيياً ، ونحيراً طيبياً . كلامه يكثر ، ومواعظه تغزر . حكمه وعلومه لذوى الأدواء شفاء ، وللمتجربين وللمتجبرين دواء (١) . كان إذا نظر سبر ، وإذا ذكر جبر .

لما فرغ الدنيا دافع ، ولما رتب العقبى جامع . كذا حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبو معمر ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي حسين عن ابن أبي مليكة قال سمعت يزيد بن معاوية يقول : كان والله أبو الدرداء من العلماء الحكماء ، والذين يشفون من الداء ، حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا داود بن رشيد ثنا سعيد بن يعقوب ثنا اسماعيل ابن عياش عن محمد بن يزيد الرحبي . قال قيل لأبي الدرداء رضى الله تعالى عنه : مالك لا تشعر . فانه ليس رجل له بيت من الأنصار إلا وقد قال شعراً ؟ قال : وأنا قد قلت فاسمعوا :

يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما أراد
يقول المرء فأئدتى ومالى وتقوى الله أفضل ما استفادا

* حدثنا محمد بن محمد بن سوار القصرى ثنا محمد بن جعفر بن رميس ثنا محمد بن خلف ثنا ابراهيم بن هراسة ثنا سفيان الثورى عن حبيب بن أبي ثابت عن نافع بن جبير . قال قيل لأبي الدرداء : مالك لا تشعر ؟ فذكر مثله .

(١) المتجبرين : المتدثرين بالخبر نوع من الثياب ، وفى ز : المتجبرين .

حدثنا محمد بن عبد الله الكاتب ثنا محمد بن الله الحضرمي ثنا عبد الحميد ابن صالح ثنا أبو معاوية عن موسى الصغير عن هلال بن يساف عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال (١) قلت له : مالك لا تطلب لأضيافك كما يطلب غيرك لأضيافهم ؟ فقال : لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أمامكم عقبة كؤودا لا يجوزها المثلثون » فأنا أحب أن أتخفف لتلك العقبة * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عباس بن الوليد بن صبيح الدمشقي ثنا مروان - يعنى ابن محمد الطاطرى - ثنا مسلمة للعدل عن عمير بن هانىء عن أبي العذراء عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أجلاوا الله يغفر لكم » قال مروان : معنى قوله أجلاوا الله أى أسلموا له . تفرد به مسلمة وهو من أهل داريا عن عمير مجوداً ، ورواه ابن ثوبان عن عمير مثله من دون أم الدرداء ، وهذا الحديث شبيهه ما ثبت عنه مارواه الأعمش وعبد العزيز ابن ربيع عن أبي صالح عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة » فقل أبو الدرداء حين سبر : وإن زنى وإن سرق ؟ فقال : « نعم ، وإن زنى وإن سرق رغم أنف أبي الدرداء » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا هشام عن قتادة عن خليل [بن عبد الله] العصري عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما طلعت شمس إلا وبجنبتيها ملكان يناديان يسمعان الخلائق غير الثقلين ، يا أيها الناس هلموا إلى ربكم عز وجل ، ما قل وكفى خير مما كثر وألمى » . رواه عدة عن قتادة منهم سليمان التيمي وشيبان بن عبد الرحمن النخوى وأبو عوانة وسلام بن مسكين وغيرهم * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو كريب ثنا محمد بن فضيل ثنا محمد بن سعد عن عبد الله بن ربيعة بن يزيد ثنا عائذ الله أبو إدريس عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم إني أسألك

(١) كذا بالأصليين : ولعله قالت قلت له الخ .

حبك وحب من يهبك ، والعمل الذي يبلغنى حبك ، اللهم اجعل حبك أحب إلى من نفسى وأهلى ، والماء البارد » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أحمد بن يوسف بن الضحاك ثنا يوسف بن مصرف ثنا زيد بن الحباب عن جنيد بن العلاء بن أبي وهرة عن محمد بن سعيد عن اسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم ، فإنه من كانت الدنيا أكبر همه أفشى الله عليه ضيعته ، وجعل فقره بين عينيه ، ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله تعالى له أموره ، وجعل غناه في قلبه ، وما أقبل عبد بقلبه إلى الله تعالى إلا جعل الله عز وجل قلوب المؤمنين تفد عليه بالود والرحمة ، وكان الله إليه بكل خير أسرع » كذا حدثناه عن زيد بن الحباب وهو [عن] محمد بن بشر العبدي عن الجنيد أشهر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا مظالم بن شعيب وبكر بن سهل . قال : ثنا عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن أبي حليس — يزيد بن ميسرة — قال سمعت أم الدرداء تقول سمعت أبا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله تعالى قال يا عيسى إنى باعث من بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا ، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ، ولا حلم ولا علم . قال : يارب كيف يكون هذا ولا حلم ولا علم ؟ قل أعطيهم من حلمى وعلمى » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : تفرد بالأحاديث الستة للسانيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الصحابة أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه . فحديث العقبة تفرد به موسى الصغير عن هلال ، وحديث الاجلال تفرد به عمير عن أبي العذراء ، وحديث المنايين تفرد به قتادة عن خلد ، وحديث الحب والمهبة تفرد به محمد بن سعد الأنصارى عن عبد الله ، وحديث التفرغ والتجلى تفرد به جنيد بن العلاء عن محمد بن سعيد ، وحديث الحلم والعلم تفرد به معاوية بن صالح عن أبي حليس . ولأبي الدرداء غير حديث مما يليق بحاله اقتصرنا منه على ما ذكرنا .

٣٦ - معاذ بن جبل

ومنهم أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل ، الحكيم للعمل ، التارك للصدل .
مقدم العلماء ، وإمام الحكماء . ومطعم الكرماء . القارئ القانت ، المحب
الثابت ، السهل السرى ، السمع السخى ، المولى المأمون ، والوفى المصون . مؤتمن
على العباد والأموال ، ومصون من الموانع والأحوال .

وقد قيل : إن التصوف منازلة الأنس ، فى رياض معادن القدس .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا وهيب
عن خالد عن أبي قلابة عن أنس رضى الله تعالى عنه . وحدثنا محمد بن جعفر
ابن الهيثم حدثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا قبيصة ثنا سفيان عن خالد وعاصم
عن أبي قلابة عن أنس ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعلم أمتى
بالحلال والحرام معاذ بن جبل » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أحمد بن
أبي عوف ثنا سويد بن سعيد ثنا عمر بن عبيد عن عمران عن الحسن وأبان
عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « أعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ بن جبل » * حدثنا عبد الله بن جعفر
ثنا اسماعيل بن عبد الله ثنا أحمد بن يونس ثنا سلام بن سليمان ثنا زيد العمى
عن أبي الصديق الناجى عن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه . قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « معاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله
وحرامه » * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمود بن خدش
ثنا مروان بن معاوية ثنا سعيد بن أبي عروبة عن شهر بن حوشب . قال قال
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : لو استخلفت معاذ بن جبل رضى الله
تعالى عنه فسألنى عنه ربه عز وجل ما حملك على ذلك لقلت سمعت نبيك صلى
الله عليه وسلم يقول : « إن العلماء إذا حضروا ربهم عز وجل كان معاذ بين
أيديهم رتوة بهجر »^(١) * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا أبو العباس الثقفى

(١) رتوة حجر : أى رمية حجر كما يفهم من النهاية .

ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزوية عن محمد بن كعب .
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « معاذ بن جبل أمام العلماء برتوة »
رواه يحيى بن أيوب عن عمارة فأدخل محمد بن عبد الله بن الأزهر الأنصاري
بينه وبين محمد بن كعب * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن حماد بن زغبة ثنا
سعيد بن أبي صريم ثنا يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزوية عن محمد بن عبد الله
ابن أزهري عن محمد بن كعب القرظي . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثله * حدثنا أبو حامد ثابت بن عبيد الله الناقد ثنا علي بن إبراهيم بن مطر ثنا
عبدة بن عبد الرحيم ثنا ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن
أبي العجماء — أو أبي العجماء الشك من عبدة — قال قيل لعمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه : لو عهدت الينا ؟ فقال : لو أدركت معاذ بن جبل ثم وليته
ثم قدمت على ربي عز وجل فقال لي من وليت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ؟
قلت سمعت نبيك وعبدك صلى الله عليه وسلم يقول : « معاذ بن جبل بين
يدي العلماء طائفة يوم القيامة » * حدثنا أبو إسحاق بن حمزة ثنا أبو خليفة
ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت إبراهيم يحدث عن مسروق
عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه . وحدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد
ابن عامر ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا الأعمش عن شقيق عن
مسروق عن عبد الله بن عمرو . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : « خذوا القرآن من أربعة ؛ من ابن أم عبد — فبدأ به — ومعاذ بن
جبل ، وأبي بن كعب ، وسالم مولى أبي حذيفة » رضي الله تعالى عنهم *
حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي .
وحدثنا أبو إسحاق بن حمزة ثنا يوسف القاضي . قال : ثنا عمرو بن مرزوق
ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه . قال : جمع القرآن
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار ؛ أبي بن
كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد . قلت : لأنس من أبو زيد؟
قال أحد عمومي * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا حجاج

ابن ابراهيم الأزرق ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبيد الملك بن عمير عن أبي الأحوص وغيره عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وحدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن إسحاق السراج ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن عليه عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي قال حدثني فروة بن نوفل الأشجعي . قال قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه : إن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه كان أمة قانتاً لله حنيفاً . فقيل : إن ابراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً . فقال مانسيت ، هل تدري ما الأمة وما القانت ؟ فقلت الله أعلم . فقال : الأمة الذى يعلم الخير ، والقانت المطيع لله وللرسول ، وكان معاذ يعلم الناس الخير ومطيعاً لله ولرسوله * حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن إسحاق السراج ثنا زياد بن أيوب ثنا هشيم أخبرنا سيار عن الشعبي . قال قال عبد الله بن مسعود : إن معاذ رضى الله تعالى عنها كان أمة قانتاً : فقيل : إن ابراهيم كان أمة قانتاً . فقال عبد الله : إنا كنا بشبه معاذاً بابراهيم صلى الله عليه وسلم . قيل له : فمن الأمة ؟ قال : الذى يعلم الناس الخير . رواه فراس بن يحيى عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله * حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح عن أبي مسلم الخولاني . قال : دخلت مسجد حمص فإذا فيه نحواً من ثلاثين كهلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وإذا فيهم شاب أكحل العينين براق الشيا لا يتكلم ساكت ، فاذا امترى القوم فى شىء أقبلوا عليه فسألوه . فقلت لجليس لى من هذا ؟ فقال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه ، فوقع فى نفسى حبه فكنت معهم حتى تفرقوا * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا زياد بن أيوب ثنا يزيد بن هارون أخبرنا عبد الحميد ابن جعفر ثنا شهر بن حوشب قال سمعت ابن غنم يحدث عن عائذ الله بن عبد الله . أنه دخل المسجد يوماً مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحضر (١)

(١) كذا فى زباضاد المعجمة وفى ح : أحصر بالمهملة ولعل الأول أصح لتناوله معنى التجمع والإقامة.

ما كانوا أول إمرة عمر بن الخطاب ، قال جلست مجلساً فيه بضع وثلاثون
كلهم يذكرون حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وفي الحلقة فني
شاب شديد الأدمة حلو النطق وضوء ، وهو أشب القوم سنناً ، فإذا اشتبهه
عليهم من أحاديث القوم شيء ردوه إليه فحدثهم ، ولا يحدثهم شيئاً إلا
أن يسألوه . قلت : من أنت يا عبد الله ؟ قال أنا معاذ بن جبل .

❦ قال الشيخ رحمه الله : كذا وقع في كتابي عبد الحميد بن جعفر ، ورواه
جماعة فقالوا عبد الحميد بن بهران عن شهر - حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا
أبو إسحاق السراج ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا أبو عامر العقدي ثنا
أيوب بن يسار الزهري عن يعقوب بن زيد عن أبي بحريه . قال : دخلت مسجد
حمص فإذا أنا بفق حوله الناس جمع قطع ، فإذا تسكلم كأنما يخرج من فيه
نور ولؤلؤ ، فقلت من هذا ؟ قالوا معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه .

❦ قال الشيخ رحمه الله : اسم أبي بحرية يزيد بن قطيب بن قطوف
السكوني (١) حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن إسحاق ثنا أبو كريب ثنا
غنام (٢) عن الأعمش عن شمر عن شهر بن حوشب . قال : كان أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا تحدثوا وفيهم معاذ بن جبل نظروا إليه هيئة له *
حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك . قال : كان معاذ بن جبل شاباً
جديلاً صمغاً من خير شباب قومه ، لا يسأل شيئاً إلا أعطاه ، حتى إذا دنياً
أغلق ماله . فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلم غرماءه ، ففعل فلم
يضعوا له شيئاً فلو ترك لأحد الكلام أحد لترك لمعاذ لكلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم . فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فلا يبرح حتى باع ماله
وقسمه بين غرمائه ، فقام معاذ لا مال له ، فلما حج بعثه النبي صلى الله عليه وسلم

(١) كذا في الأصلين . وفي ح : بزيادة بن قطوف . وفي الخلاصة : أبو بحرية عبد الله
من قيس . وأما يزيد بن قطيب بفتح الطاء معصراً ممن يروي عن أبي بحرية فتنبهه .
(٢) كذا في ز ، وفي ح مهمل من النقط .

إلى اليمن ليبيبره . قال : وكان أول من حجز عليه في هذا المال معاذ ، فقدم على أبي بكر رضى الله تعالى عنه من اليمن وقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه ابن المبارك عن معمر نحوه ، ورواه يزيد بن أبي حبيب وعمارة بن غزويه عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وغرماء معاذ كانوا يهوداً ، فلهمذا لم يضعوا عنه شيئاً * حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ثنا أبو العباس (١) السراج ثنا يوسف بن موسى ثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن أبي وائل . قال : لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم واستخلفوا أبا بكر - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث معاذاً إلى اليمن - فاستعمل أبو بكر عمر على الموسم ، فلقى معاذاً بمكة ومعه رقيق ، فقال : هؤلاء أهدوا لي وهؤلاء لأبي بكر . فقال عمر : إني أرى لك أن تأتي أبا بكر . قال : فلقية من الغد . فقال : يا ابن الخطاب لقد رأيتني البارحة وأنا أزول إلى النار وأنت آخذ بحجزتي ، وما أراني إلا مطيعك قال : فأتى بهم أبا بكر فقال : هؤلاء أهدوا لي وهؤلاء لك ، قال : فلما قد سلمنا لك هديتك . فخرج معاذ إلى الصلاة فإذا هم يصلون خلفه . فقال لمن يصلون هذه الصلاة ؟ قالوا لله عز وجل . قل : فأنتم لله ، فأعتقهم . رواه يزيد ابن أبي حبيب وعمارة بن غزوية عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه .

* حدثنا محمد بن بن المظفر ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا دحيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن عجلان عن الزهري أن أبا إدريس الخولاني حدثه أن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . قال : إن من ورائكم فتنا يكثُر فيها المال ، ويفتتح القرآن حتى يقرأ المؤمن والمنافق ، والصغير والكبير ، والأحمر والأسود . فيوشك قائل يقول : مالي أقرأ على الناس القرآن فلا يقبعوني عليه ؟ فما أظنهم يقبعوني عليه حتى ابتدع لهم غيره . إياكم إياكم ما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة ؛ وأحذركم زبعة الحكيم فإن الشيطان يقول في الحكيم كلمة الضلالة . وقد يقول المنافق كلمة الحق . فاقبلوا الحق فإن على الحق نوراً . فقالوا : وما يدرينا رحمتك

(١) كذا في الأصلين : وتقدم بأنه أبو اسحاق السراج .

الله إن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة؟ قال: هي كلمة تنسكرونها منه وتقولون ما هذه فلا يثنىكم فإنه يوشك أن يفيء ويراجع بعض ما تعرفون، وإن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة، من ابتغاهما وجدتهما * حدثنا محمد بن علي ثنا أبو العباس بن قتيبة ثنا يزيد بن موهب ثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب أن أبا يزيد الخولاني أخبره يزيد بن عميرة وكان من أصحاب معاذ. قال: وكان لا يجلس مجلساً للذكر إلا قال حين يجلس: الله حكم قسط، تبارك اسمه هلك المرتابون. وقال معاذ يوماً: إن وراءكم فتننا يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق، والرجل والمرأة، والصغير والكبير والحار والعبد. فيوشك قائل أن يقول: ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن، ما هم بمتبعي حتى ابتدع لهم غيره، فإياكم وما يبتدع فإن ما ابتدع منلالة، وأحذركم زيفة الحكيم فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم، وقد يقول المنافق كلمة الحق. قلت لمعاذ بن جبل: ما يدريني رحمة الله أن الحكيم يقول كلمة الضلالة، وأن المنافق يقول كلمة الحق؟ قال: بلى اجتنب من كلام الحكيم المستهترات التي يقال ما هذه؟ ولا يثنى ذلك عنه فإنه لعله يرجع ويتبع الحق إذا سمعه، فإن على الحق نوراً.

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن سندل ثنا فضيل بن عياض عن سليمان بن مهران عن عمرو بن مرة عن عبد الله ابن سلمة: قال قال رجل لمعاذ بن جبل: علمني: قال وهل أنت مطيعي؟ قال إني على طاعتك لحريص، قال صم وافطر، وصل ونم، واكتسب ولا تأثم، ولا تموتن إلا وأنت مسلم، وإياك ودعوة المظلوم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا سهل بن موسى ثنا عمرو بن علي قال سمعت عون بن بكر الراسبي يحدث عن ثور بن يزيد: قال: كان معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه إذا تهجد من الليل قال: اللهم قد نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت حي قيوم: اللهم طابى للجنة بطيء، وهرى من النار ضعيف: اللهم اجعل لي عندك هدى ترده إلى يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن

أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سليمان بن حيان ثنا زياد مولى لقريش عن معاوية بن قرة . قال قال معاذ بن جبل لابنه : يا بني إذا صليت صلاة فصل صلاة مودع ، لا تظن أنك تعود إليها أبداً . وأعلم يا بني أن المؤمن يموت بين حسنتين ، حسنة قدمها ، وحسنة أخرها * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا سهل بن موسى ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا خالد بن الحارث ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين . قال : أتى رجل معاذ بن جبل ومعه أصحابه يسلمون عليه ويودعونه ، فقال : إني موصيك بأمرين إن حفظتهما حفظت ؛ أنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا ، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر . فآثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى تنتظمه لك انتظمه لك انتظاماً فتزول به معك أينما زلت . * حدثنا محمد بن علي بن حبيب ثنا أحمد بن يحيى الخولاني ثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس ثنا فضيل بن عياض عن سليمان بن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة . قال : جاء رجل إلى معاذ رضي الله تعالى عنه فجعل يبكي ، فقال ما يبكيك ؟ فقال والله ما أبكي لقربة بيني وبينك ، ولا لدنيا كنت أصيبها منك ولكن كنت أصيب منك علماً فأخاف أن يكون قد انقطع . قال : فلا تبك فإنه من يرد العلم والإيمان يؤته الله تعالى كما آتى إبراهيم عليه السلام ، ولم يكن يومئذ علم ولا إيمان * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد . أن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه كانت له امرأتان ، فإذا كان يوم إحداها لم يتوضأ من بيت الأخرى ثم توفيتا في السقم الذي أصابهما بالشام والناس في شغل ، فدفنتا في حفرة ، فأسهم بينهما أيتهما تقدم في القبر * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل ثنا الليث بن خالد البلخي ثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد . قال : كانت تحت معاذ بن جبل امرأتان ، فإذا كان عند إحداها لم يشرب من بيت الأخرى الماء * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ثنا عبد الله بن صندل ثنا فضيل بن عياض عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير . قال أخبرني من سمع معاذ بن جبل وهو يقول : ما من شيء أنجى

لابن آدم من هذاب الله من ذكر الله عز وجل . قالوا : ولا السيف في سبيل
الله عز وجل ؟ - ثلاث مرات - قال : ولا ! إلا أن يضرب بسيفه في سبيل
الله عز وجل حتى ينقطع . رواه أبو خالد الأحمر عن يحيى بن أبي الزبير عن
طاوس عن معاذ مرفوعا * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن
شيوخه ثنا اسحاق بن راهويه ثنا اسحاق بن سليمان . وحدثنا أحمد بن جعفر
ابن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا حجاج . قال : ثنا
جرير بن عثمان عن المشيخة عن أبي بخرية عن معاذ رضى الله تعالى عنه . قال :
ما عمل آدمى عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله . قالوا : يا أبا عبد الرحمن
ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا ! إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع ، لأن
الله تعالى يقول في كتابه (ولذكر الله أكبر) * حدثنا محمد بن علي بن حبيش
ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا يحيى بن سعيد عن
سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . قال : لأن أذكر الله
تعالى من بكرة حتى الليل أحب إلى من أن أحمل على جيات الخيل في سبيل الله
من بكرة حتى الليل ، رواه الليث بن سعد وابن عيينة مثله عن يحيى * حدثنا
أبو أحمد الغطريفي ثنا عبد الله بن محمد ثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ثنا
عبد الملك بن عمرو ثنا أيوب بن يسار عن يعقوب بن زيد عن أبي بخرية . قال
دخلت مسجد حمص فسمعت معاذ بن جبل يقول : من سره أن يأتي الله
عز وجل آمن فليأت هذه الصلوات الخمس حيث ينادى بهن ، فانهن من سنن
الهدى ، وما سنه لسكن نبيكم صلى الله عليه وسلم ، ولا يقل إن لي مصلى في
بيت فأصلى فيه ، فانسكن إن فعلتم ذلك تركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة
نبيكم صلى الله عليه وسلم لضلتم * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق
ثنا واصل بن عبد الأعلى ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن جامع بن شداد
عن الأسود بن هلال ، قال : كنا نمشي مع معاذ فقل لنا : اجلسوا بنا فؤمن
ساعة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا
الوليد بن مسلم عن يزيد بن أبي مريم : قال سمعت أبا ادريس الحولاني يقول :

قال معاذ رضى الله تعالى عنه : إنك تجالس قوماً لا محالة يخوضون في الحديث ، فإذا رأيتهم غفلوا فارغب إلى ربك عز وجل عند ذلك رغبات ، قال الوليد : فذكر لعبد الرحمن بن يزيد بن جابر فقال : نعم ! حدثني أبو طلحة حكيم بن دينار ، أنهم كانوا يقولون : آية الدعاء المستجاب ، إذا رأيت الناس غفلوا فارغب إلى ربك تعالى عند ذلك رغبات • حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا جرير عن ليث عن طاوس . قال : قدم معاذ بن جبل أرضنا فقال له أشياخ لنا : لو أمرت ننقل لك من هذه الحجارة والحشب فنبني لك مسجداً . فقال : إنى أخاف أن أكلف حمله يوم القيامة على ظهري • حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الأعلى بن حماد ثنا مسلم بن خالد ثنا ابن أبي حسين عن ابن سابط عن عمرو بن ميمون الأودى . قال : قام فينا معاذ بن جبل فقال : يا بني أود أنى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تعلمن أن المعاد إلى الله تعالى ثم إلى الجنة أو إلى النار ، إقامة لاظمن ، وخلود فى أجساد لا تموت • حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا على بن اسحاق ثنا الحسين بن الحسن ثنا عبد الله بن المبارك ثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن يزيد بن جابر قال قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه : اعلّموا ما شئتم أن تعملوا فلن يؤجركم الله بعلم حتى تعملوا .

❦ قال الشيخ رحمه الله : رفعه حمزة النصيبي عن ابن جابر عن أبيه عن معاذ • حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن حيان ثنا محمد بن أبي بكر ثنا بشر بن عباد ثنا بكر بن خنيس عن حمزة النصيبي عن يزيد بن يزيد بن جابر عن أبيه عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « تعلموا ما شئتم إن شئتم أن تعملوا ، فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا » .

• حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أشعث بن سليم قال سمعت رجاء بن حيوة يحدث عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . قال : ابتليتكم بفتنة الضراء فصبرتم ، وسأبتلون بفتنة السراء ، وأخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء إذا

تسورن الذهب والفضة ، ولبسن رباط الشام^(١) ، وعصب اليمن ، فأتمبن الغنى
وكلفن الفقير ما لا يجد ، رواه زبيد عن معاذ مثله * حدثنا محمد بن اسحاق ثنا
إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا محمد بن طلحة عن زبيد . قال قال معاذ
مثله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا
عبد القدوس بن بكر عن محمد بن النضر الحارثي رفعه إلى معاذ بن حنبل ، قال :
ثلاث من فعلهن فقد تعرض للمقت ؛ الضحك من غير عجب ، والنوم من غير
سهر ، والأكل من غير جوع * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زيد القرايطسي
ثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك أخبرنا محمد بن مطرف ثنا أبو حازم عن
عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن مالك الدارني . أن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه أخذ أربعمئة دينار فجعلها في صرة ، فقال للغلام : اذهب
بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ، ثم تلبث ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع ؟
فذهب بها الغلام فقال يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذه في بعض حاجتك ،
فقال : وصله الله ورحمه . ثم قال : تعالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة إلى فلان ،
وبهذه الخمسة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان ، حتى أنفذهما . فرجع الغلام
إلى عمر رضي الله تعالى عنه وأخبره . فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل .
فقال : اذهب بها إلى معاذ ، وتله في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع ؟ فذهب
بها إليه فقال : يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك . فقال :
رحمه الله ووصله . تعالي يا جارية اذهبي إلى بيت فلان بكذا ، اذهبي إلى بيت
فلان بكذا ، فاطلمت امرأة معاذ فقالت : ونحن والله مساكين فأعطنا — ولم
يبق في الحرقة إلا ديناران — فدحا بهما إليها ورجع الغلام إلى عمر فأخبره
فسر بذلك وقال : إنهم أخوة بعضهم من بعض .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زيد القرايطسي ثنا حجاج بن إبراهيم .
وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العباسي .
قالا : ثنا مروان بن معاوية عن محمد بن سوقة . قال : أتيت نعيم بن أبي هند

(١) الرباط : الثياب الرفاق اللينة .

فأخرج إلى صحيفة فاذا فيها : من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر ابن الخطاب ، سلام عليك . أما بعد فإننا عهدناك وأمر نفسك لك مهم . فأصبحت قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها ، يجلس بين يديك الشريف والوضيع ، والعدو والصديق ، ولسكل حصته من العدل ، فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر ! فإننا نحمدك يوماً تعفى فيه الوجوه ، وتجف فيه القلوب ، وتنقطع فيه الحجج لمجة ملك قهرهم بجبروته . فالخلق داخرون له يرجون رحمته ويخافون عقابه . وأنا كنا نحدث أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها إلى أن يكونوا أخوان العلانية أعداء السريرة ، وإننا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا إليك سوى المنزل الذى نزل من قلوبنا ، فإنما كتبنا به نصيحة لك والسلام عليك .

فكتب إليهما عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : من عمر بن الخطاب ا إلى أبي عبيدة ومعاذ ، سلام عليكما . أما بعد أنانى كتابكما تذكر ان أنكما عهدتماني وأمر نفسى لى مهم فأصبحت قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها ، يجلس بين يدى الشريف والوضيع ، والعدو والصديق ، ولسكل حصته من العدل . كتبنا فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر ! وأنه لا حول ولا قوة لعمرك عند ذلك إلا بالله عز وجل . وكتبنا تحذرانى ما حذرت منه الأمم قبلنا ، وقد يما كان اختلاف الليل والنهار بأجال الناس يقربان كل بعيد ، وييليان كل جديد ، ويأتیان بكل موعود ، حتى يصير الناس إلى منازلهم من الجنة والنار ، كتبنا تحذرانى أن أمر هذه الأمة سيرجع فى آخر زمانها إلى أن يكونوا أخوان العلانية أعداء السريرة ، ولستم بأولئك وليس هذا بزمان ذلك ، وذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرغبة ، تكون رغبة الناس بعضهم إلى بعض لصلاح دنياهم . كتبنا تعوذانى بالله أن نزل كتابكما سوى المنزل الذى نزل من قلوبكما ، وأنكما كتبنا به نصيحة لى ، وقد صدقنا ، فلا تدعا الكتاب إلى فإنه لاغنى بى عنكما والسلام عليكما .

* حدثنا أبى ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى ثنا يعقوب الدورقى ثنا محمد بن

موسى الروزى أبو عبد الله قال قرأت هذا الحديث على هاشم بن محمد — وكان ثقة — فقال سمعته من أبي عصمة عن رجل سماه عن رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . قال : تعلموا العلم فان تعلمه لله تعالى خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلم صدقة ، وبذله لأهله قرينة . لأنه معالم الحلال والحرام ، ومنار أهل الجنة ، والأنس في الوحشة ، والصاحب في الغربة ، والمحدث في الخلوة ، والدليل على السراء والضراء ، والسلاح على الأعداء ، والدين عند الأجلاء (١) يرفع الله تعالى به أقواما ويحملهم في الخير قادة وأئمة ، تقتبس آثارهم ، ويقتمدى بفعالهم ، ويتنسى إلى رأيهم . ترغب الملائكة في خلقتهم ، وبأجنتها تمشحهم . يستنقرو لهم كل رطب ويابس حتى الحيتان في البحر وهوامه ، وسباع الطير وأنعامه . لأن العلم حياة القلوب من الجهل ، ومصباح الأبصار من الظلم ، يبلغ بالعلم منازل الأخيار ، والدرجة العليا في الدنيا والآخرة . والتفكير فيه يعدل بالصيام ، ومدارسته بالقيام . به توصل الأرحام ، ويعرف الحلال من الحرام ، إمام المال والعمل تابعه . يلممه السعداء ، ويحرمه الأشقياء * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا شعيب بن الوليد عن عمرو بن قيس عمن حدثه عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . أنه لما حضره الموت . قال : انظروا أصبحنا ؟ فأنى فقيل لم تصبح ، فقال انظروا أصبحنا ؟ فأنى فقيل له لم تصبح حتى أتى في بعض ذلك فقيل قد أصبحت . قال : أعود بالله من ليلة صباحها إلى النار . مرحبا بالموت مرحبا ، زائر مغب ، حبيب جاء على فاقة . اللهم إني قد كنت أخافك فأنا اليوم أرجوك ، اللهم إنك تعلم أنى لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لجرى الأنهار ، ولا لغرس الأشجار ، ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة الساعات ، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر * حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا ابن نمير عن اسماعيل بن أبي خالد عن طارق بن عبد الرحمن .

(١) في ح : والزين عند الأخلاء .

قال : وقع الطاعون بالشام فاستعر فيها ، فقال الناس ما هذا إلا الطوفان إلا أنه ليس بجاء . فبلغ معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه فقام خطيبا فقال : إنه قد بلغنى ما تقولون ، وإنما هذه رحمة ربكم عز وجل ، ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وكنت (١) الصالحين قبلكم . ولكن خافوا ما هو أشد من ذلك أن يغدوا الرجل منكم من منزله لا يدرى أمؤمن هو أم منافق ، وخافوا إمارة الصبيان * حدثنا أبو جعفر اليقطينى ثنا الحسين بن عبد الله القطان ثنا عامر بن سيار ثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم من حديث الحارث بن عميرة . قال : طعن معاذ وأبو عبيدة وشرحبيط بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد ، فقال معاذ : إنه رحمة ربكم عز وجل ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وقبض الصالحين قبلكم . اللهم أت آل معاذ النصيب الأوفر من هذه الرحمة ، فما أمسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن بكره الذى كان يكنى به وأحب الخلق إليه ، فرجع من المسجد فوجده مكروبا . فقال : يا عبد الرحمن كيف أنت ؟ فاستجاب له فقال : يا أبت (الحق من ربك فلا تكن من الممترين) : فقال معاذ : وأنا (إن شاء الله) متجدنى من الصابرين) فأمسكه ليلة ثم دفنه من الغد ، فطعن معاذ فقال حين اشتد به النزاع - نزع الموت - فنزع نزعا لم ينزعه أحد ، وكان كلما أفاق من غمرة فتح طرفه ثم قل رب اخنقى خنقتك ؟ فوعرتك إنك لتعلم أن قلبى يحبك .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا يعقوب ابن حميد ثنا إبراهيم بن عيينة عن إسماعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا معاذ انطلق فأرحل راحلتك ثم إيتنى أبعثك إلى اليمن » فانطلقت فرحلت راحلتى ثم جئت فوقفت بباب المسجد حتى أذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ بيدي ثم مضى منى فقال : يا معاذ إنى أوصيك

(١) الكفت : الجمع والضم كما فى النهاية .

بتقوى الله ، وصدق الحديث ، ووفاء بالعهد ، وأداء الامانة ، وترك الخيانة ،
ورحمه اليتيم ، وحفظ الجار ، وكظم الفيض وخفض الجناح ، وبذل السلام ،
ولين الكلام ، ولزوم الإيمان ، والتفقه في القرآن . وحب الآخرة
والجزع من الحساب ، وقصر الأمل ، وحسن العمل . وأنهاك أن تشتم
مسلمًا ، أو تكذب صادقًا ، أو تصدق كاذبًا ، أو تعصى إمامًا عادلًا . يامعاذ :
اذكر الله عند كل حجر وشجر ، وأحدث مع كل ذنب توبة ، السر بالسرو والعلانية
بالعلانية . رواه ابن عمر نحوه أخبرناه الحسن بن منصور الحمصي في كتابه
ثنا الحسن بن معروف ثنا محمد بن اسماعيل بن عياش ثنا أبي عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : لما أراد النبي صلى الله
عليه وسلم أن يبعث معاذ بن جبل إلى اليمن ، ركب معاذ رضى الله تعالى عنه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى إلى جانبه يوصيه . فقال : « يامعاذ أوصيك
وصية الأخ الشفيق ، أوصيك بتقوى الله » فذكر نحوه وزاد : « وعد المريض
وأسرع في حوائج الأرامل والضعفاء ، وجالس الفقراء والمساكين ، وأنصف
الناس من نفسك ، وقل الحق ولا تأخذك في الله لومة لأم » * حدثنا محمد بن
أحمد بن الحسين ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن حيوة بن
شريح قال سمعت عقبة بن مسلم التجديبي يقول حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي عن
الصنابحي عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . قال : أخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما بيدي ثم قال : « يا معاذ والله إنى لأحبك » فقال له معاذ : بأبي
وأُمى يا رسول الله ، وأنا والله أحبك . فقال : « أوصيك يامعاذ لا تدعن في دبر
كل صلاة أن تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك »
وأوصى به معاذ الصنابحي ، وأوصى الصنابحي أبا عبد الرحمن ، وأوصى أبو
عبد الرحمن عقبة ، وأوصى عقبة حيوة ، وأوصى حيوة أبا عبد الرحمن
المقرئ ، وأوصى أبو عبد الرحمن المقرئ بشر بن موسى ، وأوصى بشر بن
موسى محمد بن أحمد بن الحسن ، وأوصاني محمد بن أحمد بن الحسن .

قال الشيخ رحمه الله : وأنا أوصيكم به .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا دليل بن إبراهيم بن دليل ثنا عبد العزيز بن منيب ثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان عن أبيه عن ثابت البناني عن أنس بن مالك . أن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « كيف أصبحت يا معاذ ؟ » قال أصبحت مؤمنا بالله تعالى . قال : « إن لكل قول مصداقا ، ولكل حق حقيقة ، فما مصداق ما تقول ؟ » قال : يا نبي الله ما أصبحت صباحا قط إلا ظننت أنى لا أمسى ، وما أمسيت مساء قط إلا ظننت أنى لا أصبح ، ولا خطوت خطوة إلا ظننت أنى لا أتبعها أخرى ؛ وكأنى أنظر إلى كل أمة جاثية تدعى إلى كتابها معها نبيها وأوثانها التي كانت تعبد من دون الله ، وكأنى أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة . قال : « عرفت فالزم » * حدثنا فاروق بن عبدالكبير الخطابي ثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو عمرو الحوضي ثنا الضحاك بن يسار ثنا القاسم بن مخيمرة عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . أنه قال : ليالى قدم من اليمن سأله النبي صلى الله عليه وسلم : « كيف تركت الناس بعدك ؟ » قال تركتهم لأم لهم إلا هم البهائم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « كيف أنت إذا بقيت في قوم علموا ما جهل هؤلاء ، وهمهم مثل هم هؤلاء ؟ » * حدثنا أحمد بن يعقوب للمهرجان ثنا الحسن بن محمد بن نصر ثنا محمد بن عثمان العقيلي ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى ثنا الخليل بن مرة عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . قال : تصدیت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف ، فقلت يا رسول الله أرنا شر الناس فقال : « سلوا عن الخير ولا تسألوا عن الشر ، شرار الناس شرار العلماء في الناس » * حدثنا أبو طي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن الجعد ثنا حفص بن عمر المقرئ ثنا عبد الله بن عبد الرحمن المقرئ عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم . قال : شهدت معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه حين أصيب بولده واشتد وجده عليه ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكتب إليه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد : فمظم الله لك الأجر ، وألهمك الصبر ، ورزقنا وإياك الشكر ، إن أنفسنا وأهلينا وأموالنا وأولادنا من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، يتمتع بها إلى أجل معلوم ، ويقبض لوقت محدود . ثم افترض علينا الشكر إذا أعطى ، والصبر إذا ابتلى ، وكان ابنك من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة . متمك به فى غبطة وسرور ، وقبضه منك بأجر كبير . الصلاة والرحمة والهدى إن صبرت احتسبت ، فلا تجمعن عليك بامعاذ خصلتين فيحبط لك أجرك فتندم على ما فاتك ، فلو قدمت على ثواب مصيبتك علمت أن المصيبة قد قصرت فى جنب الثواب ، فتتجز من الله تعالى موعوده ، وليذهب أسفك ما هو نازل بك ، فكان قد والسلام » .

* حدثنا أبو على محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن الجعد ثنا حفص بن عمر المقرئ ثنا عبد الله بن عبد الرحمن القرشى عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي عبد الرحمن بن غنم ، قال : شهدت معاذ بن جبل حين أصيب بولده ، فاشتد وجده عليه . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكتب إليه « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل » الحديث * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن يحيى بن خالد حدثني عمرو بن بكر بن بكر القعني ثنا مجاشع بن عمرو بن حسان ثنا عمرو بن حسان ثنا الليث بن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه : أنه مات ابن له ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزبه بآبائه ، فكتب إليه « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل ، سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو » فذكر مثل حديث محمد بن سعيد بن عبادة ، وروى من حديث ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر نحوه .

قال الشيخ رحمه الله : وكل هذه الروايات ضعيفة لا تثبت ، فإن وفاة ابن معاذ كانت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنين ، وإنما كتب إليه بعض

الصحابة فوهم الراوى فنسبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وكان معاذ أجلى وأعلم من أن يجزع ويغلبه الجزع عن الاستسلام ، بل الصحيح ما رواه الحارث بن عميرة وأبو منيب الجرشي من استسلامه واصطباره عند وفاة ابنه ، ولا يعلم لمعاذ غيبة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا إلى اليمن فقدم بعد وفاة النبي عليه السلام . وليس محمد بن سعيد ولا مجاشع ممن يعتمد على روايتهما ومفاريدهما * حدثنا محمد بن طي ثنا أبو العباس بن أبي الطفيل ثنا يزيد بن موهب ثنا ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن ابن أبي عمير عن عمرو بن مرة عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . أن رسول الله صلى الله تعالى وسلم قال — حين بعثه إلى اليمن — : « اخلص دينك يكفك القليل من العمل » .

٣٧ — سعيد بن عامر

وممن سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي . زهد في الدنيا الفتانة السعارة ، ونظر إلى طلابها بعين الحفارة ، وسلك منهج السابقين بالحث والندارة ، ورغب عن الدنيا مع تقلد الولايات ، وقيامه فيها برعايته العمود والأمانات . وقد قيل : إن التصوف مصابرة النون ، دون تحقيق الظنون .

* حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله الحراني ثنا الأوزاعي حدثني حسان بن عطية . قال : لما عزل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه معاوية عن الشام ، بعث سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي (١) قال : فخرج معه بجارية من قرينى نضيرة الوجه فما لبث إلا يسيرا حتى أصابته حاجة شديدة قال فبلغ ذلك عمر فبعث إليه بألف دينار . قال : فدخل بها على امرأته فقال إن عمر بعث إلينا بما ترين . فقالت : لو أنك اشتريت لنا أدماء وطعاما وادخرت سائرهما . فقال لها : أولا أدلك على أفضل من ذلك نعطي هذا المال من يتجر لنا فيه فأنأ كل من ربحها وضمانها عليه . قالت فنعم ! إذأ ، فاشتري أدماء

(١) كذا في الأصلين : سعيد بن عامر بن جذيم بالجيم ، وقى الإصابة خذيم بالخاء .

وطعاما واشترى بعيرين وغلابين يمتاران عليهما حواشيهم وفرقهما في المساكين وأهل الحاجة . قال فما لبث إلا يسيراً حتى قالت له امرأته إنه نفذ كذا وكذا فلو أتيت ذلك الرجل فأخذت لنا من الربح فاشتريت لنا مكانه ، قال فسكت عنها قال ثم عاودته قال فسكت عنها حتى آذته - ولم يكن يدخل بيته الا من ليل إلى ليل - قال وكان رجل من أهل بيته ممن يدخل بدخوله . فقال لها : ماتصنعين إنك قد آذيتيه وإنه قد تصدق بذلك المال ، قل فبكت أسفا على ذلك المال ثم أنه دخل عليها يوماً فقال : على رسلك ، إنه كان لي أصحاب فارقوني منذ قروب ما أحب أنى صددت عنهم وأن لي الدنيا وما فيها ، ولو أن خيرة من خيرات الحسان اطلعت من السماء لأضاءت لأهل الأرض ولتقر ضوء وجهها الشمس والقمر ولنضيف^(١) تكسى خير من الدنيا وما فيها ، فلأنت أحرى في نفسى أن أدعك لمن من أن أدعهم لك ، قال فسمحت ورضيت * حدثنا محمد بن عبد الله ثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي ثنا محمد بن عبد الكريم العبدى ثنا الهيثم بن عدى ثنا ثور بن يزيد ثنا خالد بن معدان . قال استعمل علينا عمر بن الخطاب بمحمص سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي ، فلما قدم عمر بن الخطاب حمص . قال يا أهل حمص كيف وجدتم عاملكم ؟ فشكوه اليه - وكان يقال لأهل حمص الكويفة الصغرى لشكايتهم العمال - قالوا : نشكوا أربعا ؛ لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، قال أعظم بها . قال وماذا ؟ قالوا : لا يجيب أحداً بليل ، قال وعظيمة ، قال وماذا ؟ قالوا وله يوم في الشهر لا يخرج فيه إلينا ، قال عظيمة . قال وماذا ؟ قالوا يغنظ الغنظة بين الأيام - يعني تأخذه مائة - قال لجمع عمر بينهم وبينه . وقال : اللهم لاتقبل رأيت فيه اليوم ، ماتشكون منه ؟ قالوا : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، قال : والله إن كنت لأكره ذكره ، ليس لأهلى خادم فأعجن عجيب ثم أجالس حتى يختمر ثم أخبز خبزى ثم أروضاً ثم أخرج إليهم . فقال : ماتشكون منه ؟ قالوا لا يجيب أحداً

(١) هذا نص ز . وفي ح : (ولتضيف نكسى) وهو تصحيف . والتصحيف الخاروقيل المسجر ونس النهاية (وفي صفة الحور) ولتضيف إحداهن خير من الدنيا وما فيها .

بليس ، قال : ماتقول ؟ إن كنت لأكره ذكره إني جعلت النهار لهم
وجعلت الليل لله عز وجل . قال وما تشكون ؟ قالوا إن له يوماً في الشهر
لا يخرج إلينا فيه . قال ماتقول ؟ قال ليس لي خادم يغسل ثيابي ولا لي ثياب
أبدلها ، فأجس حتى تجف ثم أدلكها ثم أخرج إليهم من آخر النهار . قال
ماتشكون منه ؟ قالوا : يغتظ الغنظة بين الأيام . قال ماتقول ؟ قال شهدت
مصرع خبيب الأنصاري بمكة ، وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة .
فقالوا : أتعب أن محمداً مكانك ؟ فقال : والله ما أحب أني في أهل وولدي وأن
محمداً صلى الله عليه وسلم شيك بشوكة . ثم نادى يا محمد ، فما ذكرت ذلك
اليوم وتركي نصرته في تلك الحال وأنا مشرك لا أومن بالله العظيم إلا ظننت
أن الله عز وجل لا يغفر لي بذلك الذنب أبداً ، قال فتصديقي تلك الغنظة . فقال
عمر : الحمد لله الذي لم يفيل فراسق ، فبعث إليه بألف دينار وقال استعن بها
على أمرك ، فقالت امرأته : الحمد لله الذي أغفانا عن خدمتك . فقال لها فهل لك
في خير من ذلك ؟ ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليها . قالت نعم ا
فدعا رجلاً من أهل بيته يثق به فصررها صرراً ثم قال انطلق يهذه إلى أرملة
آل فلان ، وإلى يتيم آل فلان ، وإلى مسكين آل فلان ، وإلى مبتلى آل فلان .
فبقيت منها ذهبية . فقال : أنفق هذه ، ثم عاد إلى عمله . فقالت ألا تشتري لنا
خادماً ؟ ما فعل ذلك المال . قال : سيأتيك أحوج ماتكونين . كذا رواه حسان
وخالد بن معدان مرسلًا موقوفًا ، ووصله مرفوعًا يزيد بن أبي زياد وموسى
الصغير عن عبد الرحمن بن سابط الجهمي * حدثناه سليمان بن أحمد ثنا علي بن
عبد العزيز ثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل ثنا مسعود بن سعد . وحدثنا أبو
عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير .
قالا : ثنا يزيد بن أبي زياد . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان
ابن أبي شبة ثنا عبد الحميد بن صالح ثنا أبو معاوية عن موسى الصغير . قالا :
عن عبد الرحمن بن سابط الجهمي : قال : دعا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه رجلاً من بني جهم يقال له سعيد بن عامر بن جفيم ، فقال له إني مستعظمك

على أرض كذا وكذا ، فقال لا تفتنى يا أمير المؤمنين . قال والله لا أدعك ،
قلدتموها في عنق وتركونى ! فقال عمر ألا تقرض لك رزقا ؟ قال قد جعل الله
في عطائي ما يكفني دونه ، أو فضلا على ما أريد . قال : وكان إذا خرج عطاؤه
ابتاع لأهله قوتهم ، وتصدق ببيته ، فتقول له امرأته : أين فضل عطائك ؟
فيقول قد أقرضته . فأتاه ناس فقالوا : إن لأهلك عليك حقا ، وإن لأصهارك
عليك حقا . فقال : ما أنا بمستأثر عليهم ولا بملتصم رضى أحد من الناس لطلب
الحور العين ، لو اطلمت خيرة من خيرات الجنة لأشرفت لها الأرض كما تشرق
الشمس . وما أنا بالمتخلف عن العنق الأول بعد أن سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول : « يجمع الله عز وجل الناس للحساب ، فيجوز فقراء
للمؤمنين يزفون كما تزف الحمام ، فيقال لهم : فقروا عند الحساب ، فيقولون :
ما عندنا حساب ، ولا آتيتمونا شيئا ، فيقول ربهم صدق عبادى فيفتح لهم
باب الجنة فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاما » . لفظ جرير . وقال موسى
الصغير فى حديثه فبلغ عمر أنه يمر به كذا وكذا لا يدخن فى بيته ، فأرسل إليه
عمر بماك فأخذه فصره صررا وتصدق به يمينا وشمالا . وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : « لو أن حوراء أطلعت أصبعا من أصابعها لوجد
ريحها كل ذى روح » فأنا أدعمن لكن ، والله لا أتئن أخرى أن أدعكن لمن
منهن لكن . ورواه مالك بن دينار عن شهر بن حوشب عن سعيد بن عامر
مسنداً مختصراً .

٣٨ - عمير بن سعد

ومنهم عمير بن سعد ، الحافظ للعهد ، الوافى بالوعد ، اللقن الحفيظ ، الحشن
النليظ ، جمال الولاية ، وحجة الله على الرعاة . يقال له : نسبيج وحده .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن المرزبان الادمى ثنا محمد بن حكيم
الرازى ثنا عبد الملك بن هارون بن عنتره حدثنى أبى عن جدى عن عمير بن
سعد الأنصارى . قال : بعثه عمر بن الخطاب عاملا على حمص ، فكثرت حولا

لا يأتيه خبره فقال عمر لسكاتبه : أكتب إلى عمير - فوالله ما أراه إلا قد خاننا -
إذا جاءك كتابي هذا فأقبل ، وأقبل بما جيت من فيء المسلمين حين تنظر في
كتابي هذا . فأخذ عمير جرابه فجعل فيه زاده وقصعته ، وعلق أداوته ،
وأخذ عنزته ثم أقبل يمشى من حمص حتى دخل المدينة . قال : فقدم وقد شحبت
لونه ، وأغير وجهه ، وطالت شعرته . فدخل على عمر وقال : السلام عليك
يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال عمر ماشأ نك ؟ فقال عمير ماترى من
شأني ألسن تراني صحيح البدن ، طاهر الدم ، ممي الدنيا أجرها بقرنها ، قال
وما معك ؟ - فظن عمر رضى الله عنه أنه قد جاء بمال - فقال : ممي جرابي
أجعل فيه زادي ، وقصعتي آكل فيها وأغسل فيها رأسي وثيابي ، وإداوتي
أحمل فيها وضوئي وشرابي ، وعنزتي أنوكأ عليها وأجاهد بها عدوا إن عرض .
فوالله ما الدنيا إلا تبع لتاعى . قال عمر : جئت تمشى ؟ قال نعم ا قال أما كان
لك أحد يتبرع لك بدابة تركبها ؟ قال : ما فعلوا وما سألتهم ذلك . فقال عمر
بئس المسلمون خرجت من عندهم ، فقال له عمير : اتق الله يا عمر ، قد نهاك الله
عن الغيبة وقد رأيتمهم يصلون صلاة الغداة ، قال عمر فأين بمثلك ؟ وأى شيء
صنعت ، قال وما سؤالك يا أمير المؤمنين ، فقال عمر سبحان الله ، فقال عمير
أما لولا أني أخشى أن أعفك ما أخبرتك ، بمثني حتى أتيت البلد ، فجمعت
صلحاء أهلها فوليتهم جباية فيهم ، حتى إذا جمعه وضعته مواضعه ، ولو
نالك منه شيء لأُميتك به ، قال فما جئتنا بشيء ؟ قال لا ، قال جددوا لعمير
عهداً ، قال إن ذلك شيء ، لا عملت لك ولا لأحد بعدك والله : ما سلمت بل
لم أسلم ، لقد قلت لنصراني أى أخزاك الله ، فهذا ما عرضتني له يا عمر ، وإن
أشقى أيامي يوم خلفت^(١) مملك يا عمر ، فاستأذنه فأذن له فرجع إلى منزله ، قال
وبينه وبين المدينة أميال ، فقال عمر حين انصرف عمير : ما أراه إلا قد خاننا .
فبعث رجلاً يقال له الحارث وأعطاه مائة دينار ، فقال له انطلق إلى عمير حتى
تنزل به كأنك ضيف ، فإن رأيت أثر شيء فأقبل ، وإن رأيت حالة شديدة

(١) في ز : يوم خلقت مملك .

فادفع إليه هذه المائة الدينار . فانطلق الحارث فإذا هو بعمير جالس يفلى قميصه إلى جانب الخائط ، فسلم عليه الرجل فقال له عمير : انزل رحمك الله ، فنزل ثم سأله فقال من أين جئت ؟ قال من المدينة . قال فكيف تركت أمير المؤمنين قال صالحا . قال فكيف تركت المسلمين ؟ قال صالحين . قال أليس يقيم الحدود قال بلى ا ضرب ابنا له أتى فاحشة فمات من ضربه . فقال عمير . اللهم أعن عمر فأبى لا أعلمه إلا أشديدا حبه لك قال فنزل به ثلاثة أيام وليس لهم إلا قرصة من شعير كانوا يخصون بهها ويطوون ، حتى أتاهم الجهد ، فقال له عمير : إلك قد أجمتنا ، فإن رأيت أن تتحول عنا فافعل . قال : فأخرج الدينانير فدفعتها إليه فقال بعث بها إليك أمير المؤمنين فاستعن بها . قال : فصاح وقال لا حاجة لي فيها ردها . فقالت له امرأته : إن احتجت إليها وإلا فضعها مواضعها . فقال عمير : والله مالى شيء أجعلها فيه . فشقت امرأته أسفل درعها فاعطته خرقة فجعلها فيها ، ثم خرج فقسمها بين أبناء الشهداء والفقراء ، ثم رجع والرسول يظن أنه يعطيه منها شيئا . فقال له عمير : اقرأ منى أمير المؤمنين السلام . فرجع الحارث إلى عمر فقال مارأيت ؟ قال رأيت يا أمير المؤمنين حالا شديدا ، قال فما صنع بالدينانير ؟ قال لا أدري . قال فككتب إليه عمر إذا جاءك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تقبل . فأقبل إلى عمر رضى الله تعالى عنه فدخل عليه ؛ فقال له عمر ما صنعت بالدينانير ؟ قال صنعت ما صنعت وما سؤالك عنها . قال : أنشد عليك لتخبرنى ما صنعت بها ، قال قدمتها لنفسى ، قال رحمك الله ، فأمر له بوسق من طعام وثوبين ، فقال أما الطعام فلا حاجة لي فيه قد تركت في المنزل صاعين من شعير إلى أن آكل ذلك قد جاء الله تعالى بالرزق ، ولم يأخذ الطعام ، وأما الثوبان فقال إن أم فلان عارية فأخذها ورجع إلى منزله . فلم يلبث أن هلك رحمه الله ، فبلغ عمر ذلك فشق عليه وترحم عليه ، فخرج يمشى ومعه المشاؤون إلى بقيع الفرقد ، فقال لأصحابه ليتمن كل رجل منكم أمنية فقال رجل : وددت يا أمير المؤمنين أن غندى مالا فأعتق لوجه الله عز وجل كذا وكذا ، وقال آخر : وددت يا أمير المؤمنين أن غندى مالا فأنتفق

في سبيل الله ، وقال آخر ، وددت لو أن لي قوة فامتع بدلو زمزم لحجاج بيت الله ، فقال عمر : وددت أن لي رجلا مثل عمير بن سعد أستعين به في أعمال المسلمين * حدثنا عبد الله بن شعيب ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا عبيد الله ابن محمد بن حفص ثنا حماد بن سلمة عن أبي سنان عن أبي طلحة الخولاني ، قال : أتينا عمير بن سعد في داره بفلسطين . وكان يقال له نسيج وحده . فإذا هو على دكان عظيم في الدار ، وفي الدار حوض من حجارة : فقال له : يا غلام أورد الخيل فأوردها ، فقال أين الفلانة ؟ قال عبيد الله سمى الفرس فلانة لأنها أنثى - فقال جربة تقطر دما ، قال أوردها ، قال : إذا تجرب الخيل ، قال أوردها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا عدوى ولا طيرة ولا هام » ألم تر إلى البعير يكون بالصحراء فيصبح في كركرته أو مرآقه نكتة من جرب لم تكن قبل ذلك ، فمن أعدى الأول ؟

❦ قال الشيخ : لا نعلم أسند عمير إلى النبي صلى الله عليه وسلم غيره .

٣٩ - أبي بن كعب

ومنه النبي إذا سئل عن الغامض الصعب ، والمذرى إذا سما من الشوق والكرب ، سيد المسلمين أبي بن كعب .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق أخبرنا الثوري : وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبد الأعلى . قال : عن سعيد الجريري عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبا المنذر أرى آية من كتاب الله عز وجل معك أعظم ؟ » قلت الله ورسوله أعلم . قال : « أبا المنذر أرى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ » قلت : (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) فضرب صدرى وقال : « ليهنك العلم أبا المنذر » (١) * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن

(١) كذا في ح وفي ز اقتصر على الجملة الأولى مع قوله الله لا إله إلا هو الحى القيوم الخ .

على بن المنفى ثنا هدية ثنا همام ثنا قتادة عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه .
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب رضى الله تعالى عنه : « إن الله عز وجل أمرنى أن أقرأ عليك » قال آله سمانى لك ؟ قال : « نعم ! الله سمانى لك »
قال لجعل أبى بيبي ، رواه شعبة عن قتادة نحوه * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو
ثنا أبو حصين القاضى ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا ابن المبارك عن الأجلح عن
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى عن أبيه عن أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه ،
قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقرأ عليك القرآن » قال
قلت سمانى لك ربى أورك عز وجل ؟ قال نعم ! فتلا (قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) رواه الثورى عن أسلم المنقرى عن
ابن أبى * حدثنا عبد الملك بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن كثير
أخبرنا سفيان الثورى عن أسلم المنقرى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى
عن أبيه ؛ قال قال أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « أمرت بأن أقرأك سورة » فقالت : يا رسول الله وسميت لك ؟
قال : « نعم ! » قالت لأبى ففرحت بذلك ! قال : وما بمنعنى وهو يقول : (قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) * حدثنا سليمان
ابن أحمد بن خلود الحلبي ثنا محمد بن عيسى الطباع ثنا معاذ بن محمد
ابن معاذ بن أبى بن كعب عن أبيه عن جده عن أبى بن كعب رضى الله تعالى
عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني أمرت أن أعرض عليك
القرآن » فقال : بالله آمنت ، وعلى يدك أسلمت ، ومنك تعلمت . قال فرد
النبي صلى الله عليه وسلم القول ، فقال : يا رسول الله وذكرت هناك قال :
« نعم ! باسمك ونسبك فى الملاء الأعلى » قالوا فاقرا إذا يا رسول الله * حدثنا
أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن يحيى القصرى المروزي
ثنا سليمان بن عامر المروزي عن الربيع بن أنس أنه قرأ على أبى العالية قال
وقرأ أبو العالية على أبى بن كعب . قال أبى بن كعب ، قال لى رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « أمرت أن أقرأك القرآن » قال أبى فقلت : يا رسول الله

اوذكرت هناك ؟ قال : « نعم ا » فبكى ابي فلا أدري أهوق أم خوف * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا محمد بن الحسن بن حبيب ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا أبو الأحوص عن عمار بن رزيق عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عيسى ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه . قال قال ابي بن كعب : انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بيده صدرى . ثم قال : « أعيذك بالله من الشك والتكذيب » قال فضضت عرقاً وكأني أنظر إلى ربي فرقاً . رواه اسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن عيسى مثله .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة أخبرني أبو حمزة قال سمعت إياس بن قتادة يحدث عن قيس بن عباد . قال : قدمت المدينة للقاء أصعب محمد صلى الله عليه وسلم . فلم يكن فيهم أحد أحب إلى لقاء من أبي بن كعب : فقممت في الصف الأول فخرج ، فلما صلى حدث ، فبرأيت الرجال متحت أعناقها إلى شيء متوحها إليه ، فسمعته يقول : هلك أهل العقدة^(١) ورب الكعبة . قالها ثلاثا ، هلكوا وأهلكوا ، أما إنى لا آسى عليهم ، ولكنى آسى على من يهلكون من المسلمين . رواه أبو مجاز عن قيس ابن عباد مثله * حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد ثنا أحمد بن عصام ثنا يوسف ابن يعقوب ثنا سليمان التيمي عن أبي مجاز عن قيس بن عباد . قال : بينما أنا أصلى في مسجد المدينة في المصف المقدم إذ جاء رجل من خلفي فجذبني جذبة فبحاني وقام مقامى ، فلما سلم التفت إلى فاذا هو ابي بن كعب . فقال : يا فتى لا يسؤك الله ، إن هذا عهد من النبي صلى الله عليه وسلم لنا . ثم استقبل القبلة فقال : هلك أهل العقدة ورب الكعبة ، لا آسى عليهم — ثلاث مرار — أما والله ما عليهم آسى ، ولكن آسى على من أضلوا .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني ثنا عبد الله بن المبارك عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي

(١) قوله العقدة : قال في النهاية (هلك أهل العقدة) يريد البيعة المقودة للولاية والمقدم من عقد الألوية للأمرء .

ابن كعب رضى الله عنه قال : عليكم بالسبيل والسنة ، فانه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن عز وجل ففاضت عيناه من خشية الله عز وجل فتمسه النار ، وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله عز وجل إلا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها ، فبينما هي كذلك إذ أصابها الريح فتحاتت عنها ورقها ، إلا تحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت عن هذه الشجرة ورقها . وإن اقتصاداً في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل الله وسنته . فانظروا أعمالكم فان كانت اجتهاداً أو اقتصاداً أن تكون على منهاج الأنبياء وسنتهم * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سعيد ثنا علي بن الحسن بن سليمان ثنا أبو خالد عن المغيرة بن مسلم عن الربيع بن أنس عن أبي العالية . قال قال رجل لأبي بن كعب أوصني : قال اتخذ كتاب الله إماماً ، وارض به قاضياً وحكماً ، فانه الذي استخلف فيكم رسولكم شفيح مطاع ، وشاهد لا يتهم . فيه ذكركم وذكر من قبلكم ، وحكم ما بينكم ، وخبركم وخبر ما بعدكم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا وكيع ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه . في قوله عز وجل (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) الآية . قال : هن أربع ؛ وكلهن عذاب وكلهن واقع لا محالة ، فحضت اثنتان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة ، فألبسوا شيعاً ، وذاق بعضهم بأس بعض ، وبقي ثنتان واقعتان لا محالة ، الحسف ، والرجم . رواه الثوري عن الربيع نحوه * حدثنا أبو محمد حامد بن حيان قال ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد بن السرى ثنا وكيع عن يزيد بن إبراهيم عن أبي هارون الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير عن أبي بن كعب . قال : ما من عبد ترك شيئاً لله عز وجل إلا أبدله الله به ما هو خير منه من حيث لا يحتسب ، وماتهاون به عبد فأخذه من حيث لا يصلح إلا أتاه الله ما هو أشد عليه منه من حيث لا يحتسب .

* حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن يكلر

ثنا ابن عون عن الحسن عن أبي بن كعب رضى الله عنه . قال : كنا مع نبينا صلى الله عليه وسلم ووجهنا واحد ، فلما قبض نظرنا هكذا وهكذا . رواه روح عن ابن عون فقال : عن عتي عن أبي * حدثنا الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي ثنا الحسن بن الحباب المقرئ ثنا محمد بن اسماعيل المباركي ثنا روح ابن عباد عن عبد الله بن عون عن الحسن عن عتي بن ضمرة عن أبي بن كعب . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهنا واحدة ، حتى فارقتا فاختلفت ووجهنا يمينا وشمالا .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا أبو الأشهب عن الحسن عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه . قال : ألا إن طعام ابن آدم ضرب للدنيا مثلا ، وإن ملحه وقزحه .

❦ قال الشيخ رحمه الله : جوده أبو حذيفة عن الثوري مرفوعا فقال عن عتي * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ثنا سفیان الثوري عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عتي عن أبي . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مطعم ابن آدم قد ضرب للدنيا مثلا ، فانظر ما يخرج من ابن آدم ، وإن ملحه وقزحه فقه علم إلى ما يصير * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا محمد بن عبيد عن حمزة بن أبي رجاء عن صدقة عن إبراهيم بن مرة . قال جاء رجل إلى أبي فقال : يا أبا المنذر آية في كتاب الله قد غممتي . قال : أي آية ؟ قال : (من يعمل سوءا يجز به) قال ذاك العبد المؤمن ما أصابته من فسكرة مصيبة فيصبر فيلقى الله تعالى فلا ذنب له * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أحمد بن طارق ثنا عباد بن العوام عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن عتي عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه . قال : كان آدم عليه السلام رجلا طويلا كثير شعر الصدر كأنه نخلة جوفاء ، فلما أصاب الخطيئة سقط عنه رباشه ، فذهب هاربا في الجنة فتعلقت شجرة برأسه ، فقال هل أنت مخلقتي ؟ فقالت : ما أنا بمخلقتك . فناداه ربه يا آدم أنقرمني ؟ قال : يارب استجيتك * حدثنا أحمد بن جعفر بن

معبد ثنا أبو بكر بن النعمان ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضى الله عنه . قال : المؤمن بين أربع ؛ إن ابتلى صبر ، وإن أعطى شكر ، وإن قال صدق ، وإن حكم عدل . فهو يتقلب في خمسة من انور ، وهو الذى يقول الله (نور على نور) كلامه نور ، وعلمه نور ، ومدخله في نور ، ومخرجه من نور ، ومصيره إلى النور يوم القيامة ، والسكافر يتقلب في خمسة من الظلم ؛ فكلامه ظلمة ، وعمله ظلمة ، ومدخله ظلمة ، ومخرجه في ظلمة ، ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة * حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا عبد الحميد بن جعفر حدثني أبي عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحارث ابن نوفل . قال : كنت واقفاً مع أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه في ظل أجم حسان ، والناس في سوق الفاكية اليوم . فقال أبي : ألا ترى الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا ؟ قال قلت بلى ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يوشك أن يحسر الفرات عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه ، فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه لا يدعون منه شيئاً ، فيقتتل الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون » وراه الزبيدي عن الزهرى عن اسحاق مولى المغيرة عن أبي نحوه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن خالد الحلبي ثنا محمد بن عيسى بن الطباع ثنا معاذ بن محمد بن معاذ ابن أبي بن كعب عن أبيه عن جده عن أبي بن كعب رضى الله عنه أنه قال : يارسول الله ماجزاء الحمى ؟ قال : « تجرى الحسنات على صاحبها ما يحتاج عليه قدم ، أو ضرب عليه عرق » فقال أبي بن كعب : اللهم إني أسألك حمى لا تمنعني خروجاً في سبيلك ، ولا خروجاً إلى بيتك ، ولا مسجد نبيك . قال فلم يمض أبى قط إلا وبه حمى * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا إبراهيم بن الحجاج ثنا عبيد العزيز بن مسلم عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بشر هذه الأمة بالسنة والنصر والتمكين ، ومن عمل منهم عمل الآخرة

للدنيا فلم يكن له في الآخرة من نصيب » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا حفص ابن عمر ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفیان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه رضى الله تعالى عنه : قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربع الليل قال : « يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه » يقولها ثلاثا * حدثنا أبو عمرو ابن حمدان ثنا الحسن بن سفیان ثنا شيبان بن أبي شيبة ثنا سلام بن مسكين حدثني عصمة أبو جكيمة عن أبي بن كعب . قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أعلمك كلمات بما علمني جبريل عليه السلام ؟ » قال قلت : نعم يا رسول الله ! قال : « قل اللهم اغفر لي خطاياي ، وعمدي ، وهزلي ، وجدي ، ولا تهرمني بركة ما أعطيتني ، ولا تفتني فيما حرمتني » .

٤٠ - أبو موسى الأشعري

ومنهم العامل المعلم صاحب القراءة والزمارة ، الرابض نفسه بالسياحة في المضار ، الأشعري أبو موسى عبد الله بن قيس بن حضار ، كان بالأحكام والأفضية عالماً ، وفي أودية المحبة والمشاهدة هائماً ، وبقراءة القرآن في الحنادس مترنماً وقائماً ، وفي طول الأيام والحرور طائواً وصائماً .
وقد قيل : إن التصوف رتوع القلب الهائم ، في مرتع العز الدائم .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا ابن نمير عن طلحة بن يحيى أخبرني أبو بردة عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً وأبا موسى رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن ، وأمرهما أن يعلما الناس القرآن * حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا قرة بن خالد ثنا أبو رجاء العطاردي قال كان أبو موسى الأشعري يطوف علينا في هذا المسجد مسجد البصرة يقعد حلقاً ، فسكأنى أنظر اليه بين بردين أبيضين يقرئني القرآن ومنه أخذت هذه السورة (اقرأ باسم ربك الذي خلق) قال أبو رجاء : فكانت أول

سورة أنزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه وكيع وخالد بن الحارث عن قره مثله * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد ثنا زكريا بن يحيى أبو الخطاب ثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن أبي عامر الخزاز عن الحسن عن أبي موسى . قال : إن أمير المؤمنين عمر بعثني اليكم أعلمكم كتاب ربكم عزوجل . وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وأنظف لكم طرقكم * حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم ثنا جعفر بن محمد الصايغ ثنا عفان ثنا وهيب ثنا داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود [الديلمي] عن أبيه . قال : جمع أبو موسى القراء فقل لا تدخلوا على إلا من جمع القرآن . قال فدخلنا عليه زهاء ثلثمائة فوعظنا ، وقال : أنتم قراء أهل البلد ، فلا يطولن عليكم الأبد ، فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب أهل الكتاب . ثم قال : لقد أنزلت سورة كنا نشبهها ببراءة طولا وتشديداً حفظت منها آية : لو كان لابن آدم واديان من ذهب لالتس اليهما واديا ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب . وأنزلت سورة كنا نشبهها بالمسبحات أولها سبح لله حفظت آية كانت فيها : يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا مالا تفعلون ، فتكتب شهادة في أعناقكم ثم تثلثون عنها يوم القيامة * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الحافظ الجرجاني ثنا أحمد بن موسى بن العباس ثنا اسماعيل بن سعيد الكسائي ثنا ابن علي عن زياد بن مخراق عن معاوية بن قره عن أبي كنانة عن أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه : أنه جمع الذين قرؤوا القرآن فاذا هم قريب من ثلثمائة ، فعظم القرآن وقال : إن هذا القرآن كائن لكم أجرا ، وكائن عليكم وزراً ، فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن ، فانه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة ومن تبعه القرآن زخ في قفاه (١) فقدفه في النار . رواه شعبة عن زياد مثله . * حدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم الكشي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا مالك بن مغول ، وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن مالك بن مغول قال سمعت عبد الله بن بريدة يحدث عن

(١) في ز : من اتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة . ومن يتبعه القرآن يزخ في قفاه الخ (١٧ - ل - حلية)

أبيه . قال : سمع رسول الله صلى عليه وسلم صوت الأشعري أبي موسى رضى الله تعالى عنه وهو يقرأ القرآن . فقال : « لقد أوتى هذا زمماراً من مزامير آل داود » حدثته بذلك فقال : أنت لى الآن صديق حين أخبرتني هذا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدث به أبو اسحاق السبيعي والثوري وشريك والناس عن مالك * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا خالد بن نافع ثنا سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه ذات ليلة وأبو موسى يقرأ فى بيته ومع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله تعالى عنها ، فقاما فاستمعا لقراءته ثم إنهما مضيا ، فلما أصبح إلقى أبو موسى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال له : يا أبا موسى مررت بك البارحة ومعى عائشة وأنت تقرأ فى بيتك فقمنا فاستمعنا لقراءتك » فقال أبو موسى : يانبي الله أما إني لو علمت بمكانك لحبرت لك القرآن تحبيراً * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا اسماعيل بن عبد الله ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا سعيد بن زربي (١) ثنا ثابت البناني عن أنس ابن مالك رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد أوتى أبو موسى زمماراً من مزامير آل داود » * حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا علي بن أبي الأزهر المصرى ثنا أبو عمير عيسى بن محمد ثنا أيوب بن سويد عن يونس بن يزيد عن الزهرى عن أبي سلمة . قال : كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول لأبي موسى : ذكرنا ربنا عزوجل فيقرأ * حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا هيب الله بن عمر (٢) ثنا صفوان بن عيسى ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي . قال : صلى بنا أبو موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه صلاة الصبح ، فما سمعت صوت صبح ولا بربط (٣) كان أحسن صوتاً منه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله

(١) فى ح : ابن زرين خطأ وزربي هذا بفتح الزاى وسكون الراء المهملة ثم موحدة الخزاعى أبو عبيد البصرى (٢) فى ح : عبد الله بن عمر . وكلاهما من رجال الخلاصة ومن هذه الطبقة (٣) البربط ملهاة تشبه العود وهو فارسى معرب وأصله (بربت) لأن الضارب =

ابن أحمد بن حنبل ثنا نضر بن علي ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن مسلم ابن صبيح عن مسروق . قال : كنا مع أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه في سفر فأوأنا الليل إلى بستان حرث فنزلنا فيه ، فقام أبو موسى من الليل يصلي فذكر من حسن صوته ومن حسن قراءته . قال : وجهل لا يمر بشيء إلا قاله ثم قال : اللهم أنت السلام ومنك السلام ، وأنت المؤمن تحب المؤمن ، وأنت المهيمن تحب المهيمن ، وأنت الصادق تحب الصادق * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه . قال : كنا مع أبي موسى في مسير له ، فسمع الناس يتحدثون فسمع فصاحة . فقال : مالي يا أنس ؟ هلم فلنذكر ربنا فإن هؤلاء يكاد أحدهم أن يفرى الأديم بلسانه ، ثم قال : يا أنس ما أبطأ بالناس عن الآخرة وما تبرهم^(١) عنها . قال قلت : الشهوات والشيطان . قال : لا والله ! ولكن هببت لهم الدنيا وأخرت الآخرة ولو عابنوا ما عدلوا وما ميلوا .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحسن بن موسى الأشيب ثنا شيبان عن قتادة عن أبي بردة بن أبي موسى هون أبيه . قال : يا بني لو شهدتنا ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصابتنا السماء لحسبت أن ريحنا ريح الضأن . رواه أبو عوانة وسعيد ومحمد بن حفصة وخالد بن قيس وغيرهم عن قتادة * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا أبو هلال ثنا قتادة . أن أبا موسى بلغه أن ناساً يمنعمهم من الجمعة أن لا ثياب لهم ، فلبس عباءة ثم خرج فصلى بالناس * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن صالح بن

به يضعه على صدره واسم الصدر ير ، كذا في النهاية .
(١) في النهاية (وفي حديث أبي موسى) أنتدري ما تبر الناس أي ما الذي صدم ومنعمهم من طاعة الله ثم قال والتبر الحيس .

كيسان عن يزيد الرقاشي عن أبيه عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبياً حفاة عليهم العبا » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا محمد بن سعيد الاصبهاني ثنا أبو إسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه . قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر نعقب ، قال ونعبت أقدامنا ونعبت قدماي وتساقطت أظفاري ، فكنا نلف على أرجلنا الحرق . فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نغصب على أرجلنا الحرق . قال أبو بردة : فحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم ذكر ذلك فقال : ما كنت أصنع أن أذكر هذا الحديث ، كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه . وقال : الله يجزى به * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا عاصم بن علي ثنا مهدي بن ميمون عن واصل مولى أبي عيينة عن لقيط عن أبي بردة عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه . قال : خرجنا غازين في البحر فبينما نحن والريح لنا طيبة والشرع لنا مرفوع فسمعنا مناديا ينادى : يا أهل السفينة ففوقوا أخبركم - حق والى بين سبعة أصوات - قال أبو موسى : فقممت على صدر السفينة فقلت من أنت ومن أين أنت ؟ أو ماترى أين نحن وهل نستطيع وقوفا . قال : فأجبنى الصوت - ألا أخبركم بقضاء قضاء الله عز وجل على نفسه . قال قلت بلى ! أخبرنا . قال : فإن الله تعالى قضى على نفسه أنه من عطش نفسه لله عز وجل في يوم حار كان حتماً على الله أن يرويه يوم القيامة . قال : فكان أبو موسى يتوخى ذلك اليوم الحار الشديد الحر الذي يكاد ينساخ فيه الإنسان فيصومه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن حماد بن سلمة عن قتادة عن أبي مجاز . قال قال أبو موسى : إني لأغتمل في البيت المظلم فما أقيم صلي حتى آخذ ثوبي حياء من ربي عز وجل * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا ابن المبارك عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه . قال : ما ينتظر من الدنيا إلا كلاً محزوناً ، أو فتنة تنتظره *

حدثنا عبد الله بن محمد . ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه . قال . « إنما أهلك من كان قبلكم هذا الدينار والدرهم ، وهما مهالككم » . رواه أبو داود عن شعبة عن الأعمش فرفعه * حدثنا محمد بن علي ثنا أبو القاسم اللنبي ثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن سعيد الجريري قال سمعت غنيم بن قيس يحدث عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه . قال : إنما سمي القلب لتقلبه ، وإنما مثل القلب مثل ريشة بفلاة من الأرض . رواه ابن علية عن الجريري مثله .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الوهاب ثنا عوف عن قسامة بن زهير . قال خطبنا أبو موسى رضى الله تعالى عنه بالبصرة فقال : يا أيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فتبأكوا ، فإن أهل النار سيكون الدموع حتى تنقطع ، ثم سيكون الدماء حتى لو أرسلت فيها السفن لجرت * حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان . قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سنان ثنا يزيد بن هارون أخبرنا سلام بن مسكين عن قتادة عن أبي بردة عن أبي موسى . قال : إن أهل النار ليكون في النار حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت ، وإنهم ليكون الدم بعد الدموع ولثل ما هم فيه فليبك . رواه يزيد الرقاشي عن صبيح عن أبي موسى مثله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو بكر بن أبي داود ثنا محمود بن خالد ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي حدثني هارون بن رباب عن عتبة بن غزوان الرقاشي . قال قال لي أبو موسى الأشعري : مالي أرى عينك نافرة . فقلت : إني التفت النفاثة فرأيت جارية لبعض الجيش فلحظتها لحظة فصككتها صكة فنفرت فصارت إلى ما ترى . فقال : استغفر ربك ظلمت عينك ، إن لها أول نظرة وعليك ما بعدها .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن محمد بن جعفر ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا أحمد بن سنان أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن أبي موسى قال : إن الشمس فوق الناس يوم القيامة ، وأعمالهم تظلم وتضحهم * حدثنا عبد الله

ابن محمد بن جعفر ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا محمد بن مسعود ثنا عثمان بن عمر ثنا أبو عامر الحضاز عن أبي عمران الجوني عن أبي بردة عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه : قال : يؤتى بالعبد يوم القيامة فيستره الله تعالى بيده بينه وبين الناس ، فيرى خيراً فيقول قد قبلت ، ويرى شراً ويقول قد غفرت ، فيسجد العبد عند الخير والشر ، فيقول الخلائق طوبى لهذا العبد الذى لم يعمل سوا قط * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العيسى ثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه ، قال : تخرج نفس المؤمن وهى أطيّب ريحاً من المسك ، قال فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء ، فيقولون : من هذا معكم ؟ فيقولون فلان ويذكرونه بأحسن عمله ، فيقولون حياكم الله وحيا من معكم ، فتفتح له أبواب السماء قال فيشرق وجهه قال فيأتى الرب عز وجل ولوجه بهان مثل الشمس ، قال : وأما الآخر فتخرج روحه وهى أنثى من الجيفة فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها . فتلقاهم ملائكة دون السماء ، فيقولون : من هذا معكم ؟ فيقولون فلان ويذكرونه بأسوأ عمله ، فيقولون ردوه فما ظلمه الله شيئاً ، قال : وقرأ أبو موسى (لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط) .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا الحسن بن محمد ثنا أبو زرعة ثنا عمرو بن خالد ثنا عيسى بن يونس عن عيسى بن سنان عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب^(١) قال : دعا أبو موسى الأشعري رضى الله عنه فتبانه حين حضرته الوفاة ، فقال : اذهبوا واحفروا وأوسعوا وأعمقوا فجأؤا فقالوا : قد حفرنا وأوسعنا وأعمقنا . فقال : والله ؛ إنها لإحدى المنزلتين ، إما ليوسعن على قبري حتى تكون كل زاوية منه أربعين ذراعاً ، ثم ليقتعن لي باب إلى الجنة فلا نظرن إلى أزواجي ومنازلي وما أعد الله تعالى لي من الكرامة ثم لأكونن أهدي إلى منزلي منى اليوم إلى بيتي ، ثم ليصيبني من ريحها وروحها حتى

(١) عرزب : مهملين ثم زاي معجمة كدحرج ، الأزدي الأشعري .

أبعث . ولئن كانت الأخرى - ونعوذ بالله منها - ليضيقن على قبري حتى يكون في أصيق من القناة في الزج ، ثم ليفتحن لي باب من أبواب جهنم فلا نظرن إلى سلاسل وأغلالى وقرنائى ثم لأكونن إلى مقعدى من جهنم أهدي من اليوم إلى بيق ، ثم ليصيبني من سمومها وحميمها حتى أبعث . رواه الجريري عن أبي العلاء عن بعض حفدة أبي موسى مثله .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه ثنا أبو عثمان عن أبي بردة . قال : لما حضر أبا موسى الوفاة . قال : يا بني اذكروا صاحب الرغيف ، قال كان رجل يتعب في صومعة أراه قال سبعين سنة لا ينزل إلا في يوم واحد قال فشببه أو شبب الشيطان في عينه امرأة فكان معها سبعة أيام أو سبع ليال قال : ثم كشف عن الرجل غطاؤه فخرج تائباً ، فكان كلما خطا خطوة صلى وسجد فأواه الليل إلى دكان كان عليه اثني عشر مسكينا فأدركه العياء فرمى بنفسه بين رجلين منهم ، وكان ثم راهب يبعث إليهم كل ليلة بأرغفة فيعطى كل إنسان رغيفاً فجاء صاحب الرغيف فأعطى كل إنسان نيفاً ، ومر على ذلك الرجل الذي خرج تائباً فظن أنه مسكين فأعطاه عيفاً . فقال المتروك لصاحب الرغيف : مالك لم تعطني رغيفي ما كان بك عنه غنى ؟ فقال : أتراني أمسكته عنك . سل هل أعطيت أحداً منكم رغيفين . قالوا : لا ! قال : تراني أمسكته عنك والله لا أعطيك الليلة شيئاً ، فعمد التائب إلى الرغيف الذي دفعه إليه فدفعه إلى الرجل الذي ترك ، فأصبح التائب ميتاً قال فوزنت السبعون سنة بالسبع الليالي فرجحت السبع الليالي ، ثم وزنت السبع الليالي بالرغيف فرجحت الرغيف . فقال أبو موسى : يا بني اذكروا صاحب الرغيف * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن عاصم عن أبي كبشة عن أبي موسى . قال : إنما سمى القلب من قلبه ألا وإن القلب مثل ريشة معلقة بشجرة في فضاء من الأرض تفيؤها الريح ظهراً لبطن * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن أزهر بن عبد الله . قال :

صلى أبو موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه في كنيسة يوحنا بجمص ، ثم خرج لحمد الله تعالى وأثنى عليه . ثم قال : يا أيها الناس إنكم اليوم في زمان للعامل فيه لله تعالى أجر ، وسيكون بعدكم زمان يكون للعامل لله تعالى فيه أجران .

٤١ — شداد بن أوس

ومنه ذواللسان المزموم ، والبيان المفهوم ، صاحب الحذر والورع ، والبكاء والضرع ، أبو يعلى شداد بن أوس الأنصارى رضى الله تعالى عنه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن أسد بن وداعة عن شداد بن أوس الأنصارى رضى الله تعالى عنه ، أنه كان إذا دخل الفراش يتقلب على فراشه لا يأتمه النوم فيقول : اللهم إن النار أذهبت منى النوم ، فيقوم فيصلى حق يصبح * حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان ، قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن أبي معشر قال حدثني أبي عن زياد بن ماهر ، قال : كان شداد بن أوس يقول : إنكم لم تروا من الخير إلا أسبابه ، ولم تروا من الشر إلا أسبابه ، الخير كله بمخافته في الجنة ، والشر كله بمخافته في النار ، وإن الدنيا عرض حاضر ، يأكل منها البر والفاجر ، والآخرة وعد صادق ، يحكم فيها ملك قاهر ، ولكل بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، قال أبو الدرداء : وإن من الناس من يؤتى علماً ولا يؤتى حلاً وإن أبا يعلى قد أوتي علماً وحلاً .

قال أبو نعيم : أسند بعض هذا الحديث كثير بن مرة عن شداد مرفوعاً * حدثناه سليمان بن أحمد ثنا أبو زيد أحمد بن يزيد الحوطى ثنا يحيى بن صالح الوحاظى ثنا أبو مهدي سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة كثير بن مرة عن شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يا أيها الناس إن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر ، وإن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر ، يحق فيها الحق

ويبطل الباطل . أيها الناس كونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن كل أم يتبعها ولدها » . رواه ليث بن أبي سليم عن حدثه عن شداد بن أوس مرفوعاً بزيادة ألفاظ * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم ثنا نصر بن إدريس ثنا حسان بن إبراهيم عن ليث بن أبي سليم عن حدثه عن شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وزاد : « فاعملوا وأتم من الله على حذر ، واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم ، وأنكم ملاقوا الله لا بد منه ، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان . قالوا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أبو حميد الحمصي أحمد بن محمد بن سيار ثنا شريح بن يزيد الحضرمي أبو حيوة ثنا معاذ بن رفاعة عن أبي يزيد القنوي عن حدثه عن أبي الدرداء . أنه كان يقول : إن لكل أمة فقيها وإن فقيه هذه الأمة شداد ابن أوس :

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا إسحاق ابن إلهويه أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن ثابت البناني . قال قال شداد ابن أوس يوماً لرجل من أصحابه : هات السفرتة نتعل بها قال فقال رجل من أصحابه ، ما سمعت منك مثل هذه الكلمة منذ صحبتك ، فقال : ما أفلتت مني بكلمة منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مزومة مخطومة ، وأيم الله لا تنفلت غير هذه * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا إسحاق بن إلهويه ثنا عبد الوهاب الثقفي ثنا برد بن سنان عن سليمان بن موسى : أن شداد بن أوس قال يوماً : هاتوا السفرتة نعبث بها قال فأخذوها عليه ، قال : انظروا إلى أبي يعلى ما جاء منه ، فقال : أي بني أخى إني ما تسكلمت بكلمة منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مزومة مخطومة قبل هذه ، فتعالوا حتى أحدثكم ودعوا هذه وخذوا خيراً منها : اللهم إنا نسألك التثبيت في الأمر ، ونسألك عزيمة الرشد ، ونسألك شكر نعمتك ، وخصن عبادتك ، ونسألك قلباً سليماً ، ولساناً صادقاً ، ونسألك خيراً ما تعلم ،

ونعوذ بك من شر ما تعلم ، فخذوا هذه ودعوا هذه . كذا رواه سليمان بن موسى موقوفا ورواه حسان بن عطية عن شداد مرفوعا * حدثناه محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعي قال حدثني حسان بن عطية . قال : نزل شداد بن أوس منزلا ، فقال : اثنونا بالسفرة نعبث بها ، قيل : يا أبا يعلى ! ما هذه ؟ فأنكرت عليه ، قال : ما تكلمت بكلمة منذ أسلمت إلا وإنا أخطمها ثم أزمها غير هذه ، فلا تحفظوها طي واحفظوا عني ما أقول لكم فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات : اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد » فذكر مثله ، وزاد « وأستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب » هكذا رواه يحيى وعامة أصحاب الأوزاعي عنه مرسلًا وجوده عنه سويد بن عبد العزيز * حدثناه محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أحمد بن زنجويه ثنا هشام بن عمار ثنا سويد بن عبد العزيز ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي عبيد الله مسلم بن مشكيم ، قال : خرجنا مع شداد بن أوس فنزلنا مرج الصفر^(١) ، فقال : اثنونا بالسفرة نعبث بها ، فسكأن القوم تحفظوها عنه ، فقال : يا بني أخي لا تحفظوها عن ولكن احفظوا عني ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا كنز الناس الدنانير والدرهم ، فاكنزوا هؤلاء الكلمات ، اللهم إني أسألك الثبات في الأمر » فذكر مثله ، ورواه أبو الأشعث الصنعاني عن شداد مرفوعا * حدثناه سليمان بن أحمد ثنا جعفر الفريابي وسليمان بن أيوب بن حذلم^(٢) قالا : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا إسماعيل بن عياش حدثني محمد بن يزيد الرحبي عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس ، قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا شداد إذا رأيت الناس قد اكنزوا الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات ، اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ،

(١) بضم الصاد وتشديد الفاء (مرج بدمشق) ذكره ياقوت في المعجم .

(٢) في ح جذلم (بالجيم) ولم تقف عليه وفي القاموس حذلم تابعي (يريد اسم رجل

من التابعين) .

والعزيمة على الرشد، وأسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك » فذكر مثله. ورواه الجريري عن أبي العلاء بن الشيخير عن الحنظلي عن شداد مرفوعاً * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا وهب بن بقية ثنا خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي العلاء عن الحنظلي عن شداد بن أوس رضی الله تعالى عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم إني أسألك الثبات في الأمر فذكر مثله . ورواه الثوري ، وبشر بن المفضل ، وعدى بن الفضل ، وحماد بن سلمة عن الجريري على اختلاف بينهم فيمن بين شداد وأبي العلاء . ورواه محمد بن أبي معشر عن أبيه عن الشعبي عن شداد نحوه * حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن أبو معشر ثنا أبي ثنا محمد بن عبد الله الشعبي . قال : شيع شداد غزاة فدعوه إلى سفرتهم فقال : لو كنت أكلت طعاماً منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حق أعلم من أين هؤلاء لأكات . ولسكن عندي هدية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا رأيت الناس يكتزون الذهب والفضة ، فقل : اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وعزيمة الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، وأسألك قلباً تقياً ، ولساناً صادقاً تقياً » ، كذا رواه الشعبي وخالف الجماعة في قصة السفارة .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود . وحدثنا أبو بكر بن خالد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أبي النضر . قال : حدثنا عبد الله ابن المبارك عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مويص عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس رضی الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل » . هذا حديث مشهور بابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مریم مثله ورواه عنه المتقدمون ، ورواه عمرو بن بشر بن السرح عن أبي بكر ابن أبي مریم مثله ، ورواه ثور بن يزيد ، وغالب عن مكحول عن ابن غنم عن شداد عن النبي عليه الصلاة والسلام مثله . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا مكحول

البيروتي ثنا ابراهيم بن بكر بن عمرو قال سمعت أبي يحدث عن ثور وغالب بإسناده .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه ثنا سفیان بن عيينة قال سمعت الزهري يقول للناس يوماً : اجلسوا أحدثكم - وما سمعته قط قبل قبل يومئذ يقول لهم اجلسوا - أخبرني محمود بن الربيع عن شداد بن أوس أنه قال : لما حضرته الوفاة - إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية ، رواه صالح بن كيسان مثله ورواه عبد الله بن بديل عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه عبد الله بن زيد ، ورواه خالد بن محمود بن الربيع عن عباد بن نسي عن شداد * حدثناه أبو طي محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا أبو شعيب الحراني ثنا جدي ثنا موسى بن أعين عن بكر بن خنيس عن عطاء بن عجلان عن خالد بن محمود بن الربيع عن عباد بن نسي ، قال : مر بي شداد بن أوس فأخذ بيدي فانطلق بي إلى منزله ، ثم جلس يبكي حتى بكيت لبكائه ، فلما سرى عنه . قال : ما يبكيك ؟ قلت رأيتك تبكي فبكيت قال : إني ذكرت حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول : « إن أخوف ما أخاف على أمق الشرك والشهوة الخفية » قال : فقلت أما إحداهما فلا سبيل إليها ، قال هكذا قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لي قال : « إنما أخوفهما » ثم قال : « أما إنهم لم يعبدوا شمساً ولا قرأ ، ولم ينصبوا أوثاناً ولكنهم يعملون أعمالاً لغير الله عز وجل » . رواه جماعة عن عبد الواحد ابن زيد عن عباد بن نسي * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن موسى السامى البصرى ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا عبد الواحد بن زيد ثنا عباد بن نسي : قال : دخلت على شداد بن أوس وهو يبكي . فقلت : ما يبكيك يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال لحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره : « إن من أخوف ما أخاف على أمق الشرك بالله ، والشهوة الخفية : يصبح الرجل صائماً فيرى الشيء يشتميه فيواقعه . والشرك ؛ قوم لا يعبدون حجراً ولا وثناً ولكن يعملون عملاً يراؤن » رواه عبد الرحمن بن غنم عن شداد * حدثناه أبو

عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن بسفيان ثنا جبارة بن مغلس ثنا عبد الحميد
ابن بهرام عن شهر بن حوشب أنه سمع عبد الرحمن بن غنم يقول : لما دخلنا
مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء ، لقينا عبادة بن الصامت . قال فبينما نحن
كذلك إذ طلع علينا شداد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا . فقال
شداد : إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس ما سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الشرك والشهوة الخفية . فقال عبادة وأبو الدرداء : اللهم
غفرا أو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدثنا : أن الشيطان
قد أيس أن يعبد في جزيرة العرب « أما الشهوة الخفية فقد عرفناها وهي
شهوة الدنيا من نسائها وشهواتها ، فما هذا الشرك الذي نخوفنا به يا شداد ؟
قال شداد : أريتكم لو رأيتم رجلا يصلى لرجل أو يصوم لرجل أو يتصدق
لرجل آتون أنه قد أشرك . قالا : نعم والله أنه من تصدق لرجل أو صام
لرجل أو صلى لرجل فقد أشرك . قال عوف بن مالك عند ذلك : أفلا يعبد
الله عز وجل إلى ما يبتغي به وجهه من ذلك العمل فيقبل منه ماخلص ويدع
ما أشرك به . فقال شداد : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« يقول الله تعالى أنا خير قسيم لمن أشرك بي ، من أشرك بي شيئا فإن جسده
وعمله وقبيله وكثيره لشريكه الذي أشرك به ، أنا عنه غني » رواه الليث بن أبي
سليم عن شهر بن حوشب نحوه ، ورواه رجاء بن حيوة عن محمود بن الربيع
نحوه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن رجاء بن حيوة عن محمود بن الربيع عن
شداد بن أوس . أنه خرج معه يوماً إلى السوق ثم انصرف فاضجع وتسجى
بشوبه ثم بكى فأكثر ما قال : أنا الغريب لا يعبد الإسلام^(١) فلما ذهب ذلك
عنه قلت له : لقد صنعت اليوم شيئا ما رأيتك تصنعه . قال : أخاف عليكم
الشرك والشهوة الخفية . قلت له : أبعده الإسلام تخاف علينا الشرك ؟ قال :

(١) في ح . فأكثر فقال : أنا الغريب لا يعبد الإسلام ، (كنا مهمل من النقط) .

تسكتك أمك يا محمود أو ما من شرك إلا أن تجعل مع الله إلهاً آخر . رواه أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان .

* حدثنا محمد بن علي ثنا أحمد بن علي بن المثنى ثنا يحيى بن حبر ثنا محمد بن يعلى ثنا عمر بن صبيح عن ثور بن يزيد عن مكحول عن شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن التوبة تغسل الحوبة ، وإن الحسنات يذهبن السيئات ، وإذا ذكر العبد ربه في الرخاء أجهأ في البلاء ، ذلك بأن الله تعالى يقول لا أجمع لعبدى أبداً أمينين ، ولا أجمع له خوفين ، إن هو آمنى في الدنيا خافى يوم أجمع فيه عبادى ، وإن هو خافى في الدنيا أمنت يوم أجمع فيه عبادى في حظيرة القدس فيدوم له أمنه ، ولا أمحقه فيمن أمحق » .

٤٢ — حذيفة بن اليمان

ومنهم العارف بالحن وأحوال القلوب ، والشرف على الفتن والآفات والعيوب ، سأل عن الشر فاتقاه ، وتحرى الخير فآتقناه ، سكن عند الفاقة والعدم ، وركن إلى الإناة والندم ، وسبق رفق الأيام والأزمان ، أبو عبد الله حذيفة بن اليمان .

وقد قيل : إن التصوف مرآة صنع الرحمن ، والواقفة مع النعم والحرمات .
* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الرحمن السقطى ثنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو مالك الأشجبي عن ربيع بن خراش عن حذيفة رضى الله تعالى عنه . أنه قدم من عند عمر رضى الله تعالى عنه فقال لما جلسنا إليه ، سأل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : أيكم سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن التي تموج موج البحر ؟ فأسكت القوم وظننت أنه إياي يريد قال : فقلت أنا . قال أنت لله أبوك ؟ قلت : تعرض الفتن على القلوب عرض الحديد فأى قلب أنكرها نكنت فيه نكته بيضاء ، وأى قلب أشربها نكنت فيه نكته سوداء ، حتى تصير القلوب على قلبين قلب أبيض

مثل الصفا لا يضره فتنة ما دامت السموات والأرض ، والآخر أسود مربرداً كالسكوز مجخياً^(١) وأمال كفه . وأن أبا يزيد قال هكذا وأمال كفه - لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه وحديثه : أن بينك وبينها باباً مغلقاً يوشك أن يكسر كسراً : فقال عمر : كسراً لا أبالك أفلت نعم ! قال فلو أنه فتح لكان لامله أن يعاد فيغلق ، فقلت بل كسراً ، قل : وحديثه أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثاً ليس بالأغاليط ، رواه عن أبي مالك الأشعبي جماعة منهم زهير وروان العزاري وأبو خالد الأحمر .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا المسعودي وقيس عن الأعمش عن زيد بن وهب قال قال حذيفة رضى الله تعالى عنه . حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة نزلت في حذر قلوب الرجال فملوا من القرآن وعلموا من السنة . ثم حدثنا عن رفعها فقال . ينام الرجل فيكم فينكت في قلبه نقطة سوداء فيظل أثرها كالجلج كجمر دحرجته على رجلك فنلظ فقراه معتبراً^(٢) ليس فيه شيء فيصبح الناس ليس فيهم أمين ، وليأتين على الناس زمان يقال للرجل ما أظرفه وما أعقله وما في قلبه من الإيمان مثقال شعيرة . رواه الناس من الأعمش حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود . وحدثنا أبي بكر بن خالد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أبي النضر قال : ثنا سلمان بن المغيرة حدثني حميد بن هلال ثنا نصر بن عاصم الليثي ، قال : أتيت الليشكري في رهط من بني ليث إققال قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا فيه حلقة كأنما قطعت رؤسهم يستمعون إلى حديث رجل : فقامت عليهم فقلت من هذا ؟ قيل حذيفة بن اليمان ، فدنوت منه فسمعتة يقول : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر

(١) مجخياً : (بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الحاء) كذا في النهاية وقال . المجخى المائل عن الاستقامة والاعتدال .

(٢) المنتبر : المرتفع حكاه في النهاية في مادة تبر .

[فعرفت أن الخير لم يسبقني قلت يارسول الله أبعده هذا الخير شر ؟ قال :
أحذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاثا . قال : قات يارسول الله هل
بعد هذا الخير شر قال فتنة وشر وقال أبو داود - هدنة على دخن . قال قلت :
يارسول الله ما الهدنة على دخن ؟ قال لا ترجع قلوب أقوام إلى ما كانت عليه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه ثم تكون فتنة عمياء صماء دعواته ضلالة ، أو قال
دعواته النار فلا أن تعضد على جذل شجرة خير لك من أن تتبع احداً منهم . رواه
قتادة عن نصر وسمي اليشكري خالداً .

* حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن المثنى ثنا
الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني بشر بن عبيد الله الحضرمي
أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول سمعت حذيفة رضى الله تعالى عنه يقول :
كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنت أسأله عن
الشر^(١) [حذيفة] فقال قلت يارسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فإنا نأله
بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر ، قال : نعم ، قلت : هل بعد ذلك الشر من
خير . فقال نعم ، وفيه دخن : قلت وما دخنه ؟ قال ، قوم يستنون بغير سبقي
ويهدون بغير هديي ، تعرف منهم وتنسكر ، قلت هل بعد ذلك الخير من
شر ؟ قال نعم ، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها : قلت يارسول
الله فما تأمرني إن أدركني ذلك ، قال : تلزم جماعة لمسلمين ، وامامهم ، قلت
فإن لم يسكن لهم جماعة لا إمام قال « اعزل تلك الفرق كلها والله أن أمض على
جذل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك » * حدثنا محمد بن أحمد بن
الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية : وحدثنا
إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش
عن عمارة بن عمير عن أبي عمار عن حذيفة رضى الله عنه تعالى قال ، إن
الفتنة تعرض على القلوب ، فأى قلب أشربها نكثت فيه نكثتة سوداء ، فإن

(١) ما بين المربعين سقط من النسخة الحلبية .

أنكرها نكنت فيه نكنة بيضاء ، فمن أحب منكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا ؟ فلينظر فإن كان يرى حراما ما كان يراه حلالا ، أو يرى حلالا ما كان يراه حراما ، فقد أصابته الفتنة * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن حنبل بن علي بن الجارود أبو سعيد الأشج ثنا أبو خالد الأحمر قال سمعت الأعمش يذكر عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب . قال قال حذيفة رضى الله تعالى عنه : إذا أذنب العبد نكنت في قلبه نكنة سوداء ، فإن أذنب نكنت في قلبه نكبة سوداء ، حتى يصير قلبه كالشاة الربداء * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن عبد الله بن سعيد ثنا سليمان بن حيان عن الأعمش عن عمارة بنت عمير عن أبي عمار عن حذيفة . قال : والذي لا إله غيره إن الرجل ليصبح يصير ببصره ويمسى ما ينظر بشفر * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن ريد بن وهب عن حذيفة . قال : أتتكم الفتن ترمى بالنشف ، ثم أتتكم ترمى بالرضف ثم أتتكم سوداء مظلمة (١) .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شرويه ثنا إسحاق بن راهويه ثنا الفضل بن موسى عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل عن حذيفة . رضى الله تعالى عنه . قال : ثلاث فتن والرابعة تسوقهم إلى الدجال ، التي ترمى بالرضف ، والتي ترمى بالنشف ، والسوداء المظلمة التي تموج كوج البحر ، والرابعة تسوقهم إلى الدجال * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن عمارة بن عبد الله عن حذيفة قال : إياكم والفتن ، لا يشخص إليها أحد ، فوالله ما شخص فيها أحد إلا نسفته كما يذسف السيل الدمن ، إنها مشبهة مقبلة حتى يقول الجاهل هذه تشبه ، وتبين مندبرة . فإذا رأيتموها فاجتموا في بيوتكم ، وكسروا سيوفكم ،

(١) لفظ النهاية : أظلمت الفتن ترمى بالنشف (بفتح الشين المعجمة) ثم التي يذسها ترمى بالرضف يريد أن الأولى لا تؤثر في أديان الناس لحفتها ؛ والتي بعدها كهباء حجارة قد أجميت بالنار فكانت رضفا .

وقطعوا أوتاركم * حدثنا أبو عبد الله الحسين بن حمويه بن الحسين الخثعمي ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا مصرف بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن محمد بن طلحة عن أبيه عن الأعمش عن أبي وائل وزيد بن وهب عن حذيفة رضي الله تعالى عنه . قال : إن للفتنة وقفات وبعثات ، فمن استطاع أن يموت في وقفاتها ، فليعمل - يعني بالوقفات غمد السيف - . رواه شعبة عن الأعمش عن زيد عن حذيفة * حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حمزة ثنا الحسن (١) بن إبراهيم بن بشار ثنا عبد الله بن عمران ثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة رضي الله تعالى عنه . قال : ليأتين على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعا بدعاء كدعاء الغريق * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر عن مسلم عن حبة . قال قال أبو مسعود لحذيفة : إن الفتنة وقعت لحذيثي ما سمعته ، قال أولم يأتكم اليقين ؟ كتاب الله عز وجل * حدثنا الحسين بن حمويه الخثعمي ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا محمد بن بلال عن عمران القطان عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله تعالى عنه . قال : ما ألحجر صرفا بأذهب بقول الرجال من الفتنة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأعمش عن زيد ابن وهب قال سمعت حذيفة رضي الله عنه يقول : إن الفتنة وكلت بثلاث ؛ بإلحاد النحرير الذي لا يرتفع له شيء إلا قمه بالسيف ، وبالخطيب الذي يدعو إليها ، وبالسيد : فأما هذان فتبطحهما لوجوههما ، وأما السيد فتبخته حتى تبلو ما عنده .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شبرويه . وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان . قالوا : ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق ثنا بكار بن عبد الله حدثني خلاد بن عبد الرحمن أن أبا الطفيل حدثه أنه سمع حذيفة يقول : يا أيها الناس ألا تستلوني ؟ فإن الناس كانوا

(١) كذا في زوفي ح : الحسين بن إبراهيم .

بسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ، أفلا تسألون عن ميت الأحياء ؟ فقال : إن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم فدعا الناس من الضلالة إلى الهدى ، ومن الكفر إلى الإيمان ، فاستجاب له من استجاب فحيى بالحق من كان ميتا ، ومات بالباطل من كان حيا. ثم ذهبت النبوة فكانت الخلافة على منهاج النبوة ثم يكون ملكا عضوضا ، فمن الناس من ينكر بقلبه ويده ولسانه والحق استكمل ، ومنهم من ينكر بقلبه ولسانه وكافا يده وشعبة من الحق ترك ، ومنهم من ينكر بقلبه كافا يده ولسانه ، وشعبتين من الحق ترك ، ومنهم من لا ينكر بقلبه ولسانه فذلك ميت الأحياء .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن خيشمة عن فلفلة الجعفي عن حذيفة . قال : والله لو شئت لحدثتكم ألف كلمة تحبونني عليها ، وتتابعوني وتصدقوني من أمر الله تعالى ورسوله ، ولو شئت لحدثتكم ألف كلمة تبغضوني عليها وتجانبوني وتكذبوني * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا جرير عن الأعمش عن عمر ابن مرة عن أبي البخترى عن حذيفة . قال : لو شئت لحدثتكم بألف كلمة تصدقوني عليها وتتابعوني وتنصرونني ، ولو شئت لحدثتكم بألف كلمة تكذبوني عليها وتجانبوني وتسبونني ، وهن صدق من الله ورسوله .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله ثنا اسحاق أخبرنا المقتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن الحسن عن جندب (بن عبد الله) بن سفيان عن حذيفة ؛ قال : إني لأعرف قائد قوم في الجنة وأتباعه في النار ، قال قلنا : وهل هذا إلا كيعض ما تحدثوننا به ؟ فقال وما يدريك ما سبق له * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ثنا جرير عن الأعمش عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه قال سمعت حذيفة رضى الله تعالى عنه يقول : لسكأني براكب قد أناخ بكم فقال الأرض أرضنا ، والمال مالنا ، فحال بين الأرامل والمساكين ، وبين المال الذي أفاء الله على آباؤهم .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا الحسن بن محمد ثنا محمد بن حميد ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البخترى عن حذيفة . قال : القلوب أربعة ؛ قلب أغلف فذلك قلب الكافر ، وقلب مصفح فذلك قلب المنافق ، وقلب أجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن ، وقلب فيه نفاق وإيمان فمثل الإيمان كمثل عجرة يدها ماء طيب ، ومثل النفاق مثل القرحة يدها قيح ودم ، فأيهما ما غلب عليه غلب * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ثنا مسدد ثنا أبو الأحوص ثنا أبو إسحاق عن أبي المغيرة عن حذيفة رضى الله عنه . قال : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني . فقال : « أين أنت من الاستغفار ، إنى لأستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة » رواه عمرو بن قيس الملائي عن أبي إسحاق عن عبيد بن المغيرة عن حذيفة * حدثنا أحمد بن محمد بن مهرا ن ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا الحسن بن يونس ثنا محمد بن كثير ثنا عمرو بن قيس الملائي عن أبي إسحاق عن عبيد بن المغيرة عن حذيفة . قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن لى لسانا ذربا على أهلى قد خشيت أن يدخلنى النار ؟ قال : « فأين أنت من الاستغفار ، إنى لأستغفر الله فى كل يوم مائة مرة » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الله بن عمار ثنا المعافى بن عمران عن الهيمان بن المغيرة حدثنى أبو الأبيض المدنى عن حذيفة رضى الله تعالى عنه . أنه قال : إن أقر أيامى لعينى يوم أرجع إلى أهلى وهم يشكون الحاجة * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد ثنا قبيصة عن سفيان . وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا القاسم بن خليفة ثنا حسين بن على ثنا زائدة . قال : عن أبان بن أبى عياض عن أمية بن قسيم عن حذيفة . قال : أقر ما أكون عينا حين يشكو إلى أهلى الحاجة ، وإن الله تعالى ليحصى المؤمن من الدنيا كما يحصى أهل المريض مريضهم الطعام .

قال الشيخ رحمه الله : رفع زائدة الكلام الأخير فى الحمية * حدثنا سليمان

ابن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو كريب ثنا عمر بن بزيع ثنا الحارث بن الججاج عن أبي معمر التيمي عن ساعد بن سعد بن حذيفة أن حذيفة كان يقول : ما من يوم أقر لعيني ، ولا أحب لنفسي من يوم آتى أهلي فلا أجد عندهم طعاما ، ويقولون ما تقدر على قليل ولا كثير . وذلك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله تعالى أشد حمية للمؤمن من الدنيا من المريض أهله الطعام ، والله تعالى أشد تعاهداً للمؤمن بالبلاء من الوالد لولده بالخير » * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد ثنا قبيصة عن سفیان عن الأعمش . قال قال حذيفة لسعد بن معاذ رضی الله تعالى عنهما : كيف ترانا إذا أصبنا الدنيا ؟ فقال : سعد : لا ندرك ذلك . قال حذيفة : أعطى على ظنه ، وأعطيت على ظني . كذا رواه الثوري . ورواه جرير عن الأعمش متصلاً عن طلحة بن مصرف عن الهذيل عن حذيفة * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا هناد ثنا وكيع عن سلام بن مسكين عن ابن سيرين . قال : إن حذيفة رضي الله تعالى عنه لما قدم للدائغ قدم على حمار على إكاف ويده رغيف وعرق وهو يأكل على الحمار . قال هناد ثنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف مثله . وزاد فقال : وهو سادل رجله من جانب * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عمارة بن عبد عن حذيفة ، قال : إياكم ومواقف الفتن ، قيل وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله ؟ قال : أبواب الأمراء ، يدخل أحدكم على الأمير فيصدقّه بالكذب ، ويقول ما ليس فيه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي ظبيان . قال : أتى رجل حذيفة . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأعمش عن زيد بن وهب . قال : جاء رجل إلى حذيفة فقال استغفر لي . فقال : لا يغفر الله لك^(١) إنني لو استغفرت لهذا الآتي بسياكته فقال : استغفر لي حذيفة

(١) كذا في الأصلين : ولعله (لا استغفر) او ما هذا معناه .

أحب أن يجعلك الله مع حذيفة ؟ اللهم اجعله مع حذيفة * حدثنا محمد بن علي ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت زياداً يحدث عن ربيع بن خراش . قال قال حذيفة عند الموت : رب يوم لو أتاني الموت لم أشك ، فأما اليوم فقد خالطت أشياء لا أدري على ما أنا فيها * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد ابن عبيد عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن أم سلمة — قال أبو بكر هي أمه — قالت قال حذيفة : لوددت أن لي انسانا يكون في مالي ثم أغلق على الباب ، فلم أدخل على أحداً حتى ألقى الله عز وجل * حدثنا أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا أبو بكر ابن عياش عن عاصم عن أبي وائل . قال قال حذيفة : من أحب حال يجد الله العبد عليها أن يجده عافراً بوجهه * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد ثنا عبدة بن سليمان عن جوير عن الضحاك عن حذيفة . قال : إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة أن يؤثروا ما يرون على ما يعلمون ، وأن يضلوا وهم لا يشعرون * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا جرير عن الأعمش . قال بلغني أن حذيفة رضى الله عنه كان يقول ليس خيركم الذين يتركون الدنيا للأخرة ، ولا الذين يتركون الآخرة للدنيا ولكن الذين يتناولون من كل * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت صلة بن زفر يحدث عن حذيفة . قال : يجمع الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس ؛ فسكون أول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم ، فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك ، والله سدى من هديت وعبدك بين يديك ، أنا بك وإليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، تباركت وتعاليت سبحانه رب البيت . فذلك قوله عز وجل (عسى أن يعثلك ربك مقاماً محموداً) . رفعه عن أبي اسحاق جماعة .

* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن العباس ثنا أبو كريب ثنا محمد بن خازم ثنا الأعمش عن سليمان بن مسهر عن طارق بن شهاب عن حذيفة . قال

قيل له : في يوم واحد تركت بنو اسرائيل دينهم ؟ قال لا ، ولكنهم كانوا اذا امروا بشيء تركوه ، وإذا نهوا عن شيء ركبوه ، حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قيصره . ورواه جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البحتري عن حذيفة نحوه . ورواه يعلى بن عبيد عن الأعمش عن عبد الله ابن عبد الله عن ابن أبي ليلى عن حذيفة * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا الأعمش عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن سيدان عن حذيفة رضى الله تعالى عنه . قال : لعن الله من ليس منا ، والله لتأمرن بالمعروف وتتنهون عن المنكر أو لتقتلن بينكم فليظنن شراركم على خياركم فليقتلنهم حتى لا يبقى أحد يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر ، ثم تدعون الله عز وجل فلا يجيبكم بمقتكم * حدثنا أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الله بن نمير ثنا رزين الجهمي ثنا أبي الرقاد ، قال : خرجت مع مولاي وأنا غلام فدفعت إلى حذيفة وهو يقول : إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقاً ، وإنى لأسمعها من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرات ، لتأمرن بالمعروف ، وتتنهون عن المنكر وتعضن على الخير ، أو ليسحتكم الله جميعاً بعذاب ، أو ليأمرن عليكم شراركم ، ثم يدهو خياركم فلا يستجاب لكم * حدثنا أحمد بن اسحاق ، ثنا أبو يحيى الرازي ثنا أبو يزيد الخزاز عن عبيدة عن الأعمش عن أبي ظبيان . قال قال حذيفة رضى الله تعالى عنه : ما تلاعن قوم قط إلا حق عليهم القول * حدثنا أحمد بن اسحاق ثنا إبراهيم بن منويه ثنا عبيد بن اسباط ثنا أبي عن الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة . قال : كنا مع حذيفة في البيت فقال له عثمان يا أبا عبد الله ما هذا الذي يبلغني عنك ؟ قال ما قلته . فقال له عثمان أنت أصدقهم وأبرهم . فلما خرج . قلت : يا أبا عبد الله ألم تقل ما قلت ؟ قال بلى : ولكن أشترى دينه بعضه ببعض عخافة أن يذهب كله * حدثنا الحسين بن حمويه الخثعمي ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عمر بن

أبي الرطيل ثنا حبيب بن خالد ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختری عن أبي عمرو — یعنی زاذان — قال قال حذيفة رضی الله تعالى عنه : لیأتین علیکم زمان خیرکم فیہ من لم یأمر بمعروف وینه عن منکر * حدثنا أحمد ابن محمد بن علی الحارث الرهبي السکندی ثنا الحسن بن هلی بن جعفر الوشاء ثنا أبو نعیم ثنا قطر بن خليفة عن حبيب — یعنی ابن أبي ثابت — عن حذيفة قال خالص^(١) المؤمن وخالط الکافر ودينک لا تسکلمنه * حدثنا محمد بن اسحاق ثنا ابراهيم بن سعدان ثنا بکر بن بکار ثنا شعبة ثنا حبيب ابن أبي ثابت ، قال سمعت أبا الشعثاء المحاربي يقول سمعت حذيفة رضی الله تعالى عنه يقول : ذهب النفاق فلا نفاق إنما هو الکفر بعد الإيمان * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا یونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن الأعمش عن أبي وائل . قال قال حذيفة : النفاقون اليوم شر منهم علی عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانوا یومئذ یکتُمونه . وهم اليوم یظهرونه * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جریر عن الأعمش عن شمر بن عطية * قال قال حذيفة لرجل أسرك أنك قتلت أجز الناس ؟ قال : نعم ؟ قال : إذا تكون أجز منه * حدثنا علی بن هارون ثنا یوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا زهير عن أبي اسحاق عن سعد بن حذيفة ؟ قال سمعت أبا عبد الله — یعنی أباه — يقول : والله ما فارق رجل الجماعة شبراً إلا فارق الإسلام * حدثنا أبو اسحاق بن حمزة ثنا عبيد بن غنام ثنا ابن نمير ثنا وكيع عن الأعمش عن ابراهيم بن همام . قال قال حذيفة رضی الله تعالى عنه : یا معشر القراء أسلكوا الطريق فلئن سلکتموه لقد سبقتم سبقاً بعيداً . ولئن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتهم ضلالاً بعيداً * حدثنا محمد ابن علی ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن الجعد أخبرنا شريك عن سماك عن أبي سلامة عن حذيفة رضی الله تعالى عنه . قال : لیكونن علیکم أمراء — أو أمير لا یزن أحدهم عند الله يوم القيامة قشرة قشيرة * حدثنا أبو بکر بن مالك

(١) فی ح : خالط للمؤمن .

ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا هدية بن خالد ثنا همام عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي ، قال : انطلقت إلى الجمعة مع أبي المداثن وبيننا وبينها فرسخ وحذيفة بن اليمان على المداثن ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اقتربت الساعة وانشق القمر ؛ ألا وإن القمر قد انشق ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق ، ألا وإن اليوم المضار وغدا السباق ، قلت لأبي : ما يعني بالسباق . فقال من سبق إلى الجنة . رواه جماعة عن هطاء مثله .

* حدثنا أبو عمر بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن قدامة . قالوا : ثنا النضر بن شميل ثنا محمد بن ثور حدثني كردوس قال خطب حذيفة بالمداثن . فقال : أيها الناس تعاهدوا ضرائب غلمانكم فإن كانت من حلال فكلوها ، وإن كانت من غير ذلك فافرضوها ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنه ليس لحم يثبت من سحت فيدخل الجنة » * حدثنا عبد الله بن محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن سليم العامري : قال سمعت حذيفة يقول : بحسب المرء من العلم أن يخشى الله عز وجل ، وبخسبه من الكذب أن يقول استغفر الله ، ثم يعود * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع ثنا فضيل بن غزوان عن أبي الفرات عن مالك الأحمري عن حذيفة سمعه منه قال : إن بائع الحمر كشاربها ، ألا إن مقتني الخنازير كآكلها ، تعاهدوا أرقاءكم فانظروا من أين يجيئون بضرائبهم ؟ فإنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العباسي ثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن أبي عبد الله الفلاسطيني عن عبد العزيز (١) ابن أخ لحذيفة : قال : سمعته من حذيفة منذ خمس وأربعين سنة قال قال حذيفة : أول ما تفقدون من دينكم الخشوع ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا وكيع ثنا الأعمش وسفيان عن ثابت بن هرمز أبي المقدم عن

(١) في ح : عبد الله وبها مشا عن نسخة (عبد العزيز) .

أبي يحيى قال قيل لحذيفة : من المنافق ؟ قال الذى يصف الإسلام ولا يعمل به .
* حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا ابراهيم بن اسحاق الحربى ثنا محمد
ابن يزيد الادسى ثنا يحيى بن سليم بن اسماعيل بن كثير عن زياد مولى ابن
عباس قال حدثني من دخل على حذيفة في مرضه الذى مات فيه . فقال : لولا
أنى أرى أن هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة لم أتكلم
به ، اللهم إنك تعلم أنى كنت أحب الفقر على الغنى ، وأحب الذلة على العز ،
وأحب الموت على الحياة . حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم . ثم مات رضى
الله عنه * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا ابراهيم بن اسحاق الحربى ثنا
سليمان بن حرب ثنا السرى بن يحيى عن الحسن . قال لما حضر حذيفة
الموت قال : حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم ، احمد لله الذى سبق بي
الفتنة قادتها وعلوجها * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق السراج
ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا هشيم أخبرنا حصين عن أبي وائل . قال : لما نقل
حذيفة أتاه أناس من بنى عبس ، فأخبرني خالد بن الربيع العبسى قال : أتبناه
وهو بالمدائن حتى دخلنا عليه جوف الليل فقال لنا أى ساعة هذه ؟ قلنا
جوف الليل - أو آخر الليل - فقال : أعوذ بالله من صباح إلى النار . ثم قال
أجنم معكم بأ كفان ؟ قلنا نعم ا قال فلا تغالوا يا كفاني فإنه ان يكن لصاحبكم
عند الله خير فإنه يبدل بكسوته كسوة خيرا منها وإلا يسلب سلباً * حدثنا أبو
حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا جرير عن اسماعيل عن
قيس عن أبي مسعود . قال : لما أتى حذيفة يكفنه وكان مسنداً إلى أبي
مسعود فأتى بكفن جديد . فقال : ما تصنعون بهذا إن كان صاحبكم صالحاً
ليسدن الله تعالى به ، وإن كان غير ذلك ليرامن به^(١) رجواها إلى يوم
القيامة * حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو كريب ثنا

(١) كذا في النسخين . وفي النهاية : ولا فليترام بن رجواها الخ أي جانباً الحفرة
والضمير راجع إلى غير مذكور يريد به الحفرة والرجا مقصور ناحية الوضع وتثنيته رجوان
والعنى ولا ترامى بن رجواها .

يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن إسحاق أن صلة بن زفر حدثته أن حذيفة بعثى وأبا مسعود . فابتعنا له كفنا حلة عصب بثلاثة درهم . فقال : أرياني ما ابتعنا لأرنا . فقال : ما هذا لي بكفن إنما يكفني ريطتان يضاوان ليس معهما قيمس فإني لا أترك إلا قليلا حتى أجد خيرا منهما أو شرا منهما . فابتعنا له ريطتين يضاوين * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا أبو الربيع ثنا هشيم ثنا مجالد عن الشعبي عن صلة عن حذيفة . قال : تعودوا الصبر فأوشك أن ينزل بكم البلاء أما أنه لا يصيبنكم أشد مما أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن مجالد عن محمد بن المنتشر عن ابن خراش عن حذيفة رضى الله تعالى عنه . قال : إن في القبر حسابا ، ويوم القيامة حسابا ، فمن حوسب يوم القيامة عذب .

٤٣ — عبد الله بن عمرو بن العاص

ومنهم القوي الخاشع ، القارىء المتواضع ، صاحب الصيام والقيام . عبد الله ابن عمرو بن العاص كان بالحقائق قائلا ، وعن الأباطيل ماعلا . يعانق العمل ، ويفارق الجدل ، يطعم الطعام ، ويفشى السلام ، ويطيب الكلام .

وقد قيل : التصوف التخلق بأخلاق الكرام ، والاستسلام بنوازل الأحكام .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أبو الجمان أخبرنا شعيب ابن أبي حمزة عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف . أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى أقول لأصوم من النهار ولأقوم من الليل ما عشت . فقال لي : « أنت الذى تقول لأصوم من النهار ولأقوم من الليل ما عشت » . فقلت له قد قلته بأبى أنت وأمى . قال : « فإنك لا تستطيع ذلك » . رواه معمر ، وابن مسافر ، وعيسى بن المطلب ، وبكر بن وائل فى عامة أصحاب الزهري عنه مقرونا * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أدريس بن جعفر العطار ثنا يزيد بن هارون

ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن عمرو . قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيق فقال : « يا عبد الله بن عمرو ألم أخبر أنك تسكفت قيام الليل وصوم النهار » قلت إني لأفعل . فقال : « أن من حسبك أن تصوم من كل جمعة ثلاثة أيام » فغلظت فغلظ على فقلت إني لأجد قوة على ذلك يا رسول الله . فقال : « إن لعينك عليك حقاً ؛ وإن لضيفك عليك حقاً ، وإن لأهلك عليك حقاً » هـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن محمد بن طحلاء عن أبي سلمة قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص : حدثني مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك وما قال لك . قال : دخل على فقال : « يا عبد الله بن عمرو ألم أخبر أنك تسكفت قيام الليل وصيام النهار » . قال قلت : إني أفعل ذلك يا رسول الله . قال : « إن من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام ؛ فإذا أنت صمت الدهر كله » فغلظت فغلظ على فقلت إني أجدني أقوى من ذلك يا رسول الله . فقال : « إن أعدل الصيام عند الله عز وجل صيام داود عليه السلام » . قال فأدركني الكبر والضعف حتى وددت أني غرمت مالي وأهلي وأني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل شهر ثلاثة أيام . رواه محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة * حدثناه علي بن هارون ثنا جعفر الفريابي قال قرأت على أبي مصعب الزهري وكتبت من كتابه قلت حدثكم عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد بن المهدي عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألم أخبر أنك تصوم النهار لا تفطر ، وتصلى الليل لا تنام » قال : « فحسبك أن تصوم من كل جمعة يومين » . قلت يا رسول الله إني أجدني أقوى من ذلك قال : فهل لك في صيام داود عليه السلام فإنه أعدل الصيام تصوم يوماً وتفطر يوماً . فقلت : يا رسول الله إني أجدني أقوى من ذلك . قال : « إنك لعلك أن تبلغ بذلك سنناً وتضعف » . رواه محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان

ويحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة نحوه . ورواه غير أبي سلمة عن عبد الله جماعة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال سمعت ابن أبي مليكة يحدث عن يحيى بن حكيم (١) بن صفوان أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : جمعت القرآن فقرأته في ليلة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني أخشى أن يطول عليك الزمان ، وأن تمل قراءته » ثم قال : « اقرأه في شهر » قال : يا رسول الله دعني أستمع من قوتي ومن شبابي . قال : « اقرأه في عشرين » قلت : أي رسول الله دعني أستمع من قوتي ومن شبابي . قال : « اقرأه في سبع » قلت : يا رسول الله دعني أستمع من قوتي ومن شبابي . فأبى * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا عيسى بن يونس ثنا الإفريقي عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن بن رافع . قال : لما كبر عبد الله بن عمرو ابن العاص واشتد عليه قراءة القرآن قال : إني لما جمعت القرآن أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت له : إني قد جمعت القرآن فافرضه علي . قال : « اقرأه في الشهر » ، قال قلت : إني أقوى من ذلك ، قل : « قال اقرأه في الشهر مرتين » قلت : إني أقوى من ذلك ، قال : « اقرأه في الشهر ثلاثا » قال : فقلت إني أقوى من ذلك ، قال : « اقرأه في كل ست » قلت إني أقوى من ذلك ، قال : « اقرأه في كل ثلاث » قلت إني أقوى من ذلك ، قال ففضب وقال : « قم فاقرأ »

* حدثنا أبو بكر مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هشيم عن حصين بن عبيد الرحمن ومغيرة الضبي عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ، قال : زوجني أبي امرأة من قريش ، فلما دخلت على جعلت لا أنحاش لها مما بي من القوة على العبادة من الصوم والصلاة ، فجاء عمرو بن العاص إلى كنيته حتى دخل عليها ، فقال لها كيف وجدت بملك ؟ قالت : خير الرجال — أو تكيز البعولة — من رجل لم يفتش لنا كنفاً ، ولم يقرب لنا فراشاً ،

(١) وفي نسخة : عثمان بن حكيم . وكلاما من رجال الخلاصة .

فأقبل على فعد منى وعصى بلسانه . فقال : أنكحمتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلنها وعلمت ، ثم انطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاني : فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فقال لي : « أنصوم النهار ؟ » قلت نعم ! قال : « أفنقوم الليل ؟ » قلت نعم ! قال : « لكنى أصوم وأفطر ، وأصلى وأنام ، وأمس النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » ثم قال ، « اقرأ القرآن في كل شهر » . قلت إني أجدني أقوى من ذلك . قال « فاقراء في كل عشرة أيام » قلت إني أجدني أقوى من ذلك . قال : « فاقراء في كل ثلاث » ثم قال : « صم في كل شهر ثلاثة أيام » قلت إني أقوى من ذلك . فلم يزل يرفعي حتى قال : « صم يوما وافطر يوما فإنه أفضل الصيام وهو صيام أخي داود عليه السلام » قال حصين في حديثه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن لكل عابد شرة ، وإن لكل شرة فترة فإما إلى سنة ، وإما إلى بداعة ، فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك » قال مجاهد : وكان عبد الله بن عمرو حين ضعف وكبر يصوم الأيام كذلك يصل بعضها إلى بعض ليتقوى بذلك ، ثم يفطر بعد ذلك الأيام . قال وكان يقرأ من أحزابه كذلك يزيد أحيانا وينقص أحيانا ، غير أنه يوفي به العسدة إما في سبع وإما في ثلاث . ثم كان يقول بعد ذلك : لأن أكون قبلة رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحب إلى مما عدل به أو عدل ، لكنى فارقتة على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره . رواه أبو عوانة عن مغيرة بن وهب .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا قتيبة عن ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو . أنه قال : رأيت فيما يرى النائم كأن في إحدى أصبعي سمينا ، وفي الأخرى عسلا ، وأنا ألقهما . فلما أصبحت ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « اقرأ الكتابين التوراة والإنجيل » فكان يقرأهما * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وسليمان بن أحمد قالا : ثنا بشر بن موسى أخبرنا المقرئ أبو عبد الرحمن ثنا حيوة أخبرني شر حبيب بن شريك أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول إنه سمع

عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : لحبر أعمله اليوم أحب إلي من مثليه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومنا الآخرة ولا تهمننا الدنيا ، وأن اليوم قد مالت بنا الدنيا * حدثنا أبو بكر ابن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا الليث ابن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو : أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم أى الإسلام خير ؟ قال : « تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لا تعرف » * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا إسحاق بن راهويه أخبرنا جرير عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اهدوا الرحمن ، وافشوا السلام وأطعموا الطعام . تدخلوا الجنان » رواه أبو عوانة وعبد الوارث وخالد الواسطي عن عطاء مثله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن ليث عن أبي سليم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو . قال : جلست من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً ما جلست منه مجلساً قبله ولا بعده ، فقبضت نفسى فيه ما غبضت نفسى فى ذلك المجلس * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا ابن شيرويه ثنا إسحاق بن راهويه ثنا عيسى بن يونس ثنا الليث بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه . قال : انطلقت مع عبد الله بن عمرو إلى البيت ، فلما جئنا دبر الكعبة قلت له ألا تتعوذ ؟ قال : أعوذ بالله من النار ، ثم مضى حتى إذا استلم الحجر قام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وبسط ذراعيه ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني النعمان بن عمرو بن خالد عن حسين بن شفي . قال : كنا جلوساً عند عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه . فأقبل تبيع . فقال عبد الله : أتاكم أعرف من عليها . فلما جلس قال له عبد الله : أخبرنا عن الخيرات الثلاث ،

والشراة الثلاث قال نعم ! الحيرات الثلاث ، اللسان الصدوق ، وقلب تقي ، وامرأة سالحة . والشراة الثلاث ؛ لسان كذوب ، وقلب فاجر ، وامرأة سوء فقال عبد الله قد قلت لكم * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد وابن لهيعة عن عياش بن عياش عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه يقول : لأن أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة ، أحب إلى من أن أكون عاشر عشرة أغنياء ، فإن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا . يقول : يتصدق يمينا وشمالا . لفظ الليث * حدثنا محمد بن معمر ثنا موسى بن هارون ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن عياش بن عياش عن أبي عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : إن الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها = حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل عن حميد بن هلال عن عبد الله بن عمرو بن العاص . أنه قال : من سقى مسلماً شربة ماء بآءه الله من جهنم شوط فرس - يعنى حضر فرس - * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال : كان يقال : دع ما لست منه فى شىء ، ولا تنطق فيما لا يعنىك ، واخزن لسانك كما تحزن ورقك . حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا المقرئ ثنا ابن لهيعة ثنا ابن هبيرة أن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال : إنه فى الناموس الذى أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام : إن الله تعالى يبغض من خلقه ثلاثة : الذى يفرق بين المتحابين ، والذى يمشى بالنمائم ، والذى يلمس البرىء ليعنته .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال : مكتوب فى التوراة من تاجر فجر ، ومن حفر حفرة سوء لصاحبه وقع فيها * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن

أبي قبيل قالت سمعت حيوة بن [شريح عن] شراحيل يقول سمعت عبد الله بن عمرو رضی الله تعالى عنه يقول : إن ابليس موثق في الأرض السفلى ، فإذا تحرك كان كل شر على الأرض بين اثنين فصاعداً من تحركه * حدثنا أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع ثنا عبد الجبار ابن الورد عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضی الله تعالى عنه قال : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، ولو تعلمون حق العلم لصرخ أحدكم حق ينقطع صوته ، ولسجد حق ينقطع صلبه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن عمرو القواريري ثنا جعفر بن أبي عمران . قال بلغنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص سمع صوت النار فقال : وأنا (١) . فقيل : يا ابن عمرو ما هذا ؟ قال : والذي نفسي بيده إنها لتستجير من النار الكبرى من أن تعاد فيها * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن شبرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا المقرئ ثنا حيوة بن شريح أخبرني أبو هانيء الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً قال له : ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال ألك امرأة تأوي إليها ؟ فقال نعم ! قال ألك مسكن تسكنه ؟ قال نعم ! قال : فلست من فقراء المهاجرين فإن شئتم أعطيناكم ، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان . فقال نصبر ولا نسأل شيئاً * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن أبي كثير عن عبد الله بن عمرو . قال : تجمعون فيقال أين فقراء هذه الأمة ومسكينها ؟ قال فتبرزون فيقولون ما عندكم ؟ فتقولون يارب ابتلينا فصبرنا وأنت أعلم ، ووليت الأموال والسلطان غيرنا . قال : فيقال صدقتم قال فيدخلون الجنة قبل سائر الناس بزمان ، وتبقى شدة الحساب على ذوى الأموال .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو عاصم عن ثور بن

(١) كذا في ح ، وفي ز : وأنا .
(١٩٠ - ل - حلية)

يزيد عن خالد بن ممدان عن [عبد الله بن] عمرو . قال : الجنة مطوية معلقة
بقرون الشمس ، تنشر في كل عام مرة ، وأرواح المؤمنين في جوف طير خضر
كأرزير يتعارفون وبرزقون من ثمر الجنة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا
عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا مسكين بن بكير (١) ثنا شعبة عن يعلى
ابن عطاء عن أمه . أنها كانت تصنع لعبد الله بن عمرو الكحل وكان يكثر من
البكاء قال ويلق عليه بابه ويكي حتى رمصت عيناه . قال : وكانت أمي تصنع
له الكحل * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق
ابن راهويه أخبرنا عثمان بن عمرو ثنا ابن أبي ذئب عن إبراهيم بن عبيد مولى
بني رفاعة الزرقى عن عبد الله بن باباه . قال : جئت عبد الله بن عمرو بعرفة
ورأيت أنه قد ضرب فسطاطا في الحرم ، فقلت له لم صنعت هذا ؟ قال تكون
صلاتي في الحرم ، فإذا خرجت إلى أهلي كنت في الحل * حدثنا سليمان بن
أحمد ثنا هارون بن مالول ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا سعيد بن أبي أيوب
عن خالد بن يزيد وعبد الله بن سليمان عن عمرو بن نافع عن عبد الله بن عمرو .
أنه مر على رجل بعد صلاة الصبح وهو نائم ، فحركه برجله حتى استيقظ
فقال له : أما علمت أن الله عز وجل يطلع في هذه الساعة إلى خلقه فيدخل
ثلة منهم الجنة برحمته ؟ * حدثنا أبو أحمد ثنا ابن غيرويه ثنا اسحاق بن
راهويه أخبرنا المقرئ مثله . وقال : عمرو بن نافع * حدثنا سليمان بن أحمد
ثنا محمد بن اسحاق بن راهوية ثنا أبي أخبرنا يحيى بن آدم ثنا زهير بن معاوية
عن أبي الزبير عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . أن غلاما لعبد الله بن
عمرو باع فضل ماء من عم له بعشرين ألفاً ، فقال عبد الله ؟ لاتبعه فإنه لا يحل
بيعه * حدثنا محمد بن محمد بن هارون الطحان ثنا اسحاق بن محمد بن مروان
أخبرنا أبي ثنا إبراهيم بن هراسة عن محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم بن
ميسرة عن يعقوب بن عاصم عن عبد الله عمرو . قال : من سئل بالله فأعطى
كتب له سبعون أجراً * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا

(١) كذا في ح ، وفي ز : ابن مسكين ولم تقف عليه .

عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي ثنا حسين بن المعلم ثنا عبد الله بريدة أن سليمان بن ربيعة حدثه أنه حج في إمرة معاوية ومعه المنتصر بن الحارث الضبي في عصابة من قراء أهل البصرة ، فقالوا والله لا نرجع حتى نلقى رجلاً من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مرضياً يحدثنا بحديث فلم نزل نسأل حتى حدثنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه نازل في أسفل مكة ، فعمدنا إليه فإذا نحن بثقل عظيم يرتحلون ثلثمائة راحلة منها مائة راحلة ومائتنا زاملة . قلنا : لمن هذا الثقل ؟ فقالوا : لعبد الله بن عمرو . قلنا أكل هذا له ؟ وكنا نحدث أنه من أشد الناس تواضعاً . فقالوا : أما هذه المائة راحلة فإخوانه يحملهم عليها ، وأما المائتان فلنزل عليه من أهل الأمصار له ولأضيافه . فعمدنا من ذلك عجباً شديداً . فقالوا : لا تعجبوا من هذا فإن عبد الله بن عمرو رجل غنى ، وإنه يرى حقاً عليه أن يكثر من الزاد لمن نزل عليه من الناس . قلنا : دلونا عليه . فقالوا إنه في المسجد الحرام . فأنطلقنا نطلبه حتى وجدناه في دبر السكبة جالساً ؛ رجل تصير أرمص (١) بين بردين وعامة ، وليس عليه قميص قد علق نعليه في شماله .

* حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله الحراني حدثنا صفوان بن عمرو حدثني زهير العيسى أبو الحارث عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنه . قال : ألا أخبركم بأفضل الشهداء عند الله تعالى منزلة يوم القيامة ؟ الذين يلقون العدو وهم في الصف ، فإذا واجهوا عدوهم لم يلتفت يميناً ولا شمالاً إلا واضعاً سيفه على عاتقه ، يقول : اللهم إني اخترتك اليوم بما أسلفت في الأيام الحالية . فيقتل على ذلك ، فذلك من الشهداء الذين يتلبطون (٢) في الغرف العلى من الجنة حيث شاؤا * حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي عمرو الشيباني . قال : سر بعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه نقر من

(١) في ح : ارمض ولعله تصحيف والرمص مما يجتمع في زوايا الأحقان من رطوبة العين

(٢) يتلبطون : بمعنى يتمرغون ، عن النهاية .

أهل اليمن . فقالوا له : ماتقول في رجل أسلم فحسن إسلامه ، وهاجر فحسنت هجرته ، وجاهد فحسن جهاده ، ثم رجع إلى أبيه باليمن فبرهناورحمها ؟ قال : ماتقولون أتم ؟ قالوا : نقول قد ارتد على عقبيه . قال : بل هو في الجنة ولكن سأخبركم بالمرتد على عقبيه ، رجل أسلم فحسن إسلامه ، وهاجر فحسنت هجرته ، وجاهد فحسن جهاده ، ثم عمد إلى أرض نبطى فأخذها منه بجزئتها ورزقها ، ثم أقبل عليها يعمرها ، وترك جهاده فذلك المرتد على عقبيه .

٤٤ — عبد الله بن عمر بن الخطاب

ومنهم الزاهد في الإمرة والمراتب ، الراغب في القرية والناقب ، المتعبد النهجد ، التتبع للأثر المتشدد (١) نزيل الحصباء والمساجد ، طويل الرغبة في المشاهد ، يعد نفسه في الدنياغريباً ، ويرى كل ما هو آت قريباً . المستغفر التواب ، عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه .

وقد قيل : إن التصوف الرهب من العتو ، والرغب في العلو .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد ابن يزيد الخنيسى ثنا عبد العزيز بن أبي رواد ثنا نافع . قال : دخل ابن عمر رضى الله تعالى عنه الكعبة فسمعتة وهو ساجد يقول : قد أعلم ما يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا إلا خوفك * حدثنا القاضى عبد الله بن محمد بن عمر ثنا على بن سعيد العسكري ثنا عباد بن الوليد ثنا قرّة بن حبيب الغنوى ثنا عبد الله بن بكر بن عبد الله المزنى عن عبيد الله (٢) بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . أنه أتاه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن أنت ابن عمر وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم — فذكر مناقبه — فما يمنعك من هذا الأمر ؟ قال : يمنعني أن الله تعالى حرّم على دم المسلم . قال فإن الله عز وجل يقول (قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) قال قد فصلنا

(١) في ح : المتشدد بالسين المهملة . (٢) في ح : عبد الله الكائن من هذه الرواية وعبيد وعبيد الله أخوان وطبقة واحدة في التحديث غير أن عبيد الله يروى عن نافع

وقد قاتلناهم حتى كان الدين لله ، فأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى يكون الدين لغير الله رواء جعفر بن الحارث عن عبيد الله مثله .

❦ قال الشيخ رحمه الله : لم نكتبه من حديث عبد الله بن بكر المزني إلا من القاضي عبد الله بن محمد بن عمر .

* حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الحكم بن موسى ثنا اسماعيل بن عياش حدثني المطعم بن المقدم الصنعاني . قال : كتب الحجاج ابن يوسف إلى عبد الله بن عمر بلغني أنك طلبت الخلافة ، وإن الخلافة لا تصلح لبي ولا بنجيل ولا غيور . فكتب إليه ابن عمر ؛ أما ما ذكرت من الخلافة أني طلبتها فما طلبتها وما هي من بالي ، وأما ما ذكرت من العي والبخل والغيرة فإن من جمع كتاب الله فليس بعي ، ومن أدى زكاة ماله فليس ببخيل وأما ما ذكرت من الغيرة فإن أحق ما غرت فيه ولدي أن يشركني فيه غيري * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي حدثني أبي سلام بن مسكين قال سمعت الحسن يقول : لما كان من أمر الناس ما كانت من أمر الفتنة ، أتوا عبد الله بن عمر فقالوا أنت سيد الناس وابن سيدهم ، والناس بك راضون ، أخرج نبأك . فقال : لا والله لا يهراق في محجمة من دم ولا في سبي ما كان في الروح . قال ثم أتى فخوف . فقيل له لتخرجن أو لتقتلن على فراشك . فقال مثل قوله الأول . قال الحسن فوالله ما استقلوا (١) منه شيئاً حتى لحق بالله تعالى * حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا أبو العباس الثقفي ثنا عبد الله بن جرير بن جبلة ثنا سليمان بن حرب ثنا جرير عن يحيى عن نافع . قال : لما قدم أبو موسى وعمرو بن العاص أيام حكا قال أبو موسى : لا أرى لهذا الأمر غير عبد الله بن عمر . فقال عمرو لابن عمر : إنا نريد أن نبأك فهل لك أن تعطى مالا عظيماً على أن تدع هذا الأمر لمن هو أحرص عليه منك ؟ فنضب ابن عمر قمام ، فأخذ ابن الزبير بطرف ثوبه فقال : يا أبا عبد الرحمن إنما قال تعطى مالا على أن أبأبك . فقال ابن عمر :

(١) ما استقلوا منه شيئاً ، أي ما بلغوا منه شيئاً . عن النهاية .

ويحك يا عمرو . قال عمرو : إنما قلت أجربك . قال فقال ابن عمر : لا والله لا أعطى عليها شيئاً ، ولا أعطى ولا أقبلها إلا عن رضى من المسلمين * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جابر عن القاسم بن عبد الرحمن . أنهم قالوا لابن عمر في الفتنة الأولى ألا تخرج فتقاتل ؟ فقال قد قاتلت والأنصاب بين الركن والباب حتى نفاها الله عز وجل من أرض العرب ، فأنا أكره أن أقاتل من يقول لا إله إلا الله . قالوا : والله ما رأيك ذلك ولكنك أردت أن يفنى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم بعضاً حتى إذا لم يبق غيرك قيل بايعوا لعبد الله بن عمر بإمارة المؤمنين . قال : والله ما ذلك في ، ولكن إذا قلت حتى على الصلاة أحببتكم ، حتى على الفلاح أحببتكم ، وإذا افتقرتم لم أجامعكم ، وإذا اجتمعتم لم أطارقكم .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يوسف البناء الصوفي ثنا عبد الجبار ابن العلاء ثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم . قال قال عبد الله — يعنى ابن مسعود — إن من أملاك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا ابن ادريس ثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر رضى الله تعالى عنه . قال : ما رأيت — أو ما أدركت — أحداً إلا قد مالت به الدنيا أو مال بها ، إلا عبد الله بن عمر .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد ابن يزيد بن خنيس ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع . قال : كان ابن عمر إذا اشتد عجه بشيء من ماله قربه لربه عز وجل . قال نافع : وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه ، فربما ثمر أحدهم فيلزم المسجد ، فإذا رآه ابن عمر رضى الله تعالى عنه على تلك الحالة الحسننة أعتقه . فيقول له أصحابه : يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم إلا أن يخدعوك ، فيقول ابن عمر : لمن خدعنا بالله عز وجل خدعنا له . قال نافع : فلقد رأيتنا ذات عشية وراح ابن عمر على نجيب له قد

أخذه بمال عظيم ، فلما أعجبه سيره أناخه مكانه ثم نزل عنه . فقال : يا نافع
أزعوأ زمامه ورحله وجلوه وأشعروه ، وادخلوه في البدن * — حدثنا أبو
حامد بن جبلة ثنا أبو العباس الثقفي ثنا محمد بن الصباح ثنا سفيان بن عبيد الله
عن نافع : قال : بينا هو يسير على ناقته - يعني ابن عمر - إذ أعجبه فقال :
إخ إخ . فأناخها ثم قال يا نافع حط عنها الرجل ، فكنت أرى أنه لشيء
يريده - أو لشيء رابه منها - فخططت الرجل فقال لي انظر هل ترى عليها
مثل رأسها ؟ فقلت أنشدك إنك إن شئت بعثها واشترت بثمنها . قال : فخلها
وقلدها وجعلها في بدنه ، وما أعجبه من ماله شيء قط إلا قدمه * — حدثنا أحمد
ابن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحاق السراج ثنا عمرو بن زرارة ثنا أبو عبيدة
الحداد عن عبد الله بن أبي عثمان . قال : كان عبد الله بن عمر أعتق جاريته الق
يقال لها رميثة وقال : إني سمعت الله عز وجل يقول في كتابه (لن تنالوا البر
حق تنفقوا مما تحبون) وإني والله إن كنت لأحبك في الدنيا ، اذهبي فأنت
حرة لوجه الله عز وجل * — حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا
جعفر بن محمد بن هبة (١) ثنا محمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم ثنا أبو
عاصم عن ملك بن بول عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر رض
الله تعالى عنه قال : لما نزلت (لن تنالوا البر حق تنفقوا مما تحبون) دعا
ابن عمر رض الله تعالى عنه جارية له فأعتقها * — حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا
عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا عبد الأهل عن برد عن نافع عن ابن عمر
رض الله تعالى عنه : أنه كان لا يعجبه شيء من ماله إلا خرج منه لله عز وجل
قال وكان ربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين ألفاً . قال وأعطاه ابن عامر
مرتين ثلاثين ألفاً (٢) فقال : يا نافع إني أخاف أن تفتني دراهم ابن عامر ، اذهب
فأنت حر . وكان لا يذمن اللحم شهراً إلا مسافراً أو في رمضان قال وكان يمكث
الشهر لا يذوق فيه منعة لحم * — حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن السري بن
مهران ثنا الحكم بن موسى ثنا يحيى بن حمزة عن برد بن سنان عن نافع . قال :

(١) كذا في ح ، وفي ز : جعفر بن محمد بن عتيب . (٢) كذا ولعله يريد (بنافع .

إن كان ابن عمر ليقسم في المجلس الواحد ثلاثين ألفاً ، ثم يأتي عليه شهر ما يأكل فيه مزعة لحم . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا خالد بن حيان ثنا عيسى بن كثير عن ميمون بن مهران . قال : أنت ابن عمر رضي الله تعالى عنه اثنان وعشرون ألف دينار في مجلس ، فلم يقم حتى فرقها * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا أبو همام ثنا عمر ابن عبد الواحد عن عمر بن محمد العمري عن نافع . قال : ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان - أو زاد - * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا هاصم - يعني ابن محمد - عن أبيه . قال . أعطى ابن عمر بنافع عشرة آلاف - أو ألف دينار - فقلت يا أبا عبد الرحمن فما تنتظر أن تبيع ؟ قال : فهلا ما هو خير من ذلك ؟ هو حر لوجه الله تعالى * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع ثنا المغيرة بن زياد الموصلي عن نافع . قال : باع ابن عمر أرضاً له بمائتي ناقة ، فحمل على مائة منها في سبيل الله عز وجل ، واشترط على أصحابها أن لا يبيعوا حتى يجاوزوا بها وادي القرى * حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا أبو العباس السراج ثنا عمرو بن زرارة ثنا اسماعيل عن أيوب عن نافع : أن معاوية بعث إلى ابن عمر مائة ألف ؛ فما حال الحول وعنده منها شيء * حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا أبو هلال ثنا أيوب بن وائل الراسبي . قال : قدمت للدينة فأخبرني رجل - جار لابن عمر - أنه أتى ابن عمر أربعة آلاف من قبل معاوية ، وأربعة آلاف من قبل إنسان آخر ، وألفان من قبل آخر ، وقطيفة فجاء إلى السوق يريد علماً لراحلته بدرهم نسيئة . فقد عرفت الذي جاءه . فأعيت سرية فقلت إني أريد أن أسألك عن شيء وأحب أن تصدقني ؟ قلت : أليس قد أتت أبا عبد الرحمن أربعة آلاف من قبل معاوية ، وأربعة آلاف من قبل إنسان آخر ، وألفان من قبل آخر ، وقطيفة ؟ قالت : بلى ، قلت : فإني رأيتك يطلب علماً بدرهم نسيئة ، قالت : ما بات حتى فرقها ، فأخذ القطيفة فألقاها على ظهره

ثم ذهب فوجهها ثم جاء . فقلت : يا معشر التجار ما تصنعون بالدنيا وابن عمر
أتته البارحة عشرة آلاف درهم وضع ، فأصبح اليوم يطلب لراحته علفاً
بدرهم نسيئة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا نعيم بن حماد
ثنا ابن المبارك عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن نافع : أن ابن
عمر رضى الله تعالى عنه اشتكى ، فاشترى له عنقود عنب بدرهم ، فجاء مسكين
فقال : اعطوه إياه . فخالف إليه إنسان فاشتراه منه بدرهم ، ثم جاء به إليه فجاءه
المسكين فسأل فقال : اعطوه إياه . فخالف إليه إنسان فاشتراه منه بدرهم ،
ثم جاء به إليه فجاءه المسكين يسأل فقال اعطوه إياه ثم خالف إليه إنسان فاشتراه
منه بدرهم فأراد أن يرجع فمنع . ولو علم ابن عمر بذلك العنقود ماذاقه * حدثنا
أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون
أخبرنا مسلم بن سعيد القففي عن خبيب بن عبد الرحمن عن نافع : أن ابن عمر
اشتفى عنياً وهو مريض ، فاشترت له عنقوداً بدرهم ، فحُثت به فوضعت في
يده فجاءه سائل فقام على الباب فسأل : فقال ابن عمر : ادفعه إليه في يده قال
قلت : كل منه ، ذقه قال : لا ، ادفعه إليه . فدفعته إليه . قال فاشترته منه بدرهم
فحُثت به إليه فوضعت في يده . فعاد السائل فقال ابن عمر : ادفعه إليه ، قلت :
ذقة ، كل منه . قال : لا ، ادفعه إليه . فدفعته فما زال يعود السائل ويأمر بدفعه
إليه حتى قلت للسائل في الثالثة - أو الرابعة - ويحك ما تستحي ؟ فاشترته
منه بدرهم فحُثت به إليه فأكله .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا
الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن عبد الله بن عمر
رضى الله تعالى عنه نزل الجحفة - وهو هناك - فقال : إني لأشتهي حيتانا ،
فألتبسوا له فلم يجدوا له إلا حوتاً واحداً ، فأخذته امرأته صفية بنت أبي عبيد
فصنعتة ثم قربته إليه ، فأتى مسكين حتى وقف عليه ، فقال له أعرم خذه ،
فقال أهله : سبحان الله ، قد عنيتنا ومعنا زاد نعطي . فقال : إن عبد الله
يحب * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا

قبيصة بن عقبة ثنا قيس بن سليم العنبري عن أبي بكر بن حفص أن عمر بن سعد . قال : اشتكى ابن عمر فاشتوى حوتا فصنع له ، فلما وضع بين يديه جاء سائل . فقال أعطوه الحوت . قالت امرأته : نعطيه درهما فهو أنفع له من هذا ، واقض أنت شهوتك منه . فقال : شهوتي ما أريد * حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن أبي معشر ثنا أبو الخطاب ثنا حاتم بن وردان ثنا أيوب عن نافع . قال : اشتوى ابن عمر رضي الله تعالى عنه حوتا ، فاشتريت له سمكة فشويت فوضعت بين يديه . فجاء سائل يسأل فأمر بها كما هي ما ذاق منها شيئا ، فقالوا نعطه خيرا من ثمنها فأبى .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا ميمون بن مهران . أن امرأة ابن عمر عرتت فيه ف قيل لها : أما تلتطفين بهذا الشيخ ؟ فقالت ، فما أصنع به ، لا أنصنع له طعاما إلا دعا عليه من يأكله . فأرسلت إلى قوم من اللساكين كانوا يجلسون بطريقه إذا خرج من المسجد فأطعمتهم ، وقالت لهم : لا تجلسوا بطريقه . ثم جاء إلى بيته فقال : أرسلوا إلى فلان وإلى فلان . وكانت امرأته أرسلت إليهم بطعام ، وقالت إن دعاكم فلا تأنوه . فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه : أردتم أن لا أتعشى الليلة فلم يتمش تلك الليلة * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن بكر ثنا أبو معشر عن محمد بن قيس . قال : كان عبد الله بن عمر رضي عنه لا يأكل إلا مع اللساكين ، حتى أضر ذلك جسمه . فصنعت له امرأته شيئا من التمر فكان إذا أكل سقته * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق . عن معمر عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر . قال : لو أن طعاما كثيرا كان عند عبد الله بن عمر ما شبع منه بعد أن يجد له آكلا . فدخل عليه ابن مطيع يعودده فرآه قد نحل جسمه ، فقال لصفية : ألا تلتطفيه لعله أن يرتد إليه جسمه فتصنعى له طعاما قالت : إنا لنفعل ذلك ولكنه لا يدع أخذاً من أهله ولا من محضره إلا دعا عليه ؟ فكلمه أنت في ذلك . فقال ابن مطيع : يا أبا عبد الرحمن

لو اتخذت طعاما فرجع إليك جسمك . فقال : إنه ليأني على ثمانى سنين ما أشبع فيها شبعة واحدة ، أو قال لا أشبع فيها إلا شبعة واحدة ، فالآن تريد أن أشبع حين لم يبق من عمري إلا ظمء حمار^(١) رواه عمر بن حمزة عن أبيه نحوه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا عاصم بن محمد عن عمر بن حمزة بن عبد الله . قال : كنت جالسا مع أبي فمر رجل فقال أخبرني ما قلت لعبد الله ابن عمر يوم رأيتك تكلمه بالجرف . قال قلت : يا أبا عبد الرحمن رقت مضغتك ، وكبر سنك ، وجلساؤك لا يعرفون حقك ولا شرفك ، فلو أمرت أهلك أن يجعلوا لك شيئا يلففونك إذا رجعت إليهم . قال : ويحك واقه ماشبت منذ احدى عشرة سنة ولا ثنقى عشرة سنة ولا ثلاث عشرة سنة ولا أربع عشرة سنة ولا مرة واحدة فكيف بي وإنما بقى منى كظمىء الحمار * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن نصر الصايغ ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال : ما شبت منذ أسلمت * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الليث بن خالد البلخي ثنا العلاء بن خالد المجاشعي عن أبي بكر بن حفص : أن عبد الله بن عمر كان لا يأكل طعاما إلا وعلى خوانه يقيم * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا أحمد بن يونس ثنا السري بن يحيى عن الحسن ، وحدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي ثنا هشيم عن منصور عن الحسن قال أحمد . وحدثنا يزيد بن هارون أخبرنا سفيان بن الحسن عن الحسن : أن ابن عمر كان إذا تغدى أو تعشى دعا من حوله من اليتامى ، فتغدى ذات يوم فأرسل إلى يقيم فلم يجده ، وكانت له سويقة محلاة يشر بها بمد غدائه ، فجاء اليتيم وقد فرغوا من الغداء ويده السويقة يشر بها ، فناولها إياه وقال : خذها فما أراك غبت * أخبرت عن سالم بن عصام ثنا يحيى بن حكيم ثنا عمر بن أبي خليفة قال سمعت

(١) ظمء الحمار : كناية عن الشىء اليسير لأن الحمار أقل الدواب صبرا على الماء .

أفلق بن كثير . قال : كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه لا يرد سائلا ، حتى أن
المجنوم ليأكل معه في صحنه ، وإن أصابه لتقطر دما * حدثنا أبو ثنا
إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني أبي لبيعة
عن عبيد الله بن المغيرة عن عبيد الله بن عدى - وكان مولى لعبد الله بن عمر
قدم من العراق فجاءه يسلم عليه - فقال : أهديت إليك هدية ، قال : وما هي ؟
قال : جوارش ، قال : وما جوارش ؟ قال : تهضم الطعام ، فقال : فما ملأت
بطنى طعاما منذ أربعين سنة ، فما أصنع به * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان
ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هشيم أخبرنا منصور عن ابن
سيرين أن رجلا قال لا بن عمر : أجعل لك جوارش ؟ قال وأى شيء الجوارش
قال : شيء إذا كظك الطعام فأصبت منه سهل عليك ، قال فقال ابن عمر :
ما شبت من الطعام منذ أربعة أشهر ، وما ذلك أن لا أكون له واجدا ،
ولكني عهدت قوماً يشبهون مرة ويجوعون مرة * حدثنا أبو بكر بن مالك
ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا مالك - يعني ابن
مغول - عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ، أنه أتى بشيء يقال له السكير
قال : ما نصنع بهذا ؟ قال : إنه يمر بك ، قال : إنه ليمر بي الشهر ما أشبع إلا
الشبعة أو الشبعتين * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا ميمون بن مهران . قال :
مر أصحاب نجدة الحرورى على إبل لعبد الله بن عمر فاستاقوها ، فجاء راعيها ،
فقال : يا أبا عبد الرحمن احتسب الإبل ، قال ، وما لها ؟ قال مر بها أصحاب
نجدة فذهبوا بها ، قال ، كيف ذهبوا بالإبل وتركوك ؟ قال قد كانوا ذهبوا
بى معها ولكنى انفلت منهم ، قال ما حملك على أن تركتهم وجثتى ؟ قال أنت
أحب إلى منهم ، قال آله الذى لا إله إلا هو لأننا أحب إليك منهم ؟ قال
فحلف له قال فإني أحتسبك معها ، فأعتقه ، فمكث ما مكث ثم أتاه آت فقال

(١) فى ز : السكير يضم الكاف وتشديد الباء ، وعبارة القاموس ، الأ كبر كإئتمد
أحمد شيء كأنه خبيس يابس ليس بهديد الحلاوة يجيء به النحل .

هل لك في ناقتك الفلانية - سماها باسمها - ها هو ذا تباع في السوق . قال
أرني ردائي ، فلما وضعه على منسكبيه وقام ، جلس فوضع رداءه ثم قال :
لقد كنت احتسبتها فلم أطلبها ؟ * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق
ثنا قتيبة بن سعيد ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا ميمون بن
مهران أن ابن عمر رضى الله تعالى عنه كاتب غلاما له ونجمها عليه نجوماً ،
فلما حل أول النجم أتاه المكاتب به ، فسأله من أين أصبت هذا ؟ قال كنت
أعمل وأسأل . قال ابن عمر : أفجئتني بأوساخ الناس تريد أن تطعمنيها ؟
أنت حر لوجه الله ولك ما جئت به * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن
اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا كثير بن جعفر ثنا ميمون أن رجلا من بني
عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه استكساه إزاراً ، وقال قد تحرق
إزارى فقال له أقطع إزارك ثم اكتسه ، فكره الفق ذلك . فقال له عبد الله
ابن عمر ، ويحك اتق الله لا تكونن من القوم الذين يجعلون ما رزقهم الله
تمالى في بطونهم وعلى ظهورهم * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن
اسحاق ثنا الحسن بن عبد العزيز الجروى عن ضمرة عن رجاء بن أبى سلمة
عن ميمون بن مهران . قال : دخلت منزل ابن عمر ؛ فما كان فيه ما يسوى
طيلسانى هذا * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا
أبو معمر ثنا يوسف بن الماجشون عن أبيه عن عائشة . قالت : ما رأيت أحداً
أشبه بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين دفنوا في النمار (١) من عبد الله
ابن عمر * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبى ثنا
موسى بن داود قال سمعت مالك بن أنس . قال : حدثت أن ابن عمر رضى الله
تعالى عنه نزل الجحفة . فقال ابن عامر بن كرز لحبازه : اذهب بطعامك إلى
ابن عمر ، قال فجاء بصحفة فقال ابن عمر ضعها ، ثم جاء بأخرى وأراد أن يرفع
الأولى فقال ابن عمر : مالك ؟ قال أريد أن أرفعها قال دعها صب عليها
هذه قال : فكان كلما جاءه بصحفة صبها على الأخرى قال فذهب العبد إلى

(١) النمار : كل شملة مظلمة من مآزر الإعراب ، فهي نعمة وجمعها نمار كذا في النهاية

ابن عامر . فقال : هذا جاف أعرابي ! فقال له ابن عامر : هذا سيدك ، هذا ابن عمر . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا موسى بن داود ثنا مالك بن أنس عن أبي جعفر القاري . قال قال مولاى : أخرج مع ابن عمر أخدمه ، قال فسكان كل ماء ينزله يدعو أهل ذلك الماء يأكلون معه . قال : فسكان أكاير ولده يدخلون فياً كلون فسكان الرجل يأكل اللقمتين والثلاث فنزل الجحفة فجاء غلام أسود عريان ، فدعاه ابن عمر . فقال الغلام : إني لا أجد موضعاً قد تراصوا . فرأيت ابن عمر تنحى حتى ألقى إلى صدره * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ثنا أبو كامل ثنا أبو عوانة عن هلال بن خباب عن قرعة (١) قال : رأيت على ابن عمر ثياباً خشنة أو خشبة (٢) . فقلت له : يا أبا عبد الرحمن إني أتيتك بشوب لين مما يصنع بخراسان ، وتقر عيناي أن أراه عليك ، فإن عليك ثياباً خشنة أو خشبة . فقال : أرنيه حتى أنظر إليه . قال فلمسه بيده وقال : أحرر هذا ؟ قلت لا ! إنه من قطن ^١ قال : إني أخاف أن ألبسه ، أخاف أن أكون مختالاً غوراً ، والله لا يحب كل مختال غفور * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عثمان بن أبي شيبة عن يونس بن أبي يعفور عن أبيه وقدان . قال : سمعت ابن عمر — وسأله رجل ما ألبس من الثياب — قال : مالا يزدريك فيه السفهاء ، ولا يعتبك (٣) به الحلماء . قال : ما هو ؟ قال : ما بين الخمسة إلى العشرين درهما * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عارم أبو النعمان ثنا أبو عوانة عن عبد الله بن حبيش . قال : رأيت على ابن عمر ثوبين معافرين (٤) وكان ثوبه إلى نصف الساق * حدثنا

(١) كذا في ح : وفي المحدثين عمر بن محمد بن قرعة (بالضم) محدث مؤدب . وفي ز : فزغة (بالفاء والزاي) ولم تقف عليهما بالنص .
 (٢) في ح : أو حسنة وهو تصحيف ولعله يريد (أو خشبة) لصلابتهما رادف الخشنة
 (٣) في ز : ولا يبييك به الحلماء . (٤) الثياب المعافرية : برود مفسوبة إلى معافر قبيلة باليمن .

أحمد بن محمد بن سنان أبو العباس السراج ثنا أبو معمر عن سفیان عن عمرو — يعنى ابن دينار — عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : ما وضعت لبنة على لبنة ، ولا غرست نخلة منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا سفیان حدثني الصدوق البر عمر بن محمد بن زيد عن أبيه . قال : كان ابن عمر إذا مر بربعهم — وقد هاجر منه — غمض عينيه ولم ينظر إليه ولم ينزله قط * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : كنت غلاما شابا عزبا ، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الرؤيا قصها عليه . قال : فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطى البئر ، وإذا للنار شيء كقرن البئر — يعنى قرنين كقرن البئر — وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول : أعود بالله من النار أعود بالله من النار . فلقبهما ملك آخر فقال لى : لن ترع . فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : « نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل » قال سالم : فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا . رواه أحمد واسحاق عن عبد الرزاق مثله ، ورواه أيوب عن نافع عن ابن عمر مختصراً .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خالد بن يحيى ثنا عبد العزيز بن أبي رواد . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يعلى ثنا محمد بن الحسين البرجلاني ثنا زيد بن الحباب ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع أن ابن عمر رضى الله تعالى عنه : كان إذا فاتته صلاة العشاء في جماعة أحيى بقية ليلته . وقال بشر بن موسى : أحيى ليلته * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جابر حدثني سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ، أنه كان يحيى الليل صلاة

ثم يقول : يا نافع أسحرنا ؟ فيقول لا ، فيعاود الصلاة ثم يقول : يا نافع أسحرنا فيقول نعم ، فيقع ويستغفر ويدعو حتى يصبح * حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين ابن مودود ثنا بندار ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد . قال : كان ابن عمر كلما استيقظ من الليل صلى * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبو عامر العقدي أخبرني داود بن أبي الفرات عن أبي غالب مولى خالد بن عبد الله . قال : كان ابن عمر ينزل علينا بمكة ، فكان يتعبد من الليل فقال لي ذات ليلة قبيل الصبح : يا أبا غالب ألا تقوم فتصلي ولو تقرأ بثلاث القرآن . فقلت : قد دنا الصبح فكيف أقرأ بثلاث القرآن . فقال : إن سورة الإخلاص — قل هو الله أحد — تعدل ثلث القرآن * حدثنا أبو بكر بن مالك أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا صالح بن عبد الله الترمذي ثنا محمد ابن فضيل بن غزوان عن أبيه عن نافع عن ابن عمر : أنه كان يحيي بين الظهر إلى العصر * حدثنا أبو حاتم بن حنبل ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا الوليد عن ابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس . قال : ما رأيت مصلياً كهيئة عبد الله بن عمر ، وأشد استقبالاً للكعبة بوجهه وكفيه وقدميه .

* حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني ثنا صالح بن أحمد ثنا القاسم بن أحمد ابن بشر بن معروف ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه . قال : صليت إلى جنب ابن عمر رضي الله تعالى عنه فسمعته حين سجد وهو يقول : اللهم اجعلك أحب شيء إلى وأخشى شيء عندي ، وسمعتيه يقول في سجوده : رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهراً للمجرمين . وقال : ما صليت صلاة منذ أسلمت إلا وأنا أرجو أن تكون كفارة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا معاذ بن النبي ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن حصين عن عبد الله بن سبرة . قال : كان ابن عمر رضي الله تعالى عنه إذا أصبح . قال : اللهم اجعلني من أعظم عبادك عندك نصيباً في كل خير تقسمه الغداة ، ونوراً تهدي به ، ورحمة تنشرها ، ورزقاً تبسطه ، وضراً تكشفه ، وبلاء ترفعه ، وفتنة تصرفها * حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن محمد بن بشار ومحمد بن النبي . قالوا : ثنا محمد

ابن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب . قال : مات ابن عمر رضی الله تعالى عنه يوم مات ، وما في الأرض أحسن أحب إلى أن ألقى الله عز وجل بمثل عمله منه * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع ثنا هشام الدستوائي عن القاسم بن أبي بزة حدثني من سمع ابن عمر رضی الله تعالى عنه ؛ قرأ ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين . قال : فبكي حتى خر وامتنع من قراءة ما بعده * حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا اسماعيل بن عمر ثنا البراء بن سليم . قال سمعت نافعاً وولي ابن عمر يقول : ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر سورة البقرة إلا بكى (إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) الآية ثم يقول : إن هذا لإحصاء شديد * حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثني بهز حدثني جعفر بن سليمان حدثني اسماعيل^(١) بن عبيد عن نافع : قال كان عبد الله بن عمر رضی الله تعالى يقرأ في صلاته فيمر بالآية فيها ذكر النار فيقف عندها فيدعو ويستجير بالله منها * حدثنا أحمد بن سنان ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا عبد الله بن مطيع ويعقوب . قال : ثنا هشيم عن أبي قيس عن يوسف بن ماهك . قال : رأيت ابن عمر رضی الله تعالى عنه عند عبيد بن عمير وهو يقص وعيناه تهرقان دموعاً * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن عثمان بن واقد عن نافع . قال : كان ابن عمر رضی الله تعالى عنه إذا قرأ (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) بكي حتى يملأه البكاء . حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق ثنا موسى بن سفيان ثنا عبد الله بن الجهم ثنا عمرو بن أبي قيس عن أبي سفيان عن عمر بن زهران عن الحسن بن عبد الله بن عمر . قال : من كان مستنفاً فليستن بمن قد مات ، أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا خير هذه الأمة . أربها قلوباً ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً ، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله

(١) في ز : أسماء بن عبيد .

عليه وسلم ، ونقل دينه . فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . كانوا على الهدى المستقيم والله رب السكبة . يا ابن آدم صاحب الدنيا بيدك وفارقها بقلبك وهمك ، فإنك موقوف على عملك ، نخذ مما في يديك لما بين يديك عند الموت ؛ يأتيك الخير * حدثنا أبو حامد بن حبة ثنا أبو العباس السراج ثنا عمر بن محمد بن الحسن ثنا أبي عن محمد بن أبان عن السدي ، قال : رأيت عبد الله بن عمرو ، وأبا سعيد ، وأبا هريرة ، وغيرهم . وكانوا [وا] يرون أن ليس أحد منهم على الحل الذي فارق عليه محمد صلى الله عليه وسلم إلا ابن عمر * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العباسي ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن ليث عن رجل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه . قال : لا يكون الرجل من العلم [بمكان] حق لا يحسد من فوقه ، ولا يحقر من دونه ، ولا يبتغي بالعلم * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد [العبسي] ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه . قال : لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعد الناس حرق في دينه * حدثنا يوسف بن يعقوب البعيرمي ثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان ثنا خالد بن أبي عثمان ثنا سبط . أن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال : راؤا بالخير ولا تراؤا باليسر * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه . قال : لا يصيب عبد شيئاً من الدنيا إلا نقص من درجاته عند الله عز وجل ، وإن كان عليه كريماً . رواه اسرايل عن ثور عن مجاهد مثله * حدثنا محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد ثنا الهاربي عن عمرو بن ميمون عن أبيه . قال قيل لعبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه : توفي زيد بن حارثة الأنصاري . قال رحمه الله ، قيل له يا أبا عبد الرحمن ترك مائة ألف قال : لسكن هي لم تركه * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد بن السري ثنا الهاربي عن عاصم الأحول عن حدثه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه .

أنه سمع رجلاً يقول : أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة ؟ فأراه
قنبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر . فقال : عن هؤلاء تسأل ؟
* حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعي
ثنا سليمان بن حبيب ، قال كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه يقول : لو وضعت
أصبعي في خمر ما أحببت أن تتبعني * حدثنا يوسف بن يعقوب ثنا الحسن
ابن المثنى ثنا عفان ثنا حماد عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن
عمر رضى الله تعالى عنه . قال : لأن أشرب قمقما فقه أغلى ، أحرق ما أحرق ،
وأبقى ما أبقى . أحب إلى من أن أشرب نبيذ الجرج (١) * حدثنا يوسف بن
يعقوب ثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان ثنا جرير بن حازم حدثني قيس بن سعد .
أن عبد الله بن عمر كان يقول في رجل استكره . على شرب الخمر وأكل لحم
الخنزير . قال : إن لم يفعل حق يقتل أصاب خيراً ، وإن هوأكل وشرب
فهو عذر * حدثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد بن هارون ثنا إبراهيم عن
حماد الغاضي ثنا محمد بن جوان ثنا مؤمل ثنا سفیان ثنا يحيى عن نافع عن ابن
عمر رضى الله تعالى عنه . قال : أحق ما طهر العبد ، لسانه . رواه الثوري
وقبيصة عن سفیان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر * حدثنا سليمان بن
أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن
سالم . قال : ما لعن ابن عمر قط خادماً إلا واحداً فأعتقه . وقال الزهري :
أراد ابن عمر أن يلعن خادمه . فقال : اللهم الع . فلم يتمها . وقال هذه كلمة
ما أحب أن أقولها * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق أخبرنا عبد الرزاق
عن معمر عن أيوب عن نافع وغيره . أن رجلاً قال لابن عمر : يا خير الناس
— أويأ ابن خير الناس — فقال ابن عمر : ما أنا بخير الناس ولا ابن خير الناس
ولكني عبد من عباد الله أرجو الله تعالى وأخافه ، والله لن تزالوا بالرجل حتى
تهلكوه .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا اسماعيل بن اسحاق ثنا سليمان بن حرب

(١) في ز : نبيذ الخمر وهو تصحيف .

ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضی الله تعالى عنه . أنه كان يلبي تلبية النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد : لبيك لبيك لبيك وسعديك ، لبيك والخير في يديك ، لبيك والرياء إليك ، والعمل * حدثنا محمد بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا خالد بن يحيى ثنا عمر بن ذر عن وبرة بن عبد الرحمن . أنه سأل ابن عمر فسمعه يلبي وهو يقول في تلبيته : لبيك لبيك ، والرياء إليك والعمل * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن يحيى بن المنذر ثنا حفص بن عمر الخوصي ثنا همام بن يحيى عن نافع . أن ابن عمر كان يدعو على الصفا : اللهم اعصمني بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك (١) اللهم جنبني حدودك ، اللهم اجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين ، اللهم حبيبي إليك وإلى ملائكتك وإلى رسلك وإلى عبادك الصالحين ، اللهم يسرنى لليسرى ، وجنبنى العسرى ، واغفرلى فى الآخرة والأولى ، واجعلني من أئمة المتقين . اللهم إنك قلت ادعوني أستجب لكم ، وإنك لا تخلف للعباد : اللهم إذ هديتني للإسلام فلا تنزعني منه ، ولا تنزعني من حق تقبضي وأنا عليه . كان يدعو بهذا الدعاء من دعاء له طويل على الصفا والمروة وبمركات وجمع وبين الجرتين وفي الطواف . رواه أيوب عن نافع مثله * حدثنا أبو بكر ابن خالد ثنا إبراهيم الحرابي ثنا أبو عمر الخوصي عن الحسن بن أبي جعفر عن سعيد بن أبي حرة عن نافع عن ابن عمر . أنه كان إذا استلم الركن الأسود قال : بسم الله والله أكبر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن عبيد الله بن عمر عن نافع . قال : كان ابن عمر رضی الله تعالى عنه يزاحم على الركن حتى يعرف ، ثم يجيء فيفصله * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خالد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي رواد قال سمعت نافعاً يقول : كان عبد الله إذا قدم المدينة أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستقبل وجهه ، وصلى عليه ودعا له ، ثم أقبل على أبي بكر فاستقبل وجهه فصلى عليه ودعا له ، ثم أقبل على عمر فاستقبل وجهه وصلى عليه ودعا له .

(١) في ز : وطاعتك وطاعة رسولك .

ويقول : يا أبتاه يا أبتاه يا أبتاه . رواه حماد بن زيد عن أيوب مثله * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا حرمة حدثني أبو الأسود قال سمعت عروة بن الزبير يقول : خطبت إلى عبد الله بن عمر ابنته ونحن في الطواف فسكت ولم يجبني بكلمة ، فقلت لورضي لأجاني ، والله لا أراجعها فيها بكلمة أبداً . فقدر له أن صدر إلى المدينة قبلي ، ثم قدمت فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وأديت إليه من حقه ما هو أهله ، فأثبته ورحب بي وقال : متى قدمت ؟ فقلت هذا حين قدومي . فقال : أكنت ذكرت لي سودة بنت عبد الله ونحن في الطواف تتخيل الله عز وجل بين أعيننا ، وكنت قادراً أن تلقاني في غير ذلك للوطن . فقلت كان أمراً قدر . قال فما رأيك اليوم ؟ قلت أحرص ما كنت عليه قط . فدعا ابنه سالماً وعبد الله فزوجني .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن زيد بن الحريش ثنا أبو حاتم السجستاني ثنا الأصمعي ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه . قال : اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبد الله بنوا الزبير ، وعبد الله بن عمر . فقالوا : تمنا . فقال عبد الله بن الزبير : أما أنا فأتمنى الخلافة ، وقال عروة أما أنا فأتمنى أن يؤخذ عنى العلم ، وقال مصعب : أما أنا فأتمنى إمرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين . وقال عبد الله بن عمر : أما أنا فأتمنى للفرقة ، قال فقالوا كلهم ما تمنا ، ولعل ابن عمر قد غفر له * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا اسماعيل بن عبد الله ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو هباب عن يونس بن عبيد عن نافع . قال : قيل لابن عمر رضي الله تعالى عنه زمن ابن الزبير والحوارج والخشبية أتصلي مع هؤلاء ، ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضاً ؟ قال : من قال حي على الصلاة أحبته ، ومن قال حي على الفلاح أحبته ، ومن قال حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله قلت لا * حدثنا محمد بن أحمد ابن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا هارون بن إبراهيم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه . قال : إنما

كان مولنا في هذه الفتنة كمثل قوم كانوا يسرون على جادة يعرفونها ، فبينما هم كذلك إذ غشيتهم سحابة وظلمة فأخذ بعضهم يمينا وشمالا ، فأخطأ الطريق ، وأقنا حيث أدركنا ، فذاك حق جلى الله ذلك عنا فأبصرنا طريقنا الأول فعرفناه وأخذنا فيه ، وإنما هؤلاء فتیان قريش يفتنون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا ، ما أبالي أن يكون لى ما يقل (١) . بعضهم بعضاً . بعملى هاتين الجر داوين

* حدثنا محمد بن الحسن بن كوثر : ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حسان ثنا خارجة بن مصعب عن موسى بن عقبة عن نافع . قال : لو نظرت إلى ابن عمر رضى الله تعالى عنا إذا أتبع أثر النبي صلى الله عليه وسلم لقلت هذا مجنون * حدثنا عبد الله بن محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن عمير عن عاصم الأحول عن حدثه قال : كان ابن عمر إذا رآه أحد ظن أن به شيئا من تنج آتار النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن أبي مودود عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . أنه كان في طريق مكة يأخذ برأس زاحلته يثنيها ويقول : تعل خفا يقع على خف - يعنى خف زاحلة النبي صلى الله عليه وسلم - . حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن بن بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حسان ثنا خارجة ابن مصعب عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال : ما ناقة أضلت فصليها في فلاة من الأرض بأطلب لأثره . من ابن عمر لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما . * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا محمد بن غالب ثنا القعني عن مالك عن اسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة . أن الطفيل بن أبي كعب أخبره أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق ، قال فإذا غدونا إلى السوق لم يمرر عبد الله بن عمر على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا وسلم عليه . فقلت : ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس ؟ قال وأقول اجلس بنا ههنا نتحدث .

(١) في ز : ما يقتل بعضهم بعضاً . ويكون المعنى ما يقتل بعضهم بعضا عليه وانه أعلم .

فقال لى عبد الله : يا أبا بطن - وكان الطفيل ذا بطن - إنما نغدو من أجل السلام ، فسلم على من لقيت * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قنينة بن سعيد ثنا مالك بن أنس عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة . قال : ما كان البر يعرف في عمر ولا في ابنه حتى يقول ، أو يفعل . رواه الهيثم بن هدى عن مالك مثله * حدثنا محمد بن اسحاق ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكير بن بكار ثنا شعبة عن الحسين بن مجاهد . قال مالك لى . ابن سعدان تعالى عنه : يا أبا المغازى كم البث نوح عليه السلام في قومه ؟ قال قلت لائف منة إلا خمسين عاما . قال : فإن الناس لم يزدادوا في أعزازهم وأجسامهم وأسلامهم إلا نقصا * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال : سئل ابن عمر هل كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ؟ قال : نعم ، والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبال * حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا على بن الجهم أخبرنا زهير عن آدم بن على عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : إن أناسا يدعون يوم القيامة المنقوصين . قال فقال : وما المنقوصون ؟ قال ينقص - أو ينقص - أحدهم صلواته بالتفاهة ووضوئه * حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا جدى أبو حصين ثنا ملبس بن وكيع ثنا جرير عن الأعمش عن نافع عن ابن عمر . أنه نزل على رجل ، فلما مضت ثلاث ليال . قال : يا نافع اتفق علينا من مالنا * حدثنا سليمان ثنا اسحاق ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة . قال : سئل ابن عمر عن لا إله إلا الله هل يضر معاملة كالا ينفع مع تركها عمل أو قال ابن عمر : عس ولا تنتر * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص ثنا طاصم بن على القاسم بن الفضل الحداني عن معاوية بن قرة عن معبد الجهمي . قال قلنا لعبد الله بن عمر : رجل لم يدع من الخير شيئا إلا عمل به ، إلا أنه كان شاكا في الله عز وجل ؟ قال : هلك البتة . . قلت : أفرجل لم يدع من الشر شيئا إلا عمل به إلا أنه كان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ قال : عس ولا تنتر * حدثنا أحمد بن اسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا عباس بن الوليد ثنا أبو عروانة

عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه . أن ابن عمر رضى الله تعالى عنه مر بقاص سـوقـد رفعوا أيديهم - فقال : قطع الله هذه الأيدي . ويلكم إن الله تعالى أقرب مما ترفعون ، هو أقرب إلى أحدكم من جبل الوريد^(١) * حدثنا يوسف بن يعقوب ثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان ثنا جويرية قال سمعت نافعا يقول : شهدت مع ابن عمر جنازة ، فلما فرغ من دفنها قال قائل : ارفعوا على اسم الله . فقال ابن عمر : إن اسم الله علا كل شيء ، ولمكن ارفعوا باسم الله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا مالك عن أبي حصين عن مجاهد . قال : كنت أمشي مع ابن عمر فرمى على خربة . فقال : قل يا خربة ما فعل أهلك ؟ فقلت يا خربة ما فعل أهلك ؟ فقال ابن عمر : ذهبوا وبقيت أعمالهم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا سريج بن يونس ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن أبي حازم . قال : مر ابن عمر برجل ساقط من أهل العراق ، فقال ما شأنه ؟ قالوا إنه إذا قرىء عليه القرآن يصيبه هذا . قال : إنا لنحشى الله وما نسقط * حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا اسحاق بن عيسى بن الطباع ثنا حماد بن زيد . وحدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا زائدة . وحدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصرى ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير . وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز أبو نعيم ثنا سفيان - واللفظ له - قالوا : عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر . قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم : « أحب في الله ، وأبغض في الله ، ووال في الله ، وعاد في الله ، فإنك لا تنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلواته وصيامه حتى يكون كذلك » . وصارت موالة الناس في أمر الدنيا ، وإن ذلك لا يجزى عن أهله شيئا . قال وقال لى : « يا ابن عمر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالساء ، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ، وخذ من صحبتك لسقمك ، ومن حياتك لموتك . فانك

(١) في هامش ز : عن نسخة (ويلكم إن ربكم أقرب مما تدعون) .

يا عبد الله بن عمر لا تدرى ما اسمك غداً » قال وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي . فقال : « كن في الدنيا غريباً أو غابراً سبيل ، وعد نفسك في أهل القبور » .

قال الشيخ رحمه الله : لم يذكر حماد وزهير وزائدة قوله في الموالاة والمعاداة ، وواقفوه في الباقي . ورواه الحسن بن الحر وفضيل بن عياض وجريرو أبو معاوية في آخرين عن ليث . ورواه الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر نحوه .

*** حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن اسحاق الحرابي ثنا الحكم بن موسى ثنا اسماعيل بن عياش عن العلاء بن عتبة عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر . قال : قام فبق فقال يا رسول الله أى المؤمنين أكيس ؟ قال : « أكثرم الموت ذكرا ، وأحسنهم له استعداداً قبيل أن ينزل به ، أولئك الأكياس » . رواه أبو سهيل بن مالك وحفص بن غيلان ويزيد بن أبي مالك وقررة بن قيس ومعاوية بن عبد الرحمن عن عطاء مثله . ورواه مجاهد عن ابن عمر نحوه *** حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مخلد وأبو بكر بن خالد . قال : ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا داود بن المهبر ثنا عباد — يعنى ابن كثير — عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كم من عاقل عقل عن الله تعالى أمره ، وهو حتمير عند الناس ذميم المنظر ينجو غداً ، وكم من ظريف اللسان جميل المنظر عند الناس يهلك غداً يوم القيامة » . *** حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بنى المسجد جعل باباً للنساء فقال : « لا يلجنن من هذا الباب من الرجال أحد » . قال نافع : فما رأيت ابن عمر داخل من ذلك الباب ولا خارجاً منه . حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا هلى بن محمد بن عبد الوهاب ثنا أبو بلال الأشعري ثنا أبو كدينة البجلي عن ليث عن عطاء عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : أتى علينا زمان وليس أحد أجق

بديناره ولا يدرهمه من أخيه المسلم ، حق كان حديثا . ولقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا ضن الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعينة ، واتبعوا أذناب البقر ، وتركوا الجهاد في سبيل الله عز وجل ، أدخل الله عليهم ذلائم لا يبرعه عنهم حتى يراجعوا دينهم » . رواه الأعمش عن عطاء ونافع ، ورواه راشد الطحاني عن ابن عمر نحوه .

٥٤ - عبد الله بن العباس

ومنهم اللقن المعلم ، والفطن المفهم ، نخر الفخار ، وبدر الأحبار ، وقطب الأفلاك ، وعنصر الأملاك . البحر الزخار ، والعين الخزار ، مفسر التثريل ، وسمين التأويل . المتفزز الحسب ، والوضوء اللباس ، مكرم الجلاس ، ومطعم الأناس ، عبد الله بن عباس ، رضى الله تعالى عنه .

وقد قيل : إن التصوف المنافسة في نفائس الأخلاق ، وفض النفس عن أنفس الأعلاق .

* حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا الحسن بن محمد بن بهرام ثنا يحيى بن أيوب ثنا عباد بن عباد ثنا الحلجج بن فرافصة عن رجلين ساءها عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « يا غلام ألا أعلمك كلمات يفعلك الله بهن ؟ احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجمعه أممك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، وإذا سألت فامأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، جف القلم بما هو كائن . ولو اجتنب الخلق على أن يعطوك شيئا لم يكتبه الله عز وجل لك لم يقدروا عليه ، وعلى أن يمنوك شيئا كتبه الله عز وجل لك لم يقدروا عليه ، فاعمل لله تعالى بالرضى في اليقين ، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا ، وأن النصر مع الصبر ، وأن الهمج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا » . حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام ثنا عبد الله ابن بكر السهمي ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار أن كريبا أخبره عن

ابن عباس رضى الله تعالى عنه . قال : صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم
عمن آخر الليل فجعلنى حذاه ، فلما انصرف قلت له : وينبغى لأحد أن يصلى
آنذاك وأنت رسول الله الذى أعطاك الله ؟ فدعا الله أن يزيدنى فهما وعلنا
وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا أبو يزيد
فراز ثنا النضر بن شميل ثنا يونس عن أبي اسحاق حدثنى عبد المؤمن
الانصارى . قال قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه : كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقام إلى سقاء فتوضأ وشرب قائماً ، قلت : والله لأفعلن كما
فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقممت وتوضأت وشربت قائماً ، ثم صدف
خلفه فأشار إلى لأوازي به أقوم عن يمينه فأبيت ، فلما قضى صلاته قال :
« مامنعك أن لا تكون وازيت بي » ؟ قلت : يا رسول الله أنت أجل فى عيني
وأعز من أن أوازي بك . فقال : « اللهم آتة الحكمة » * حدثنا الحسن بن
علان ثنا جعفر الفريابي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محبوب بن الحسن البصرى عن
خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . قال : ضمخ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « اللهم علمه الحكمة » * حدثنا أبو
بكر الطلحى ثنا محمد بن على بن مهدى ثنا الزبير بن بكار حدثنى ساعدة بن
عبد الله ثنا داود بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه .
قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن العباس فقال : « اللهم
بارك فيه وإشرك منه » تفرد به داود بن عطاء الدنى .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا عمر بن الحسن بن على ثنا عبد الله بن محمد
ابن عبيد الأموى ثنا محمد بن صالح العدوى ثنا لاهز بن جعفر التميمى ثنا
عبد العزيز بن عبد الصمد العمى أخبرنى على بن زيد بن جدعان عن سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه . قال : خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلقاه العباس فقال : « ألا أبشرك يا أبا الفضل ؟ » . قال : بلى
يا رسول الله . قال : « إن الله عز وجل افتتح بى هذا الأمر وبذريتك يفتحته » .
تفرد به لاهز بن جعفر وهو حديث عزيز * حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد

ابن محمد بن سليمان ونصر بن محمد . قالوا : ثنا علي بن أحمد السواق ثنا جعفر بن راشد الجباري (١) ثنا عبد الله بن محمد بن صالح بن أبيه عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون من ولد العباس ملوك يلون أمر أمتي يعز الله بهم الدين . » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أبي ثنا أبو أسامة ثنا الأعمش عن مجاهد . قال : كان ابن عباس رضي الله تعالى عنه يسمى البحر ، من كثرة علمه * حدثنا محمد بن جعفر أبو عيسى الختلي ثنا أحمد بن منصور ثنا سعدان بن جعفر الروزي - ثقة أمين - عن عبد المؤمن ابن خالد قال سمعت عبد الله بن ريدة يحدث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه . أنه قال : انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل عليه السلام ، فقال له جبريل عليه السلام إنه كائن خبر هذه الأمة فاستوص به خيرا . تفرد به عبد المؤمن بن خالد وهو حديثه . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن سعيد الرقي ثنا عامر بن سيارة ثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأس عبد الله فقال : « اللهم أعطه الحكمة وعلمه التأويل » ووضع يده على صدره فوجد عبد الله بن عباس بردها في ظهره . ثم قال : « اللهم احش جوفه حكما وعلما » فلم يستوحش في نفسه إلى مسألة أحد من الناس . ولم يزل خبر هذه الأمة حتى قبضه الله عز وجل . حدثنا أبو بكر الطلمي ثنا جعفر بن أحمد بن عمران ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي الكوفي ثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال : دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير كثير وقال : « نعم ترجمان القرآن أنت » * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا أبو العباس السراج ثنا عمر بن محمد بن الحسن ثنا أبي شريك عن سعيد بن مسروق عن منذر الثوري عن ابن الحنفية . قال : كان ابن عباس خبر هذه الأمة * حدثنا

(١) كذا في الحلية مهمة . وفي ز : الجارى .

سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عارم أبو النعمان ثنا أبو عوانة عن
أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . قال : كان عمر يدخلني مع أشياخ
بدر ، فقال بعضهم : لم تدخل هذا الفلق معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال : إنه بمن
قد علمتم ، قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليربهم
مق . فقال : ماتقولون (إذا جاء نصر الله والفتح) حق ختم السورة ؟ فقال
بعضهم : أمرنا أن نحمد الله تعالى ونستغفره إذا جاء نصر الله وفتح علينا . وقال
بعضهم : لا ندري ؟ ولم يقل بعضهم شيئا . فقال لي : يا ابن عباس كذلك
تقول ؟ قلت لا ، قال فما تقول ؟ قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعلمه الله ، (إذا جاء نصر الله والفتح) - فتح مكة - فذاك علامة أجلك .
(فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) فقال عمر : ما أعلم منها إلا ماتعلم .
* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا محمد بن يونس الكندي ثنا أبو بكر
الحنفي ثنا عبيد الله بن وهب المدني عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه . أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جلس في رهط
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ، فذكروا ليلة القدر
فتكلم بهم من سمع فيها بشيء مما سمع ، فتراجع القوم فيها الكلام . فقال عمر :
مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم ؟ تكلم ولا تمنك الحديث . قال ابن
عباس : فقلت يا أمير المؤمنين إن الله تعالى وترهب الوتر ، فجعل أيام الدنيا
تدور على سبع ، وخلق الإنسان من سبع ، وخلق أرزاقنا من سبع ، وخلق
فوقنا سموات سبعا ، وخلق تحتنا أرضين سبعا ، وأعطى من المثاني سبعا ،
ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع ، وقسم للبراث في كتابه على
سبع ، ونقع في السجود من أجسادنا على سبع ، وطاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالكعبة سبعا ، وبين الصفا والروة سبعا ، ورمى الجمار بسبع
لإقامة ذكر الله مما ذكر في كتابه . فأراها في السبع الأواخر من شهر رمضان
والله أعلم . فتعجب عمر وقال : بما وافقني فيها أحد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلا هذا الغلام الذي لم تستوهوون رأسه إن رسول الله صلى الله

عليه وسلم . قال : « التمسوها في العشر الأواخر » . ثم قال : ياهؤلاء من يؤدبني في هذا كأداء ابن عباس ؟ * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم الديلمي عن عبد الرزاق ابن عيينة عن أبي بكر الهذلي . قال دخلت على الحسن فقال : إن ابن عباس كان من القرآن ينزل ، كان عمر يقول : ذاكم في السكحول ؛ إن له لسانا سؤولا ، وقلبا عقولا . كان يقوم على منبرنا هذا — أحسبه قال عشية عرفة — فيقرأ سورة البقرة وسورة آل عمران ثم يفسرهما آية آية . وكان مشجعا نجدا غربا (١) * حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا علي بن المديني ثنا أبو أسامة ثنا مجالد حدثني عامر الشعبي عن ابن عباس . قال قال لي أبي : أي بني إنني أرى أمير المؤمنين يدعوك ويقربك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاحفظ عني ثلاث خصال ؛ اتق الله لا يجربن عليك كذبة ، ولا تفسخين له سرا ، ولا تقتابن عنده أحدا . قال عامر فقلت لابن عباس : كل واحدة خير من ألف ، قال كل واحدة خير من عشرة آلاف .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي . وحدثنا سليمان ثنا اسحاق ثنا عبد الرزاق . قال : ثنا عكرمة ابن عمار ثنا أبو زميل الحنفي عن عبد الله بن عباس . قال : لما اعتزت الحرورية قلت لعلي : يا أمير المؤمنين أبرد عني الصلاة لعلي آني هؤلاء القوم فأكلهم . قال : إنني أخوفهم عليك . قال قلت كلاً إن شاء الله ، فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه الثيابية ، ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة ، فدخلت على قوم لم أرقوا قط أشد اجتهاداً منهم ، أيديهم كأنها ثفن لإبل ، ووجوه مقلبة من آثار السجود . قال فدخلت . فقالوا : مرحبا بك يا ابن عباس ما جاء بك ؟ قال : جئت أحدثكم . على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) في النهاية عن الحسن في صفة ابن عباس : كان مشجعا يسيل غربا ، أي يصب الكلام صبا (يسكون العين للجمعة) واحدة الغروب . وهي الدموع حين تجرى . واللجد (بحر) من نجد الماء إذا سال .

عليه وسلم نزل الوحي ، وهم أعلم بتأويله . فقال بعضهم لا تجدوه ، وقال بعضهم لنحدثنه . قال قلت : أخبروني ما تنعمون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه وأول من آمن به وأصحاب رسول الله معه ؟ قالوا : ننعيم عليه ثلاثا . قلت وما هن ؟ قالوا : أولاهن أنه حكم الرجال في دين الله وقد قال الله عز وجل (إن الحسب لإلته) . قال قلت وماذا ؟ قالوا قاتل ولم يسب ولم ينعيم ، لأن كانوا كفار لقد حلت له أموالهم ، وإن كانوا مؤمنين . لقد حرمت عليه دماؤهم . قال قلت وماذا ؟ قالوا ومحا نفسه عن أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين . قال : قلت أرايتم إن قرأت عليكم من كتاب الله الحكيم ، وحدثتكم من سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ما لا تنكرون ، أترجعون ؟ قالوا : نعم . قال قلت : أما قولكم إنه حكم الرجال في دين الله فإنه يقول (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء) إلى قوله (يحكم به ذوا عدل منكم) وقال في المرأة وزوجها (وإن ختم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) . أشدكم الله الحسب لرجال في حقن دماؤهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم في أربب ثمنها ربع درهم ؟ فقالوا : اللهم في حقن دماؤهم وصلاح ذات بينهم . قال أخرجت من هذه ؟ قالوا اللهم نعم ! [قال] : وأما قولكم إنه قاتل ولم يسب ولم ينعيم ؟ أتسبون أممكم ثم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها ؟ فقد كفرتم . وإن زعمتم أنها ليست بأممكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام ، إن الله عز وجل يقول (النبی أولى بالمؤمنین من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) فأنتم تترددون بين ضلالتين فاختروا أيهما شئتم ، أخرجت من هذه ؟ قالوا اللهم نعم ! قال وأما قولكم محا نفسه من أمير المؤمنين فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابا ، فقال : « اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله » فقالوا والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال : « والله إني لرسول الله وإن كذبتُموني ، اكتب يا علي محمد بن عبد الله » فرسول الله كان

أفضل من علي ، أخرجت من هذه ؟ قالوا اللهم نعم ! فرجع منهم عشرون ألفاً ،
وبقي أربعة آلاف فقتلوا .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا إبراهيم بن شريك الأسدي ثنا عقبة
ابن مكرم ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أن معاوية كتب إلى
ابن عباس يسأله عن ثلاثة أشياء وقال : إن هرقل كتب إلى معاوية يسأله
عنه ، فقال معاوية فمن لهذا ؟ قيل ابن عباس ، فكتب إلى ابن عباس يسأله
عن الحجر ، وعن القوس ، وعن مكان من الأرض طلعت فيه الشمس لم تطلع
قبل ذلك اليوم ولا بعده ، فقال ابن عباس : أما الحجر فباب السماء الذي
تنشق منه ، وأما القوس فأمان لأهل الأرض من العرق ، وأما المكان الذي
طلعت فيه الشمس لم تطلع قبل ذلك اليوم ولا بعده فالمكان الذي انفرج من
البحر لبني إسرائيل * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي
ثنا إبراهيم بن حمزة عن حمزة بن أبي محمد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن
رجلاً أتاه يسأله عن السموات والأرض (كانتا رتقا ففتقناها) قال اذهب
إلى ذلك الشيخ فاسأله ثم تعال فاخبرني ، ما قال ، فذهب إلى ابن عباس فسأله
فقال ابن عباس : كانت السموات رتقا لا تمطر ، وكانت الأرض رتقا لا تنبت ،
ففتق هذه بالمطر ، وفتق هذه بالنبات ، فرجع الرجل إلى ابن عمر فأخبره
فقال : إن ابن عباس قد أوتي علماً صدق هكذا كانتا ، ثم قال ابن عمر : قد
كنت أقول ما يعجبني جرأة ابن عباس علي تفسير القرآن ، فالآن قد علمت
أنه قد أوتي علماً * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا
عبد الله بن عمر بن أبان الجعفي ثنا يونس بن بكير ثنا أبو حمزة الثمالي عن أبي
صالح ، قال : لقد رأيت^(١) [من ابن عباس جلسا لو أن جميع قريش غفرت
به لكان لها غفراً لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق ، فما كان
أحد يقدر على أن يجيء ولا أن يذهب ، قال فدخلت عليه فأخبرته بكانهم
على بابه ، فقال لي ضع لي وضوءاً ، قال فتوضأ وجلس وقال اخرج وقل لهم من

(١) مذ بين الربيعين سابقه من ح .

كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أراد منه فليدخل . قال فخرجت فاذنتم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به ، وزادهم مثل ما سألو عنه أو أكثره . ثم قال : إخوانكم فخرجوا . ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن وتأويله فليدخل . قال فخرجت فاذنتم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة ، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوه عنه أو أكثر . ثم قال : إخوانكم فخرجوا . ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل . فخرجت فقلت لهم قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة ، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله . ثم قال : إخوانكم فخرجوا . ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل . قال فخرجت فاذنتم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة ، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله . ثم قال : إخوانكم فخرجوا . ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل . قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله . قال أبو صالح : فلو أن قرشا كلها غرت بذلك لكان غرأ . فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب ثنا الحسين بن علي الطوسي ثنا محمد بن عبد الكريم ثنا الهيثم بن عدي حدثني ابن جريج عن عطاء . قال : ما رأيت بيتا قط أكثر وعاء لساء وخبز^(١) من بيت عبد الله بن العباس * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن عمر ثنا أبو معاوية ثنا شبيب بن شيبة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين . قال : ما رأيت بيتا كان أكثر طعاما ولا شرابا ولا فاكهة ولا علما من بيت عبد الله بن عباس * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان : أن ابن عباس اشترى ثوبا بألف درهم فلبسه * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن

(١) كذا في ز ، وفي ح : أكثر علما وخبزا .
(٢١) — ل — حلية

موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة (١) قال : شتم رجل ابن عباس فقال ابن عباس : إنك لتشتحنى وفي ثلاث خصال ؛ إني لآتي على الآية من كتاب الله تعالى فلو ددت أن جميع الناس يعلمون منها ما أعلم ، وإني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح به وأعلى لا أقاضى إليه أبداً ، وإني لأسمع بالقيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح به ومالني به من سأئمه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن ضرار بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . قال : لو قال لي فرعون بارك الله فيك ، لقلت وفيك * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا قطر عن أبي يحيى القنات عن مجاهد . قال قال ابن عباس : لو أن جبلا بمنى على جبل لذلك الباغي * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن الحكم عن الحسن بن مسلم عن ابن عباس . قال : ما ظهر البعى في قوم قط إلا ظهر فيهم الموتان (٢) .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن مخلد ثنا أبو اسماعيل الترمذي ثنا أبو نعيم ثنا يونس بن أبي اسحاق عن للنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . قال : إذا أتيت سلطانا مهيبا تخاف أن يسطو عليك فقل : الله أكبر ، الله أعز من خلقه جميعا ، الله أعز مما أخاف وأحذر . أعود بالله الذي لا إله إلا هو الممسك للسموات السبع أن تقع على الأرض إلا بأذنه من شر عبده فلان ، وجنسه وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس . اللهم كن لي جاراً من شرمم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا إله غيرك . ثلاث مرات * حدثنا سليمان ثنا بكر بن سهل ثنا عمرو بن هاشم ثنا سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس . قال : من قال بسم الله فقد ذكر الله ، ومن قال الحمد لله فقد شكر الله ، ومن قال الله أكبر فقد عظم الله ، ومن قال

(١) في ح كهمس بن الحسن أبي بريدة وفي ز: كهمس بن الحسن عن ابن أبي يزيد. وهو عبد الله بن بريدة الأسلمي (٢) الموتان : بضم الميم وإسكان الواو بوزن البطان ؛ الموت الكثير الوقوع .

لا إله إلا الله فقد وحد الله ، ومن قال لا حول ولا قوة إلا بالله فقد أسلم واستسلم ، وكان له بهاء وكنز في الجنة (١) * حدثنا حبيب ثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو عاصم النبيل ثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه : أن ابن عباس كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها ، فقيل له يا ابن عباس لم تفعل هذا ؟ قال : إنه بلغني أنه ليس في الأرض رمانة تلتفح إلا بحبة من حب الجنة فلعلها هذه * حدثنا عمرو بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن ثابت ثنا علي بن عيسى ثنا هشام بن عبيد الله الرازي ثنا رشدين بن سعد عن معاوية بن صالح عن عكرمة عن ابن عباس أنه تغدى عند ابن الحنفية — وذلك بعد ما حجج بصره — قال فوهمت على خواننا جرادة فاخذتها فدفعتها الى ابن عباس وقلت : يا ابن عم رسول الله وقعت على خواننا جرادة ، فقال لي عكرمة ؟ قلت ليبيك ، قال : هذا مكتوب عليها بالسريانية إنى أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ، الجراد جند من جندي أسلمه على من أشاء من عبادي — أو قال أصيب به من أشاء من عبادي — .

* حدثنا أحمد بن جعفر معبد ثنا يحيى بن مطرف ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري ثنا أبي عن أبي الجوزاء [الربيعي] عن ابن عباس في قوله تعالى (إلا من أتى الله بقلب سليم) قال: شهادة أن لا إله إلا الله * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا حامد بن شعيب ثنا الحسين بن حريث ثنا علي ابن الحسين بن واقد . قال قال أبي حدثني الأعمش حدثني سعيد بن جبيرة عن ابن عباس : (يعلم خائنة الأعين) قال : إذا أنت نظرت إليها تريد الخيانة أم لا (وما تخفى الصدور) إذا أنت قدرت عليها تزي بها أم لا . قال ثم سكت الأعمش فقال الا أخبرك بالتي تلبها ؟ قال قلت بلى ا قال (والله يقضى بالحق) قادر أن يجزي بالحسنة الحسننة وبالسيئة السيئة (إن الله هو السميع البصير) * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا داود بن عمرو ثنا نافع ابن عمرو عن ابن أبي مليكة . قال : سئل ابن عباس ما بلغ من هم يوسف ؟ قال :

(١) كذا في ز ، وفي ح : وكان له بها كنز في الجنة .

جلس يحمل هميانه فصيح به يا يوسف لا تكن كالطير كان له ريش ، فاذا زنى
قعد ليس له ريش * حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل حدثني أبي حدثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنه (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله)
الآية . قال : الرجلان يجلسان عند القاضى فيسكون لى القاضى وإعراضه
لأحد الرجلين على الآخر . حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله
ابن أحمد بن حنبل ثنا صالح بن عبد الله الترمذى ثنا سهل بن يوسف عن
سليمان التيمي عن أبي نضرة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . قال : ينادى
مناد بين يدي الساعة ؛ أتسم الساعة ، أتسم الساعة ، حق يسمعها كل حى
وميت . قال فينادى المنادى لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهار * حدثنا أبو
حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن عمر الجمعي ثنا أبو معاوية ثنا
الأعمش عن شقيق . قال : خطبنا ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة
البقرة فجعل يقرأ ويفسر ، فجعلت أقول ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله ،
لو سمعته فارس والروم لأسلمت .

* حدثنا أحمد بن السندي ثنا الحسن بن علي ثنا اسماعيل بن عيسى العطار
ثنا اسحاق بن بشر بن جوير عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال : يا صاحب
الذنب لا تأمن من سوء عاقبته ، ولما يتبع الذنب أعظم من الذنب اذا عملته ،
فان قلبه حياك بمن على اليمين وعلى الشمال وأنت على الذنب أعظم من الذنب الذى
عملته ، وضحكك وأنت لا تدري ما الله صانع بك أعظم من الذنب ، وفرحك
بالذنب إذا ظفرت به أعظم من الذنب ، وحننك على الذنب إذا فاتك أعظم من
الذنب إذا ظفرت به ، وخوفك من الريح إذا حركت ستر بابك وأنت على الذنب
ولا يضطرب فؤادك من نظر الله إليك أعظم من الذنب إذا عملته . ويحك هل
تدري ما كان ذنب أيوب عليه السلام فابتلاه الله تعالى بالبلاء فى جسده ،
وذهاب ماله ؟ إنما كان ذنب أيوب عليه السلام أنه استعان به مسكين على ظم
يدروه عنه فلم يعنه ، ولم يأمر بمعروف وبنه الظالم عن ظم هذا المسكين ،

فابتلاه الله عز وجل * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الطلواني
ثنا خلف بن هشام ثنا أبو شهاب عن إبراهيم بن موسى عن ابن منبه .
وحدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى
ابن آدم ثنا أبو بكر بن عياش عن إدريس بن وهب بن منبه عن أبيه .
وحدثنا الحسين بن علي ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ثنا أحمد بن سنان
ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مروان بن عبد الواحد ثنا موسى بن أبي دارم
عن وهب بن منبه . قال : أخبر ابن عباس رضي الله تعالى عنه أن قوماً عند
باب بني سهم يختصمون - أظنه قال في القدر - فنهض اليهم وأعطى عجبه
عكرمة ووضع إحدى يديه عليه والأخرى على طاوس ، فلما انتهى اليهم
أوسعوا له ورجعوا به فلم يجلس . قال أبو شهاب في حديثه فقال لهم :
انتسبوا لي أعرفكم ، فانتسبوا له - أو من انتسب منهم - فقال : أو ما علمتم
أن الله تعالى عبداً أصمتهم خشيته من غير يكف ولا عى ، وإنهم لهم العلماء
والفصحاء والطلاء والنبياء ، العلماء بأيام الله عز وجل غير أنهم إذا تذكروا
عظمة الله عز وجل طاعت لذلك عقولهم ، وانكسرت قلوبهم ، وانقطعت
ألسنتهم حتى إذا استفاقوا من ذلك تسارعوا إلى الله عز وجل بالأعمال
الزاكية . وزاد عبد الرحمن بن مهدي في حديثه ؛ يعدون أنفسهم مع المفرطين
وإنهم لأكياس أقوياء ، ومع الظالمين والخطائين ، وإنهم لأبرار براء إلا أنهم
لا يستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له القليل ، ولا يدلون عليه بالأعمال .
ثم حيناً لقيتهم مهتمون ومشفقون وجلون خائفون قال وانصرف عنهم فرجع
إلى مجلسه * حدثنا سليم بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا
عبد الله بن الوليد العجلي حدثني بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه . قال : لوددت أن عندي رجلاً من أهل القدر
فوجأت رأسه . قالوا ولم ذلك ؟ قال لأنت الله تعالى خلق لوحاً محفوظاً من درة
بيضاء ، دفتاه ياقوتة حمراء ، قلبه نور ، وكتابه نور ، وعرضه ما بين السماء
والأرض ينظر فيه كل يوم ستين وثلاثمائة نظرة ، يخلق بكل نظرة ، ويحيي

ويميت ، ويعز وينك ، ويفعل ما يشاء * حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد ثنا جعفر
ابن محمد بن شريك ثنا محمد بن سليمان ثنا إسماعيل بن زكريا عن محمد بن عون
الحراساني عن أبي غالب الخالجي قال سمعت ابن عباس رضی الله تعالى عنه
يقول : عليك بالفرائض وما وطف الله تعالى عليك من حقه فأده ، واستعن
الله على ذلك فإنه لا يعلم من عبد صدق نية وحرصاً فيما عنده من حسن ثوابه
إلا آخره عما يكره ، وهو الملك يصنع ما يشاء * حدثنا أبي ثنا الحسن بن محمد
ثنا محمد بن حميد ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري ثنا جعفر بن أبي المقيرة عن
سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضی الله تعالى عنه . قال : ما من مؤمن ولا
فاجر إلا وقد كتب الله تعالى له رزقه من الحلال ، فان صير حق يأتيه آتاه الله
تعالى ، وإن جزع فتناول شيئاً من الحرام نقصه الله من رزقه الحلال * حدثنا
محمد بن علي بن حبيش ثنا الحسن بن زكريا ثنا محمد بن سليمان لوين ثنا إسماعيل بن
زكريا عن محمد بن عون عن حكيم عن ابن عباس رضی الله تعالى عنه في قوله
تعالى (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) قال : كان
الله تعالى يبعث النبي إلى أمته فيلثب فيهم إلى انقضاء أجله من الدنيا ثم يقبضه
الله تعالى إليه ، فتقول الأمة من بعده - أو من شاء منهم - إننا على منهاج
النبي وسبيله ، فينزل الله تعالى بهم البلاء فمن ثبت منهم على ما كان عليه النبي
فهو الصادق ، ومن خالف إلى غير ذلك فهو الكاذب * حدثنا سليمان بن
أحمد ثنا يوسف القاضي ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا عون بن عمار ثنا يحيى بن
أبي أنيسة عن علقمة بن مرثد عن علي بن الحسين عن ابن عباس رضی الله تعالى
عنه . قال : كان رجل ممن كان قبلكم يكذب بالقدر ، وكان مسيئاً^(١) إلى امرأته ،
فخرج إلى الجبانة فوجد تحف رأس مكتوب عليه ؛ يهرق ثم يدرى في الريح .
قال فأخذه فعمله في سبط ودفعه إلى امرأته ثم أحسن إليها ثم سافر . فجاءها
جاراتها فقلن يا أم فلان بم كان يحسن زوجك الصنيعة إليك فهل استودعك
شيئاً ؟ فقالت نعم هذا السقظ . قلن فان فيه رأس خلية له . فقامت

(١) كذا في النسختين ، وسياتي العبارة يقضي أنه كان عسناً إلى امرأته .

غيوراً مغضبة حتى فتحته فإذا فيه قحف رأس ، قلن تدرين يا أم فلان ما صنعتين به ؟ احرقيه ثم ذريه في الريح . ففعلت فقدم زوجها من سفره - وهي مغضبة - فقال لها : ما فعل السقط ؟ فحدثته بالحديث . فقال : آمنت بالله وصدقت بالقدر ، فرجع عن قوله * حدثنا أحمد بن السندی ثنا الحسن بن علوية ثنا إسماعيل بن عيسى ثنا إسحاق بن بشر عن أبي بكر الهذلي وهشام بن حسان عن الحسن ومقاتل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه . قال : كان رجل فيمن كان قبلكم عبد الله تعالى ثمانين سنة ، ثم أنه أخطأ خطيئة خاف منها على نفسه ، فأتى الفيافي فناداها أيتها الفيافي الكثرة رمالها الكثرة عضائها ، الكثرة دوابها ، الكثرة تلاعها ، هل فيك مكان يواريني من رب عز وجل ؟ فأجابته الفيافي - يا هذا والله ما في نبت ولا شجر إلا وملك موكل به ، فكيف أواريك عن الله تعالى ؟ فأتى البحر فقال : أيها البحر الغزير ماؤه ، الكثير حيتانه ، هل فيك مكان يواريني من رب عز وجل ؟ فأجابته - يا هذا والله ما في حصة ، ولا ذابة إلا وبها ملك موكل فكيف أواريك عن الله عز وجل ؟ فأتى الجبال فقال : يا أيتها الجبال التي امخ في السماء ، الكثرة غيراتها ، هل فيك مكان يواريني من رب عز وجل ؟ فقالت الجبال والله ما فينا من حصة ولا غار إلا وملك موكل به ، فأين أواريك ؟ قال فأقام يتعبد هنالك ويلتمس التوبة حتى حضره الموت فبكى فقال يارب اقبض روحي في الأرواح ، وجسدي في الأجساد ، ولا تبعثني يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو عبيدة الحداد وإسماعيل - يعني ابن علي - قال : أخبرنا صالح بن رستم عن عبد الله بن أبي مليكة . قال : صحبت ابن عباس رضي الله تعالى عنه من مكة إلى المدينة . فكان إذا نزل قام شطر الليل . قال فسأله أيوب كيف كانت قراءته ؟ قال قرأ (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تهيد) فجعل يرتل ويكثر في ذاكم النشيج . لفظ أبي عبيدة * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الوهاب عن

سعيد الجريري عن رجل . قال : رأيت ابن عباس رضى الله تعالى عنه أخذ بشرة لسانه^(١) وهو يقول : ويحك قل خيراً تنعم ، واسكت عن شر تسلم . فقال له رجل : يا ابن عباس مالى أرك أخذاً بشرة لسانك تقول كذا ؟ قال : إنه بلغنى أن العبد يوم القيامة ليس هو على شيء أحق^(٢) منه على لسانه * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا الحسن بن علي بن الوليد الفسوي ثنا خلف ابن عبد الحميد ثنا أبو الصباح عبد الغفور بن سعيد عن أبي هاشم الرماني عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه : قال : لأن أعول أهل بيت من المسلمين شهراً ، أو جمعة ، أو ما شاء الله ، أحب إلى من حجة بعد حجة . ولطبق يدانق أهديه إلى أخ لي في الله عز وجل ؟ أحب إلى من دينار أنفقه في سبيل الله عز وجل * حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ثنا محمد بن إسحاق ثنا علي بن الحسين بن اشكيب^(٣) ثنا كثير بن هشام ثنا عيسى بن إبراهيم عن محمد بن عبيد الله الفزاري عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ، قال : لما ضرب الدينار والدرهم أخذه ابليس فوضعه على عينيه وقال : أنت ثمرة قلبي وقرّة عيني ، بك أظنى ، وبك أكفر ، وبك أدخل النار . رضيت من ابن آدم بحب الدنيا أن يعبدك .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان الثوري عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة . قال قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه : ذهب الناس وبقى النسناس ، قيل وما النسناس ؟ قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس * حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا علي بن محمد المصري ثنا محمد بن اسماعيل السلمي ثنا أبو نعيم ثنا شريك عن ليث عن مجاهد عن عبد الله رضى الله تعالى عنه . قال : يأتي على الناس زمان يعرج فيه بهقول الناس حق لا تجد فيه أحداً ذا عقل * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا اسحاق بن

(١-١) ثمرة اللسان طرفه كما في النهاية . وقوله : احق ، في ز : احقف . وفي ح : احق ولعلهما تحريف احق للأعنة المعنى . (٢) كذا في الأصلين ، وفي الخلاصة على بن الحسين ابن إبراهيم أبو الحسن بن إشكاب البغدادي .

إبراهيم الحربى ثنا عباد بن موسى ثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . قال قال لى معاوية رضى الله تعالى عنه : أنت على ملة على ؟ قلت ولا على ملة عثمان ، أنا على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ويحيى بن معين . قالوا : ثنا معمر عن شعيب عن أبي رجاء : قال : كان هذا الموضع من ابن عباس رضى الله تعالى عنه - مجرى الدموع - كأنه الشرك البالى * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب السخيتاني . قال : نبئت أن طاوسا كان يقول : ما رأيت أحداً كان أشد تعظيماً لحرمت الله من ابن عباس رضى الله تعالى عنه ، والله لو أشاء إذا ذكرته أن أبكى بسكيت * حدثنا أبو الحسن طى بن محمد بن إبراهيم الإمام ثنا محمد بن عيسى بن سليمان البصرى ثنا حفص بن عمر أبو عمر البرمكى ثنا الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران . قال : شهدت جنازة عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه بالطائف ، فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى دخل في أوكفانه ، فالتمس فلم يوجد . فلما سوى عليه سمعنا صوتاً نسمع صوته ولا نرى شخصه (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية : رضية فادخلي في عبادى وادخلي جنق) .

٤٦ - عبد الله بن الزبير

ومنها الصائل بالحق ، القائل بالصدق ، المنك بريق النبوة ، المبجل لشرف الأمومة والأبوة ، المشاهد في القيام ، والواصل للصيام ، ذو السيف الصارم والرأى الحازم ، مبارز الشجعان ، وحافظ القرآن ، الترق بالنبى لزوقه ، والتصدق بالصديق لصوقه ، سبط عمه النبى صفيه ، وابن أخت زوجته الصديقة الوفية ، عبد الله بن الزبير . منابذ الغوير ، ومحارب الشقيير .

وقيل : إن التصوف التظاهر بالحق . طى المتكاثر بالخلق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا دران بن سفيان البصرى ثنا موسى بن

إسماعيل ثنا الهنيد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ماعز قال سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يحدث أن أباه حدثه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محتجيم ، فلما فرغ قال : « يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك أحد » فلما برزت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدت إلى الدم فحسوته ، فلما رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما صنعت يا عبد الله ؟ » قلت جعلته في مكان ظننت أنه خاف على الناس ، قال « فلعلك شربته ؟ » قلت نعم قال : « ومن أمرك أن تشرب الدم ، ويل لك من الناس ، وويل للناس منك » * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن حماد بن سفيان ثنا محمد بن موسى الجرشى ثنا سعد أبو عاصم مولى سليمان بن علي . قال : رعم لي كيسان مولى عبد الله بن الزبير ، قال دخل سلمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ما فيها ، فدخل هبب الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : « فرغت ؟ » قال نعم اقل سلمان ما ذاك يا رسول الله ؟ قال : « أعطيته غسالة محاجمي يهريق ما فيها » قال سلمان : ذاك شربه والذي بشكك بالحق . قال « شربته ؟ » قال نعم اقال : « لم ؟ » قال أحببت أن يكون دم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوفى . فقال بيده على رأس ابن الزبير . وقال « ويل لك من الناس وويل للناس منك . لا تمسك النار إلا قسم اليمين » .

* حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن مودود ثنا سليمان بن يوسف ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني القاسم بن محمد بن أبي بكر . أن معاوية أخبر أن عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير خرجوا من المدينة عائذين بالكعبة من بيعة يزيد بن معاوية ، قال فلما قدم معاوية مكة تلقاه عبد الله بن الزبير بالتنعيم ، فضاحكه معاوية وسأله عن الأموال ولم يعرض بشيء من الأمر الذي بلغه . ثم لقي عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر فتفاوضا معه في أمر يزيد ، ثم دعا معاوية ابن الزبير فقال له : هذا صنيعك أنت

استزلت هذين الرجلين وسنفت هذا الأمر ، وإعسا أنت ثعلب رواغ لا تخرج من جحر إلا دخلت في آخر . فقال ابن الزبير : ليس بي شقاق ولكن أكره أن أبايع رجلين ، أيكما أطيع بعد أن أعطيكما اليهود والمواثيق ؟ فإن كنت ملأت الامارة فبايع ليزيد فنحن نبايعه معك . فقام معاوية حين أبوا عليه فقال : ألا إن حديث الناس ذات غور ، وقد كان بلغني عن هؤلاء الرهط أحاديث وجدتها كذبا ، وقد سمعوا وأطاعوا ودخلوا في صلح ما دخلت فيه الأمة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا الحوطي وعمرو بن عثمان . قال : ثنا شعيب بن اسحاق عن هشام بن هروة عن أبيه أن يزيد بن معاوية كتب إلى عبد الله بن الزبير ؛ إني قد بعثت بسلسلة من فضة وقيدتين من ذهب ، وجامعة من فضة ، وحلفت بالله لتأتمني في ذلك . فألقى عبد الله بن الزبير الكتاب وقال :

ولا ألبس لغير الحق أسأله حتى يلين لضرس الماضع الحجر

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا طلي بن المبارك الصنعاني ثنا يزيد بن المبارك ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الزماری ثنا القاسم بن معن عن هشام بن عروة عن أبيه . قال : لما مات معاوية تناقل عبد الله بن الزبير عن طاعة يزيد بن معاوية وأظهره شتمه ، فبلغ ذلك يزيد فأقسم لا يؤتى به إلا مغلولاً ، وإلا أرسل إليه . فقيل لابن الزبير ألا نصنع لك غلاماً من فضة تلبس عليه الثوب وتبر قسمه فالصلح أجمل بك ؟ قال : لا أبر والله قسمه ، ثم قال :

ولا ألبس لغير الحق أسأله حتى يلين لضرس الماضع الحجر

ثم قال : والله لضربة بسيف في عز أحب إلى من ضربة بسوط في ذل . ثم دعا إلى نفسه وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية ، فبعث إليه يزيد حصين بن نمير السكندی وقال له : يا ابن برذعة الحمار أحذر خدائع قريش . ولا تعاملهم إلا بالثقاف ثم القطاف ، فورد حصين مكة فقاتل بها . ابن الزبير وأحرق الكعبة ، ثم بلغه موت يزيد فهرب . فلما مات يزيد دعا مروان بن الحكم إلى نفسه ، ثم

مات مروان فدعا عبد الملك إلى نفسه ، فعقد للحجاج في جيش إلى مكة فورد مكة وظهر على أبي قبيس ونصب عليه المنجنيق يرمى به ابن الزبير ومن معه في المسجد ، فلما كان الغداة التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر وهي يومئذ ابنة مائة سنة ، لم يسقط لها سن ولم يفسد لها بصر ، فقالت : يا عبد الله ما فعلت في حربيك ؟ قال : بلغوا مكان كذا وكذا وضحك وقال : إن في الموت لراحة . فقالت أسماء : يا بني لعطك تتحنأه لي ، ما أحب أن أموت حتى آتي على أحد طرفيك ؛ إما أن تملك فتقر بذلك عيى ، وإما أن تقتل فأحتسبك . ثم ودعها فقالت : يا بني إياك أن تعطى خصلة من دينك مخافة القتل . وخرج عنها فدخل المسجد فقيل له ألا تسلكهم في الصلح ؟ فقال : أو حين صلح هذا والله لو وجدوكم في جوف الكعبة لدبحوكم ، ثم أنشأ يقول :

ولست بمتاع الحياة بذلة^(١) ولا مرتق من ذرية الموت سلما

ثم أقبل على آل الزبير يعظهم ويقول : ليسكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه ، ولا ينكسر سيفه فيدفع عن نفسه بيده كأنه امرأة ، والله ما لقيت زحفاً قط إلا في الرعيل الأول وما ألت جرحاً قط إلا أن يكون ألم الدواء ثم حمل عليهم ومعه سيفان ، فأول من لقيه الأسود فضربه بسيفه حتى أظن رجله ، فقال الأسود : أخ يا ابن الزانية . فقال له ابن الزبير : اخس يا ابن حام ، أسماء زانية ! ثم أخرجهم من المسجد فما زال يحمل عليهم ويخرجهم من المسجد ويقول : لو كان قرني واحداً كفيته ، قال وعلى ظهر المسجد من أعوانه من يرمى عدوه بالآجر ، فأصابته آجرة في مفرقه حتى فلتت رأسه فوقف قائماً وهو يقول :

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

قال ثم وقع فأكب عليه موليان وهما يقولان : العبد يحمى ربه ويحمى ، قال ثم سير إليه فجز رأسه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن المبارك ثنا زيد بن المبارك أخبرنا

(١) كذا في زوني ح : نسيئة .

صاحب لنا قال أخبرني إبراهيم بن اسحاق قال سمعت أبي اسحاق يقول : أنا حاضر قتل الزبير يوم قتل في المسجد الحرام ، جمعت الجيوش تدخل من أبواب المسجد فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم ، فبينما هو على تلك الحالة إذ جاءت شرفة من شرفات المسجد فوقت على رأسه فصرعته ، وهو يتمثل بهذه الأبيات يقول :

أسماء إن قتلت لاتسكينى لم يبق إلا حسبي ودينى
وصارم لانت به يمينى (١)

حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابي ثنا عبد العزيز بن معاوية العتيبي ثنا جعفر بن عون ثنا هشام بن عروة عن أبيه . قال : كان عبد الله بن الزبير يحمل عليهم حتى يخرجهم من الأبواب وهو يرتجز ويقول :

لو كان قرنى واحداً كقيته

ويقول :

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

* حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو الأحمسي ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا دحيم ثنا شعيب بن اسحاق عن هشام بن عروة وفاطمة بنت المنذر . قالوا : خرجت أسماء بنت أبي بكر مهاجرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبل ببعد الله بن الزبير ، فوضعه فلم ترضه حتى أتت به النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذه فوضعه في حجره فطلبوا ثمرة يحنكه بها حتى وجدوا ، فكان أول شيء دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسماه عبد الله . قال شعيب في حديثه : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة ، فقالت عائشة فكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها فوضعتها في فيه . حدثنا أبو بكر الطلعي ثنا أبو حصين الوادعي ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو الحياة يحيى بن يعلى التيمي عن أبيه . قال :

(١) كذا في ز ، و ح : أسماء يا أسماء لاتسكينى . الخ .

دخلت مكة بعد ما قتل ابن الزبير بثلاثة أيام - وهو حينئذ مصلوب - قال فجاءت أمه بمجوز طويلة مكفوفة البصر ، فقالت للحجاج : أما أن لهذا الراكب أن ينزل فقال للحجاج : المنافق . فقالت : والله ما كان مفاقا ، إن كان لصواما قواما برآ . قال انصر في يا عجوز فإنك قد خرفت ، قالت لا والله ما خرفت منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج من ثقيف كذاب ومبير » فأما الكذاب فقد رأيته ، وأما المبير فأنت .

* حدثنا علي بن حميد الواسطي ثنا أسلم بن سهل الواسطي ثنا محمد بن حسان ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا زياد الجصاص عن علي بن زيد بن جدعان عن مجاهد . قال : كنت مع ابن عمر فرى علي ابن الزبير رضى الله عنهما ، فوقف عليه فقال : رحمتك الله فإنك ما علمت صواما قواما وصولا للرحم ، وإني لأرجو أن لا يعذبك الله عز وجل . ثم التفت إلى فقال : أخبرني أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من عمل سوءاً يجز به » * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا أبو حصين الوادعي ثنا أحمد بن يونس ثنا مندل عن سيف أبي الهذيل عن نافع . قال : أدنيت عبد الله بن عمر من جذع ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما فقال : يرحمك الله فوالله إن كنت لصواما قواما * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا أحمد بن سعيد الدارمي ثنا أبو عاصم عن عمر بن قيس . قال : كان لابن الزبير مائة غلام ، يتكلم كل غلام منهم بلغة أخرى . فكان ابن الزبير يكلم كل واحد منهم بلغته ، فكنت إذا نظرت إليه في أمر دنياه قلت هذا رجل لم يرد الله طرفه عين ، وإذا نظرت إليه في أمر آخرته قلت هذا رجل لم يرد الدنيا طرفه عين * حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا أبو العباس السراج ثنا محمد بن الصباح ومحمد بن ميمون . قالا : ثنا سفیان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة : قال : ذكرت ابن الزبير عند ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال : كان عفيفا في الإسلام ، قارئاً للقرآن ، أبوه الزبير ، وأمه أسماء ، وجده أبو بكر ، وعمته خديجة ، وجدته صفية ، وخالته عائشة ، والله لأحاسن له نفسى محاسبة لم

أحاسبها لأبي بكر ولا لعمر * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني العباس بن الوليد النرسي ثنا مسلم بن خالد الزنجي قال سمعت عمرو بن دينار يقول : ما رأيت مصليا قط أحسن صلاة من عبد الله بن الزبير * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا محمد بن عباد ثنا سفیان قال سمعت هشام بن عروة يقول قال لي ابن المنكدر : لو رأيت ابن الزبير وهو يصلي لقلت غصن شجرة يصفقها الريح ، إن المنجنيق ليقع ههنا وههنا ما يبالي * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا أبو حصين الوادعي ثنا أحمد بن يونس ثنا زائدة عن منصور عن مجاهد . قال : كان عبد الله بن الزبير إذا قام في الصلاة كأنه عود ، وكان يقول ذلك من الحشوع في الصلاة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرازق عن ابن جريج عن عطاء . قال : كان ابن الزبير إذا صلى كأنه كعب راتب^(١) * حدثنا محمد بن علي بن عاصم ثنا الحسين بن محمد الحراني ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أمي قالت حدثتنا ماطرة المهديّة قالت حدثني خالتي أم جعفر بنت النعمان أنها سلمت على أسماء بنت أبي بكر - وذكر عندها عبد الله بن الزبير - فقالت : كان ابن الزبير قوام الليل ، صوام النهار ، وكان يسمى حمام المسجد .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا أحمد بن سعيد ثنا علي ابن الحسن بن شقيق ثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة . قال قال لي عمر بن عبد العزيز : إن في قلبك من ابن الزبير ؟ قال قلت لو رأيته ما رأيت مناجيا مثله ، ولا مصليا مثله * حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن محمد الحراني ثنا محمد بن بشار عن روح بن عبادة عن حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة . قال : كان ابن الزبير يواصل سبعة أيام ويصبح يوم السابع وهو أليثنا^(٢) . * حدثنا سليمان ثنا زكريا الساجي ثنا حوثة بن محمد ثنا أبو أسامة ثنا سعيد بن المرزبان أبو سعيد العبسي ثنا محمد بن عبد الله الثقفي قال : شهدت

(١) الكعب ما بين الأمتين من القصب . والراتب الثابت لم يتحرك عن القاموس .

(٢) الليث كبير الشديد القوى ، والمليثة من الأبل الشديدة . عن القاموس .

خطبة ابن الزبير بالموسم ، خرج علينا قبيل التروية بيوم وهو محرم ، فلي بأحسن تلبية سمعتها قط ، ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فانكم جئتم من آفاق شتى وفوداً إلى الله عزوجل ، فحق على الله أن يكرم وفده . فمن كان جاء يطلب ماعند الله فان طالب الله لا يخيب ، فصدقوا قولكم بفعل فان ملاك القول الفعل ، والنية النية القلوب القلوب ، الله الله في أيامكم هذه ، فانها أيام تغفر فيها الذنوب . جئتم من آفاق شتى في غير تجارة ولا طلب مال ولا دنيا ترجون ما هنا . ثم لبى ولبى الناس ، فما رأيت يوماً قط كان أكثر باكياً من يومئذ * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسين بن سفيان ثنا خبيب بن موسى ثنا عبد الله بن المبارك ثنا مالك بن أنس عن وهب بن كيسان قال : كتب إلى عبد الله بن الزبير بموعظة ؛ أما بعد فان لأهل التقوى علامات يعرفون بها ، ويعرفونها من أنفسهم ؛ من صبر على البلاء ، ورضى بالقضاء ، وشكر النعماء ، وذل لحكم القرآن . وإنما الامام كالسوق مانع فيهما حمل اليها ، إن نفق الحق عنده حمل اليه وجاءه أهل الحق ، وإن نفق الباطل عنده جاءه أهل الباطل ونفق عنده * حدثنا أبو بكر المحمى قال حدثني محمد بن الحسين الوادعى قال ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال ثنا معاوية عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان . قال : ما رأيت عبد الله بن الزبير يعطى سلمه رجلاً قط لرغبة ولا رهبة سلطاناً ولا غيره .

* حدثنا أبو بكر الطلحى قال حدثني محمد بن الحسين الوادعى قال ثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس قال ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان . قال : كان أهل الشام يعيرون أبت الزبير يقولون له يا ابن ذات النطاقين ، قالت له أسماء يا بنى إنهم ليعيرونك بالنطاقين ، وإنما كان نطاق شقته بنصفين فجعلت في سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما ، وأوكيت قربته بالآخر . قال فكانوا بعد إذا عيروه بالنطاقين يقول : انها ورب السكبة * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها *

* حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطايبى ثنا أبو مسلم الكشى ثنا إبراهيم

ابن بشار ثنا سفيان بن عيينة ثنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابن الزبير . قال : لما نزلت هذه الآية (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) قال الزبير : يا رسول الله أيكسر علينا ما كان بيتنا في الدنيا مع ^{تختصمون} الخواص الثنوب ؟ قال : « نعم الحق يؤدي إلى كل ذي حق حقه » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سفيان عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابن الزبير . قال : لما نزلت (ثم لتستلن يومئذ عن النعيم) قال الزبير : يا رسول الله أرى نعيم نسأل عنه ؟ وإنما هما الأسودان الماء والتمر . قال : « أما إن ذلك سيكون » * حدثنا سليمان حدثنا فضيل بن محمد اللطفي وأبو زرعة الدمشقي . قالوا : ثنا أبو نعيم ثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن العباس بن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري قال سمعت ابن الزبير يقول في خطبته على منبر مكة : يا أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « لو أن ابن آدم أعطى واديا من ذهب أحب إليه ثانيا ، ولو أعطى ثانيا أحب إليه ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب » .

ذكر أهل الصفة

قال الشيخ : قد ذكرنا بعض أحوال فريق من نساك الصحابة وعبادهم ، وأقوال جماعة من أئمة الصحابة وأعلامهم من المشتهرين بالعبادة وذكره ، المشغوفين بالفرد ووده . الذين جعلوا للعارفين والعاملين قدوة ، وعلى المفتونين بالدنيا والمقبلين عليها حجة . ونذكر الآن مستعينين بالله شأن أهل الصفة وأخلاقهم وأحوالهم وتسمية من سمى لنا اسمه بالأسانيد المشهورة ، والشواهد للذكورة .

وهم قوم أخلام الحق من الركون إلى شيء من العروض ، وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض . وجعلهم قدوة للمتجردين من الفقراء ، كما جعل من تقدم ذكرهم أسوة للعارفين من الحكماء . لا يأوون إلى أهل ولا مال ، (٢٣ - ل - حلية)

ولا يلهمهم عن ذكر الله تجارة ولا حال ، لم يحزنوا على ما فاتهم من الدنيا ، ولا يفرحوا إلا بما أيدوا به من العقبى . كانت أفراسهم بمعبودهم ومليكمهم وأحزانهم على فوت الاغتنام من أوقاتهم وأورادهم هم الرجال القدين لا تلهمهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله ، ولم يأسوا على ما فاتهم ، ولم يفرحوا بما آتاهم . حمائم مليكمهم عن التمتع بالدنيا والتبسط فيها لكيلا يبغوا ولا يطفوا ، رفضوا الحزن على ما فات ، من ذهاب وشتات ، والفرح بصاحب نسب إلى بلى ورفات .

* حدثنا أبو ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو هاني قال سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون : إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ذلك بانهم قالوا لو أن لنا) فتمنوا الدنيا . رواه حيوة عن أبي هاني .
* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا سعيد بن سليمان عن عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح عن أبي هاني . قال : سمعت عمرو بن حريث يقول نزلت هذه الآية في أهل الصفة (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض) قال : لأنهم تمنوا الدنيا .

قال الشيخ : زوى الله عز وجل عنهم الدنيا ، وقبضها إبقاء عليهم وصونا لهم ، لئلا يطفوا . فصاروا في حماه محفوظين من الأتقال ، ومحروسين من الأشغال ، لا تدهلهم الأموال ، ولا تتغير عليهم الأحوال .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسين بن سفيان ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا معتمر بن سليمان قال قال أبو ثنا أبو عثمان النهدي أنه حدثه عبد الرحمن ابن أبي بكر : أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس ، بسادس » أو كما قال . وأن أبا بكر جاء بثلاثة ، وانطلق نبى الله صلى الله عليه وسلم بعشرة ، هذا حديث صحيح متفق عليه .

* حدثنا سليمان بن علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا عمر بن ذر ثنا مجاهد أن أبا هريرة . قال : مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أبا هر ؟ »

فقلت لبيك يا رسول الله . قال : « الحق أهل الصفة فادعهم » قال وأهل الصفة
أضياف الإسلام ، لا يأوون على أهل ولا مال ، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم
ولم يتناول منها شيئاً ، وإذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وأشركهم
فيها . صحيح متفق عليه * حدثنا أبو عمر بن حمدان ثنا الحسين بن سفيان
ثنا وهب بن بقية ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن
أبي الأسود الدؤلي عن طلحة بن عمرو . قال : كان الرجل إذا قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم وكان له بالمدينة عريف نزل عليه ، وإذا لم يكن له عريف
نزل مع أصحاب الصفة . قال وكنت فيمن نزل الصفة فواقفت رجلاً وكان يجرى
علينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم مدم من تمر بين رجلين
* حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن النضر الأزدي حدثنا موسى بن داود
ثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن هلى بن حسين عن أبي رافع . قال :
لما ولدت فاطمة حسينا قالت يا رسول الله ألا أعق عن ابني ؟ قال : « لا ولكن
احلق رأسه وتصدق بوزن شعره ورقاً - أو فضة - على الأوقاض والمساكين »
يعنى بالأوقاض - أهل الصفة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى
ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا حيوة أخبرني أبو هاني أن أبا علي الجعفي حدثه أنه
سمع فضالة بن عبيد يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى بالناس
يخر رجال من قائمتهم في صلاتهم لما بهم من الخصاص - وهم أصحاب الصفة -
حتى يقول الأعراب : إن هؤلاء مجانين . رواه ابن وهب عن ابن هاني^(١)
* حدثنا محمد بن محمد بن اسحاق ثنا زكريا الساجي ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا
عمى عبد الله بن وهب عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة . قال :
كان من أهل الصفة سبعون رجلاً ليس لواحد منهم رداء * حدثنا عبد الله بن
محمد بن جعفر ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا أبو أيوب المقرئ^(٢) ثنا جرير عن
عطاء عن الشعبي عن أبي هريرة . قال : كنت في الصفة ، فبعث إلينا النبي صلى

(١) ابن هاني : هو حميد بن هاني الخولاني وهو أبو هاني ، ويروى عن بهر بن مالك
الجعفي أبو هلى الجعفي المذكور . كذا في الخلاصة .

الله عليه وسلم عجوة فكنا نقرن الثنتين من الجوع ؛ ويقول لأصحابه إني قد قرنت ناقرونا * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد ابن السري ثنا أبو معاوية عن هشام عن الحسن . قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل الصفة فقال : « كيف أصبحتم ؟ » قالوا بخير . فقال رسول الله : « أنتم اليوم خير ، وإذا غدى على أحدكم بجفنة ويريح بأخرى ، وستر أحدكم بيته كما تستر الكعبة » . فقالوا : يا رسول الله نصيب ذلك ونحن على ديننا ؟ قال « نعم ! » قالوا فنحن يومئذ خير تصدق و نعتق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا بل أنتم اليوم خير ، إنكم إذا أصبتموها تحاسدتم وتقاطعتم وتباغضتم » كذا رواه أبو معاوية مرسلًا * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا يونس بن بكير ثنا سنان بن سيب (١) الحنفى حدثنى الحسن قال : بنيت صفة لضعفاء المسلمين ، فجعل للمسلمون يوغلون إليها ما استطاعوا من خير ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم فيقول : « السلام عليكم يا أهل الصفة » فيقولون وعليك السلام يا رسول الله ، فيقول : « كيف أصبحتم ؟ » فيقولون بخير يا رسول الله ، فيقول : « أنتم اليوم خير من يوم يغدى على أحدكم بجفنة ويراح عليه بأخرى ، ويندو في حلة ويروح في أخرى ، وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة » فقالوا نحن يومئذ خير يعطينا الله تعالى فنشكر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بل أنتم اليوم خير » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وكان عدد قاطن الصفة يختلف على حسب اختلاف الأوقات والأحوال ، وربما تفرقت عنها وانتقص طارقوها من الغرباء والقادمين فيقل عددهم ، وربما يجتمع فيها واردة من الورد والوفود فينضم اليهم فيكثرون ، غير أن الظاهر من أحوالهم ، والمشهور من أخبارهم ؛ غلبة الفقر عليهم ، وإيثارهم القلة واختيارهم لها . فلم يجتمع لهم ثوبان ، ولا حضرم من الأطعمة لوانان . يدل على ذلك ما حدثناه أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد

(١) كذا في الأصل ، بالنون . وفي القاموس بحدفها وهو نابى .

ابن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع حدثني فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة . قال : رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون في ثوب ، فمنهم من يبلغ ركبتيه ، ومنهم من هو أسفل من ذلك فإذا ركع أحدهم قبض عليه مخافة أن تبدو عورته * حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد ثنا اسماعيل بن عبد الله ثنا هشام بن عامر ثنا صدقة بن خالد ثنا زيد بن واقد حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي عن وائلة بن الأسقع قال : كنت من أصحاب الصفة ، وما منا أحد عليه ثوب تام ، قد أخذ العرق في جلودنا طوقاً من الوسخ والغبار * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد بن السري ثنا أبو أسامة عن جرير بن حازم عن محمد بن سيرين . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قسم ناساً من أهل الصفة بين ناس من أصحابه ، فكان الرجل يذهب بالرجل ، والرجل يذهب بالرجلين ، والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة ، فكان سعد بن عباد يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم يعشيم * حدثنا عبد الله بن محمد أبو بكر ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا أبو نعيم . وحدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام - (١) واللفظ له - ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو نعيم عن موسى بن علي قال سمعت أبي يحدث عن عقبة ابن عامر . قال : خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال : «أيكم يحب أن يندو كل يوم إلى بطحاء والعقيق فيأتي منه بناتين كوماوين في غير إثم ولا قطعة رحم ؟ » فقلنا يا رسول الله كلنا نحب ذلك . قال : «أو لا يندو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى خير له من ناقتين ، وثلاث ، وأربع . خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل ؟ »

❦ قال الشيخ رحمه الله : حديث عقبة يصرح بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يردم عند العوارض الداعية إلى تمنى الدنيا والإقبال عليها إلى ما هو أليق بحالهم ، وأصلح لبالهم ، من الاشتغال بالأذكار ، وما يعود عليهم من منافع

(١) في زهنا وفي صفحة ٣٤٤ غنام بالعين المعجمة وفي ح هنا غنام بالمهملة وسيأتي في ٣٤٤ غنام بالناء الثالثة ولم تقف عليه .

البيان والأنوار ، ويعصمون به من المهالك والأخطار ، ويستروحون إليه مما
يرد من الأمانى على الأسرار .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا أبو إسماعيل الترمذى ثنا يحيى بن بكير
ثنا ابن لهيعة عن عمارة بن غزبية أن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أخبره أنه سمع
أنس بن مالك يقول : أقبل أبو طلحة يوماً فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم
يقرى أصحاب الصفة ، على بطنه فصـيل^(١) من حجر يقيم به صلبه من
الجوع ، كان شغلهم تفهم الكتاب وتعلمه ، ونهتهم التزم بالخطاب وتردده ،
شاهد ذلك ما حدثناه * جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوداعى ثنا يحيى
ابن عبد الحميد ثنا حماد بن زيد عن المعلى بن زياد عن العلاء بن بشير عن أبي
الصديق الناجى عن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه . قال : أتى علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أناس من ضعفة المسلمين ، ورجل يقرأ
علينا القرآن ويدعو لنا ، ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف أحداً
منهم وإن بعضهم ليتوارى من بعض من العرى . فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده - فأدارها شبه الحلقة - فاستدارت له الحلقة . فقال : « بما كنتم
تراجعون ؟ » قالوا هذا رجل يقرأ علينا القرآن ويدعو لنا . قال : « فعدوا
لما كنتم فيه » ثم قال « الحمد لله الذى جعل فى أمى من أمرت أن أصبر
نفسى معهم » ثم قال : « ليبشر فقراء المؤمنين بالفوز يوم القيامة قبل الأغنياء
بمقدار خمسمائة عام ، هؤلاء فى الجنة ينعمون ، وهؤلاء يحاسبون » رواه
جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد بأسناده مثله . ورواه جعفر أيضاً عن ثابت
البنانى عن سلمان مرسلاً * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل حدثنى أبي ثنا يسار ثنا جعفر - يعنى ابن سليمان - ثنا ثابت البنانى
قال : كان سلمان فى عصابة يذكرون الله عز وجل ، قال فرأى النبي صلى الله عليه
وسلم فكفوا . فقال : « ما كنتم تقولون ؟ » فقلنا نذكر الله يا رسول الله .
قال : « قولوا فأتى رأيت الرحمة تنزل عليكم فأحببت أن أشارككم فيها » ثم

(١) الفصيل من الحجر قطعة منه كما فى النهاية فى غريب هذا الحديث .

قال : « الحمد لله جعل في أمق من أمرت أن أصبر نفسى معهم » رواه مسلمة بن عبد الله عن عمه عن سلمان مطولا في قصة المؤلف ، ذكرناه في نظائره في كتاب شرف الفقر .

❦ قال الشيخ رحمه الله : والمتحققون بالفقر من الصحابة وتابعيهم إلى قيام الساعة أمانة ، وأعلام الصدق لهم شاهرة ، وبواطنهم بمشاهدة الحق عامرة ، إذ الحق شاهدتهم وسائسهم . والرسول صلى الله عليه وسلم سفيرهم ومؤدبهم وحق لمن أعرض عن الدنيا وغرورها ، وأقبل على العقبى وحبورها ، فعزفت نفسه عن الزائل الواهى ، وثابت الزخارف والملاهى ، وشاهد صنع الواحد الباقي ، واستروح روائح المقبل الآتى . من دوام الآخرة ونضرتها ، وخلود المجاورة وبهجتها ، وحضور الزيارة وزهرتها ، ومعاينة المعبود ولذتها ؛ أن يكون عا اختار له المعبود من الفقر راضياً ، وعمما اقتطعه منه سائلاً ، ولما ندبه إليه ساعياً ، ولخراطر قلبه راعياً . ليصير في جملة المطهرين ، ويحشر في زمرة الضعفاء والمساكين ، ويقرب مما خص به الأبرار من المقربين ، فيقتنم ساعاته عن محاطة المخاطين ، ويصون أوقاته عن مسالة المبطلين ، ويجتهد في معاملة رب العالمين ، مقتديا في جميع أحواله بسيد السفراء والمرسلين .

كذا حدثناه سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا محمد بن أبي خلف ثنا يحيى بن عباد ثنا محمد بن عثمان الواسطي عن ثابت عن أنس (١) . قال : كان رسول الله عليه وسلم إذا أعجبه نحو (٢) الرجل أمره بالصلاة .

❦ قال الشيخ رحمه الله : استوطنوا الصفة فصغوا من الأُكدار ، وتقوا من الأغيار ، وعصموا من حظوظ النفوس والأبشار ، وأثبتوا في جملة المصطنع لهم من الأبرار : فأتزلوا في رياض النعيم ، وسقوا من خالص التسنيم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا عمران بن عيينة عن إسماعيل عن أبي صالح (ومزاجه من تسنيم) قال : هو أشرف شراب أهل الجنة للمقربين صرفا ، وللناس مزاجا

(١) وفي ز : من ابن عباس . (٢) كذا في الاصلين ولعله يريد قصد الرجل

❦ قال الشيخ رحمه الله : وأهل الصفة هم أخيار القبائل والأقطار ، ألبسوا الأنوار ، فاستطابوا الأذكار ، واستراحوا لهم الأعضاء والأطوار ، واستنارت منهم البواطن والأسرار ، بما قدح فيها العبود من الرضا والأخبار فأعرضوا عن المشغوفين بما غرهم ، ولهووا عن الجامعين لما ضرهم من الحطام الزائل البائد ، ومسألة العدو الحاسد ، معتصمين بما حاسم به الواقى الدائد . فاجتزوا من الدنيا بالقلق ، ومن ملبوسها بالخرق ، لم يعدلوا إلى أحد سواه ، ولم يعولوا إلا على محبته ورضاه . رغبت الملائكة في زيارتهم وختهم ، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصبر على محادثتهم ومجالستهم .

* نحدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن عثمان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أحمد بن الفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الكنود عن خباب بن الأرت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) قال : جاء الأقرع بن حابس التيمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً مع بلال وعمار وصهيب وخباب ، في أناس من الضعفاء المؤمنين . فلما رأوهم حقرهم فخلوا به فقالوا : إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العرب فضلاً ، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب قعوداً مع هذه الأعبد ، فإذا نحن جئناك فأقمهم هنا . فإذا نحن فرغنا فاقدم إن شئت . قال نعم ، قالوا فكتب لنا عليك كتاباً فدعا بالصحيفة ليكتب لهم ، ودعا علياً عليه السلام ليكتب . فلما أراد ذلك - ونحن قعود في ناحية - إذ نزل جبريل عليه السلام فقال (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) إلى قوله (فتكون من الظالمين) ثم ذكر الأقرع وصاحبه فقال (وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين) ثم ذكر فقال تعالى (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة) فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصحيفة ودعانا فأتيناه وهو يقول « سلام عليكم » فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته ، فكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يجلس معنا ، فاذا أراد أن يقوم قام وتركنا . فأنزل الله عز وجل (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) يقول لاتعد عيناك عنهم تجالس الأشراف (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً) أما الذي أغفل قلبه فهو عيينة بن حصين والأقرع ، وأما فرطاً فهلاكاً . ثم ضرب لهم مثل الرجلين ومثل الحياة الدنيا ، قال فكنا بعد ذلك نعد مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فاذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قننا وتركناه حتى يقوم ، والاصبر أبداً حتى تقوم . رواه عمر بن محمد العنقري عن أسباط مثله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسين بن سفيان ثنا أبو وهب الحراني ثنا سليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبد الله عن عمه عن سلمان الفارسي . قال : جاءت الموافقة قلوبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه بن حصين والأقرع بن حابس ، وذوهم فقالوا : يا رسول الله إنك لو جاست في صدر المسجد ونحيت عنها هؤلاء وأرواح جبابهم — يعنون أبا ذر وسلمان وقرءاء المسلمين ، وكان عليهم جباب الصوف لم يكن عندهم غيرها — جلسنا اليك وخالصناك وأخذنا عنك . فأنزل الله عز وجل (واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لسكلماته ولن تجد من دونه ملتصداً ، واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) حتى بلغ (ناراً أحاط بهم سرادقها) يتهددهم بالنار . فقام نبي الله يلمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم أمي ، معكم الهيا ومعكم المات » * حدثنا سليمان ابن أحمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان الثوري عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال : نزلت هذه الآية في ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابن مسعود ، قال كنا نستبق إلى النبي ندنو إليه ، فقالت قريش : تدنو هؤلاء دوننا ؟ فكأن النبي صلى الله عليه وسلم هم بشيء ، فنزلت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي

يريدون وجهه) الآية . رواه اسرائيل عن المقدم بن شريح نحوه * حدثنا
أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا
عبيد الله بن موسى ثنا اسرائيل عن المقدم بن شريح الحارثي عن أبيه عن
سعد بن أبي وقاص . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - ونحن
سنة نفر - فقال للمشركون : أطرد هؤلاء عنك فانهم ، وإنهم . قال فكنت
أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان نسيت اسميهما ، قال فوقع
في نفس النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ما شاء الله ، فحدث به نفسه فأنزل
الله عز وجل (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالعداوة والعشى يريدون وجهه)
* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا
جرير عن أشعب بن سوار عن كردوس عن عبد الله بن مسعود . قال : مر
للأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وبلال وخباب
وعمار ، ونحوهم وناس من ضعفاء المسلمين . فقالوا يا رسول الله أَرْضَيْتَ بِهِؤْلَاءِ
مَنْ قَوْمِكَ ؟ أفنحن نسكون تبعالهؤلاء ؟ أهؤلاء الذين من الله عليهم ؟ أطردهم
عنك فلهلك إن طردتهم اتبعاك . قال فأَنْزَلَ اللهُ عز وجل (وأنذر به الذين
يخافون أن يحشروا إلى ربهم) إلى قوله (فتسكون من الظالمين) * حدثنا عمر
ابن محمد بن حاتم ثنا محمد بن عبيد الله بن مرزوق ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا
ثابت عن معاوية بن قررة عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان مر بصهيب
وبلال فقالوا : ما أخذت السيوف من عنق عدو الله مأخذها . فقال لهم أبو
بكر : تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ! ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره بالذي قالوا . فقال : « يا أبا بكر لعلمك أغضبتهم ؟ وأقضى نفسى بيده لأن
كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك » فرجع اليهم فقال : يا أخواني لعل
أغضبتكم ؟ فقالوا لا يا أبا بكر يغفر الله لك .

* حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ثنا عبد المؤمن بن أحمد الجرجاني ثنا
الحسين بن طي السمسار ثنا أبو عبد الرحمن المكتب ثنا المسيب بن شريك عن
حميد عن أنس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يرفع الله بهذا العلم

أقواما فيجعلهم قادة يقتدى بهم في الخير ، وتقتص آثارهم ، وترمق أعمالهم ،
وترغب الملائكة في خلقتهم ، وبأجنحتها تمسحهم » * حدثنا سليمان بن أحمد
ثنا هارون بن ملول ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا سعيد بن أبي أيوب ثنا
عمر بن سويد الجدامي أن أبا عشانة الماعري حدثه أنه سمع عبد الله
ابن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل تدرون
أول من يدخل الجنة ؟ » قالوا الله ورسوله أعلم ، قال : « قراء المهاجرين الذين
تتقى بهم المكاره ، يموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء فتقول
الملائكة ربنا نحن ملائكتك وخزنتك وسكان سمواتك لا تدخلهم الجنة
قبلنا ، فيقول عبادي لا يشركون بي شيئا تتقى بهم المكاره يموت أحدهم
وحاجته في صدره لم يستطع لها قضاء فعند ذلك تدخل عليهم الملائكة من كل
باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار »

* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا أبو هلال
الأشعري ثنا محمد بن مروان عن ثابت الثمالي أبي حمزة عن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام (أولئك يجزون العرفة بما صبروا)
قال : العرفة الجنة بما صبروا على الفقر في دار الدنيا .

❦ قال الشيخ رحمه الله : فأما أسامي أهل الصفة فقد رأيت لبعض المتأخرين
تبعاً على ذكرهم وجمعهم على حروف المعجم ، وضم إلى ذكرهم قراء
المهاجرين الذين قدمنا ذكرهم . وسألني بعض أصحابنا الاحتذاء على كتابه
وفي كتابه أسامي جماعة موهوم فيها ، لأن جماعة عرفوا من أهل القبة نسبوا
إلى أهل الصفة وهو تصحيف من بعض النقلة ، وسنين ذلك إذا انتهينا إليه
إن شاء الله تعالى . فمن بدأنا بذكره :

٤٧ - أوس بن أوس الثقفي

وقيل : أوس بن حذيفة . ونسبه إلى أهل الصفة وهو وهم ، فإنه قدم
وافداً مع وفد تقيف على رسول الله عليه وسلم في آخر عهده ، وهو

من المالكين مع الأحلاف الذين أزلهم النبي صلى الله عليه وسلم القبة
لا الصفة . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير حديث ، ولا يحفظ
عنه من حال أهل الصفة شيء . فما أسندنا حدثناه سليمان بن أحمد ثنا محمد بن
عمرو بن خالد الحرائي ثنا أبي ثنا زهير ثنا ممالك بن حرب . عن النعمان بن سالم
عن أوس بن أوس الثقفي . قال : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن في قبته في مسجد المدينة ، فأتاه رجل فسار به بشيء لاندرى ما يقول .
فقال : « اذهب فقل لهم يقتلوه » . ثم قال : « لعله يشهد أن لا إله إلا الله ؟ »
قال نعم . قال : اذهب فقل لهم يرسلوه ، فأتى أمرت أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها حرمت على دماؤهم وأموالهم إلا بأمر حق
وكان حسابهم على الله عز وجل » . رواه شعبة وأبو عوانه عن ممالك نحوه .
وقال شعبة في حديثه : كنت في أسفل القبة * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس
ابن جبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي ثنا عثمان
ابن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده أوس بن حذيفة قال قدمنا وقد ثقيف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنزل الأحلافيون على المغيرة بن شعبة ،
وأزل المالكين قبه . فكان يأتينا بعد عشاء الآخرة فيحدثنا ، فحسبنا
أكثر ما اشتكى قريشاً يقول « كنا مستذلين مستضعفين بمكة فلما قدمنا
المدينة اتصفنا من القوم » .

٤٨ - أسماء بن حارثة

وذكر أسماء بن حارثة الأسلمي أخاهند فكان أبوهريرة يقول : ما كنت
أرى أسماء وهنداً إلا خادمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طول
لزوجها بابه وخدمتهما له . قال بعض المتأخرين : هو من أهل الصفة .

* حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف المصرى ثنا عبد الله بن محمد البغوي
قال رأيت في كتاب محمد بن سعد الواقدي : أسماء بن حارثة بن سعيد بن
عبد الله بن عباد بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى ، صحب

النبى صلى الله عليه وسلم فكان من أهل الصفة ، توفى بالبصرة سنة ستين وهو يومئذ ابن ثمانين سنة * فما أسند ما حدثناه فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم السكتى ثنا سهل بن بكر ثنا وهيب ثنا عبد الرحمن بن حرملة عن يحيى بن هند بن حارثة عن أسماء بن حارثة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه فقال « مر قومك فليصوموا هذا اليوم » قال : أرأيت إن وجدتهم قد طعموا؟ قال : « فليتموا آخر يومهم » يعنى يوم عاشوراء .

٤٩ - الأغر المزنى

وذكر الأغر المزنى ، ونسب إلى موسى بن عقبة من غير اسناد أنه من أهل الصفة .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا هذبة بن خالد ثنا حماد بن ثابت عن أبي بردة عن الأغر بن مزينة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ليغان على قلبي حتى أستغفر الله مائة مرة » حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أبو النصر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا بردة قال سمعت رجلا من جهينة يقال له الأغر يحدث ابن عمر أنه سمع النبي صل الله عليه وسلم يقول : « يا أيها الناس توبوا إلى بارئكم فإنى أتوب إليه في اليوم مائة مرة .

وذكر بلال بن رباح في أهل الصفة وقد تقدم ذكرنا له ، وأنه كان من السابقين المعذبين في الله عز وجل . خازن النبي صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا أيوب بن سيار ثنا محمد بن المنكدر عن جابر حدثنى بلال . قال : أذنت الصبح في ليلة باردة فلم يأتنى أحد ، ثم أذنت فلم يأتنى أحد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما لهم ؟ » قلت منهم البرد . فقال : « اللهم اكسر عنهم البرد » قال بلال : أشهد لقد رأيتهم يتروحون في الصبح من الحر .

٥٠ — البراء بن مالك

وذكر البراء بن مالك الأنصاري أخا أنس بن مالك ، وحكى عن محمد بن اسحاق أنه من أهل الصفة ولم يذكر اسناده ، والبراء شهد أحداً فما دونه من المشاهد ، استشهد يوم تستر وكان طيب القلب يميل إلى السماع ويستلذ العزم ، أحد الشجعان والفرسان .

* حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة وأبو محمد بن حيان . قالا : ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا أبو معمر ثنا سعيد بن محمد عن مصعب بن سليم قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رب أشعث ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن مالك » فلما كان يوم تستر انكشفت الناس فقالوا يا براء أقسم على ربك ، فقال : أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك . قال فاستشهد . * حدثنا علي بن هارون ثنا موسى بن هارون الحافظ قال في كتابي عن الحسن بن حماد الوراق - وعندي أنى سمعته منه - ثنا عبدة ثنا محمد بن اسحاق عن عبد الله - يعنى ابن المثنى - عن ثمامة عن أنس بن مالك . قال كان البراء بن مالك رجلاً حسن الصوت فكان يرجز برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينما هو يرجز برسول الله في بعض أسفاره إذ قارب النساء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياك والقوارير ، إياك والقوارير » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك . قال : استلقى البراء بن مالك على ظهره ثم ترم . فقال له أنس : أى أخى . فاستوى جالساً فقال : أترانى أموت على فراشى وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت في قتله . وذكر ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبه إلى أهل الصفة من قبل عمرو بن على ، وقد تقدم ذكرنا لثوبان أنه كان من القنعين الأعفاء الوفيين الظرفاء .

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن خالد ثنا أبو توبة الربيع بن نافع ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال حدثني أبو أسماء الرحبي أن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم . قال : كنت قاعدًا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء خبر من أخبار اليهود فقال جئت أسألك ؟ فقال : سل . فقال اليهودي : أين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هم في الظلمة دون الجسر » قال : فمن أول الناس اجازة ؟ قال : « ققراء المهاجرين » * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب ثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم ثنا عبيد الله ابن عمرو الرقي ثنا أيوب عن أبي قلابة عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أفضل دينار دينار أنفقه رجل على عياله ، أو على دابته في سبيل الله ، أو أنفقه على أصحابه في سبيل الله » .

٥١ - ثابت بن الضحاك

وذكر ثابت بن الضحاك الأنصاري أبا زيد الأشهلي ، ونسبه إلى أهل الصفة وهو من أهل الشجرة أنصاري الدار ليس من أهل الصفة بشيء . * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى ابن بشر الحريري ثنا معاوية بن سلام عن يحيى بن أبي كثير أن أبا قلابة أخبره أن ثابت بن الضحاك أخبره أنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ، وأن رسول الله قال : « من قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة . قال : حدثني ثابت الضحاك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من حلف بجملة الاسلام كاذبا فهو كما قال » .

٥٢ - ثابت بن وديعة

وذكر ثابت بن وديعة الأنصاري ، ونسبه إلى أهل الصفة وإنما نزل الكوفة لا الصفة وروى له هذا الحديث .

• حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أبو النضر ثنا
شعبة عن الحكم بن زيد بن وهب عن البراء بن عازب عن ثابت بن ربيعة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتى بضب فقال : « أمة مسخت » والله أعلم .

٥٣ - ثقيف بن عمرو

وذكر ثقيف بن عمرو بن شميظ الأسدي من حلفاء بني أمية استشهد بخيبر ،
نسبه إلى أهل الصفة حكاه عن خليفة بن خياط .

وذكر جندب بن جنادة أبا ذر الغفاري وقد تقدم ذكرنا له وحاله
ولقدمه ، وأنه رابع الاسلام ، وأنه كان من قطان مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة . فكان متوحدا متعبدا ، فرجما أحدث العهد بأهل
الصفة مستأنسا بهم فذكر في جملتهم لهذا .

* حدثنا أبو عمر بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا جبارة بن المغلس
ثنا عبد الحميد بن بهرام ثنا شهر بن حوشب حدثني أسماء بنت يزيد أن أبا
ذر رضى الله عنه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا فرغ من خدمته
أوى إلى المسجد فكان هو بيته ، فاضطجع فيه فدخل عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة فوجد أبا ذر نائما منجولا في المسجد ، فركله برجله
حتى استوى جالسا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أراك نائما
فيه ؟ » فقال أبو ذر : فأين أنام مالى بيت غيره . فجلس إليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم * حدثت عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ثنا محمد بن
عبيد الله العباسي ثنا بكر بن عبد الوهاب ثنا محمد بن عمر الاسلمى ثنا موسى
ابن عبيدة عن نعيم الجمر عن أبيه عن أبي ذر . قال : كنت من أهل الصفة
فسكننا إذا أمسينا حضرنا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر كل رجل
فينصرف برجل ، فيبقى من بقى من أهل الصفة عشرة أو أكثر أو أقل ،
فيؤتى النبي صلى الله عليه وسلم بعشائه فتتمنى معه ، فإذا فرغنا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « ناموا في المسجد » قال فرطى رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأنا نأثم على وجهي ففمنزني برجله وقال : وقال : « يا جنذب ما هذه الضجعة فانها ضجعة الشيطان » .

٥٤ - جرهد بن خويلد

وذكر جرهد بن خويلد وقيل ابن رزاح الأسلمي ، سكن الصفة متطرقا شهد الحديبية .

* حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا محمد بن غالب ثنا القعنبى عن مالك بن أنس عن أبي النضر عن زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد عن أبيه . قال : كان جرهد من أصحاب الصفة ، وأنه قال : جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا ونخذى منكشمة . فقال : « أما علمت أن الفخذ عورة »

٥٥ - جعيل بن سراقه

وذكر جعيل بن سراقه الضمرى ، وسكن الصفة * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى أن قائلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه : أعطيت يا رسول الله عينة والأقرع مائة وترك جعيل بن سراقه الضمرى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما والذى نفسى بيده لجعيل بن سراقه خير من طلاع الأرض كلهم مثل عينة والأقرع ، ولكنى تألفتها ليسلما ، ووكلت جعيلاً إلى إسلامه » * حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد ثنا عبدان ثنا يونس بن وهب أخبرني عمر ابن الحارث عن بكر بن سوادة عن أبي سالم الجيشانى عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « كيف ترى جعيلاً ؟ » قلت مسكيناً كشكله من الناس . قال « وكيف ترى فلاناً ؟ » قلت سيداً من سادات الناس . قال : « لجعيل خير من هذا ملء الأرض » قلت يا رسول الله فلان هكذا ، وليس تصنع به ما تصنع به ؟ قال : « إله رأس قومه فأنا أتألفهم » (٤٣ - ل - حلية)

٥٦ - جارية بن حميل

وذكر جارية بن حميل بن شبة بن قرط ، من أهل الصفة حكاة عن الدارقطني
وذكره عن ابن جرير أن له صحبة (١) .

وذكر حذيفة بن اليمان خابط أهل الصفة مدة فنسب إليهم هو وأبوه من
المهاجرين ، فخبره النبي صلى الله عليه وسلم بين الهجرة والنصرة فاختار النصره
وحالف الأنصار فعد في جمالتهم . تقدم ذكرنا له ولأحواله في الطبقة الأولى .
كان بالفتن والآفات عارفاً ، وطى العلم والعبادة عاكفاً ، وعن التمتع بالدنيا
عازفاً . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب سرية وحده ، وألبسه
عباءته بعد أن كفي في سيره (٢) ريجحه ورده .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه ثنا
جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه . قال : كنا عند حذيفة بن
اليمان ، فقال لقد ركبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب في
ليلة ذات ريج شديدة وقر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أال رجل
يأتيني بجزر القوم يكون معي يوم القيامة ؟ » فأمسك القوم . ثم قالها الثانية ،
ثم الثالثة . ثم قال : « يا حذيفة قم فأتنا بخير القوم » فلم أجد بداً إذ دعاني
باسمى أن أقوم . فقال « إئتني بخير القوم ولا تدعهم على » قال فمضيت كأنما
أمشى في حمام حتى أتيتهم ، قال ثم رجعت كأنما أمشى في حمام ، فأتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، قال ثم أصابني حين فرغت البرد
فألبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها ،
فلم أزل نائماً حتى الصباح . فلما أن أصبحت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« قم يا تومان » * حدثنا محمد بن أحمد الفطريفي ثنا عبد الله بن محمد ثنا اسحاق
ابن راهويه قال أخبرني جرير عن عبد الله بن يزيد الاصهاني عن يزيد بن

(١) وذكره ابن حجر في الإصابة وصححه في زلفه قال : خارثة بن جميل بن بشيبه

(٢) في ح : سته ولعل العنواب ما اخترناه .

أحمر عن حذيفة . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصفة ، فأراد بلال أن يؤذن فقال : « على رسلك يا بلال » ثم قال لنا « أطمعوا فطعمنا » ثم قال لنا « اشربوا فشربنا » ثم قام إلى الصلاة . قال جرير : يعني به السحور .

٥٧ - حذيفة بن أسيد

وذكر حذيفة بن أسيد أبا سريحة الغفاري ، من أهل الصفة شهد الشجرة . * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا المسعودي عن فرات القزاز^(١) عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري من أهل الصفة . قال : اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذكر الساعة . فقال : « إن الساعة لا تقوم حتى يكون عشر آيات ؛ المدخان والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها . وثلاثة خسوف ؛ خسف بالشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وفتح يأجوج ومأجوج ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر » .

❦ قال الشيخ : وأراه قال : ونزول عيسى بن مريم .

* حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان حدثني نصر بن عبد الرحمن الوشاء ثنا زيد بن الحسن الأنماطي عن معروف بن خربوذ السكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيها الناس إني فرطكم ، وإنكم واردون على الحوض ، فإني سألتكم حين تردون عليّ عن اثنين فانظروا كيف تخلفوني فيهما . الثقل الأكبر كتاب الله ، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لئن يفترقا حتى يردا على الحوض » .

٥٨ - حبيب بن زيد

وذكر حبيب بن زيد بن عاصم الأنصاري الأزدي من بني النجار ونسبه إلى أهل الصفة ، وصنف ، وإنما هو من أهل العقبة .

(١) في ز : الفراري وفي ح القرآن ولعلها تصحيف الفراري والتصحيح من الخلاصة

أخذه مسيلة الكذاب فجعل يقول له : أنشهد أن محمداً رسول الله ؟
فيقول نعم ا فيقول : أنشهد أنى رسول الله ؟ فيقول لا أسمع ، فقطعه مسيلة
وكانت أم حبيب اسمها نسيبة من أهل العقبة فخرجت في حلاقة أبي بكر مع
المسلمين إلى مسيلة ، فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلة ورجعت
إلى المدينة وبها عشر جراحات من طعنة وضربة * حدثناه حبيب بن الحسن ثنا
محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن ابن اسحاق بهذا.

٥٩ - حارثة بن النعمان

وذكر حارثة بن النعمان الانصارى النجارى فى أهل الصفة ، وحكاة عن
أبى عبد الرحمن النسائى . وكان من أهل بدر ، وأحد الثمانين الذين ثبتوا يوم
حنين ولم يفروا ، وأصيب بيصره فى آخر عمره .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن
معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة . قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « نمت فرأيتنى فى الجنة ، فسمعت صوت قارىء فقلت من هذا ؟ قالوا
حارثة بن النعمان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك البر كذلك البر »
وكان أبر الناس بأمره . رواه ابن أبى عتيق عن الزهرى عن سعيد بن
السيب عن أبى هريرة مثله .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا يعقوب بن يوسف
الصفار ثنا ابن أبى فديك عن محمد بن عثمان عن أبيه . قال كان حارثة بن النعمان
قد ذهب بصره ، فأخذ خيطاً من مصلاه إلى باب الحجره ووضع عنده مكتلاً
فيه تمر ، فإذا جاء المسكين فسلم ؛ أخذ من ذلك المكتل ثم أخذ بطرف الخيط
حتى يناوله وكان أهله يقولون له نحن نكفيك ، فيقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : « مناولة المسكين تقي ميتة السوء » .

١٠ - حازم بن حرمة

وذكر حازم بن حرمة الأحمسى ، ونسبه إلى الصفة من قبل الحسن بن سفيان

* حدثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا الحسن بن سفيان ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد بن معن بن فضالة الغفاري ثنا خالد بن سعيد قال أخبرني أبو زينب مولى حازم ابن حرمة عن حازم بن حرمة . قال : مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني - أو نوديت له - فلما وقفت عليه قال : « يا حازم أكثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فانها أكثر من كنوز الجنة » .

٦١ - حنظلة بن أبي عامر

وذكر حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري ، ونسبة المرء أهل الصفة من قبل أبي موسى محمد بن المثني ، وهو غسل الملائكة .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو سعيد الحراني ثنا أبو جعفر النفيلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن محمود بن لبيد عن حنظلة بن أبي عامر أخى بني عمرو بن عوف : أنه التقى هو وأبو سفيان بن حرب يوم أحد ، فلما استملاه حنظلة رآه شداد بن الأسود - وكان يقال له ابن شعوب - قد علا أبا سفيان فضربه شداد فقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن صاحبكم - يعني حنظلة - لتغسله الملائكة ، فاسألوا أهله ما شأنه » . فستلت صاحبتة فقالت خرج وهو جنب حين سمع الماتفة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لذلك غسلته الملائكة » .

٦٢ - حجاج بن عمرو

وذكر حجاج بن عمرو الأسلمي ونسبة إلى أهل الصفة ، وأحال به على أبي عبد الله الحافظ وهو وم . لأن حجاجا الأسلمي هو حجاج بن مالك أبو حجاج بن حجاج ، وحجاج بن عمرو هو المازني الأنصاري ، ولا يعرف لواحد منهم ذكر في أهل الصفة وأخرج له هذا الحديث .

* حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام ثنا

أبو عاصم ثنا الحجاج بن أبي عثمان حدثني يحيى بن أبي كثير ثنا حكزمة مولى ابن عباس عن الحجاج بن عمرو . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كسر ، أو هرج ، فقد حل ، وعليه حجة أخرى » .

٦٣ - الحكم بن عمير

وذكر الحكم بن عمير الثمالي ، ونسبه إلى أهل الصفة ، من الشام .
* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن مصفى ثنا بقية ثنا عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كونوا في الدنيا أضيافاً ، واتخذوا المساجد بيوتاً ، وعودوا قلوبكم الرقة ، وأكثروا التفكير والبكاء ، ولا تختلفن بكم الأهواء ، تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون ، وتأملون ما لا تدركون » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كفى بالمرء [نقصاً] في دينه أن يكثر خطاياهُ ، وينقص حمله ، ويقول حقيقته ^(١) جيفة بالليل ، بطل النهار ، كسول هلوع ، منوع رتوع » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا يحيى بن عبد الباقي ثنا محمد بن مصفى ثنا بقية عن عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « استحيوا من الله حق الحياء ، احفظوا الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى ، واذكروا اللوت والبلى ، فمن فعل ذلك كان ثوابه حنة الأوى » .

٦٤ - حرملة بن إياس

وذكر حرملة بن إياس في أهل الصفة ونسبه إلى خليفة بن خياط . وقيل هو حرملة بن عبد الله العنبري * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا قرة بن خالد ثنا ضرغامة بن عليبة بن حرملة ثنا أبي عن جدى : قال . أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في ركب من الحى ، فلما أردت

(١) كذا في المصرية : وفي ح رسمت مهمله ، ولعلها معرفته .

الرجوع قلت أوصني يا رسول الله قال : « اتق الله ، وإذا كنت في مجلس فقمته عنه فسمعتهم يقولون ما يعجبك فأته ، وإذا سمعتهم يقولون ما تسكره فلا تأته » * حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا أبو خيثمة ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرني عبد الله بن حسان : حدثني حبان بن عاصم حدثني حرملة بن إياس ، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأقام عنده حتى عرفه فلما أراد الانصراف قال أتيتك فقلت يا رسول الله ما تأمرني ؟ قال : « يا حرملة إئت المعروف ، واجتنب المنكر » قال فصدرت عنه ، ثم قلت لو رجعت فاستزدته . فقلت يا رسول الله أوصني . قال : « يا حرملة اجتنب المنكر وائت المعروف ، وما سر أذنك أن تسمع من القوم يقولون لك إذا قمت من عندهم فأته ، وما ساء أذنك أن تسمع من القوم إذا قمت من عندهم يقولون لك فاجتنبه » رواه أحمد بن إسحاق الحضرمي عن عبد الله بن حسان حدثني حبان بن عاصم وحدثنا ابنتا عليبة أن حرملة أخبرها أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر نحوه . وزاد قال : فلما خرجت إذا هما لم يدها شيئاً ؛ إتيان المعروف ، واجتناب المنكر .

وذكر خباب - الأرت ونسبه إلى أهل الصفة من قبل كردوس . وكان من السابقين الأولين من المهاجرين . ذكرنا أحواله فيما تقدم . وكان من العذابين شهد بدرآ والمشاهد .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا سعيد ابن عمرو ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : كان خباب من المهاجرين ، وكان ممن يعذب في الله * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثني عمي أبو بكر ثنا محمد بن فضيل عن أبيه قال سمعت كردوساً يقول : كان خباب بن الأرت أسلم سادس ستة ، وكان له سدس الاسلام * حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن عثمان ثنا علي ابن المديني ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبي اسحاق عن أبي ليلى الكندي . قال : جاء خباب إلى عمر ، فقال له : ادن فما أرى أحداً أحق بهذا

المجلس منك . فجعل خباب يريه آثاراً في ظهره مما عذبه المشركون * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا إسماعيل بن عبد الله ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم . قال : دخلنا على خباب بن الأرت نعوذ به وقد اكتوى بسبع كيات . ثم قال إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا ، وإنما أصبنا ما لا نجد له موضعاً إلا التراب . ثم أتيناها مرة أخرى وهو يبيى حائطاً ، فقال : يؤجر المؤمن في كل شيء إلا شيء يجعله في التراب ، ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به . رواه يزيد بن أبي أنيسة في جماعة عن إسماعيل مثله .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة الدمشقي وموسى بن عيسى . قال : ثنا أبو اليمان ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن خباب بن الأرت عن أبيه خباب : أنه راقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ، فضلى حتى إذا كان مع الفجر قال : يا رسول الله رأيتك الليلة صليت صلاة ما رأيتك صليت مثلها . قال : « أجل ، إنها صلاة رغب ورهب ، سألت ربي ثلاث خصال فأعطاني اثنين ومنعني واحدة ، سألته أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم فأعطاني ذلك ، وسألته أن لا يسلط علينا عدواً فهلكنا فأعطاني ذلك ، وسألته أن لا يلبس أمي شيئا فمنعني ذلك » رواه صالح بن كيسان ومعمر والنعمان بن راشد والزبيدي في آخرين عن الزهري .

* حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة . قال : عاد ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباباً . قالوا : أبشر يا عبد الله ترد على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : كيف بهذا ؟ وهذا أسفل البيت وأعله ، وقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما يكنى أحدكم من الدنيا كقدر زاد الراكب » .

٦٥ - خنيس بن حذافة

وذكر خنيس بن حذافة السهمي في أهل الصفة ؟ حكاه عن أبي طالب

الحافظ ومحمد بن إسحاق بن يسار .
وخنيس من المهاجرين الأولين . زوجته حفصة بنت عمر من مهاجرة
الحبشة . وشهد بدرآ . توفى بالمدينة في أول الإسلام ومأيت منه حفصة ،
وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم بن ابن عمر عن عمر . قال :
تأيت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي ، وكان من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم من شهد بدرآ فتوفى بالمدينة ، فلقيت أبا بكر فقلت إن
شدت أنسكتك حفصة بنت عمر . فلم يرجع إلى شيئاً ، فلبثت ليالي فخطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنسكتها إياه ، فلقيني أبو بكر فقال لعلي
وجدت حين عرضت على حفصة فلم أرجع إليك شيئاً ؟ قال قلت نعم ؛ قال فإنه
لم يمنعني أن أرجع إليك شيئاً حين عرضتها على إلا أني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذكرها ، ولم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ولو تركها نسكتها .

٦٦ - خالد بن يزيد

وذكر خالد بن يزيد أبا أيوب الأنصاري في أهل الصفة ، وقال قاله محمد بن
جرير . وأبو أيوب هو صاحب الدار المشهورة التي نزل عليه العلم المنشور
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة إلى أن بنى المسجد والحجرة
وداره اليوم أيضاً بالمدينة مذكورة . استغنى عن الصفة وتزوجها . شهد بدرآ
والعقبة ، وهو من أهل العقبة لا من أهل الصفة . توفى بالقسطنطينية ودفن
في أصل سورها .

* حدثنا فاروق الخطابي ثنا زياد بن الحليل ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد
ابن فليح ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري في تسمية من شهد العقبة
أبو أيوب خالد بن يزيد فمن مسانيد حديثه .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي إسامة ثنا - اود بن المحر ثنا ميسرة بن عبد ربه عن موسى بن عبيدة عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « إن الرجلين ليتوجهاً إلى المسجد فيصليان فينصرف أحدهما وصلاته أوزن من أحد ، وينصرف الآخر وما تعدل صلاته مثقال ذرة » . فقال أبو حميد الساعدي : وكيف يكون ذلك يا رسول الله ؟ قال : « إذا كان أحسنهما عقلاً » قال وكيف يكون ذلك ؟ قال : « إذا كان أورعهما عن محارم الله ، وأحرصهما على السارعة إلى الخير ، وإن كان دونه في التطوع » . هذا حديث غريب من حديث الزهري وحديث موسى بن غبيدة وتابع الزبيدي موسى بن عبيدة عليه ولم يذكر قول أبي حميد .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا عاصم بن علي حدثني أبي عن عبد الله بن خثيم قال حدثني قال حدثني عمي ابن جبير عن جده عن أبي أيوب قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني وأوجز . قال : « إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع ، ولا تكلمن بكلام تعتذر منه ، وأجمع اليأس لما في أيدي الناس » . قال الشيخ : غريب من حديث أبي أيوب لم يروه إلا عبد الله بن عثمان بن خثيم . وروى ابن عمر نحوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن حماد بن زغبة ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل قال سمعت عباد بن ناشرة يقول سمعت أبا رهم أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إليهم فقال : « ان ربي خيرني بين سبعين ألفاً يدخلون الجنة عفواً بغير حساب ، وبين الحثية عنده » فقال رجل : يا رسول الله يعنى لك ربك ؟ فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج إليهم وهو يكبر فقال : « ان ربي زادني يتبع كل ألف سبعون ألفاً ، والحثية عنده » قال أبو رهم : يا أبا أيوب وما تظن حثية الله ؟ فأكله الناس بأفواههم ، فقال أبو أيوب : دعوا صاحبكم أخبركم

عن حثية النبي صلى الله عليه وسلم كما أظن بل كالمستيقن ، حثية النبي أن يقول :
رب من شهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأنت محمدٌ عبدك
ورسولك ، ثم يصدق قلبه لسانه وجبت له الجنة . . هذا حديث غريب تفرد
به أبو قبيل عن عباد ، حدث به السكبار عن سعيد بن أبي هريرة مثل محمد بن سهل
ابن عسكر وأشكاله .

٦٧ - خريم بن فاتك

وذكر خريم بن فاتك الأسدی من أهل الصفة ، ونسبه إلى أحمد بن سليمان
المروزي . وخريم شهد بدرًا وهو القدي هتف به المهاتف حين جنه الليل يابرق
العراق فقال :

ويحك عد بالله ذي الجلال والمجد والبقاء^(١) والافضال
وأقرأ آيات من الأنفال ووحسد الله ولا تبسالى

فعمد إلى المدينة فقدمها ، فوافق النبي صلى الله عليه وسلم على منبره قائمًا
يخطب ، فأسلم وعهد معه بدرًا . ومما أسند .

حدثنا عبد الله بن إبراهيم ثنا أبو برزة الفضل بن محمد الحاسب ثنا محمد
ابن الصباح ثنا سلمة بن صالح عن أبي اسحاق عن ثمر بن عطية عن خريم بن
فاتك . قال : نظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أي رجل أنت لولا
أن فيك خصلتين » قلت وما هما يا رسول الله ، إن واحدة تكفي فما هما ؟ قال :
« تسبيل إزارك ، وتوفير شعرك » قال فرفع إزاره ، وأخذ من شعره رواه
قيس بن الربيع عن أبي اسحاق مثله .

٦٨ - خريم بن أوس

وذكر خريم بن أوس الطائي في أهل الصفة ، ونسبه إلى أبي الحسن طي بن

(١) في ز : والنماء والافضال .

عمر الدارقطني . وحريم من المهاجرين وهو الذي - لما أن أخبر النبي أصحابه أن الحيرة رفعت له فرأى الشياء بنت ببيعة معتجرة بخمار أسود على بغلة شهباء - قال : يارسول الله إن نحن فتحناها فوجدناها على هذه الصفة هي لي ؟ قال : « هي لك » ! ثم سار مع خالد بن الوليد إلى مسيلة فقتلوا مسيلة ثم سار معه نحو الطف حتى دخلوا الحيرة ، فكان أول من لقيهم فيها بنت ببيعة على البغلة الشهباء كما نعتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتعلق بها خريم وادعاها ، فشهد له محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر فسلمها إليه خالد بن الوليد . فزل إليها أخوها عبد المسيح فقال له بعنيها . فقال : لا أنقصها والله من عشر مائة ، فدفع إليه ألفاً . وقال : لو قلت مائة ألف لدفعتها إليك . فقال : ما كنت أحسب أن مالا أكثر من عشر مائة * حدثنا أبو محمد بن حيان حدثني يحيى بن محمد ثنا أبو السكين زكريا بن يحيى حدثني عم أبي زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب حدثني خريم بن أوس . قال : هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه منصرفه من تبوك ، فأسلمت فقال له العباس : إني أريد أن أمتدحك فقال : « قل ، لا يفضض الله فاك » .

٦٩ - خبيب بن يساف

وذكر خبيب بن يساف بن عتبة أبا عبد الرحمن في أهل الصفة ، حكاه عن أبي عبد الله الحافظ النيسابوري ، وحكى عن أبي بكر بن أبي داود أنه من أهل بدر .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون حدثنا المسلم بن سعيد الثقفي ثنا خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب عن أبيه عن جده . قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يريد غزواً ، أنا ورجل من قومي ولم نسلم . فقلنا : إنا نستحي أن يشهد قومنا مشهداً لا نشهده معهم . فقال : « أسلمتما ؟ » قلنا لا ! قال : « فإننا لانستعين بالمشركين » قال فأسلمنا وشهدنا معه ، فقتلت رجلاً وضربني ضربة ، فزوجت

بأبنته بعد ذلك . فكانت تقول : لاعدمت رجلاً وشحك هذا الوشاح .
فأقول : لاعدمت رجلاً عجل أباك إلى النار . رواه أبو جعفر الرازي عن مسلم .

٧٠ - دكين بن سعيد

وذكر دكين بن سعيد اللزني ، وقيل الخنعمي من أهل الصفة سكن
الكوفة ، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في أربعمائة نفر استطعمونه
فأطعمهم وزودهم .

قال الشنخ رحمه الله : لا أعلم لاسقطانه الصفة ونزولها أثراً صحيحاً .
حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا ثور بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان
ابن عيينه ثنا اسماعيل بن أبي خالد قال سمعت قيس بن أبي حازم قال حدثني
دكين بن سعيد . قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربعمائة راكب
نسأله الطعام . فقال : « يا عمر اذهب فأطعمهم وأعطهم » فقال يا رسول الله
ما عندي إلا آصع تمر ما تفيظني وعبالي ^(١) فقال أبو بكر : اسمع وأطع . قال عمر :
سماً وطاعة . فانطلق عمر حتى أتى علياً ^(٢) فأخرج مفتاحاً من حجزته ففتحها
فقال للقوم : ادخلوا فدخلوا وكنتم آخر القوم دخولا ، فأخذت ثم نظرت
فاذا مثل الفصيل ^(٣) من التمر . هذا حديث صحيح رواه عن اسماعيل عدة ،
وهو أحد دلائل النبي صلى الله عليه وسلم .

وذكر عبد الله ذا البجادين في أهل الصفة ، جده عن علي بن المديني . تقدم
ذكرنا له في جملة المهاجرين السابقين . وسمى ذا البجادين لأن عمه كان يلي عليه
وهو في حجره بكرمه ، فلما أسلم نزع منه كلما كان عليه فأبى إلا الاسلام ،
فأعطته أمه بجاداً من شعر فشقه باثنتين فأنزرت بأحدها وارتمى بالآخر ، ثم
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : « ما اسمك ؟ » قال عبد العزى .
قال : « بل أنت عبد الله ذو البجادين » . ومات في غزوة تبوك ، ونزل النبي
صلى الله عليه وسلم قبره ، ودفنه بيده .

(١) ما تفيظني أي لاتكفيني زمان القيظ وهو فصل الصيف . (٢) علياً بضم العين
وكسرهما النرفة . ولفظ النهاية : فارتقى علياً . (٣) الفصيل : أراد به الكوم الكبير .

٧١ - رفاة أبو لبابة

وذكر رفاة أبا لبابة الأنصاري وقيل اسمه بشير بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف في أهل الصفة ، نسبة إلى أبي عبد الله الحافظ النيسابوري .
كان رفاة بدريا بسهمه .

* حدثنا أبو بكر بن -خالد ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي لبابة بن عبد المنذر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن يوم الجمعة سيد الأيام ، وأعظمها عند الله من يوم الأضحى ومن يوم الفطر ، فيه خمس خصال ؛ خلق الله فيه آدم ؛ وفيه أهبط إلى الأرض ، وفيه توفي الله آدم ، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا إلا آتاه ما لم يسأل حراما . وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا رياح ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم الساعة » .

٧٢ - أبو رزين

وذكر أبا رزين في أهل الصفة ، واستشهد بحديث رواه عمرو بن بكر السكسكي عن محمد بن يزيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن النبي صلى عليه وسلم أنه قال لرجل من أهل الصفة يكنى أبا رزين : « يا أبا رزين إذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله ، فإنك لا تزال في صلاة ما ذكرت ربك ، إن كنت في علانية فصلاة العلانية ، وإن كنت خاليا فصلاة الخلو : يا أبا رزين إذا كابد الناس قيام الليل وصيام النهار فكابد أنت النصيحة للمسلمين ، يا أبا رزين إذا أقبل الناس على الجهاد في سبيل الله فأحببت أن يكون لك مثل أجورهم فالزم المسجد تؤذن فيه لا تأخذ على أذانك أجرا » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا عبد الملك بن محمد بن عدى ثنا عباس بن الوليد أخبرني أبي ثنا عثمان بن عطاء عن أبيه عن الحسن بن أبي رزين أنه قال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أدلك على ملك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة ؟ عليك بمجالس أهل الذكر ، وإذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله ، وأحب في الله وأبغض في الله . هل شعرت يا أبا رزين أن الرجل إذا خرج من بيته زائراً أخاه شيعة سبعون ألف ملك كلهم يصلون عليه ؛ ربنا إنه وصل فيك فصله . فإن استطعت أن تعمل بدنك في ذلك فافعل » وروى علي بن هاشم عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبي رزين من دون الحسن نحوه .

٧٣ - زيد بن الخطاب

وذكر زيد بن الخطاب في أهل الصفة ، من قول أبي عبد الله الحافظ .
وزيد قتل شهيداً يوم مسيلة ، وشهد بدرآ يكنى أبا عبد الرحمن .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد العزيز ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز ابن محمد بن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر . قال قال عمر لأخيه زيد يوم أحد : خذ درعى . قال : إني أريد من الشهادة مثل سأريد ، فتركها جميعاً *
حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر . قال : رأيتني آبو لبابة - أوزيد بن الخطاب - وأنا أطارد حية لأقتلها ، فنهاني وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل ذوات البيوت . رواه إبراهيم بن سعد وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ، وزمعة بن صالح عن الزهري عن أبي لبابة وزيد بلا عك .
وذكر سلمان الفارسي أبا عبد الله في أهل الصفة ، وقد تقدم ذكرنا لبعض أحواله ، وأنه كان أحد النجباء ، والسباق من الغرباء .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن حبان ثنا عمر بن الحسين ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الأعمش عن أبي وائل عن سلمان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رجف قلب المؤمن في سبيل الله تحاتت خطاياهم كما تحات عذق النخلة » * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن عبد الرحيم بن

شبيب ثنا اسحاق الطائي السكوفي ثنا عمرو بن خالد السكوفي ثنا أبو هاشم الرماني عن زاذان أبي عمر السكندی عن سلمان : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا شفيع لكل رجلين اتخيا في الله من مبعثي الى يوم القيامة » . وذكر سعد بن أبي وقاص في أهل الصفة ، مستدلا بقوله : فينا نزلت (ولا تطرد الدين يدعون ربهم بالغداة والعشي) الآية . وقد تقدم ذكرنا له في السابقين المهاجرين ، يكتب أبو اسحاق توفي بالمدينة بالعقيق .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة وهشام وحماد بن سلمة كلهم عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه . قال قلت : يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال : « الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، حتى يبتلى الرجل على قدر دينه ، فإن كان صلب الدين اعتد بلاءه ، وإن كان في دينه رقة ابتلى على قدر ذلك - أو حسب ذلك - فما يبرح البلاء بالؤمن حتى يمشى على الأرض وما عليه خطيئة » * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا بكير بن مسمار عن عامر ابن سعد سمعه يخبر عن أبيه سعد . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي » . وذكر سعيد بن عامر بن جديم الجهمي في أهل الصفة ، حكاه عن الواقدي وأنه لا يعلم له دار بالمدينة . تقدم ذكرنا لحاله وتجرده عن الدنيا ، وإيثاره الفقر في جملة المهاجرين .

٧٤ - سفينة أبو عبد الرحمن

وذكر سفينة أبو عبد الرحمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل الصفة ، حكاه عن يحيى بن سعيد القطان أعتقته أم سلمة على أن يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعاش ، فخدمه عشر سنين . وكان بهم خليطاً ولهم أليفاء . * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين (١) ثنا يحيى الحماني ثنا

(١) في ح : أبو حنيفة (كذا) ولم نلق عليه .

عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن جهمان عن سفينة . قال : اشترتني أم سلمة وأعتقتني واشترطت عليّ أن أخدم النبي صلى الله عليه وسلم ما عشت . فقات : أنا ما أحب أن أطارق النبي صلى الله عليه وسلم ما عشت * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا عاصم بن علي ثنا حشرج بن نباتة ثنا سعيد بن جهمان قال سألت سفينة عن اسمه . فقال : إني مخبرك باسمي ، سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة ، قلت لم سماك سفينة ؟ قال خرج ومعه أصحابه ، فقتل عليهم متاعهم فقال : « ابسط كساءك » فبسطته فجعل فيه متاعهم سم حمله علي فقال : « احمل ما أنت إلا سفينة » قال فلو حملت يومئذ وقر بعير ، أو بعيرين أو خمسة ، أو ستة ، ما ثقل علي . حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم ثنا أبو عمرو بن أبي غرزة ثنا عبيد الله بن موسى عن أسامة بن زيد عن محمد ابن المنكدر عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : ركبت سفينة في البحر فانكسرت ، فركبت لوحاً منها فطرحني في أجمة فيها أسد . قال فقلت : يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال فطأ رأسه وجعل يدفعني بجنبه — أو بكتفه — حتى وضعني على الطريق ، فلما وضعني على الطريق همهم . فظننت أنه يودعني * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا إسماعيل عن عبيد الله ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جهمان عن سفينة أن علياً أضاف رجلاً فصنع طعاماً ، فقالت فاطمة لعل : سل النبي ما رده ؟ فسأله فقال : « ليس لي ولا لنبي أن يدخل بيتاً مزوقاً » (١) .

٧٥ — سعد بن مالك

وذكر سعد بن مالك أبا سعيد الخدري في أهل الصفة . وقال : قاله أبو عبيد القاسم بن سلام ، وحالة قريب من حال أهل الصفة ، وإن كان أنصاري

(١) كذا في الأصل وفيه سقط والحديث في سنن أبي داود هكذا : (إن رجلاً أضاف علياً فصنع له طعاماً فقالت فاطمة : لو دعونا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل معنا فجاء فرفع يديه على عضادتي الباب فرأى القرام قد ضرب في ناحية البيت فرجع فقال ليس لي أو ليس لنبي أن يدخل إلخ . وفي النهاية (ليس لي ولنبي أن يدخل بيتاً مزوقاً) أي مزينا . (٢٤ — ل — حلية)

الدار لإيثاره التصبر ، واختياره للفقر والتعفف .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي سعيد الخدري . أن أهله شكروا إليه الحاجة ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل لهم شيئاً فوافقهم على المنبر وهو يقول : « أيها الناس قد آن لكم أن تستعفوا من المسألة ، فانه من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، والذي نفس محمد بيده ما رزق عبد من رزق أوسع من الصبر ، وإن أبيتم إلا تسألوني لأعطيكم ما وجدت » رواه عطاء بن يسار عن أبي سعيد نحوه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدم بن داود ثنا خالد بن زرار ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري : قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من يصبر يصبره الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يسألنا نعله ، وما أعطى عبد رزقا أوسع له من الصبر » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدم بن داود ثنا خالد بن زرار ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ، قال قلت : يا رسول الله : أي الناس أشد بلاء ؟ فقال « النبيون » فقلت ثم أي ؟ قال : « ثم الصالحون ، إن كان أحدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا التمرة أو نحوها ، وإن كان أحدهم ليبتلى فيقمل حتى يئبذ القمل ، وكان أحدهم بالبلاء أشد فرسا منه بالرخاء » * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا حيوة عن سالم بن غيلان أنه سمع أبا السمع بحدث عن أبي الهيثم عن أبي سعيد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله إذا رضى عن العبد أثنى عليه سبعة أضعاف من الخير لم يعمله ، وإذا سخط على العبد أثنى عليه سبعة أضعاف من الشر لم يعمله » .

وذكر سالم مولى أبي حذيفة في أهل الصفة ، وقد تقدم ذكرنا له ، كان ممن استشهد باليمامة . أخذ اللواء يمينه فقطعت ، ثم تناوله بشماله فقطعت ، ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل)

أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) إلى أن قتل .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا صفوان بن صالح
ومحمد بن مصفى ثنا الوليد ثنا حنظلة بن أبي سفيان عن عبد الرحمن بن سابط
عن عائشة . قالت : استبطأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فلما جئت
قال لى : « أين كنت ؟ » قلت يا رسول الله سمعت قراءة رجل فى المسجد ما سمعت
مثله قط ، قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعته ، فقال لى « ماتدرين
من هذا ؟ » قلت لا ، قال : « هذا سالم مولى أبى حذيفة » ثم قال : « الحمد لله
الذى جعل فى أمتى مثل هذا » رواه ابن المبارك عن حنظلة .

٧٦ - سالم بن عبيد الأشجعى

وذكر سالم بن عبيد الأشجعى سكن الصفة ، ثم انتقل إلى الكوفة ونزلها
* حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا الحسن بن الطيب ثنا وهب بن بقية ثنا اسحاق
ابن يوسف ثنا سلمة بن نبيط . وعن نعيم بن أبى هند عن نبيط بن تربيط عن
سالم بن عبيد - وكان من أهل الصفة - أن النبى صلى الله عليه وسلم لما اشتد
مرضه أغمى عليه ، فلما أفاق قال : « مروا بلالا فليؤذن ، ومروا أبابكر فليصل
بالناس » قال ثم أغمى عليه . فقالت عائشة : إن أبى رجل أسيف فلو أمرت غيره
[قال] : « إنسكن صواحبنا يوسف مروا بلالا ومروا أبابكر يصلى بالناس » .

٧٧ - سالم بن عمير

وذكر سالم بن عمير فى أهل الصفة ، من قبل أبى عبد الله ، شهد بدرآ ، من
الأوس من بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف ، كان أحد التوابين ، فيه وفى أصحابه
نزات (تولوا وأعينهم تفيض من الدمع) .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الغنى بن سعيد ثنا
موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس . وعن مقاتل
عن الضحاك عن ابن عباس (ولا على الدين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد

ما أحملك عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع) قال : هو سالم بن عمير أحد
بنى عمرو بن عمرو بن ثعلبة بن زيد في آخرين .

٧٨ — السائب بن خلاد

وذكر السائب بن خلاد في أهل الصفة ، من قبل أبي عبد الله الحافظ .
* حدثنا علي بن هارون ثنا جعفر القرطبي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا اسماعيل
ابن جعفر عن يزيد بن حصيفة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
أبي صعصعة أن عطاء بن يسار أخبره أن السائب بن خلاد - أخا أبي الحارث
ابن الحزرج - أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أخاف
أهل المدينة ظالمهم أخافه الله ، وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا »

٧٩ — شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكر شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل الصفة ، وقال
قاله جعفر بن محمد الصادق .

* حدثنا عمر بن محمد الزيات ثنا عبد الله بن عمر المنيعي ثنا محمد بن
عبد الوهاب ثنا مسلم بن خالد الزنجي عن عمر بن يحيى المازني عن أبيه عن
شقران . قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على حمار متوجها إلى خير .

٨٠ — شداد بن أسيد

وذكر شداد بن أسيد في أهل الصفة . حكاه عمرو بن قيس بن عامر بن
شداد عن أبيه عن جده أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأسكنه الصفة .
* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا معاذ بن الثقفى ثنا علي بن المديني ثنا زيد
ابن الحباب ثنا عمرو بن قيس بن عامر بن شداد بن أسيد السلمي المدني قال

جدتني أبي عن جده شداد أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه على الهجرة فاعتسكى فقال : « مالك يا شداد ؟ » قال قلت : اشتسكت يا رسول الله ، ولو شربت من ماء بطحان مرات . قال : « فما عنك ؟ » قال هجرتي ، قال : « فاذهب فانت مهاجر حيث ما كنت » .

وذكر صهيب بن سنان في أهل الصفة ، وقال قاله أبوهريرة ، تقدم ذكرنا له في جملة السابقين الأولين .

* حدثنا سلمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا عمرو بن الحصين ثنا الفضل بن سليمان ثنا سلمان ثنا موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي سريان عن أبيه عن عبد الرحمن بن مغيث عن كعب الأحمار قال حدثني صهيب . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول : « اللهم لست بئله استحدثناه ، ولا برب ابتدعناه ، ولا كان لنا قبلك من إله نلجأ إليه ونندعك ، ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك ، تباركت وتعاليت » قال كعب : وهكذا كان نبي الله داود يدعو به

٨ - صفوان بن بيضاء

وذكر صفوان بن بيضاء في أهل الصفة ، حكاه عن أبي عبد الله الحافظ . وهو أحد بني فهر شهد بدرآ معه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية عن عبد الله ابن جحش ، فنزلت فيهم (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله) .

٨٢ - طخفة بن قيس

وذكر طخفة بن قيس الغفاري في أهل الصفة ، سكن المدينة ومات في الصفة * حدثنا فاروق الخطابي وحبيب بن الحسن . قال : ثنا أبو مسلم ثنا حجاج ابن نصير ثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أنس بن طخفة بن قيس الغفاري عن أبيه . وكان من أصحاب الصفة - قال : أمر رسول الله

صلى الله عليه وسلم أصحابه فجعل الرجل يذهب بالرجل ، والرجل يذهب بالرجلين
حق بقية في خامس خمسة . قال فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« انطلقوا » فانطلقنا معه إلى عائشة . فقال : « يا عائشة أطعمينا ، اسقينا »
فجاءت بجشيشة^(١) قال فأكلنا ، ثم جاءت بخمسة مثل القطة فأكلنا ، ثم قال :
« يا عائشة اسقينا » فجاءت بقدر صغير من لبن فشربنا . ثم قال : « إن شئتم
بتم ، وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد » قال قلنا ننتقل إلى المسجد . قال فبينما
أنا مضطجع في المسجد طى بطي إذا رجل يحركني برجله ، فقال : « إن هذه
ضبعة ينفضها الله » قال فنظرت فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم .
رواه عبد الوهاب الثقفي وابن علية وخالد بن الحارث عن هشام مثله . ورواه
شيبان والأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير مثله .

٨٣ - طلحة بن عمرو

وذكر طلحة بن عمرو البصرى نزل الصفة ، وسكن البصرة .
ه حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا ابن تميم ثنا
حفص بن عياث ، وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا وهب
ابن بقة ثنا خالد بن عبد الله . قال : عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن
أبي الأسود الدهلي عن طلحة بن عمرو . قال : كان الرجل إذا قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم إن كان له عريف بالمدينة نزل عليه ، فإذا لم يكن له عريف
نزل مع أصحاب الصفة . قال فسكنت فيمن نزل الصفة . فرافقت رجلا فكان
يجري علينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم مد من تمر بين رجلين ،
فسلم ذات يوم من الصلاة فناداه رجل منا فقال : يا رسول الله قد أحرق التمر
بطوننا ، وتخرفت عنا الخنف^(٢) . والخنف برود شبه اليمانية . قال قال النبي

(١) الجشيشة : (بالجيم) هي أن تطحن الحنطة طحنا جليلا ثم تجعل في القدر ويلقى عليها
لحم أو تمر . (٢) الخنف كسكتب جمع خنيف نوع غليظ من أردأ السكتان تحمل منه
ثياب يحكاه في النهاية تفسيرا لهذا الأثر.

صلى الله عليه وسلم إلى منبره فصعد ، فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر مالتى من قومه . فقال : « لقد مكثت أنا وصاحي بضعة عشر ليلة مالتنا طعام إلا البربر — والبربر ثمر الأراك — قال فقدمنا على إخواننا من الأنصار وعظم طعامهم التمر ، فواسانا فيه . فوالله لو أجد لكم الخبز واللحم لأطعمتكم ، ولكني لعلكم تدركون زمانا — أو من أدركه منكم — تلبسون فيه مثل أستار الكعبة ويفدى ويراح عليكم بالجنان » السياق لوهب بن بقية .

٨٤ — الطفاوى الدوسى

وذكر الطفاوى الدوسى فى أهل الصفة ، قال وقاله أبو نضرة .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا هبة ثنا حماد بن سلمة عن الجريرى عن أبي نضرة عن الطفاوى . قال : قدمت المدينة فتويت عند أبي هريرة شهراً ، فأخذتني الحمى فوعكت ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فقال : « أين الغلام الدوسى ؟ » فقيل هو ذلك موعوك فى ناحية المسجد . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معروفاً (١) .

وذكر عبد الله بن مسعود فى أهل الصفة ، وقال قاله يحيى بن معين . وقد تقدم ذكرنا لأحواله وبعض أقواله فى طبقة السابقين من المهاجرين ، وكان سيد من يقول بالاختيار والخصوص ، مع متابعتة للآثار والنصوص . وكان من المحفوظين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد علم المحفوظون من أصحابه أن ابن أم عبد من أقربهم وسيلة إلى الله .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا السعوى عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله . قال : إن الله نظر فى قلوب العباد فاختار محمداً صلى الله عليه وسلم فبعثه إلى خلقه ، فبعثه برسالته وانتخبه بعلمه ، ثم نظر فى قلوب الناس بعده فاختار الله له أصحاباً فجعلهم أنصار دينه ، ووزراء نبيه صلى الله عليه وسلم . فما رآه المؤمنون حسناً فهو حسن ، وما رآه المؤمنون

(١) كذا فى الأصل وفى ترتيب أحاديث الخلية للهيتمى . (معروف) .

قبيحا فهو عند الله قبيح * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن هاشم
البعوى ثنا سليمان بن داود الشاذكونى ثنا الربيع بن زيد عن الأعمش عن
أبي وائل عن عبد الله رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الناس رجلان
هالم ومتعلم ولا خير فيما سواهما » * حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة
قال حدثني محمد بن جعفر الرافى حدثني محمد بن هارون بن بسكار الدمشقى ثنا
محمد بن سليمان التستري قال سمعت ابن السماك يقول أخبرني الأعمش عن أبي
واائل شقيق عن عبد الله بن مسعود . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« ما من عبد يخطو خطوة إلا سئل عنها ما أراد بها » * حدثنا محمد بن حميد
ثنا عبد الله بن صالح البخارى ثنا الحسن بن على الحلوانى ثنا عون بن عمارة
ثنا بشير مولى هاشم عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود . قال
كننا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل راكب حق أناخ بالنى .
فقال : يا رسول الله إني أتيتك من مسيرة تسع ، أنضيت راحلتي ، فانسهرت
ليلي ، وأظلمات نهاري ، لأسألك عن خصلتين أسهرتاني ؟ فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم : « ما اسمك ؟ » فقال أنا زيد الخيل . فقال : « بل أنت زيد
الخير ، فاسئل فرب معضلة قد سئل عنها » قال أسألك عن علامة الله فيمن
يريد ، وعن علامته فيمن لا يريد ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « كيف
أصبحت ؟ » قال أصبحت أحب الخير وأهله ومن يعمل به ، فإن عملت به
أيقنت بشوابه ، وإن فاتني منه شيء حننت إليه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
« هذه علامة الله فيمن يريد ، وعلامته فيمن لا يريد ، ولو أرداك بالأخرى هيأك
لها ، ثم لم يبال في أي واد هلكت » .

٨٥ - أبو هريرة

وذكر عبد شمس ، وقيل عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة الدوسي ، وهو
أشهر من سكن الصفة واستوطنها طول عمر النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينتقل
عنها ، وكان عريف من سكن الصفة من القاطنين ، ومن نزلها من الطارقين .

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يجمع أهل الصفة لطعام حضره تقدم إلى أبي هريرة ليدعوهم ويجمعهم لمعرفة بهم وبمنازلهم ومراتبهم ، كان أحد أعلام الفقراء والمساكين ، صبر على الفقر الشديد حتى أفضى به إلى الظلم والمديد . أعرض عن غرس الأشجار ، وجرى الأنهار ، وعن مخالطة الأغنياء والتجار . فارق المنقطع الحدود ، منتظراً للمنتفع به من تحف العبود . زهد في لبس اللين والحريز ، فعوض من حكم الفطن الخبير .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا عمر بن ذر ثنا مجاهد أن أبا هريرة كان يقول : والله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد على كبدى من الجوع ، وإن كنت لأشد الجوع على بطنى من الجوع ولقد قدمت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه فر بنى أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سأله إلا ليستتبعنى ، فر ولم يفعل . ثم مر بنى عمر فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ، ما سأله إلا ليستتبعنى ، فر ولم يفعل ثم مر بنى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وتبسم وعرف ما فى نفسى وما فى وجهى ثم قال : « يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله ! قال : « الحق » ثم مضى واتبعته ، فدخل واستأذنت وأذن لى ، فدخلت فوجد لبناً فى قدح فقال : « من أين هذا اللبن ؟ » فقالوا أهدها لك فلان - أو فلانة - فقال : « يا أبا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله ! قال : « الحق أهل الصفة فادعهم » قال وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يلون على أحد ولا مال ، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً ، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها * حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا محمد بن العلاء ثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة . قال : كنت فى سبعين رجلاً من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء ، إما بردة ، أو كساء ، قد ربطوها فى أعناقهم * حدثنا القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن محمد بن الهيثم الدورى ثنا محمد بن على بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبى يقول ثنا أبو حمزة عن جابر عن عامر عن أبى هريرة . قال : كنت

من أصحاب الصفة ، فظلمت صائماً فأمسيت وأنا أشتكى بطني ، فانطلقت لأفسي حاجق جثت وقد أكل الطعام ، وكان أغنياء قريش يبعثون بالطعام إلى أهل الصفة ، فقلت إلى من ؟ فقال إلى عمر بن الخطاب ^(١) فأتيته وهو يسبح بعد الصلاة فانظرته فلما انصرف دنوت منه فقلت : أقرئني . وما أريد إلا الطعام قال فأقرأني آيات من سورة آل عمران ، فلما بلغ أهله دخل وتركني على الباب فأبطأ ، فقلت يزرع ثيابه ثم يأمر لي بطعام ، فلم أر شيئاً . فلما طال على قمت فمشيت فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا أبا هريرة إن خلفك فك الليلة لشديد » فقلت أجل يا رسول الله لقد ظلمت صائماً وما أفطرت بعد وما أجد ما أفطر عليه . قال : « فانطلق » فانطلقت معه حتى أتى بيته فدعا جارية له سوداء فقال : « آتينا بتلك القصعة » قال فأتتنا بقصعة فيها وضر من طعام — أراه شعيراً — قد أكل وبقي في جوانبها بعضه — وهو يسير — فسميت وجعلت أتبعه ، فأكلت حتى شبعت * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا أبو العباس أحمد بن محمد الخزازي ثنا موسى بن اسماعيل ثنا أبو هلال ثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة . قال : لقد رأيتني أصرع بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها ، فيقول الناس : إنه مجنون وما بي جنون ، ما بي إلا الجوع . رواه يحيى بن حسان عن أبي ^(٢) مثله ، ورواه وكيع عن يزيد بن إبراهيم عن ابن سيرين . ورواه المقبري وأبو حازم وغيرها عن أبي هريرة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حدثني سعيد وأبوسلمة أن أبا هريرة قال : إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وتقولون ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي هريرة ، وإن أخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفاق بالأسواق ، وكان يشغل أخواني من الأنصار عمل أموالهم ، وكنت امرأة مسكينة من مساكين الصفة ألزم النبي صلى الله عليه وسلم على ملء بطني ، فأحضر

(١) كذا في الأصل وفي العبارة نقص . (٢) كذا في الأصل ولعله عن أبي هريرة مثله .

حين يغيثون ، وأعى حين ينسون * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا روح ثنا هشام عن محمد بن سيرين . قال : كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان ، فتمخض فيهما وقال : يخ بخ أبو هريرة يتمخض في الكتان ، لقد رأيتني بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة آخر مغشياً على فيجيء الجأئ فيقعد على صدرى ، فأقول إنه ليس بي ذاك ، إنما هو الجوع * حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن محمد عن ابن أبي ذئب عن اللقبري عن أبي هريرة : قال : إن الناس يقولون يكتر أبو هريرة ، وإنى كنت والله ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشبع بطنى ، حتى لا آكل الخبز ، ولا ألبس الحرير ولا يخدمنى فلان وفلانة ، وكنت ألصق بطنى بالحضا من الجوع ، وأستقرى الرجل آية من كتاب الله هي معى كي ينقلب فى فيطمئنى * حدثنا أبو أحمد ابن أحمد ثنا أبو بكر بن خزيمه ثنا حوثره بن محمد ثنا أبو إسامة ثنا إسماعيل عن قيس عن أبي هريرة . قال : لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت فى الطريق :

يايلة من طولها وعنائها طى أنها من دارة الكفر نجت

قال وأبق لى غلام فى الطريق ، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته ، فبينما أنا عنده إذ طلع الغلام فقال : « يا أبا هريرة هذا غلامك » فقلت هو حر لوجه الله ، فدعتته * حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربى ثنا عفان بن مسلم ثنا سليم بن حيان قال سمعت أبى يحدث عن أبى هريرة قال : نشأت يتيماً ، وهاجرت مسكيناً ، وكنت أجيراً لابنة غزوان بطعام بطنى وعقبة رجلى . أحذو بهم إذا ركبوا ، وأحتطب إذا نزلوا ، فالحمد لله الذى جعل الدين قواماً ، وجعل أبا هريرة إماماً * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن أبى يونس عن أبى هريرة أنه صلى بالناس يوماً ، فلما سلم رفع صوته فقال : الحمد لله الذى جعل الدين قواماً ، وجعل أبا هريرة إماماً ، بعد أن كان أجيراً لابنة غزاف على شبع بطنه

وحمولة رجله * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا يعقوب
الدورقي ثنا اسماعيل بن عليه عن الجريري عن مضارب بن حزن . قال : بينا
أنا أسير من الليل إذا رجل يكبر ، فأخفته بعيري قلت من هذا المكبر ؟
فقال : أبو هر . فقلت ما هذا التكبير ؟ قال : شكر . قلت : على مه ؟ قال
على أن كنت أجيراً لبرة بنت عزوان بمقبة رجلى ، وطعام بطى . وكان القوم
إذا ركبوا سمعت بهم ، وإذا نزلوا خدمتهم . فزوجنيها الله فمى امرأتى ، وأنا
إذا ركب القوم ركبت ، وإذا نزلوا خدمت * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا
عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر عن عثمان بن
مسلم . قال : كان لنا مولى يلزم أبا هريرة ، فكان إذا سلم عليه قال ؟ سلام
عليك ورحمة الله دمت وشيكا ، وأكثر الله لمن أبغضك من المال * حدثنا
سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أنا أنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب .
وثنا أبو محمد بن حيان ثنا الفريابي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد بن زيد عن
أيوب . قال : عن محمد بن سيرين أن أبا هريرة كان يقول لابنته : لا تلبسى
الذهب ، فإني أخشى عليك اللهب . رواه بشر بن بكر عن الأوزاعي عن ابن
سيرين عن أبي هريرة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا
الحيمدي ثنا سفنان بن عيينة قال سمعت ابن طاوس يقول سمعت أبي يقول
سمعت أبا هريرة يقول لابنته : قولى أبى أبى أن يخلينى الذهب ، يخشى على حر
اللهب * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبيد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا
حجاج ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن أبي الربيع عن أبي هريرة أنه . قال :
هذه الكناسة مهلكة دنياكم ، وأخرتكم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن
اسحاق شاذان ثنا أبي ثنا سعيد بن الصامت ثنا يحيى بن العلاء عن أيوب
السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه دعاه ليستعمله فأبى أن يعمل له فقال : أنكره العمل وقد طلبه من كان
حيراً منك ؟ قال من ؟ قال يوسف بن يعقوب عليهما السلام . فقال أبو هريرة
يوسف نبى الله ابن نبى الله ، وأنا أبو هريرة بن أمية ، فأخشى ثلاثين .

فقال عمر : أفلا قلت خمساً ؟ قال : أخشى أن أقول بغير علم ، وأقضى بغير حكم وأن يضرب ظهري ، وينتزع مالي ، ويشتم عرضي * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة ثنا أبو اليمان ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حدثني سعيد وأبو سلمة أن أبا هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث نحمدك يوماً : « إن يبسط أحد ثوبه حتى أقضى مقالتي هذه ، ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول » فبسطت ثمرة على حتى إذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته جمعها [إلى] صدرى . فما نسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شيء . رواه مالك بن عيينة عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة مثله * حدثنا محمد ثنا الحسين بن محمد بن مودود ثنا محمد بن المنعم ثنا أبو بكر الحنفي ثنا عبد الله بن أبي يحيى قال سمعت سعيد بن أبي هند عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : « ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك ؟ » فقلت أسألك أن تعلمني مما عندك الله . قال فنزعت ثمرة على ظهري وبسطتها بيني وبينه حتى كأن أنظر إلى القمل يدب عليها ، فحدثني حتى إذا استوعبت حديثه قال « اجعروا فسرها إليك » فأصبحت لا أسقط حرفاً مما حدثني * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا كثير ابن هشام ثنا جعفر بن برقان قال سمعت يزيد بن الأصم يقول سمعت أبا هريرة يقول : يقولون أكثرت يا أبا هريرة ، والذي نفسي بيده لو حدثتكم بكل ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتموني بالقشع ثم ما ناظرتوني .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عمر ابن عبد الله الروعي حدثني أبي عن أبي هريرة قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة جرب ، فأخرجت منها جرابين ، ولو أخرجت الثالث لرجتموني بالحجارة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا هبة بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس عن أبي هريرة قال : ألا أدلكم على غنيمة بازدة ؟ قالوا ماذا يا أبا هريرة ؟ قال : الصوم في الشتاء * حدثنا عبد الله

ابن محمد بن جعفر ثنا محمد بن علي رسته^(١) ثنا محمد بن عبيد بن حساب ثنا حماد بن زيد ثنا عباس بن فروخ قال سمعت أبا عثمان النهدي يقول : تضيفت أبا هريرة سبع ليال ، فقلت له كيف تصوم - أو كيف صيامك - يا أبا هريرة ؟ قال أما أنا فاصوم أول الشهر ثلاثا ، فإن حدث لي حدث كان لي أجر شهري * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الأعلى بن حماد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان النهدي أن أبا هريرة كان في سفر ، فلما نزلوا وضعوا السفره وبعثوا اليه وهو يصلي ، فقال إني صائم . فلما كادوا يفرغون جاء فجعل يأكل الطعام ، فنظر القوم إلى رسولهم فقال ما تنتظرون ؟ قد والله أخبرني أنه صائم ، فقال أبو هريرة : صدق ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « صوم شهر رمضان : وصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، صوم الدهر » وقد صمت ثلاثة أيام من أول الشهر فأنا مفطر في تخفيف الله ، صائم في تضيف الله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا إسماعيل عن أبي المتوكل عن أبي هريرة أنه كان وأصحابه كانوا إذا صاموا قعدوا في المسجد وقالوا : نظهر صيامنا * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو عاصم عن ابن أبي ذئب عن عثمان بن نجیح عن سعيد بن المسيب . قال : رأيت أبا هريرة يطوف بالسوق ثم يأتي أهله فيقول : هل عندكم من شيء ؟ فإن قالوا لا ، قال : فإني صائم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو عبيدة الحداد ثنا عثمان الشحام أبو سلمة ثنا فرقد السبخي . قال : كان أبو هريرة يطوف بالبيت وهو يقول : ويل لي من بطني إذا أشبعته كظني وإن أبعته سبني * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن عبد الله رسته ثنا محمد ابن عبيد بن حساب ثنا حماد بن زيد ثنا عباس بن فروخ قال سمعت أبا عثمان

(١) كذا في الأصل محمد بن علي ، وسيأتي في آخر الصفحة محمد بن عبد الله وفي الانساب (أبو حامد أحمد بن علي بن رسته وعبد الرحمن بن عمر الزهري يلقب برسته وذكر هذا أيضا في القاموس)

الهندي يقول : تضيفت أبا هريرة سبع ليال ، فكان هو وخادمه وامرأته
يعتقون الليل اثلاثا * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
حدثني أبي وإبراهيم بن زياد . قالوا : ثنا إسماعيل بن علية عن خالد الحذاء عن
عكرمة . قال قال أبو هريرة : إني لا استغفر الله وأتوب إليه كل يوم اثني عشر
ألف مرة ، وذلك على قدر ديني - أوقدر دينه - * حدثنا أحمد بن جعفر
ابن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الحسن بن الصباح ثنا زيد بن
الجباب عن عبد الواحد بن موسى قال أخبرني نعيم بن الحر بن أبي هريرة عن
جده أبي هريرة أنه كان له خيط فيه ألفا عقدة ، فلا ينام حتى يسبح به * حدثنا
أحمد بن بندار ثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث ثنا عباس النوسي ثنا عبد الوهاب بن
الورد ثنا سالم بن بشر بن جحل^(١) أن أبا هريرة بكى في مرضه ، فقيل له
ما يبكيك ؟ فقال : أما إني لا أبكي على دنياكم هذه ، ولكني أبكي على بعد
سفري ، وقلة زادي ، وأني أصبحت في صعود مهبط على جنة ونار ، لا أدري
أيهما يؤخذ بي * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتبية بن سعيد
ثنا الفرج بن فضالة عن أبي سعيد عن أبي هريرة . قال : إذا زوتم مساجدكم ،
وحايتهم مصاحفكم ، فالدمار عليكم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن
إبراهيم أنبأنا عبد الرزاق عن معمر قال بلغني عن أبي هريرة أنه كان إذا مر
بجنازة قال : روحى فانا غادون ، أو اغدى فانا رائحون ، موعظة بليغة ، وغفلة
سريعة . يذهب الأول ويبقى الآخر ، لا عقل * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا
عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبو بكر ليث بن خالد البلخي ثنا عبد المؤمن بن
عبد الله السدوسي قال سمعت أبا يزيد المدني يقول : قام أبو هريرة على منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة - دون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعتبة - فقال : الحمد لله الذي أهدى أبا هريرة للإسلام ، الحمد لله الذي علم
أبا هريرة القرآن ، الحمد لله الذي من على أبو هريرة بمحمد صلى الله عليه وسلم ،

(١) في الأصل سالم بن بشر بن جحل ، وفي القاموس سالم بن بشر بن جحل تابعي
وفي هامشه عن الفرح وصوابه مسلم بن بشر .

الحمد لله الذى أطعمنى الخبز ، وألبسنى الحرير ، الحمد لله الذى زوجنى بنت غزوان .
بعدما كنت أجبر لها بطعام بطنى ، فأرحلتنى فأرحلتها كما أرحلتنى . ثم قال :
ويل للعرب من شر قد اقترب ، ويل لهم من إمارة الصبيان يحكمون فيهم بالهوى
ويقتلون بالغضب ، أبشروا يا بنى فروخ^(١) ؛ والذى نفسى بيده لو أن الدين
معلق بالثرى لئله منكم أقوام * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل ثنا أبي ثنا طلى بن ثابت عن أسامة بن زيد عن أبي زياد مولى ابن عباس
عن أبي هريرة . قال : كانت لى خمس عشرة تمرة ، فافطرت على خمس وتسجرت
بخمس وبقيت خمسا لفطرى * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد
حدثنى أبي ثناء عبد الملك بن عمرو ثنا اسماعيل - يعنى العبدى - عن أبي للتوكل
أن أبا هريرة كانت له زنجية قد غتمتهم بعملها ، فرفع عليها السوط يوما فقال :
لولا القصاص لأغشيك به ، ولكنى سأبيعك بمن يوفى ثمنك ، اذهبي فأنت
لله * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن اسحاق الحرى ثنا عبيد الله
ابن عمر ثنا حماد ثنا أيوب عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن أبا هريرة
مرض فدخلت عليه أعوده ، فقلت اللهم اشف أبا هريرة ، فقال : اللهم لا ترجعها
قال : ياسلمة يوشك أن يأتى على الناس زمان يكون الموت أحب إلى أحدكم
من الذهب الأحمر * حدثنا عبد الله بن العباس^(٢) ثنا إبراهيم الحرى ثنا محمد بن
منصور ثنا الحسن بن موسى ثنا حاتم بن راشد عن عطاء . قال : قال أبو هريرة
إذا رأيتم ستا فإن كانت نفس أحدكم فى يده فليرسلها ، فلذلك آمنى الموت
أخاف أن تدركنى ، إذا أمرت السفهاء ، ويبيع الحكيم ، وتمون بالدم ، وقطعت
الأرحام . وقطعت الجلاوزة ، نشأ نثى^(٣) يتخذون القرآن مزامير * حدثنا
أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب حدثنى عمرو
ابن الحارث عن يزيد بن زياد القرظى أن ثعلبة بن أبي مالك القرظى حدثه أن

(١) بنى فروخ : هم العجم حكاه فى النهاية عن الأزهري فى تفسير هذا الاثر .

(٢) تقديم فى الاثر الذى قبله عبد الرحمن بن العباس وهنا سماه عبد الله وهو من شيوخ
المؤلف لم تقف عليه .

(٣) فى الأصل (وساسوا) كذا مهملة والتصحيح عن النهاية .

أباهريرة أقبل في السوق بحمل حزمة حطب ، وهو يومئذ خليفة لروان -
فقال : أوسع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك ، فقلت له يكفى هذا . فقال
أوسع الطريق للأمير والحزمة عليه . حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن
ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب حدثني إبراهيم بن نشيط عن بنى الأسود^(١)
قال : بنى رجل دارا بالمدينة ، فلما فرغ منها صر أبو هريرة عليها وهو واقف على
باب داره فقال : قف يا أباهريرة ، ما أكتب على باب دارى ؟ قال واعرابى
قائم . قال أبو هريرة : أكتب على بابها ، ابن للخراب ، ولد للشكل ، واجمع
للوارث . فقال الأعرابى : بئس ماقلت ياشيخ ، فقال صاحب الدار : ويحك
هذا أبو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .



الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وبعد فقد تم بعونه تعالى طبع المجلد الأول من كتاب
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم
الأصبهاني . ويتلوه إن شاء الله المجلد الثانى
وأوله ترجمة عبد الله بن عبد الأسد
أبي سلمة الخزومى



(١) كنا في أصل الأزهرية . ولعله : أبى الأسود وفي الطبقة كثيرون ممن يعرف
بذلك وليحذر .

فهرس المجلد الأول من كتاب حلية الأولياء

مقدمة المؤلف (ص ٣ إلى ٢٨)

خطبة الكتاب وسبب تأليفه - نعوت الأولياء وأوصافهم وحالاتهم -
مقالة لدى النون المصري في وصف الأبدال من الأولياء - التصوف واشتقاقه
- كلام علماء للتصوفة في التصوف وحدوده ومعانيه - كلام للتصوفة وأنه على
ثلاثة أنواع - الكلام على مباني للتصوفة وأنه أربعة أركان .

(١) أبو بكر الصديق (ص ٢٨ إلى ٣٨)

ثباته لوفاء رسول الله - عزته في الدين ورفضه جوار ابن الدغنة -
عزوفه عن الدنيا وطلبه الآخرة - تطلبه الحلال من الغذاء - دفاعه عن
رسول الله بنفسه - مسابقتها إلى فعل الخير وانفاق ماله كله في الصدقة - ليلته
في الغار - كلمات مأثورة عنه - نماذج من خطبه في الحث على التقوى - وصيته
لعمر بن الخطاب - نبيه لعائشة وهي تنظر ثوبا لها معجبة به - تخوفه على ولده
من عذاب الآخرة - رفعه من إقدار أهل بدر - شراؤه بلال وعتقه .

(٢) عمر بن الخطاب (ص ٣٨ إلى ٥٥)

تحليل المؤلف نفسه - رده على أبي سفيان يوم أحد - أولية اسلامه
وسببه واعلانه للدين نكابة بالمشركين وتسميته بالفاروق - اختصاصه
بالسكينة وأنه من الملهمين - رأيه في أسارى بدر وللنافقين - رأيه في الخلافة
- مذهبه في التقبيل وهو صائم - زهده في لباسه - توكله - كراهيته للهبوط
وأخذه بالجد في أمره كله - التمدح والمدح وكلام المؤلف في الشعر - خبر
قدومه الشام وتبذله - خبر تفقده العجوز العمياء بنفسه وهو خليفة - إيثاره
للزهد في سائر أحواله - كتابه إلى أبي موسى الأشعري - كلمات له في الزهد
والورع - بكاؤه عند قراءته القرآن - تواضعه عند الموت وردده على ابن عباس في
ثنائه عليه - خطبته لما ولي الخلافة - ثناء العباس عليه - وصية له جامعة .

(٣) عثمان بن عفان (ص ٥٥ إلى ٦١)

وصف المؤلف له — تقرّظ على وعبد الله بن عمر له — حياؤه وأنه أشد الأمة حياءً — صباحته ومحاسن أخلاقه — قيامه الليل وتلاوته القرآن — بشارته النبي له بالجنة على بلوى تصيبه — قتله مظلوماً وجمعه الناس على المصحف — حفره بئر رومة صدقة — تجهيزه جيش العسرة ودعاء النبي له بالمغفرة — كثرة انفاقه في غزوة تبوك — زهده وتواضعه في خلافته — حماية الله له من الزنا في الجاهلية والاسلام — كلمات له دالة على حاله .

(٤) علي بن أبي طالب (ص ٦١ إلى ٨٧)

تقرّظ المؤلف له — اختصاصه بالراية يوم خيبر وبالفتح على يده ، تسمية رسول الله له بسيد العرب — الأخبار الواردة بأنه أمير المؤمنين — وصفه بالحكمة والعلم — خصائصه على لسان رسول الله وعنايته بجمع القرآن حفظاً وعلمه بأسباب نزوله — شكوى الناس منه ودفاع رسول الله عنه — زيارة النبي له في بيته — مواظبته على ما تلقاه من رسول الله من التسابيح والأذكار — ما حكاه عن نفسه من ضحك العيش — شهادة النبي له بالزهد في الدنيا وثمره الزهد — وصفه للبارئ تعالى بمحضرة جماعة من اليهود — نعته للاسلام وتقسيم ذلك النعت — مما حفظ عنه في وثيق العبارات ودقيق الإشارات — وصفه أصحاب رسول الله أخبار عنه في العلم والعلماء — تخويفه من عقاب الله تعالى وشيء من مواعظه الجامعة — وصيته لنوف البكالي — وصيته المشهورة لسكيل بن زياد — طرف من وأخبار زهد وتوزيعه أموال بيت المال ونفضه إياه والصلاة فيه — ترفعه عن تناول المفلوذج والخبيص — تعففه عن أن يتناول لفضائه ولباسه من بيت المال — عرض سيفه للبيع لسد حاجته — وصف الحسن البصرى له — وصف ضرار السكناني له في مجلس معاوية — حديث حوشب الحيرى معه يوم صفين — وصفه شيعة وصحابته .

(٥) طلحة بن عبيد الله (ص ٨٧ إلى ٨٩)

بلاؤه يوم أحد في دفاعه عن رسول الله — تقرّظ الرسول له وثناؤه عليه —
زوجته سعدى وخبرها عن كرمه وجوده — تسميته بالفياض — صدقته بسبعمائة
ألف في يوم واحد .

(٦) الزبير بن العوام (ص ٨٩ إلى ٩٢)

تعذيبه في الله أول إسلامه وهو صغير — دعاء النبي له وليسيفه — ما أصيب
بجسمه من الجراحات في الله — مدح حسان بن ثابت له — انفاقه خراج مالميكه
الالف في الصدقة — وصيته لابنه عبد الله بوفاء دينه — قتاله لعلى يوم الجمل
ورجوعه عن ذلك — كلمته لرسول الله عند نزول قوله تعالى (ثم إنكم يوم
القيامة عند ربكم تختصمون) .

(٧) سعد بن أبي وقاص (ص ٩٢ إلى ٩٥)

كلمة المؤلف فيه — خبر إسلامه وأنه ثلث الإسلام — دعوة الرسول بتسديد
رميته وإجابة دعوته إخباره عن ققره — بشارته النبي له بالامارة — عزمه على
الخروج من ماله ووصية ونهى الرسول له عن ذلك — اعتزاله فتنة الخلافة وقعوده
عن القتال فيها — كلمة له في محافظته على الدين .

(٨) سعيد بن زيد (ص ٩٥ إلى ٩٧)

كلمة المؤلف في خصائصه — انكاره سب على عند الغيرة وشهادته للعشرة
المبشرين بالجنة — قضيته مع أروى بنت أوس ودعوته المجابة فيها — حديث
من اغتصب من امرئ شيئاً طوقه يوم القيامة .

(٩) عبد الرحمن بن عوف (ص ٩٧ إلى ١٠٠)

تقرّظ المؤلف له — خبره في الشورى وانسحابه منها — أخبار عن كثرة ماله
وانفاقه ذلك في سبيل الخير — الخبر الوارد بأنه يدخل الجنة حبواً — شهادة عائشة
له بأنه من الصالحين — صدقاته المتتابعة وأن سائر ماله من التجارة — مؤانسته

لجلسائه ومحاسناته نفسه - شهادة على له .

(١٠) أبو عبيدة بن الجراح (ص ١٠٠ إلى ١٠٢)

خصوصيته بأنه أمين الأمة - ذكر أسماء الصحابة الذين رووا خبر أمانته - قتله أباه يوم بدر ونزول آيات من القرآن في انشاء عليه - ثناء عمر عليه لما قدم الشام وخبر من زهده في الدنيا - تمنى عمر أن يكون له رجال مثله - سيره في معسكره ووعظه لهم - مثله في تقلب قلب المؤمن .

(١١) عثمان بن مظعون (١٠٢ إلى ١٠٦)

اختياره التعذيب في الله ورفضه جوار الوليد بن المغيرة - خبره مع لبيد في قوله : وكل نعيم لاحالة زائل ، وسبب اخضرار عينه - آياته فيما أصيب من عينه ، وأبيات لعلي بن أبي طالب في ذلك - هجرته إلى الحبشة - تقبيل رسول الله له عند موته وبكاؤه عليه - رقة حاله في الدنيا وأن ذلك خير لهم من سعة العيش - رثاء مرأته له عند موته .

(١٢) مصعب بن عمير (ص ١٠٦ إلى ١٠٨)

ارساله قبل الهجرة إلى المدينة لدعايتهم إلى الاسلام واقرأهم القرآن - تسميته بالمقريء - أول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين - ريادة النبي لقتلى أحد وكان مصعباً منهم وندب المسلمين لزيارتهم - كلمة النبي فيه بان الله نور قلبه

(١٣) عبد الله بن جحش (ص ١٠٨ إلى ١٠٩)

أول لواء عقد في الاسلام لواؤه - وأول مغم قسم مغنمه - تمنيه الشهادة يوم أحد ونواله ذلك .

(١٤) عامر بن فهيرة (ص ١٠٩ ، ١١٠)

أول المهاجرين مع الرسول وأبي بكر - رواحه وغسوه عليهما في الغار بنغم لأبي بكر - استشهاده يوم بئر معونة ودفن الملائكة له .

- (١٥) عاصم بن ثابت (١١٠ ، ١١١)
استشهاده يوم الرجيع وحماية الدبر له من أن يمسه مشرك - شعر له عند قتاله
- (١٦) خبيب بن عدى (١١٢ ، ١١٤)
خبر قتاله بنى لحيان من هذيل وأسرته - أول من سن الصلاة قبل القتل
صبراً - اكرام الله إياه بأن رزقه قطعاً من العنب - شعر له يوم صلبه .
- (١٧) جعفر بن أبي طالب (ص ١١٤ ، ١١٨)
بسط خبر هجرته إلى الحبشة - اسلام النجاشي على يده - عطفه على فقراء
المسلمين وتسميته بأبي المساكين - استشهاده يوم مؤتة وخبر من شجاعته .
- (١٨) عبد الله بن رواحة (ص ١١٨ ، ١٢١)
بكاؤه يوم خروجه إلى مؤتة خوف النار - تمني الشهادة وانشاده في ذلك
شعراً - تشجيعه للناس في تلك الحرب وكان ثالث الامراء عليهم - خبر أبياته
التي رواها زيد بن أرقم وكان يتبأله ورديفه يوم مؤتة - اخبار الرسول
الصحابة يوم مقتله .

- (١٩) أنس بن النضر (ص ١٢١)
خبر بلاؤه يوم أحد وقد انكشف المسلمون حتى قتل وفيه بضع
وثمانين جراحة .

- (٢٠) عبد الله ذو البجادين (ص ١٢٢)
خبر موته يوم تبوك وقد تولى دفنه رسول الله ونزل في حفرته وترضيه عنه .
- (٢٠) القراء السبعون (ص ١٢٣)
خبر خروجهم إلى بئر معونة وفيهم المنذر بن عمرو وحرام بن ملحان -
غدر رعل وذكوان وعصبة بهم وقتلهم جميعاً ودعاء رسول الله عليهم .
- (٢١) عبد الله بن مسعود (ص ١٢٤ - ١٢٩)

كان ممن يملى المصحف عن ظهر قلبه - تسمع النبي لقراءته - أخذه ٧٠
سورة من رسول الله - خبر اسلامه وكان راعياً بمكة - إذن رسول الله
له بان يرفع حجابه ويسمع سراره - خصوصيته بانه من أقرب الصحابة وسيلة
إلى الله - ضحك الصحابة من دقة ساقه - أحد رفقاء النبي الأربعة

عشر - شهادة أبي موسى الاشعري له بأنه من أجداد الاصحاب - أقواله
الدالة على أحواله - وصاياه ومواعظه - كلمته المشهورة التي أولها : إن أصدق
الحديث كتاب الله

(٢٢) عمار بن ياسر (ص ١٣٩ - ١٤٣)

كلمة المؤلف في خصائصه - وصف على له - تعذيبه في أول اسلامه -
خبره يوم صفين - وصف خالد بن عمير له .

(٢٣) خباب بن الارت (١٤٣ - ١٤٧)

أولية اسلامه وأنه سادس ستة - خبر تعذيبه وشكواه لرسول الله -
بكاؤه يوم موته لدرام اجتمعت عنده - إيمان الصحابة في الآخرة - النهي
عن الدعاء بالموت - خبر الاقرع بن حابس وازدراؤه بضعفاء الصحابة ونزول
آية (ولا تطرد الذين يدعون ربهم) - دفنه في ظاهر الكوفة .

(٢٤) بلال بن رباح (ص ١٤٧ - ١٥١)

كلمة عمر في بلال وخبر أنه سيد المؤذنين - مدافعة ورقة بن نوفل عنه وهو
يعذب أول اسلامه - شعر لعمار بن ياسر في أبي بكر وعنته لبلال - تعذيب
المشركين لضعفاء الصحابة - حديث : بلال سابق الحبشة - نهى رسول الله
بلال عن الادخار وقوله أنفق بلالا وأن البيخل موجب للنار - سبق بلال إلى
الجنة - خروجه إلى الشام في خلافة أبي بكر .

(٢٥) صهيب بن سنان (ص ١٥١ - ١٥٦)

ملازمته رسول الله في جميع أحواله - مهاجرته ولحوق قريش له وشراؤه
نفسه منهم بماله ونزول آية (ومن الناس من يشترى نفسه) قول الرسول
له يا أبا يحيى ربح البيع - رغبة النبي في أن يكون رفيقه في الغار - عتاب عمر له
بانتباهه إلى العرب ودفاعه عن نفسه - ضيافته رسول الله ولما كان معه موت
جاسائه وكفاية الطعام القليل لهم - أحاديث له مسندة - حديثه المسند في منزلة
المهاجرين عند ربهم يوم القيامة .

(٢٦) أبو ذر الغفاري (ص ١٥٦ - ١٧٠)

ذكر المؤلف لما أثره - تحننه وصلاته قبل الاسلام - سبب اسلامه

واختفائه بين أستار الكعبة من مشركي قريش - إظهار اسلامه نكائية لقريش وتألمهم على أذيته ودفاع العباس عنه - أول من حيا رسول الله بتحيةة الاسلام - نهى عثمان له عن الفتيا واستثذانه بسكنى الربذة - تقشفه في سائر احواله - رده صلة حبيب بن مسلمة أمير الشام - شهادته لنفسه بأنه أقربهم مجلسا من رسول الله يوم القيامة - نهيته عن جمع للمال وحب الفقر على الغنى وأخبار في ذلك عنه - مواعظه - دخوله على رسول الله المسجد وحده ومساءلته عن كل شيء وكلمة المؤلف في هذا الخبر - موته بالفلاة ووصيته لمن شهد موته وبشارته لهم .

(٢٧) عتبة بن غزوان (ص ١٧١)

خطبته المشهورة (وهو والى البصرة في التحذير من الدنيا)

(٢٨) المقداد بن الأسود (ص ١٧٢ - ١٧٦)

أولية اسلامه وأنه أحد الأربعة الذين يحمهم الله - مبادرته إلى بدر - خبر ليلته في شربه اللبن الذي ينجيء لرسول الله وقول الرسول مجازحا له إحدى سواتك يامقداد - أخذه العهد أن لا يتولى امارة - نجبه الفتن - صرامته في الله ورغبته في الغزو ووصفه بأنه كان عظيم الجسم .

(٢٩) سالم مولى أبي حذيفة (ص ١٧٦ - ١٧٨)

كان أحد القراء الأربعة الذين أمر النبي بأخذ القرآن عنهم - شهادة النبي له بشدة الحب لله وشهادة عمر له بذلك .

(٣٠) عامر بن ربيعة (ص ١٧٨ - ١٨٠)

تجنبه الفتنة التي رمى بها عثمان - خبر صلواته إلى غير القبلة ونزول آية (والله المشرق والمغرب) حديثه المسند في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣١) ثوبان مولى رسول الله (ص ١٨٠ - ١٨٢)

نهيته عن التختيم وانها علامة للملوك - خبر أنه من أهل البيت على أن لا يسأل أحدا شيئا وأن لا يأتي السلطان - أحاديثه المسندة .

(٣٢) رافع مولى رسول الله (ص ١٨٣)

خبر عتقه وحديث أي الناس أفضل .

(٣٣) أسلم أبو رافع (ص ١٨٣ إلى ١٨٥)

قدومه بكتاب قريش على رسول الله بالمدينة - أحاديثه المسندة - إخبار النبي له أن سيفتقر بعده ثم يستغنى .

(٣٤) سلمان الفارسي (ص ١٨٥ إلى ٢٠٨)

كلمة المؤلف في مناقبه - حديث السباق أربع وسلمان سابق الفرس .
زواجه في كندة وآداب في الزواج - خطبته إلى عمر وامتناع عمر من تزويجه
تقريب على له نبيه أبا الدرداء عن وصال الصوم وأن يأخذ بالقصد في العبادة
حثة على السلم - إمارته على جيش في حصار المسلمين لبعض حصون فارس .
اعترافه بفضل العرب على من سواهم - خبر أولية إسلامه واجتهاده في
النصرانية حق البعثة وقدومه على رسول الله - طرق خبر إسلامه - شهادة سعد
له برضاء رسول الله عنه - أخبار من زهده وقتاعته في الدنيا - كان يسف
الحوص وهو أمير لياً كل من عمل يده - أخبار مسندة تدل على حاله في
تقشفه وزهده وآدابه وعمله وسيرته في إمارته - خبر موته .

(٣٥) أبو الدرداء (ص ٢٠٨ - ٢٢٧)

وصف المؤلف لحاله - وصف أم الدرداء له بان عمله التفكير والاعتبار .
إخباره عن نفسه بأنه كان تاجراً قبل البعثة ثم ترك التجارة للعبادة - أحاديثه
المسندة في العلم والتفقه في الدين - وعظه لأهل دمشق - رده ليزيد بن معاوية
حين خطب ابنته ايثاراً بالآخرة لها على الدنيا - أخباره المسندة في الوعظ
والاخلاق والعمل للآخرة - معجزة القدر - تقريب المؤلف له ثانية
ووصفه بالحكمة والموعظة وغزارة العلم - بيتان له من الشعر - حديث من
مات لا يشرك بالله شيئاً - ذكر الأحاديث الستة التي تفرد بإسنادها .

(٣٦) معاذ بن جبل (ص ٢٢٨ إلى ٢٤٤)

نعت المؤلف له - حديث أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ - كان أحمد
الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله - وصف ابن مسعود له بأنه
كان أمة قانتاً - صفته وحليته - اجلال الصحابة له لمكانته من العلم - خبر
بيع ماله في دين له وكان أول من حجز عليه ماله - ارسال رسول الله إياه إلى

اليمن - أخبار في الحكمة والموعظة مسندة عنه - عدله في القسم بين زوجته وإيثاره الله كره على فضائل الأعمال - اختبار عمر له ولأبي عبيدة بالمسال وأمره الرسول بالترث لينظر ماذا يعملان فيه - كتابة أبي عبيدة ومعاذ إلى عمر يوعظانه ورد عمر عليهما بأن لا يدعا الكتابة إليه - خبره في فضائل تعلم العلم - خطبته في طاعون وقع بالشام وفيه طعن - وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم له حين بعثه إلى اليمن وما يتصل بذلك - خبر كتاب رسول الله إليه يعزيه بولده وانكار المؤلف ذلك الخبر .

(٣٧) سعيد بن عامر (ص ٢٤٤ إلى ٢٤٧)

انفاق ماله صدقة وشكوى زوجته لذلك - محاسبة أهل حمص له أمام عمر وكان عاملاً عليهم من قبله - تسمية حمص بالكويفة لشكايتهم العمال - رغبته في الآخرة والخور العين .

(٣٨) عمير بن سعيد (ص ٢٤٧ إلى ٢٥٠)

خبره مع عمر وكان عاملاً على حمص أو فلسطين وهو صحيفة من تاريخ عمر واختياره صلحاء الأمة لعمله وتعنى عمر أن يكون له مثله - إسناد حديث لا عدوى ولا طيرة ولم يسند غيره .

(٣٩) أبي بن كعب (ص ٢٥٠ إلى ٢٥٦)

قراءة النبي عليه القرآن بأمر الله تعالى - أخبار عنه مسندة وحته على اتباع السبيل والسنة - تفسيره آية (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً) - خبر مطعم بن آدم ضرب للدنيا مثلاً - صفة آدم قبل أن يقارف الخطيئة - أحاديث مختلفة مسندة عنه .

(٤٠) أبو موسى الأشعري (ص ٢٥٦ إلى ٢٥٢)

كلمة المؤلف في مآثره - تعليمه الناس القرآن باليمن والبصرة - وظيفته في إمارته على البصرة - نسخ سورتان من القرآن في عدد قراء البصرة في عهد عمر - الصوت الحسن بالقرآن وموقعه - حديث أبا موسى أوتي مزاراً من مزامير آل داود - استماع النبي وعائشة لقراءته - وصف قراءته في الصلاة وتساويحه حاله أول الإسلام ولبسه العباءة في إمارته ليقضى به - ذكره غزوة ذات

الرقاع وسبب تسميتها - ركوبه البحر للغزو - حياؤه من الله تعالى - خطبته في وصف أهل النار وصفة أيام الآخرة - كلمة له في الفرق بين المؤمن والكافر عند الموت وصيته عند الموت ووصفه للقبر - خبر صاحب الرغيف الذي قارف ذنبا وتوبته - صلانه في كنيسة يوحنا بمحاص

(٤١) شداد بن أوس (ص ٢٦٤ إلى ٢٧٠)

أحاديثه المسندة في طلب الآخرة - وصف أبي الدرداء له بأنه فقيه الأمة - خبره في سفرة للتملح بها ودعاؤه المحفوظ عن رسول الله - أحاديثه المسندة في الزهد - خبره عند الموت في الرياء والشهوة الحفوية - حديثه في التوبة .

(٤٢) حذيفة بن البيان (ص ٢٧٠ إلى ٢٨٣)

سؤال عمر له عن حديث الفتن التي تموج موج البحر - وعظه الناس في مسجد الكوفة وأن الناس كانوا يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر - تحذيره من الوقوع في الفتن - أخباره المسندة في الزهد - تفسيره القلوب على أقسام - تمنيه الفقر على الغنى - قدومه المدائن أميراً وهو على حمار وبيده رغيف يأكله - أخبار مسندة عنه - خطبته في المدائن وهو أميرها - حثه على طلب الحلال - مواعظه - خبر كفته يوم موته .

(٤٣) عبد الله بن عمرو بن العاص (ص ٢٨٣ إلى ٢٩٢)

أخباره في الزهد وأخذه على نفسه الاجتهاد في العبادة وأمر النبي له في الأخذ بالقصد من ذلك - جمعه القرآن - حفظه للتوراة وقراءته لها - أخباره المسندة في فضائل الأعمال - مواصلته البكاء حتى رمصت عيناه - اجتماع قراء أهل البصرة في الموسم عليه وتعجبهم من كثرة ثقله وكان له ثلثمائة راحلة لزياده ولمن نزل به من الضيوف

(٤٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب (ص ٢٩٢ إلى ١٣٤)

تعداد المؤلف لثنايقه - أخباره المسندة في ابتعاده عن الفتنة وعن طلب الخلافة - كتابة الحجاج له في ذلك وردة عليه - خبر الحكيمين معه في ذلك وردة عليهم - أخباره في الصدقات وإن ما كانت يعجبه من ماله يتقرب به إلى الله - عتقه جاريته رميثة لحبه لها - صدقته في مجلس واحد ٢٢ ألف دينار -

تصدقه عما كان يشتهي من الطعام ومن ذلك خبر عنقود العنب وخبر الحوت -
كان لا يأكل إلا وطى خوانه مسكين أو يتيم - أخبار في الزهد في الطعام -
خبر ابله التي استاقتهم أصحاب نجدة الحروري - خبره مع خباز ابن عامر بن
كريز - اختياره خشن الثياب - مواظبته على قيام الليل - بكأؤه عند قراءة
القرآن - اجتهاده بالاستئنان بمن قبله - اجتهاده في أحوال من مناسك الحج -
ترويجه سودة بنته لعروة بن الزبير - تتبعه آثار النبي والعمل عليها - أخبار
مسندة عنه علمية وأخلاقية .

(٤٥) عبد الله بن عباس (ص ٣١٤ إلى ٣٢٩)

ثناء المؤلف عليه - الخبر المسند عنه يا غلام ألا أعلمك كلمات الحديث بطوله -
توقيره لرسول الله ودعاء الرسول له بالعلم والفهم - الاخبار الواردة بتسميته
حبر الأمة - اجلال عمر له وادخاله مع أشياخ بدر - مجالس له علمية بمحضرة
عمر - مناظراته للحرورية حتى رجع منهم ٢٠ ألفا - الخبر المروي عن أبي صالح
في أنه نغر قریش كلها - تأتفه في لباسه - محاسن أخلاقه وحلمه على من شتمه -
أدعية مأثورة عنه - تفسيره لآيات من كتاب الله - مناظراته لمن يقول بالقدر
وأخبار عنه في ذلك - أخبار عنه في الوعظ والتذكير - مكرمة له عند جنازته .

(٤٦) عبد الله بن الزبير (ص ٣٢٩)

ذكر المؤلف لمناقبه - شربه من دم رسول الله وقوله له ويل لك من الناس
وييل للناس منك - خبره مع معاوية لما أراد البيعة ليزيد - خبر تناقله عن
بيعة يزيد وشتمه له وارسال يزيد حصين بن نمير لقتاله - أخبار قتاله الحجاج
في الكعبة ووصية أمه له - ثناء ابن عمر عليه وهو مصلوب - ثناء ابن عباس
عليه وتمداد مناقبه - أخبار من تعبد به - خطبته لدى وفود الحج قبيل
التروية - شيء من مواعظه وآثار مسندة إليه .



ذكر أهل الصفة

- مقدمة المؤلف عن أحوالهم ووصفهم وذكر ما جاء من الآثار
المسندة في مناقبهم وفضائلهم (ص ٣٣٧ إلى ٣٤٧)
- أسماء أهل الصفة وترتيبهم على حروف المعجم
- (٤٧) صفحة ٣٤٧ أوس بن أوس الثقفي وما أسنده من الحديث
- (٤٨) » ٣٤٨ أسماء بن حارثة وما أسنده من الحديث
- (٤٩) » ٣٤٩ الأغر المزني وما أسنده من الحديث
- » ٣٤٩ بلال بن رباح وما أسنده من الحديث
- (٥٠) » ٣٥٠ البراء بن مالك وما أسنده من الحديث
- » ٣٥٠ ثوبان مولى رسول الله وما أسنده من الحديث
- (٥١) » ٣٥١ ثابت بن الضحاك وما أسنده من الحديث
- (٥٢) » ٣٥١ ثابت بن دبيعة وما أسنده من الحديث
- (٥٣) » ثقيف بن عمرو ولم يسند له خبراً
- » ٣٥٢ جنذب بن جنادة (أباذر الغفاري) وما أسنده
- (٥٤) » ٣٥٣ جرهد بن خويلد وأسند له حديثاً
- (٥٥) » ٣٥٣ جميل بن سراقه وذكر ما أسند له
- (٥٦) » ٣٥٤ جارية بن حميل ولم يسند له خبراً
- » ٣٥٤ حذيفة بن اليمان وذكر ما أسند له
- (٥٧) » ٣٥٥ حذيفة بن أسيد وذكر ما أسند له
- (٥٨) » ٣٥٥ حبيب بن زيد وذكر ما أسند له
- (٥٩) » ٣٥٦ حارثة بن النعمان وذكر ما أسند له
- (٦٠) » ٣٥٦ حارم بن حرمة وذكر ما أسند له
- (٦١) » ٣٥٧ حنظلة بن أبي عامر وذكر ما أسند له
- (٦٢) » ٣٥٧ حجاج بن عمرو وذكر ما أسند له
- (٦٣) » ٣٥٨ الحكم بن عمير وذكر ما أسند له
- (٦٤) » ٣٥٨ حرمة بن إياس وذكر ما أسند له
- » ٣٥٩ خباب بن الأرت وذكر ما أسند له
- (٦٥) » ٣٦٠ خنيث بن حذافة وذكر ما أسند له

- (٦٦) صفحة ٣٦١ خالد بن يزيد (أبو أيوب الأنصاري) وذكر ما أسنده
- (٦٧) » ٣٦٣ خريم بن طانك وذكر ما أسنده له
- (٦٨) » ٣٦٣ خريم بن أوس الطائي وذكر ما أسنده له
- (٦٩) » ٣٦٤ خبيب بن يساف وذكر ما أسنده له
- (٧٠) » ٣٦٥ دكين بن سعيد المزني وذكر ما أسنده له
- » ٣٦٥ ذو البجادين (عبدالله) وذكر ما أسنده له
- (٧١) » ٣٦٦ رطاعة أبو لبابة الأنصاري وذكر ما أسنده له
- (٧٢) » ٣٦٦ أبو رزين وذكر ما أسنده عنه من الحديث
- (٧٣) » ٣٦٧ زيد بن الخطاب وذكر ما أسنده عنه من الحديث
- » ٣٦٧ سلمان الفارسي وذكر ما أسنده له من الحديث
- » ٣٦٨ سعيد بن أبي وقاص وذكر ما أسنده عنه من الحديث
- » ٣٦٨ سعيد بن عامر الجهمي وذكر ما أسنده عنه من الحديث
- (٧٤) » ٣٦٨ سفينة مولى رسول الله - خبر عتقه وتسميته - خبره مع الأسد
الذي وقع إلى أجمته - حديثه المسند
- (٧٥) » ٣٦٩ سعد بن مالك أبو سعيد الجدي وذكر ما أسنده
- » ٣٧٠ سالم مولى أبي حذيفة وذكر ما أسنده
- (٧٦) » ٣٧١ سالم بن عبيد الأشجعي وذكر ما أسنده
- (٧٧) » ٣٧١ سالم بن عمير وذكر ما أسنده
- (٧٨) » ٣٧٢ السائب بن خلاد وذكر ما أسنده
- (٧٩) » ٣٧٢ شقران مولى رسول الله وذكر ما أسنده
- (٨٠) » ٣٧٢ شداد بن أسيد وذكر ما أسنده
- » ٣٧٣ صهيب بن سنان وذكر ما أسنده
- (٨١) » ٣٧٣ صفوان بن بيضاء وذكر ما أسنده
- (٨٢) » ٣٧٣ طخفة بن قيس وذكر ما أسنده
- (٨٣) » ٣٧٤ طلحة بن عمرو البصري وذكر ما أسنده
- (٨٤) » ٣٧٥ الطفاوى الدوسي وذكر ما أسنده
- » ٣٧٥ عبد الله بن مسعود وذكر ما أسنده ومنها خبر زيد الخير

(٨٥) صفحة (٣٧٦ إلى ٣٨٥) عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة وذكر ما أسنده -
كلمة المؤلف في تقريره وأنه عريف أهل الصفة - إخباره عن فقره ومدافعته
الجوع - كثرة حفظه الحديث وحكايته السبب في ذلك - تغير حاله من الفقر
إلى العنى وتمده في زواجه لمخدومته ابنة غزوان - كراهيته العمل وقد استدعاه
عمر لذلك - عنايته في تحفظه حديث رسول الله - ما أسند له المؤلف من
الأخبار والآثار في الصوم والعبادات والوعظ .

﴿ تنبيه ﴾ وقع في صفحة ٣٨٤ سطر ٢٠ (جملة) نشأ نشى والصحة :
ونشأ نش . وسنستدرك في آخر الكتاب ما نثر عليه من الخطأ في جدول
مخصوص .

